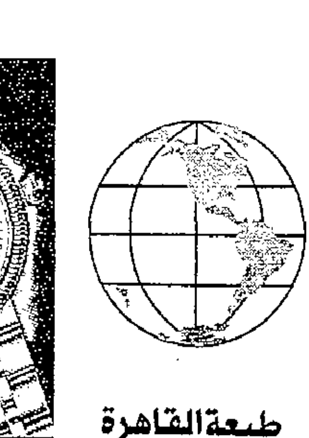


AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات — كل جمعة
منوعات — كل سبت
آفاق — كل احد
الرياضية — كل اثنين



AL HAYAT SUNDAY, 5 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11674

الأحد ٥ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٦ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٧٤

«الجماعة المسلحة» تعلن مسؤوليتها عن انفجار مديرية الأمن

الجزائر تستدعي سفيرها من فرنسا وسط اجواء قطيعة بين البلدين

□ الجزائر، لندن - «الحياة»:

■ بدأت اجواء قطيعة بين الجزائر وفرنسا تلوح بقوة، وعبر عنها أمس هجوم وسائل الاعلام الجزائرية على الرئيس فرنسوا ميتران واتهامه بـ «التدخل في الشؤون الجزائرية» بعد ساعات من اقتراحه عقد مؤتمر أوروبي لبحث الوضع في الجزائر. واستدعت الجزائر سفيرها في باريس للتشاور في شأن اقتراح ميتران.

الى ذلك، أعلنت «الجماعة الاسلامية المسلحة» في بيان لها مسؤوليتها عن تفجير مقر مديرية الأمن الاثنين الماضي مؤكدة ان اثنين من عناصرها «قاما بعملية استشهادية».

وبث التلفزيون الجزائري امس ان الجزائر استدعت سفيرها في باريس حسن جودي للتشاور اثر الاقتراح الذي تقدم به ميتران. واوضح التلفزيون ان الاستدعاء مرتبط بتصريحات الرئيس الفرنسي الأخيرة.

وشكل هذا القرار أول رد فعل رسمي على اقتراح ميتران. وذكر التلفزيون بموقف الرئيس الأمين زروال الداعي الى «تسوية مشاكل الجزائر في الجزائر» واعتبر ان «فرنسا تريد ان تفرض انتدابها على الجزائر لتضع يدها على الشؤون الداخلية الجزائرية في روح من الوصاية».

وقالت مصادر قريبة من وزارة الخارجية الجزائرية لـ «الحياة» ان زروال اجتمع مع وزير الخارجية محمد صالح الدمبري واستوضحه الأمر في شأن تصريحات ميتران، وطلب منه اجراء اتصالات بالسلطات الفرنسية لمعرفة «خلفيات» الاقتراح.

وعلم من مصدر في السفارة الجزائرية في باريس ان السفير الجزائري في طريقه الى العاصمة الجزائرية. وقال ديبلوماسي في السفارة لوكالة «فرانس برس» ان «السفير سيغادر فرنسا بعد ظهر اليوم». وقال ان استدعاء السفير له «علاقة مباشرة» بتصريحات ميتران أمس.

وافيد ان الأمين العام لوزارة الخارجية الجزائرية عبدالقادر تفار استدعى مساء امس السفير الفرنسي في الجزائر ميشال ليفيك واستوضحه عن اقتراح ميتران.

وهاجمت الاذاعة الجزائرية بشدة أمس ميتران، واعتبر المعلق السياسي في المحطة الثالثة للاذاعة الرسمية التي تبث برامجها بالفرنسية ان ما يقترحه الرئيس ميتران «ليس سوى مؤتمر اوروبي لبحث أوضاع دولة ذات سيادة حصلت على استقلالها رغماً عنه وعن اصدقائه».

واضافت: «مما لا شك فيه انه يوجد اشخاص يعانون من شيخوختهم بعد ان تكون الهزائم قد انهكتهم خلال شبابهم». مضيفة «اننا نتكلم عن فرنسوا ميتران الذي لم يكف خلال تسلمه الرئاسة طوال ١٤ عاماً عن المساهمة في زعزعة الاستقرار في الجزائر، وها هو يعيد الكرة فور استوائه على كرسي رئاسة اوروبا».

وتابعت: «ما يهم ميتران اليوم هو الاستفادة من الأشهر القليلة الباقية له للتعبير عن حقده العميق ازاء جزائر مستقلة وذات سيادة».

واضافت «يبدو ان ميتران لن يعرف الراحة الا في اليوم الذي يتسلم فيه طابوره الخامس مقاليد السلطة (الجزائرية) لكن ولحسرته له ولطابوره فالشعب الجزائري بالمرصاد (...) ان جيل ابناء الأول من تشرين الثاني (القادة التاريخيون الجزائريون الذين أعلنوا الثورة ضد الاستعمار الفرنسي في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤) يتذكرون بالطبع وزير الداخلية (ميتران خلال الجمهورية الرابعة) الذي قال خلال الأيام الأولى للثورة الجزائرية: ان التفاوض يعني الحرب وبسط السيادة الفرنسية من كاليه الى تمنغست» في الجنوب الجزائري.

ورات ان من غير المرجح ان تنضم الدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي الى اقتراحه الجديد «فالجزائر لم ولن تطلب مثل هذه المبادرات الاجنبية لحل مشاكل داخلية بين الجزائريين». وختمت ان سياسة زروال ستكون «الصخرة التي

التتمة في الصفحة (٤)

جنود روس ودبابات في غروزني... في انتظار اوامر جديدة. (رويتر)

اسقاط طائرة «سوخوي» واتهام الروس بنهب غروزني

□ موسكو - «الحياة»:

■ واصلت الطائرات الروسية قصف غروزني ومحيطها منذ ليل الجمعة - السبت واستمرت في طلعاتها المكثفة أمس، وأسقط الشيشانيون طائرة حربية من طراز «سوخوي - ٢٥». (تفاصيل اخرى ص ٨).

في غضون ذلك اتهمت القوى الشيشانية الموالية لموسكو القوات الروسية بممارسة عمليات سطو ونهب و«قصف همجي» على الأحياء السكانية في غروزني.

التتمة في الصفحة (٤)

موسى يبحث مع الشرع وسعود الفيصل في عقد قمة سعودية - مصرية - سورية ثانية

القاهرة: نتفهم رد فعل دمشق وضرب المعتدلين لا يخدم اميركا

□ عمان - من سلامة نعمات:
□ القاهرة - من محمد علام:
□ غزة - «الحياة»:

■ أجرى الرئيس حسني مبارك اتصالاً هاتفياً بالرئيس حافظ الاسد أطلعه فيه على نتائج القمة الرباعية وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» امس ان سورية كانت على علم بالقمة قبل انعقادها والمشاورات مستمرة معها لتحقيق تقدم في اتجاه السلام الشامل والعادل. ورفض المصدر الرد على الانتقادات التي وجهها وزير الاعلام السوري السيد محمد سلمان الى القمة يوم الخميس الماضي، لكنه لفت الى ان مصر «تحترم وجهة نظر سورية وتتفهم موقفها. والمهم اننا نسعى لتحقيق اختراق على صعيد عملية السلام».

وفي غزة أطلع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعضاء السلطة الوطنية على نتائج اجتماعات القاهرة ونقل عنه قوله لوزرائه ان ما حصل بينه وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين «لم يكن حواراً بل خناقة». وسيصل الى غزة في غضون ايام وزير الخارجية الأردني عبدالكريم الكباريتي للبحث في تنفيذ الاتفاقات التي وقعت بين الطرفين خلال زيارة عرفات الأخيرة للأردن.

وفي القاهرة قال مصدر ديبلوماسي مصري ان المسارين السوري واللبناني «سيشهدان قوة دفع خلال الايام المقبلة لا تعود فقط الى نتائج القمة الرباعية». وكشف عن «نتائج ايجابية أفرزتها المفاوضات السورية - الاسرائيلية التي عقدت في واشنطن الشهر الماضي رفض الافصاح عنها».

وتابع: «نعتقد انه سيتم التوصل الى اتفاق سوري - اسرائيلي، ولبناني - اسرائيلي في موعد اقصاه نهاية العام الجاري قبل الانتخابات الاميركية في تشرين الاول (اكتوبر) والانتخابات الاسرائيلية في تموز (يوليو) ١٩٩٦ بوقت كاف لأن من مصلحة الادارة الاميركية الديموقراطية وحكومة حزب العمل ان يقدما للناخبين شيئاً ملموساً».

واعتبر ترويج فكرة ان حزب العمل يتخوف من التوصل الى اتفاق مع سورية لأن ذلك قد يضره في مواجهة ليكود في الانتخابات، «فكرة اسرائيلية المنشأ» وقال: «٨٠ في

التتمة في الصفحة (٤)

غليان بين العراقيين اللاجئين الى ايران و«صدامات» مع قوات الأمن

□ لندن - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» من عراقيين وصلوا الى اوروبا ان العراقيين اللاجئين الى ايران يواجهون ضغوطاً شديدة مصدرها السلطات الايرانية وان حالاً من الغليان تسود صفوفهم. وتحدثت اوساط عراقية في اوروبا أمس عن تظاهرات نظمها عراقيون في مدينة قم اواخر الشهر الماضي تندد بـ «العيش الذليل في ايران» مشيرة الى رفع لافتات كتب عليها «أذلنا الايرانيون».

وقالت المصادر ذاتها ان هذه التظاهرات التي تزامنت مع اعتصامات في مدينة قم في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي، شهدت «صدامات مع قوات أمن ايرانية والمحسوبين على المعارضة العراقية في ايران».

وقال عراقيون وصلوا الى اوروبا ان السلطات الايرانية «منعت اللاجئين العراقيين من العمل وحظرت ممارستهم اي نشاط سياسي ضد النظام في العراق، الا من خلال التنظيمات المعتمدة من قبل هذه السلطات».

واضاف هؤلاء ان «انونات العمل سحبت من كثير من اللاجئين كما منع هؤلاء من التنقل بين مدينة واخرى في ايران علماً ان الدولة الايرانية لا تدفع اي مساعدات للاجئين السياسيين. وما زال ٨ آلاف عراقي يعيشون مع أسرهم على الحدود الجنوبية للعراق لم يسمح لهم بدخول الأراضي الايرانية».

التتمة في الصفحة (٤)

الارياني في دمشق بعد القاهرة

مفاوضات الحدود بين اليمن والسعودية يمكن ان تطول

□ الرياض، القاهرة، دمشق - «الحياة»:

■ ظهرت مؤشرات أمس الى ان المفاوضات السعودية - اليمنية في شأن تسوية مسألة الحدود بين البلدين يمكن ان تطول. وشهد يوم امس تحركاً يمنياً في اتجاه مصر وسورية. اذ زار القاهرة الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني وانتقل بعد ذلك الى دمشق ويتوقع ان يصل اليوم الى عمان.

وفي الرياض تابع الوفد اليمني محادثاته مساء أمس مع الجانب السعودي بهدف التوصل الى تصور مشترك في شأن اتفاق نهائي بين البلدين يحل كل القضايا والمسائل وبخاصة القضايا والمسائل الحدودية.

ومن المفترض ان يكون الجانبان السعودي الذي يضم الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف والسيد ابراهيم العنقري المستشار الخاص للعاهل السعودي، واليمني الذي يضم السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية والسيد اسماعيل الوزير

التتمة في الصفحة (٤)

الحياة

آفاق

- دراسة: الكاريكاتور في مصر: مصطفى حسين نموذجاً، لعمرو عبدالسميع
- فلسفة: هل انتهى عصر التنوير؟ مناقشة فلسفية لعصر الأنوار لعادل ضاهر
- حوار: جورج جبور يطالب البابا بالاعتذار من العرب والمسلمين عن الحروب الصليبية
- انطباعات: زمن بيروت لعصر شبانة
- بورتريه: «المستشرقة» آن شفار زنباخ لعلاء طاهر
- شعر: قداس الهلاك لفايز خضور - لا ورد في روما لأهل الريح لمحمد القيسي
- قصة - مأدبة على شرف... للانفستون هيو
- مقال: جابر عصفور في هوامش للكتابة
- كتب: لينين - الحياة والميزات لديميتري فولكوغونوف قرأته مي يماني.

حركة «الطالبان» المدعومة باكستانياً تحاصر حكمتيار

طلاب الشريعة يرفعون المصاحف فيدفعون المسلحين الى الاستسلام

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ وجهت حركة «الطالبان» (طلاب الشريعة) في افغانستان تهديداً الى الحزب الاسلامي المعارض بزعامة رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار بشن هجوم شامل على مدينة ميدان عاصمة ولاية وردك الواقعة على بعد ثلاثين كيلومتراً من العاصمة كابول. وتعتبر المدينة احد أهم معاقل المعارضة الافغانية. وطالبت الحركة عناصر الحزب في وردك بالاستسلام في حين تواصلت المعارك العنيفة في ضواحي ميدان.

في غضون ذلك، أبلغت مصادر افغانية مطلعة «الحياة» ان الوسيط الدولي محمود المستيري أعد لائحة تتضمن عشرة مرشحين لعضوية الحكومة الانتقالية التي اقترح تشكيلها لتتولى السلطة إثر تنحي الرئيس برهان الدين رباني. ويسعى المستيري وهو وزير سابق للخارجية في تونس، الى الحصول على اجماع الفصائل كافة على حكومة انتقالية.

وقال الناطق الرسمي باسم حركة «الطالبان» سردار احمد لـ «الحياة» امس: «أجرينا محادثات مع قادة الحزب الاسلامي في ولاية وردك ودعوناهم الى الاستسلام والا واجهوا خطر شن هجوم شامل على المدينة». لكن مصادر قريبة من المعارضة ابلغت «الحياة» ان حكمتيار أعلن حال طوارئ في صفوف حزبه، ويقود المعارك بنفسه. وأوضحت ان مقاتلي الحزب استعادوا السيطرة على مواقع عدة حول مدينة سيد اباد.

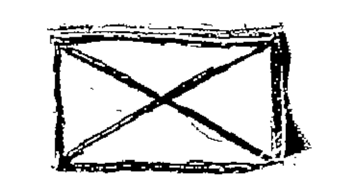
وكانت حركة «الطالبان» ظهرت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في جنوب غربي افغانستان، وتمكنت خلال فترة وجيزة من الاستيلاء على سبع ولايات في المنطقة. وهي تتبع اسلوباً جديداً في المعارك اذ يرفع افرادها المصاحف في وجه خصومهم ما يحمل هؤلاء على الاستسلام خوفاً من مقاتلة الملالي، علماً ان التقاليد في افغانستان تقضي باحترام العلماء والانصياع الى أوامرهم.

ورأى مراقبون ان حركة «الطالبان» المدعومة باكستانياً بقوة، ومن جهات أجنبية، استهدفت في هجماتها المواقع الحصينة للحزب الاسلامي، وهذا ما أشار له الناطق الرسمي باسم حكمتيار حين قال ان «الهدف من حركة الطالبان هو تجريد الحزب الاسلامي من أسلحته». ودعا الناطق الحركة أمس الى التوجه الى كابول بدل القتال في ولايات عدة، ووعد بـ «فتح الطرق المؤدية للعاصمة أمام الطالبان».

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع الأفغانية ان «١٥٠٠ طالب مدعومين من قادة مجاهدين محليين يقاتلون في مدينة ميدان» ما حدا بالمراقبين الى الاعتقاد بوجود تعاون بين الحكومة و«الطالبان». لكن الناطق باسم حركة «الطالبان» نفى ذلك وقال: «لا يوجد أي تعاون من هذا القبيل وازحنا الحاكم قاري بابا المعين من قبل الرئيس رباني وعينا مجلس شورى جديداً برئاسة امان الله».

وأفاد الناطق الرسمي باسم الحركة انها سيطرت على كل ولاية وردك وان معارك تجري على مشارف عاصمتها، الأمر الذي نفته مصادر الحزب الاسلامي. وتقدر المصادر الأمنية الباكستانية عدد عناصر حركة «الطالبان» بـ ٣٠ ألفاً.

ISSN 0967-5590
05
9 770967 559026



انتهت تلاوة الأوراق ودخلت القضية الأساس بعد ٧٥ يوماً على بدئها

دعوى الكنيسة: بدء استجواب جعجع ورفيقيه في ١٧ شباط

□ بيروت - من حبيب يونس وغالب الاشمر:

■ تبدأ الجمعة ١٧ شباط (فبراير) الجاري مرحلة استجواب قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع ورفيقيه الرائد المتقاعد فؤاد مالك وجرجس الخوري، في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل، بعدما انتهت في الاولى الا اثنتي عشرة دقيقة بعد ظهر امس مرحلة تلاوة الأوراق.

واذا كانت المرحلة الأولى من المحاكمة في الأساس، شهدت مفاجآت وافضت بأسرار، فماذا ستكون عليه الحال عندما يبدأ الإستجواب، خصوصاً مثلاً ان المحقق العدلي في جريمة اغتيال الوزير السابق طوني فرنجية عام ١٩٧٨ القاضي سعيد ميرزا كان طلب ضم افادة الدكتور جعجع التي روى فيها ما يعرفه عن حادث اهدن الى ملف التحقيق، واصدر استنابة بملاحقة ادمون صهيون احد ثلاثة اشخاص اورد جعجع اسماءهم على انه عرف انهم دخلوا قصر آل فرنجية. اما الإثنان الآخران فهما الوزير الحالي ايلي حبيقة وحنا شليطا (الموقوف).

يذكر ان مرحلة استجواب جعجع ورفيقيه رفيق سعادة وكميل كرم في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته ستبدأ الجمعة المقبل ١٠ الجاري.

وقائع الجلسة

وفي عودة الى الجلسة امس، فقد «بدأت» بعد ادخال المتهمين الثلاثة الى قفص الإتهام بين التاسعة والدقيقة الـ ٢٥ والتاسعة والدقيقة الـ ٢٧، بملاحظة الى الحضور من قائد فوج المكافحة المقدم جان سلوم «بطلب من رئيس المحكمة» (القاضي فيليب خيرالله) هي عبارة عن اربعة ممنوعات اثناء الجلسة: قراءة الصحف ومضغ العلكة وشبك الارجل واللعب بالسبحة.

التأمت هيئة المجلس العدلي في التاسعة والدقيقة الـ ٤١ وادت لها التحية ثلة من عناصر المكافحة من المولجين اقامة طوق على المتهمين في القفص. وبعدما شكل القاضي خيرالله الخصومة، مسمياً المتهمين ووكلاءهم، في حين مثل النيابة العامة القاضي هشام قبلان، طلب استكمال تلاوة الأوراق.

وأول التلاوة افادة لجعجع امام المؤهل الأول ادمون عباس بناء على استنابة من القاضي منير حنين (المحقق العدلي في قضية اغتيال شمعون)، نفى فيها تخزين اسلحة وان اعترف بانه كان على علم بوجودها «اسوة بباقي الفئات اللبنانية على اثر حل الميليشيات». ونفى اي علاقة له باغتيال شمعون وعائلته، وشك في ان يكون جهاز الامن في «القوات» نفذه. وعندما قيل له ان «لدينا معلومات من افادات اشخاص اعترفوا بانهم اشتركوا في العملية، وهي حقيقة وليست معلومات»، طلب ان يأخذ التحقيق مجراه ويكشف الجريمة.

وعندما وصل القاضي حكمت هرموش الذي كان يتلو الإفادة الى سؤال عن اغتيال فرنجية، همس القاضي خيرالله في اذنه. ثم تابع هرموش القراءة متجاوزاً بعض الأسطر، على اعتبار ان المعلومات في هذا الإطار وردت سابقاً. لكن المحامي الدكتور ادمون نعيم طلب تلاوة كل شيء «اذا امكن». وهكذا حصل.

وتحدث جعجع في الإفادة عما صار معلوماً عن اغتيال فرنجية والرئيس رشيد كرامي والعقيد خليل كنعان والدكتور الياس الزايك وتفجير سيارة حبيقة وقتل مرافقه في الأشرفية عام ١٩٩١ وتفجير مطرانية زحلة عام ٨٧ واحتجاز الوزير عادل عسيران والنائب مخايل الضاهر عام ١٩٨٨، والعمل لاحتلال اذاعة «صوت لبنان»... وقضايا اخرى.

وسئل ايضاً عن علاقته بجهاز الامن واجاب انه حل وكان يضم نحو ١٥٠٠ عنصر، وقال انه لم يكلف احداً تخزين السلاح، الا ان مسؤولين خبأوا اسلحة من دون معرفته كل على طريقته، مكرراً ان السلاح الثقيل قسم منه اخرج الى ميناء حيفا في اسرائيل وقسم آخر الى يوغوسلافيا للتخزين والتصرف به في ما بعد. وسئل هل جهاز الأمن في «القوات» منزه عن القيام بعمليات اغتيال، اجاب «ان اجهزة الأمن وجدت للتعاطي في الأمور الأمنية، ولا يعني هذا انها مسؤولة عن اي حادث امني خلال حرب استمرت ١٥ سنة، وكان ثمة اجهزة كثيرة».

وسئل عن كلام مسجل بصوته مفاده «طوني فرنجية نحن قتلناه يا شباب»، فاعترف بأن التسجيل بصوته لكن «المونتاج» تدخل فأصبح الكلام غير سليم. واعترف بإعطاء امر لإعدام شابين من «القوات» عام ٨٧ هما سمير زينون ونبيل لحود لأنهما عملا من ضمن مجموعة لاغتياله هو، ونفى ان تكون لديه معلومات عن اغتيال المونسنيور ألبير خريش، رافضاً الإجابة عن سؤال بإسم من سجلت ممتلكات «القوات» «من دون وجود محام يحضر تصريحي»، ولا عن سؤال آخر عن التنازلات عن ملكية عقارات وشركات. وشكك في ان يكون رشدي رعد وجان شاهين (متهمان فاران) في لبنان في مرحلة ما قبل حصول جريمة تفجير الكنيسة او اثناءها. كذلك سئل عن اموال كانت تدفع لمسؤولين في جهاز الأمن غادروا لبنان وبينهم غسان توما وطوني عبيد.

وبعدما فرغ القاضي خيرالله من تدوين المحضر الذي اجري في ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٤، سأله المحامي جوزف جعجع احد وكلاء جعجع: كيف ورد هذا المحضر (المتعلق باغتيال شمعون) على ملف الكنيسة، اجابه خيرالله: موجود وتلوناه.

ثم تلي محضر ضبط اجراه المحقق العدلي العسكري مع جهاد سليمان احد مسؤولي الحماية لجعجع، فذكر ان القوات اللبنانية حلت بعد حل الميليشيات وتحولت قطاعات سياسية كما كانت عليه الحال عسكرياً، لكنها بقيت اسمية، واعترف بانه كان على علم بتخزين كميات من السلاح وانه ساهم في توضيب بعضها. اما الهدف من ذلك فهو «ابقاء اسلحة دفاعاً عن المسيحيين وهذا امر متعارف عليه في تاريخ لبنان». وتحدث عن نية لدى جعجع لإنشاء جهاز امن جديد برئاسة طوني عاد المعروف بطوني النوار الذي كان امين سر غسان توما ويحل محله اثناء غيابه. واعترف بتردده الدائم على مخزن اسلحة في دير العجزة في غدراس لكنه نفى ان يكون اخرج منه سلاحاً، ونفى اي علاقة له بعمليات تفجير. الا ان طوني طنوس وهو من عديد فرقة حماية جعجع اعترف، في افادة امام المحقق العدلي العسكري جهاد الخوري، بان سليمان كان يجلب اسلحة من المخزن، واعترف بطرس جبور (مفوض كسروان في القوات) بانه من الذين رتبوا تخزين السلاح في غدراس وفي مخازن اخرى.

ثم تلي محضر ضبط اجري مع رفيق سعادة عن نقل اسلحة من غدراس الى عنايا، وقد كشف القاضي جوزف فريحة على المخزن في حضور سعادة. وسردت في محضر آخر موجودات هذا المخزن، في حين سرد محضر ثالث كمية الخام وجدت في بلدة عيشوش (فتوح كسروان).

وتلي محضر عن اجهزة التنصت التي كانت في حوزة «القوات»، فرأى ان «جهاز التنصت كان فاعلاً وكان العمود الفقري لعمل جهاز الأمن، يعمل فيه عناصر على مدى ٢٤ ساعة في اليوم، ومهمته الرصد والتشويش واعطاء افادات فورية عن الأحداث. ويشمل في عمله شخصيات ومؤسسات امنية ورسمية وسياسية ودينية. ويستقصي عن اشخاص وعن الجيش وقوى الأمن واحزاب من مثل امل والتقدمي الإشتراكي وحزب الله. ومن السياسيين الذين كان جهاز التنصت يرصدهم الوزير ميشال المر والنواب نايلة معوض واكرم شهيب واسعد حردان والوزير السابق جوزف الهاشم والمقدم شريف فياض والمحامي شاكر ابو سليمان وابو علي البيطار وخليل الخليل وهشام ناصر الدين وضباط في الجيش والدرك ومفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو واذاعتا «صوت الجبل» و«صوت لبنان» وآخرون.

وتلي محضر يبين من معلومات ضبطت على كومبيوتر «القوات» عن تقاضي رشدي رعد (المعروف بنبيل فوزي ونبيل منسي) خلال شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) اموالاً من خزينة القوات مرتين: الأولى بقيمة ٣٩٧ دولاراً والثانية بقيمة ٣٠٠ دولار (وكان رعد قال بعد اتهامه انه موجود في كندا منذ نحو ثلاث سنوات ولم يزر لبنان) ما يدل الى ان كلامه في الصحف غير صحيح والى ان ادعاء الدكتور جعجع انه لا يعرفه غير صحيح. وتضمن محضر آخر لائحة كشف حساب موجهة الى احد العناصر او المسؤولين في جهاز الامن في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣، ولائحة اسمية بضباط متخرجين مع رتبهم، اضافة الى بعض التسميات الوهمية كمثل «الحشد» التي تعني العديد والقوات البحرية التي تحول اسمها الى مفوضية البحر المتوسط.

وفي محضر آخر بتاريخ ٢٤ آذار (مارس) ١٩٩٤ عن كشف على مضبوطات داخل مبنى الاركان في الزوق، تبين ان هناك ١١٠ صور فوتوغرافية لكنائس واسلحة وذخائر وامتعة في مكاتب عدة، اضافة الى دفتري شيكات وعلبة تضمنت ٧٩ صاعقاً عائياً في مكتب فؤاد مالك.

وتلي محضر آخر عما ضبط في منزل راجي عبده (الكابتن) رئيس جهاز الأمن العسكري في «القوات»، في عيون السيمان في ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩٤، وفيه ست صور فوتوغرافية بينها واحدة لعبده مع الرائد مالك، ورخصة سير مزورة وهوية مزورة وجواز سفر بإسمه وصورة عن اخراج قيد ومفكرة باسم شخص من آل ضومط. وهنا سأل الدكتور نعيم «هل دعي المعنيون الى حضور عملية ضبط الأشياء المبينة في المحضر؟» اجاب القاضي خيرالله: كل ما هو موجود تلي.

ثم تليت مجموعة افادات لأشخاص ابرزهم طوني ابي حنا وسارون غانم اللذان توليا توضيب اسلحة في حقائب وتوزيعها على مجموعة من عناصر «القوات» او اصدقائها ومناصريها، ولم يعترف اي من هؤلاء الأشخاص بانه استعمل هذه الحقائب او شارك في عملية تفجير. الا ان ابي حنا كشف انه وآخرين كلفوا مهاجمة مركز للوزير حبيقة في الأشرفية عام ١٩٩١ ما ادى الى قتل مرافقه الذي كان داخل سيارته، اضافة الى تكليفه ايضاً وآخرين من جانب مسؤول الصدم ملحم حداد مراقبة بعض الأشخاص ومراكز الأحزاب.

ومن ابرز الأوراق التي تليت امس محضر ضبط اجراه المؤهل الاول سمير حنا باستنابة قضائية من القاضي فريحة مع مسؤول الصندوق الوطني في «القوات»، رجا الراسي، وفيه ان مداخيل «القوات»، عندما تسلم الجهاز في ايار (مايو) ١٩٩٣ كانت ٤٠٠ الف دولار شهرياً وانها انحسرت الى ٢٢٥ الفاً في شباط (فبراير) ١٩٩٤، وان قطعة ارض في محلة البربارة بيعت بمليون ونصف مليون دولار واخرى بـ ٣٠٠ الف دولار هي الارض التي اشترتها المؤسسة اللبنانية للإرسال لتقيم عليها مبناها الحالي، و٧٠٠ الف دولار هي دين من الدكتور مخايل نصار في مقابل رهن عقارات للقوات، و٣٠٠ الف دولار من بيع نصف باخرة لشخص خليجي، و٢٥٠ الف دولار عائدات بيع سلاح ليوغوسلافيا و١٥٠ الف دولار عائدات باخرتي ركاب سياحيتين.

وفي المصاريف ٩٠ الف دولار خاصة بمكتب جعجع كانت تصرف باسم مديره ابراهيم يازجي وتتوزع كالآتي: ٥٥ الفاً رواتب اداريين وحرس ومواكبة وفرقة صدم، و٣٠ الفاً تغذية ومحروقات، صيانة ومصروف لمنزل جعجع بقيمة ٣٥٠٠ دولار وتقبض المبلغ زوجته السيدة ستريدا، وخمسة آلاف ايجار المنزل والابنية الملحقة به... ثم ٢٥ الفاً للمفوضية العامة، ٢٥ الفاً لجهاز الإغتراب، ٣٠ الفاً لباقي الاجهزة، ٣٠ الفاً لصندوق التعاضد، و١٩ الفاً لرؤساء الاجهزة، خمسة آلاف لمكتب قبرص، خمسة آلاف مصاريف محامين. وتحدث ايضاً عن ٢٥ الف دولار صرفت لحساب غسان توما و١٥ الفاً لغسان منسى (مسؤول امني) تعويضاً لهما لمناسبة انتقالهما الى الخارج، واموال صرفت لمجموعة شبان كانوا يعيشون في قبرص من اجل تدبير امورهم، و٢٠ الف دولار صرف خلال عشرة اشهر لمكتب جعجع بناء على امر شخصي منه. ثم عدد الشركات التي اسستها «القوات» تجارياً واعلامياً ومالياً وسياحياً وتربوياً. وورد ان مجموعة شبان بينهم بعض المتهمين باغتيال شمعون تقاضوا اموالاً وهم في قبرص كمصروف جيب ريثما يتدبرون امورهم هناك، وان عملاً قام لتأمين جوازات سفر لهم الى البرازيل ودول اخرى.

ثم تلي محضر ضبط اسلحة في غدراس ومحضر آخر بالكشف على كنيسة سيدة النجاة، ثم محضر جلسة مجلس الوزراء في تاريخ ٢٢ آذار (مارس) ١٩٩١ المتعلق بحل الميليشيات وتسليم السلاح والإستيعاب، فتقرير علم وخبر عن تأسيس جمعية حزب «القوات اللبنانية» ثم سحب العلم والخبر، ثم افادة المعاون فؤاد الشعار المتعلق بالكشف على الكنيسة بعد الإنفجار بناء الى استنابة قضائية من القاضي نصري لحود. ووصف في افادته وضع الكنيسة بعد الإنفجار ومعالمها، وكيف وجد العبوة التي لم تنفجر ووجد احد خبراء المتفجرات يعمل على تفكيكها.

وهنا سأل المحامي بدوي ابو ديب وكيل الرائد فؤاد مالك القاضي خيرالله هل يوجد في ملف التحقيق تقرير عن اللجنة التي كلفت من وزارة الدفاع تبيان ما المقصود بالاسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة؟

خيرالله: معليش...

وبعد الإنتهاء من تلاوة الأوراق بتقريرين للمعاون فؤاد الشعار والخبير العسكري محمد الندا عن نتيجة الكشف الفني واخذ الرسوم الشمسية في حادث متفجرة الكنيسة طلب المحامي جوزف جعجع وكيل الدكتور جعجع الكلام وصرح بانه يحتفظ بحقه لجهة طلب ابطال كل التحقيقات الواردة في الملف بتقديم لائحة الشهود في الوقت المناسب.

وتمنى ان يقوم رئيس مجلس القضاء الأعلى او احد الأعضاء بزيارة السجن حيث المتهمون والتأكد مما اذا كانوا في وضع يمكنهم من الإدلاء بإفاداتهم، والإيعاز الى السلطات المختصة بان يشرعوا السجن حيث يوقف المتهمون اذ لم يصدر الى الآن شيء من ذلك.

وطلب وكيل جرجس الخوري المحامي جورج نجم الكلام قائلاً: «اما وقد انتهى المجلس من تلاوة الأوراق فإني اؤيد ما قاله زميلي المحامي جعجع في شأن المطالب». وطلب تطبيق المادة الـ ٢٤ من مرسوم قوننة سجن وزارة الدفاع، الرقم ٦٢٣٦ الصادر في ١٩٩٥/١/١٧، وخصوصاً الفقرة الثانية وتطبيق المادة الـ ٤٢٥ من اصول المحاكمات الجزائية. وقال «ان موكلي حتى تاريخه موجود في وزارة الدفاع بقرار من وزير الدفاع». وسجل احتفاظه لجهة طلب دعوة شهود الدفاع وتقديم لائحة في الوقت المناسب كذلك تحفظ لجهة ابطال اي افادة صادرة عن موكله او اي افادة صادرة عن اي شخص آخر تضر بمصلحته اذا ثبت انها اخذت منه بالترهيب والإكراه والضغط فدونت مطالبه دون الفقرة الأخيرة (اذا ثبت انها اخذت منه...). وهنا قال القاضي خيرالله «وعليه فقد بلغت الساعة الاولى الا ١٢ دقيقة». فرفع الجلسة الى الجمعة ١٧ شباط «لاستجواب المتهمين».

تمنى ألا يحصل توافق أميركي - سوري "يأتي بأسوأ المرشحين" لرئاسة الجمهورية

حرب: مصلحة دمشق الا يظهر لبنان تابعاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال الوزير اللبناني السابق بطرس حرب ان «هناك مصلحة لبنانية - سورية للتنسيق بين البلدين انما انا ضد ان يتحول التنسيق تبعية». واعتبر في حديث طويل الى «اذاعة لبنان الحر» امس ان «التنسيق يتم بين شخصين فإذا غاب شخص لا يعود الامر تنسيقاً... ومصلحة سورية الا يظهر لبنان في مظهر التابع للقرار السوري لأن هامش المناورة يسقط».

واضاف «انا صادق في علاقتي مع السوريين ولا افتش اطلاقاً عن ارضائهم واذا كان التنسيق مع سورية مطلوباً فهل المطلوب تغييب قدرة لبنان على بت موضوع اللجنة الامنية الاميركية - اللبنانية». ورأى ان من «العيب ان تكون الحكومة اللبنانية عاجزة عن كسب ثقة من تنسق معه في هذا الأمر البسيط.. كان المطلوب الا تذهب هذه اللجنة الى واشنطن والا يكون هناك حوار لبناني - اميركي، الا اذا كان السوريون لا يقبلون بها ويخافون منها».

واعتبر حرب ان الولايات المتحدة ضمنت اتفاق الطائف «لكن الإلتزام الاميركي تعثر لاعتبارات اقليمية ودولية فخففت اميركا التزامها وتراجعت لأنه صار اقل اهمية من مشروع السلام في المنطقة ومن اخراج صدام حسين من الكويت». وقال: «هذا ما دفع الولايات المتحدة الى السكوت عن الإنتخابات النيابية التي اجريت عام ١٩٩٢»، والتي اكد انه غير نادم «لأنه لم يشارك فيها لأن اهتمام الناس بما اقول وانا غير نائب اكبر مما كان... ولأن هذه السلطة وسيلة للتعبير عن القرار وليست صانعة القرار». واشار الى ان «الإلتزام الاميركي استعادة لبنان وحدته لم يكن كاملاً».

ورأى ان التقرير الذي صدر عن وزارة الخارجية الاميركية في شأن حقوق الإنسان في لبنان «مهم في توقيته ولأن مفاوضات السلام متعثرة، لا يحصل شيء بريء». واشار الى «تمثيل من مستوى دون الدرجة العاشرة في استقبال وزير الصناعة اسعد رزق» والى «اعلان نائبة مساعد وزير الخارجية الاميركي ان الحظر باق» معتبراً ذلك «رسائل الى لبنان»، وان «هناك اخطاء ترتكب في السياسة الخارجية» منتقداً تصريحات وزير الخارجية فارس بويز عن التقرير الاميركي ورفع الحظر.

ووجد ان قسماً مما تضمنه التقرير الاميركي صحيح وانه «اغنى نفسي وفكري لأنه لفتني الى امور كانت ان تصبح جزءاً مقبولاً من حياتنا...».

وأكد ان «التوقيفات العدلية تحصل بخلاف القانون والنيابة العامة لا تواجهها»، معرباً عن «خوفه من اهتزاز النظام القضائي ومن تحول النظام من ديموقراطي الى غير ديموقراطي».

وقال ان «هذه السلطة لا تشرك الشراكة فيها ونحن حين قاطعنا الإنتخابات لم نفعل لنخرج من اللعبة السياسية». واضاف «اذا كنت وزيراً لا تعرف متى يغضب عليك ويقعدونك في البيت ويقولون انك لا تصلح وزيراً». واعتبر انها سلطة «غيبت ذاتها فلا بوجود مجلس الوزراء والمجلس النيابي مغيب والترويكا هي التي تتخذ القرارات».

وقال ان «كلاماً صدر ان بعض المعارضين يخدم مصالح اسرائيل فهل اذا عارضت اصبحت عميلاً اسرائيلياً. من قال انك وطني اكثر مني اذا كنت في الحكم ولا اعرف كيف زرعت».

وعن موضوع النفايات السامة، انتقد حرب كلام المسؤولين عن ان الحديث فيه يضر سمعة لبنان، داعياً الى استرداد هذه السمعة بإخراج النفايات و«الأجهزة القضائية والمخابراتية والامنية تعرف اين هي». وقال «وصل الى الخارجية تقرير من «غرين بيس» منذ شهر ونصف الشهر عن باخرة تحمل اشعاعات نووية ستمر في المياه الإقليمية ونعلم من الصحف ان قبرص واليونان واسرائيل سعت الى عدم مرورها في مياهها ولأننا الدولة الأضعف يمكنها المرور عندنا وهذا التقرير يتنقل منذ شهر في الإدارة ولم يعلن عنه سوى الوزير عمر مسقاوي».

وتناول ما جاء في بيان مجلس المطارنة مؤكداً رفض التوطين ومشيراً الى ان من غير الممكن لأي لبناني ان يحدد عدد الذين نالوا الجنسية بمرسوم وان الامر «كان يلزمه قانون» متسائلاً: «هل حصلت في عملية التجنيس مقتضيات الوفاق الوطني لأن الموضوع تم خلسة».

وعن تشكيل الهيئة الوطنية العليا لإلغاء الطائفية كما نص الدستور عند انتخاب اول مجلس نيابي، قال «كلمة انتخاب لها مضمون ويجب الا يكون هناك جدل على نزاهته وتمثيله للناس، وهناك جدل على تمثيل المجلس... وحال انفصام بين ما يجري والمسيحيين. اعرف انه سيقال للمسيحيين الذين لم يدخلوا المجلس ويدعون انهم غير ممثلين في المؤسسات تفضلوا الى الهيئة... لكن القبول بها يعني انك دخلت في مشروع يجب ان تخضع لنتائجه وطالب بالمرور بالعلمنة لإلغاء الطائفية فإذا دعي الذين لم يشاركوا في الإنتخابات الى الهيئة ورفضوا نكون ادخلنا البلد في مأزق». وقال انه «يؤمن بمبدأ الإستحقاق لكن بصورة علمية وواقعية، فيا ليتنا ما زلنا في الطائفية لأننا اصبحنا في المذهبية». ودعا الى عدم ربط الموضوع بالإنتخابات الرئاسية «لئلا يتحول ابتزازاً».

وأقر حرب بأن «الرأي العام اللبناني لا علاقة له بانتخاب الرئيس الجديد وان المجلس النيابي وسيلة لترجمة اتفاق دولي على الرئيس... واليوم الحال اسوأ بكثير». وقال «كل ما اتمناه الا يحصل توافق بين اميركا وسورية للمجيء بأسوأ من لدينا من المرشحين»، معلناً ان طموحه ليس كبيراً «بان يصل الافضل من لدينا».

وعارض تعديل الدستور في ما يتعلق بالإنتخابات الرئاسية والتمديد او التجديد «لأن اكثر انسان يتضرر منه هو الرئيس الياس الهراوي وسيكون ضحيته، واذا غيرنا شيئاً الآن قد نطالب بعد ذلك بتغيير امر اقرّ فيه».

ودعا القيادات المسيحية في الخارج الى العودة لإصلاح بعض جوانب اللعبة السياسية. وطالب العماد ميشال عون «بترجمة تياره على الارض عملاً سياسياً في لبنان وليس شعارات على الحيطان». وقال «اي طائفة تسقط دورها وتتنازل عن قرارها تؤدي الى انقلاب الصيغة في لبنان وتعريضه للخطر... وعلى الموارنة الا يتنازلوا عن دورهم. والوجود الماروني رأس الهرم للوجود المسيحي في الشرق». واشار الى «عوامل عدة لتغييب دور الموارنة والى ارتكاب قياداتهم الأخطاء».

وقال «لا يمكن الموارنة ان يتجاهلوا ان طائفتهم لم تعد الأكثر عدداً في لبنان واذا بقي الماروني متقوقعاً في كهفه ويطالب بكل الصلاحيات من دون ان يشارك فيها المسلم يكون مخطئاً. يجب ان نتطور من دون ان يعني ذلك الإنزلاق الى درجة المطالبة بالمشاركة في السلطة اذ لم يعد لنا دور، كما هو حاصل اليوم». وقال انه يعارض الحكومة وان الرئيس رفيق الحريري «تحول من اسطورة الى رجل سياسي عادي وفرصة اضعناها». وختم معتبراً ان «الصحافة تتعرض لإغراءات مادية وترهيب وترغيب لكننا لا نزال نشهد حداً من الحرية».

النفايات: طلب اجراء التحقيقات والإدعاء على المرتكبين

□ بيروت - «الحياة»:

■ طلب المحامي العام لدى محكمة التمييز والمجلس العدلي القاضي هشام قبلان من المحقق العدلي في ملف النفايات القاضي سعيد ميرزا اجراء التحقيقات الإستنطاقية توصلاً الى معرفة مرتكبي الجرائم في شأنها؛ مدعياً عليهم.

ومما جاء في الطلب المؤرخ في ٣ شباط (فبراير) الجاري «حيث تبين وجود شبهة على مجهولين، بان في الأراضي اللبنانية وبتواريخ مختلفة لم يمر عليها الزمن اقدموا على ادخال نفايات سامة وخطرة ونشرها في مختلف المناطق اللبنانية او الإتجار بها او استعمالها مع العلم بالأمر، مما احدث ذعراً واضطراباً بين الناس، وقد تفاقمت نتائجها ملحقة الضرر بالبيئة والإنسان وبالمحاصيل الزراعية والمواشي. (الجرائم المنصوص عنها في القانون الرقم ١٩٨٨/٦٤ والمواد الـ ٥٤٧ والـ ٥٤٨ والـ ٥٤٩ والـ ٢٠١ والـ ٢١٣ والـ ٢١٧ والـ ٢١٨ والـ ٢١٩ والـ ٣١٤ والـ ٣١٥ والـ ٣١٦ من قانون العقوبات). وبعد الإطلاع على المواد الـ ٣٦٣ وما يليها من قانون اصول المحاكمات الجزائية فإننا ندعي ونطلب من حضرة المحقق العدلي اجراء التحقيقات الإستنطاقية توصلاً الى معرفة مرتكبي هذه الجرائم والمشتركين والمحرضين واصدار كل المذكرات التي يقتضيها التحقيق بما في ذلك مذكرات التوقيف، بما في ذلك التي تتطلب التنفيذ دولياً».

الفرزلي حمل على "منطق المزرعة"

□ بيروت - «الحياة»:

■ حمل نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي على «منطق المزرعة السائد في لبنان». وقال «على رغم كل المناخات السائدة انا متفائل والمهم استمرار الإرادة في اسقاط منطق المزارع السياسية وبناء دولة المؤسسات».

واضاف في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» امس ان «على رئيس الجمهورية المقبل ان يكون قادراً على التسلل الى وجدان الشريحة المستنكفة من مجتمعنا فتشعر هذه الشريحة انها ممثلة في النظام على قاعدة اتفاق الوفاق الوطني».

واعتبر ان قول الرئيس الياس الهراوي «نحدثهم عن اعمار البلد فيقلقون من الديون» هو «كلام خطير وكان المطلوب اغراق البلد بالديون. قد تكون النية سليمة». وسأل «هل الخطة اغراق لبنان بالديون حتى يصبح امنه القومي جزءاً من اقتصاد آخر لدولة اخرى لتضع يدها عليه؟».

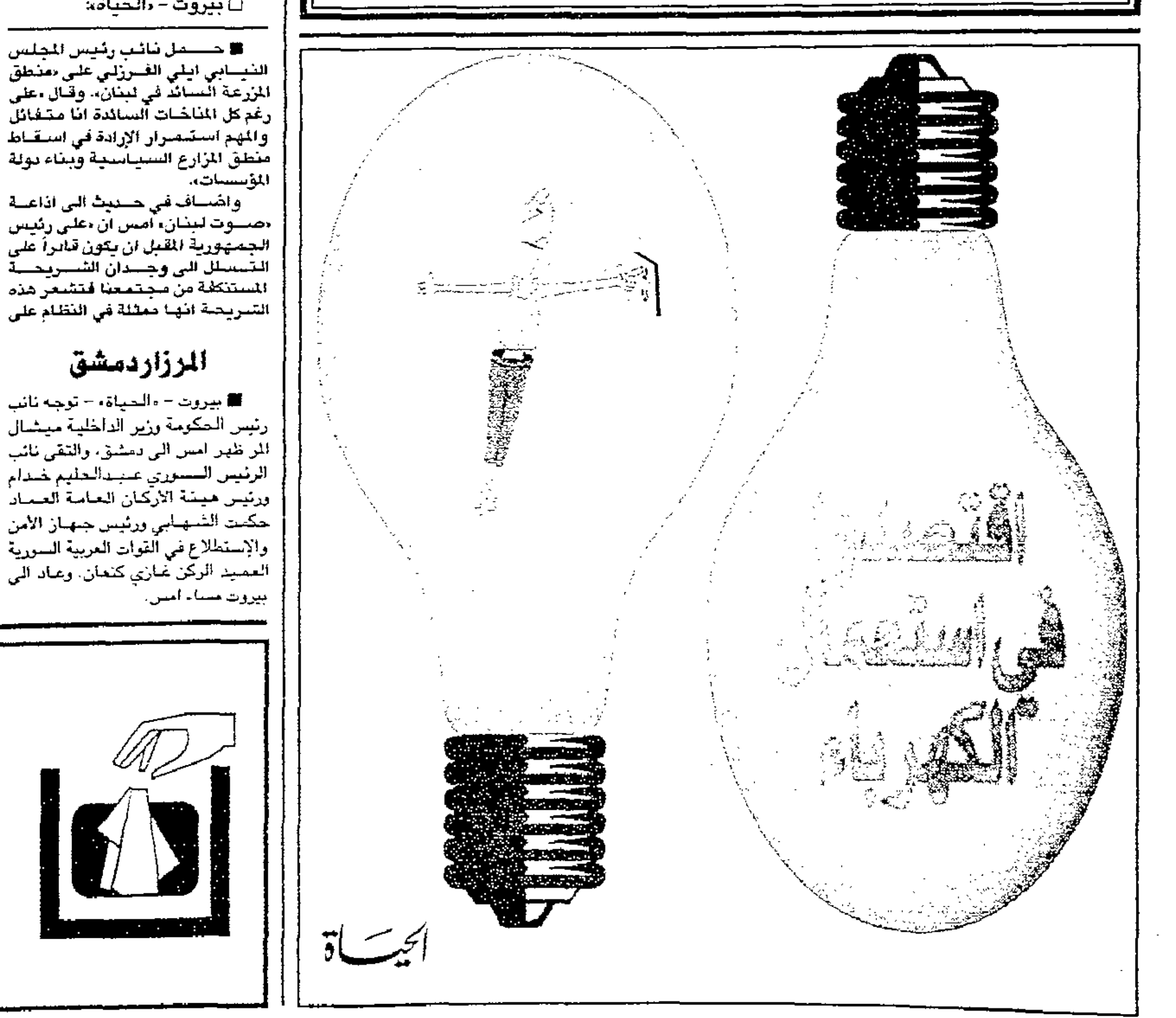
واعتبر ان التغيير الحكومي في هذه المرحلة «قفزة في المجهول». وسأل «هل استبدال رئيس الحكومة رفيق الحريري بغيره يؤدي الى الحلول المرجوة للمشاكل التي تواجه الحكومة الحالية؟».

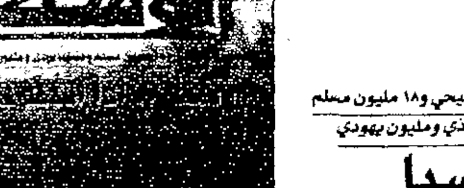
وطالب بمحاكمة المسؤولين عن ادخال براميل النفايات السامة الى لبنان. واثنى على قرار الحكومة احالة القضية على المجلس العدلي.

وسأل «لماذا هذه التربية غير الديموقراطية في حياتنا السياسية البرلمانية الديموقراطية؟». ودعا الى «التفتيش عن الطريق الآيلة الى منع البلاد من الإنزلاق نحو هذه السياسة الخطيرة جداً على لبنان ونظامه البرلماني والحفاظ على حد ادنى من الإستقلالية على المستوى الإقتصادي».

المر زار دمشق

■ بيروت - «الحياة» - توجه نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ظهر امس الى دمشق، والتقى نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ورئيس هيئة الأركان العامة العماد حكمت الشهابي ورئيس جهاز الأمن والإستطلاع في القوات العربية السورية العميد الركن غازي كنعان. وعاد الى بيروت مساء امس.





اجواء تشاؤم بانتظار لقاء الخميس بين الرئيس الفلسطيني ورابين

عرفات أطلع أركان السلطة الوطنية على "الخناقة" التي جرت في القاهرة

☐ غزة - من حسين حجازي:

■ كرس الاجتماع الوزاري الاسبوعي للسلطة الفلسطينية أمس معظم الوقت للاستماع الى التقرير الذي قدمه الرئيس ياسر عرفات عن لقاء القمة الرباعي في القاهرة. ووضع عرفات اعضاء السلطة في جو النقاشات التي دارت خلال القمة، والنتائج التي تم التوصل اليها، ومستقبل عملية السلام ككل بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. وصرح احمد قريع (ابو علاء) في نهاية الاجتماع لـ «الحياة» بأن السلطة الفلسطينية بحثت في المواضيع التي سيتم التطرق اليها في لقاء عرفات ورابين يوم الخميس المقبل. وهناك اجماع على انه لا أمل في استمرار عملية السلام من دون وقف الاستيطان». وأضاف قريع، بأن الطرف الفلسطيني توقع ان تصدر عن قمة القاهرة جملة من الاشارات المشجعة بالنسبة الى المسار الفلسطيني، وخصوصاً حول الاستيطان، غير ان الفلسطينيين «خاب أملهم. والازمة التي يشهدها هذا المسار لم تحظ بالاهتمام الكافي، أو المأمول. وبات الفلسطينيون المؤيدون لعملية السلام يشعرون بصدمة حقيقية».

ووصفت مصادر فلسطينية مطلعة، جو المحادثات المغلقة التي جرت في القاهرة، بأنها كانت «عبارة عن حوار ثنائي لم يخل من التوتر، تم اساساً بين رابين وعرفات. وانه تبودلت في بعض الأحيان كلمات قاسية وصعبة بين هذين الأخيرين. اذ ركز رابين طوال الوقت على الارهاب الذي تمثله حماس والجهاد الاسلامي، بينما رد عرفات على رابين، قائلاً: اننا اتينا الى هنا كي نتحدث في كل المشاكل وليس في الارهاب فقط الذي يمثل جزءاً من كل».

ولخصت هذه المصادر الفلسطينية الانطباع العام الذي ساد الحوار بين رابين وعرفات، بقولها «ما حصل لم يكن تفاوضاً. وانما خناقة». كان عرفات اعترض على عقد مؤتمر صحافي في نهاية القمة، مبرراً موقفه بانه لم يكن هناك شيء يمكن التحدث عنه للصحافيين. وعند ذلك تدخل المصريون، وطرحوا اصدار بيان مشترك كحل وسط.

ويبدو ان الشعور العام في الأوساط الفلسطينية، هو الانتظار لما يمكن ان تسفر عنه القمة الآتية بين عرفات ورابين يوم الخميس المقبل وان كان البعض لا يخفي تشاؤمه من امكانية حدوث انفراج في هذه القمة طالما ان الاسرائيليين يفضلون التهرب حتى الآن من مواجهة المشاكل العالقة بين الطرفين وبذل الجهود لحلها. ولهذا السبب تضيف بعض المصادر، فإن عرفات وضع وزراء سلطته في جو المشاورات التي اجراها مع الدكتور حيدر عبدالشافي الأسبوع الماضي. وطرح فكرة عقد لقاء موسع بين كل الفصائل الفلسطينية المنضوية داخل منظمة التحرير الفلسطينية لاعادة تقويم الوضع الفلسطيني. والنتائج التي وصلت اليها تجربة السلطة الفلسطينية والمفاوضات.

وفي السياق ذاته، قال ياسر عبدربه وزير الاعلام في سلطة الحكم الذاتي ان التقدم في العملية السلمية «معلق على قمة عرفات ورابين يوم الخميس». وأضاف اذا لم تحل القمة القضايا المتنازع عليها فسوف يعقد الفلسطينيون «اجتماعاً موسعاً لطرح السؤال الاستراتيجي وهو: هل عملية السلام هذه قابلة للتطبيق أم لا؟».

واتهم عبدربه اسرائيل بعدم معالجة العقبات الكبرى التي تمنع تنفيذ المرحلة الثانية من الحكم الذاتي التي تتضمن اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية تمهيداً للانتخابات الفلسطينية. وقال ان اسرائيل تحاول تجنب القضايا الكبيرة والتحول الى القضايا الثانوية. ولم تتخذ قراراً بمواصلة تنفيذ المرحلة الانتقالية من الحكم الذاتي الفلسطيني.

فلسطيني يشير الى اراض في القدس الشرقية ظلت اسرته تزرعها لاجيال، وتخطط السلطات الاسرائيلية الان لبناء مستوطنة عليها. (ا ب)

الكباريتي يزور غزة خلال أيام لمناقشة تنفيذ الاتفاقات الموقعة

☐ عمان - من سلامة نعمات:

■ قالت مصادر أردنية رسمية ان وزير الخارجية السيد عبدالكريم الكباريتي سيقوم في غضون أيام بأول زيارة رسمية لمسؤول أردني الى قطاع غزة لإجراء محادثات مع قادة السلطة الوطنية الفلسطينية لمناسبة إتخاذ قرار بفتح مكتب اتصال أردني في القطاع.

وأضافت المصادر ان الكباريتي سيبحث ايضاً في آلية تنفيذ مجموعة من الاتفاقات الاقتصادية والسياسية والادارية التي تم التوقيع عليها في عمان خلال زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الأسبوع الماضي.

وسيكون الكباريتي أول مسؤول أردني على هذا المستوى يزور منطقة الحكم الذاتي منذ بدء السلطة الوطنية الفلسطينية عملها في تموز (يوليو) الماضي. وكانت العلاقات الأردنية – الفلسطينية شهدت تحسناً ملحوظاً خلال الأسابيع القليلة الماضية بعد أكثر من عام من الفتور في العلاقات على خلفية امتناع السيد عرفات طوال تلك الفترة عن توقيع اتفاق اقتصادي كان تم التوصل اليه في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي. كما شهدت العلاقات الثنائية توتراً بسبب ورود فقرة في اتفاق «اعلان واشنطن» والمعاهدة الأردنية – الاسرائيلية التي تلته في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي تعطي الأردن أولوية في البحث في مستقبل المقدسات والأوقاف الاسلامية في القدس المحتلة. وأسفرت الاتصالات الأردنية – الفلسطينية الى احتواء الخلاف حول المقدسات ومهدت الطريق لتوقيع سبعة اتفاقات سياسية واقتصادية وادارية الأسبوع الماضي في اطار «التعاون والتنسيق» الثنائي.

وجاءت موافقة الأردن على فتح مكتب اتصال في قطاع غزة استجابة لطلب من الجانب الفلسطيني الذي اعتبر موافقة الأردن عليه بمثابة اعتراف بالكيان الفلسطيني وحقه في اقامة دولة مستقلة. ويتضمن الاتفاق الأردني – الفلسطيني اقراراً بحق السلطة الفلسطينية في استعادة الضفة الغربية والقدس المحتلة وفرض سيادتها عليها واقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

وسيعمل مكتب الاتصال على تسهيل الاجراءات القانونية والادارية للمواطنين الفلسطينيين الذين يحمل غالبيتهم الجنسية الاردنية. وسيتابع هذا المكتب ايضاً تنفيذ الاتفاقات الاقتصادية والادارية التي تم التوصل اليها.

من جهة ثانية بدأت في القاهرة امس المحادثات الثلاثية بين وزراء خارجية كل من الأردن ومصر ومسؤول السلطة الفلسطينية نبيل شعث بهدف تنسيق المواقف حول مشكلة النازحين الفلسطينيين. ويأتي الاجتماع التنسيقي تمهيداً للاجتماع الرباعي المقرر عقده في عمان في أواخر الشهر الجاري بمشاركة وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز.

وشهدت علاقات عمان مع كل من مصر والسلطة الفلسطينية تحسناً مضطرداً منذ لقاء القمة في مدينة العقبة بين الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك في ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي وزيارة الزعيم الفلسطيني التي تلت لقاء القمة الأردنية – المصرية ببضعة أيام.

ومن المقرر ان يعقد وزراء خارجية كل من الأردن ومصر واسرائيل والسلطة الفلسطينية الأسبوع المقبل اجتماعاً في واشنطن يشارك فيه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

الى ذلك يقوم اليوم وفد من الكنيست الاسرائيلية يضم ٣٥ نائباً بأول زيارة من نوعها الى الأردن منذ توقيع معاهدة السلام بين البلدين.

وقالت مصادر رسمية ان الوفد سيلتقي خلال زيارته التي تستغرق يوماً واحداً الملك حسين وولي العهد الأمير الحسن. وتوقعت ان يجتمع الوفد ايضاً برئيس مجلس النواب الأردني السيد سعد هايل السرور وعدد من النواب. ويذكر ان مجلس النواب الأردني أيد معاهدة السلام بغالبية ٥٥ نائباً من أصل ٨٠ في المجلس، فيما أيدت الكنيست المعاهدة بغالبية ساحقة.

الرجوب: اسرائيل أغلقت أريحا

أريحا - رويتر - قال مسؤول فلسطيني كبير ان الجيش الاسرائيلي اغلق أمس منطقة الحكم الذاتي في أريحا وعزلها عن بقية الضفة الغربية المحتلة.

وقال رئيس جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب لوكالة «رويتر»: «منطقة أريحا مثل سجن. الاسرائيليون عند نقطة العبور يرفضون السماح لاي فلسطيني بدخول منطقة اريحا من دون أي سبب».

وأفاد الجيش الاسرائيلي انه يتحرى صحة النبأ. وقال ناطق باسم الجيش: «حسب معلوماتي لا يحدث شيء غير عادي».

يذكر ان منظمة التحرير الفلسطينية تولت المسؤولية عن مدينة أريحا في الضفة الغربية وقطاع غزة في أيار (مايو) الماضي بموجب اتفاق السلام الذي وقعته عام ١٩٩٣ مع اسرائيل. وأغلقت اسرائيل فعلاً «حدودها» مع الضفة الغربية وقطاع غزة بعد هجوم انتحاري قتل فيه ٢١ اسرائيلياً في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي.

صحف دمشق: القمة الرباعية أخفقت في انتاج ما يخدم السلام الشامل

☐ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ أكدت وسائل الاعلام السورية امس «اخفاق» القمة الرباعية التي عقدت في القاهرة وعدم خروجها بنتائج «تخدم مصلحة السلام العادل والشامل» في منطقة الشرق الأوسط، واشارت الى عدم «استعجال» دمشق في الوصول الى اتفاق مع اسرائيل.

وكتبت صحيفة «الثورة» ان اجتماع القاهرة الرباعي «لم يحقق أي نتيجة ايجابية من شأنها ان تخدم مصلحة السلام العادل والشامل» واضافت نقلاً عن «سياسيين عرب» ان اسرائيل ظلت على مواقفها المعروفة ولم تقدم أي مبادرة حسن نية تجاه الفلسطينيين قد تقود الى انقاذ اتفاق أوسلو من خطر الانهيار».

وكان وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان قال ان الاجتماع استهدف «انقاذ أطراف أوسلو من الأزمة التي تعيشها»، واشارت الصحيفة الى «فشل» المجتمعين «في حل المشاكل التي تعترض تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق أوسلو وفي انتزاع أي تعهد من الاسرائيليين بوقف توسيع المستوطنات او وضع برنامج للانسحاب الاسرائيلي من مراكز المدن الفلسطينية في الضفة» الغربية.

وذكرت الصحيفة ان «كل ما يحصل بعيداً عن مسارات السلام الحقيقي هو نوع من الهروب الى الأمام والتفاف حول المشكلة بما يزيدها تعقيداً». وزادت ان اتفاقات السلام التي عقدتها اسرائيل مع الأطراف العربية الأخرى «لا تملك أيا من مقومات الاستقرار والصمود لأنها لا تقوم على الشمول والعدل وتتجاهل الأطراف الأساسية في عملية السلام وتتجاهل شرط السلام في المنطقة وهو في المسارين اللبناني والسوري». وشددت الصحيفة على ان سورية «غير مستعجلة على الاطلاق لحلول تنتقص من حقوقها الوطنية وتحقق مكاسب لاسرائيل مهما تكن الاعتبارات ومهما تكن موازين القوى الاستراتيجية تميل لمصلحة اسرائيل». وأوضحت ان «واقع الحال امر عارض ولا يمكن ان يستمر».

وكتبت صحيفة «تشرين» ان اسرائيل ترتكب «مغالطات» عندما تتهم سورية بـ «ايواء ارهابيين» في الأراضي السورية. وأكدت دعم سورية لـ «نضال الشعب الفلسطيني واللبناني ودعوة سورية الى سلام عادل وشامل ينهي الاحتلال الاسرائيلي ويعيد الحقوق العربية المغتصبة الى اصحابها».

ولفتت الصحيفة الرسمية الى وجود «سجل طويل» لدى اسرائيل «حافل بالأعمال الارهابية الخطرة». وتساءلت «اذا لم يكن تشريد شعب كامل ارهاباً فماذا يكون؟ واذا لم يكن رفض قرارات الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وممارسة شريعة الغاب ارهاباً فماذا يكون؟».

نشاط سياسي متوقع في ضوء عودة المختار ولد داداه الى الواجهة السياسية

السلطات الموريتانية تطلق زعماء المعارضة

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ افرجت السلطات الموريتانية عن ثمانية من زعماء المعارضة كانت اعتقلتهم بعد اعمال شغب قبل اسبوعين. وجاء الافراج عن المعتقلين اثر استقرار الأوضاع الأمنية تماماً إلا ان المراقبين يتوقعون أن تشهد فترة ما بعد شهر رمضان نشاطاً سياسياً على جبهتي السلطة والمعارضة في ضوء اعلان الرئيس الموريتاني السابق المختار ولد داداه العودة الى الواجهة السياسية.

وافرجت السلطات عن زعيم حزب «اتحاد القوى الديموقراطية» احمد ولد داداه وخمسة من مساعديه المقربين ورئيس حزب «الاتحاد من اجل الديموقراطية والتقدم» حمدي ولد مكناس واحد نوابه. وكان الأشخاص الثمانية رهن الاقامة الجبرية في مناطق متفرقة من البلاد منذ احداث الشغب التي نشبت في ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي واتهمت السلطات المعارضة بالتخطيط لها والتحريض عليها، في حين قالت المعارضة ان الاحداث كانت احتجاجاً عفوياً على ارتفاع اسعار بعض المواد الاستهلاكية الضرورية والخدمات وإن اعترفت بانها تشجعها.

ومع ان السلطات اعتبرت الأحداث تهديداً خطراً للأمن بالنظر الى التصريحات الصادرة عن المسؤولين واعلان حظر التجول والدفع بقوات الجيش الى الشوارع، فإن الاجراءات المتخذة ضد زعماء المعارضة لم تتجاوز «الاعتقال الاداري» استناداً الى نص قانوني يسمح بالتحفظ عن اي شخص يشتبه في تهديده الأمن. وقد بادرت السلطات بعد اعتقال شخصيات المعارضة الى الاعلان على لسان الوزير الأول سيدي محمد ولد بوبكر أن الاجراء موقت وسيفرج عن المعتقلين حينما تستتب الأوضاع الأمنية».

ويبدو الأن أن حال التوتر التي طبعت الشارع في أعقاب موجة الغلاء الأخيرة انتهت ويبدو أن المستهلك تقبل قائمة الاسعار الجديدة. ولا تطفو على السطح أزمة سياسية ذات صلة بالوضع الداخلي إلا أن اعلان الرئيس الموريتاني السابق المختار ولد داداه العودة الى الواجهة السياسية بعد صمت دام ١٧ عاماً أمر من شأنه - في نظر بعض المحللين - احداث تغيرات في الخريطة السياسية. ويتوقع هؤلاء المحللون ان تشهد الساحة السياسية - بعد شهر رمضان - قدراً من النشاط على جبهتي المعارضة والسلطة ليشكل الرئيس السابق محوراً له. ولا يعتقد ان المختار ولد داداه الذي اطاحه العسكر عام ١٩٧٨ وترك الأوضاع العامة في حالة رديئة سيشكل بديلاً مقنعاً للرئيس الحالي معاوية ولد سيدي أحمد الطايع.

وكان البيان الذي بثته «اذاعة فرنسا الدولية» اثناء اعمال الشغب الأخيرة مثيراً للاستغراب في العديد من الأوساط وعجز كثيرون عن فهمه إلا أن الرجل أوضح نياته - الى حد ما - في مقابلة خص بها صحيفة موريتانية قبل يومين هي الأولى منذ غادر السلطة. فقد اكد الانتقادات اللاذعة التي وجهها للسلطة في البيان وقارن بين انجازات نظام حكمه والأنظمة التي تعاقبت على البلاد بعده واعتبر ان الذين جاؤوا بعده لم يحققوا لموريتانيا الا الدمار.

واكد في شكل غير مباشر نيته العودة الى الواجهة السياسية حينما قال انه كان يعي ان بيانه سيفسر عودة الى الواجهة ودعماً للمعارضة وقال «اتحمل مسؤولية ما ورد في البيان».

وبدا في المقابلة ان ولد داداه (الأكبر) لم يتغير فهو ما زال يؤمن بان موريتانيا «همزة وصل» بين افريقيا السوداء والعالم العربي، كما يؤمن بان الصحراء الغربية جزء من موريتانيا (الجزء الذي احتلته موريتانيا حينما اقتسمت الاقليم مع المغرب).

ومع ان الأوساط المقربة من السلطة تقلل علناً من اهمية أي دور مستقبلي للمختار فإن المحللين يعتقدون أن عودته الى الواجهة ستملي مراجعة واعادة «ترتيب للبيت»، خصوصاً أن اجهزة الدولة والحزب الحاكم تغص بمن لا يزال الشارع يعتبرهم - خطأ أو صواباً - انصاراً للرئيس السابق. وإذا صحت أنباء والافتراضات بدأت تروج في بعض الأوساط في الآونة الأخيرة ومقتضاها ان الرئيس السابق لم يقرر كسر صمته إلا بعد ضمانات من جهات دولية (فرنسية خصوصاً) فإن الوضع سيكون أصعب.

وتطرق ولد داداه في مقابلته الى هذه التغطية في شكل حذر مكتفياً بالاشادة بالحكومة الفرنسية والقول انه يلتقي من حين لآخر «بعض الموظفين الحكوميين السامين لتبادل المعلومات والآراء حول الوضع في موريتانيا». وسيكون من غير الوارد ان يعود ولد داداه الى الحكم عبر انتخابات رئاسية حتى ولو كان يمسك في يده دعماً فرنسياً بل إن وجود الفرنسيين الى جانبه امر من شانه دفع الموريتانيين الى الارتباط اكثر بالرئيس ولد الطايع. ذلك ان المختار انقطع كثيراً عن البلاد ولا يحمل كثيرون ذكريات جيدة عن نظام الحزب الواحد وحرب الصحراء، مع الاحتفاظ للرئيس السابق لبعض الانجازات التي لخصها هو نفسه في مقابلته في «مراجعة الاتفاقات مع فرنسا وسك العملة الوطنية وتاميم شركة المناجم، الاجنبية التي كانت تستغل معادن الحديد والنحاس، ولا يرغب الموريتانيون في خطاب سياسي يعيد البلاد الى «مجموعة افريقيا السوداء وعقدة الانتماء» بعدما حسمت مسالة الهوية واعترف الموريتانيون بانهم اقلية لها خصوصياتها المحترمة في بلد عربي وفهمت فرنسا ضرورة التعامل مع موريتانيا عربية لا «همزة وصل».

ويرى مراقبون ان عودة الرئيس السابق الى الواجهة السياسية ستفيد المعارضة التي تشهد انقسامات حادة وتفتقر الى الصدقية، ولا يتوقع ان يؤسس ولد داداه (الأكبر) حزباً خاصاً به او ان ينتمي الى حزب معين لكنه إذا قرر العودة الفعلية الى الواجهة فسيكون ذلك من خلال تنسيق عمل المعارضة في الداخل وتشكيل ركة تتنفس من خلالها خارج البلاد بالنظر الى علاقاته الدولية الواسعة (سابقاً) التي ما زال يحتفظ بقدر منها خصوصاً في فرنسا والمغرب وعدد من دول افريقيا السوداء. وللرئيس السابق علاقات خاصة باهم تجمعين معارضين هما «اتحاد القوى الديموقراطية» الذي يقوده اخوه الأصغر احمد ولد داداه الذي شغل وظائف مختلفة في حكومته منها وزارة المال، و«الاتحاد من اجل الديموقراطية والتقدم» الذي يقوده حمدي ولد مكناس الذي كان وزيراً للخارجية في حكومة المختار لفترة طويلة والصديق الشخصي للرئيس السابق واحد اهم اركان حكمه.

وسيجد المختار صعوبة في التقريب بين وجهات نظر المسؤولين في الحزبين اللذين يطبع التنافس والخصام بينهما لكن علاقاته برئيسي الحزبين ستسمح له بالنجاح شرط الا يستفيد اي منهما من دون الآخر.

ائتلاف المعارضة اليمنية: نحو مشاركة فعلية لتجاوز الأزمات

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ قال مصدر في «الائتلاف الديموقراطي للمعارضة اليمنية» إن: «الأوضاع المتردية التي تعيشها البلاد في مختلف الجوانب لعبت دوراً في تنبيه المعارضة إلى اعادة تقويم نشاطها بشكل جدي نحو مشاركة فعلية لتجاوز الأزمات الداخلية وعلى راسها تماسك الجبهة الداخلية التي بدأت بالتفكك نتيجة الحرب الأهلية الأخيرة ومؤامرة الانفصال التي اعلنتها بعض قيادة الحزب الاشتراكي اليمني الهاربة حالياً من البلاد». واضاف بعد الاعلان عن قيام الائتلاف الخميس من ١٣ حزباً وتنظيماً سياسياً: «نحن الآن في صدد نظام جديد مكون من السلطة والمعارضة على اساس ان بلداً لا توجد فيه معارضة لا يمكن ان يكون بلداً ديموقراطياً»، مؤكداً ان «المعارضة او الائتلاف الجديد لها المعروف باسم (ادم) ليست كما حصل قبل الحرب التي أعلنت من قبل الاشتراكي في الرابع من ايار (مايو) العام الماضي بهدف فصل الوطن الواحد». وأوضح أن «النظام الجديد هو وجود حكم ووجود معارضة وعلى الجميع الاختيار بين احدهما».

وقال المسؤول في الائتلاف الجديد الذي طلب عدم ذكره لـ «الحياة» ان: «السلطة ترتكب خطأ كبيراً وقد يكون مدمراً إذا تعاملت مع الائتلاف الجديد بالتعامل نفسه مع المعارضة قبل الحرب الأهلية وبعدها». واضاف: «الائتلاف الثنائي الحاكم الآن (إشارة إلى حزبي المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح والتجمع اليمني للاصلاح بزعامة رئيس البرلمان الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر) لا يستطيع من دون مشاركة القوى الوطنية خارج السلطة تسيير دفة امور البلاد».

واشار إلى ان «ما تعانيه البلاد من ترد في كل الجوانب الاقتصادية والسياسية والأمنية وكذلك الاجتماعية يعود إلى اصرار الحزبين الحاكمين على التمسك بقيادة البلاد دون غيرهما».

وعن المصالحة الوطنية وما يطرح من ضرورة العودة إلى وثيقة «العهد والاتفاق» التي وقعت في رمضان الماضي في عمان، قال: «هذا كلام الحزب الاشتراكي اليمني وبعض المناصرين له في احزاب المعارضة ممن وقعوا على الوثيقة من دون علمهم أن الأزمة التي افتعلها زعيم الاشتراكي سابقاً السيد علي سالم البيض كانت اكبر من الوثيقة نفسها وكانت بوادر الانفصال تلوح من عدن مقر قيادة الاشتراكي انذاك». واضاف: «ان الحديث اليوم عن وثيقة العهد والاتفاق لايجاد مصالحة وطنية هو حديث المراوغة الذي قد يؤدي إلى أزمة جديدة البلاد في غنى عنها بل لا تستطيع تحملها».

واكد ان «المصالحة الوطنية الحقيقية اليوم لتجاوز ما خلفته الحرب من اثار اقتصادية وسياسية ونفسية عميقة تتطلب أولاً وقبل كل شيء ايجاد القواسم المشتركة بين السلطة والمعارضة على اساس المصلحة العليا للوطن والعمل من اجل بناء المجتمع اليمني الحديث والمساهمة الصادقة في ايجاد الأمن والاستقرار وتفويت الفرصة امام العناصر الانفصالية سواء في الخارج أو الداخل من شق الوحدة الوطنية وإعادة البلاد إلى فترات الأزمات المعيقة للنمو والتطور»، وكشف ان «لدى الائتلاف كما لدى السلطة وثائق تشير إلى وجود مخطط من العناصر الانفصالية الموجودة في الخارج للقيام باعمال تخريبية عسكرية واعلامية داخل البلاد بهدف زعزعة الأمن وخلق حال من البلبلة تمهد لتمرد داخلي».

كبير ومهري يشيدان بـ«الحل السلمي»

الصحف الجزائرية تتخوف من أزمة جديدة مع فرنسا

■ الجزائر - أ ف ب، رويتر - عبرت الصحف الجزائرية امس السبت عن خشيتها من فتور العلاقة بين الجزائر وفرنسا اثر الاقتراح الذي تقدم به الرئيس فرنسوا ميتران اول من امس الجمعة لعقد مؤتمر عن الجزائر.

وكان الرئيس الفرنسي قدم هذا الاقتراح عارضاً قيام الاتحاد الاوروبي بتنظيم عقد هذا المؤتمر على ان يكون «مستوحى من مختلف الافكار التي طرحت في الاونة الأخيرة وخصوصاً خلال ندوة المعارضة في روما».

وتساءلت صحيفة «الوطن» المستقلة: «هل سنشهد ازمة جديدة بين الجزائر وفرنسا؟» مضيفة ان «السلطات الجزائرية ستسرد بحدة على هذا الاقتراح كما فعلت سابقاً خلال لقاء روما».

وافردت صحيفة «الخبر» المستقلة حيزاً في صفحتها الأولى لتصريحات الرئيس الفرنسي واعتبرت ان «تصريحات ميتران التي تشكل منعطفاً أكيداً على أعلى مستوى لسياسة فرنسا الجزائرية ستكون لها انعكاسات على العلاقة بين الجزائر وفرنسا وشريكتها الاقتصادية والتجارية الأولى».

وكتبت «صحيفة لاتريبون» (مستقلة) في صفحتها الأولى «ان الجزائر التي تبدي امتعاضها الشديد ازاء كل ما يمكن ان يعتبر تدخلاً خارجياً ستتمهل مع ذلك قبل ان تبدي ردة فعل». واعتبرت ان ميتران «الأمين لعاداته لم يفعل سوى (اقتراح) مؤتمر عن الجزائر لكي لا يمس مشاعر السلطة القائمة».

وتطرقت صحيفة «ليبرتي» (المستقلة الليبرالية) باقتضاب الى تصريحات ميتران واعتبرت انها «تتعارض مع موقف السلطة التي ترفض برنامج روما واي محاولة لتدويل الأزمة الجزائرية التي وجدت مدافعاً عنها في شخص الرئيس الفرنسي».

واكتفت الصحف الاخرى بنقل اخبار وكالات الانباء من دون تعليق او تجاهلت تصريحات ميتران.

وكان ميتران قال انه ومستشار المانيا هيلموت كول اتفقا على تقديم مساعدات اقتصادية من دون الانحياز الى اي طرف في الأزمة الداخلية في الجزائر. وياتي اقتراحه خروجاً عما هو معروف عن سياسة فرنسا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وترك الجزائريين لتسوية خلافاتهم في ما بينهم فيما تقدم معونات اقتصادية وبعض المساعدات العسكرية بصورة غير علنية.

وبدا ان السياسة الجديدة تعكس مدى قلق فرنسا المتزايد من تصاعد العنف في الجزائر وما قد يستتبع ذلك من مخاوف من فرار لاجئين عبر البحر المتوسط وانتشار أعمال عنف الاسلاميين الاصوليين الى ابناء الطائفة الاسلامية في فرنسا البالغ عددهم اربعة ملايين نسمة معظمهم من اصل جزائري ومغربي.

وتضغط الدول الغربية بدرجة متزايدة على الحكومة الجزائرية للدخول في حوار لانهاء الصراع بينها وبين «الجبهة الاسلامية للانقاذ». ولقي مؤتمر روما تاييداً من الولايات المتحدة وفرنسا.

واشاد رابح كبير رئيس الهيئة التنفيذية لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في الخارج وعبدالحميد مهري الأمين العام لـ «جبهة التحرير الوطني» وحسين أيت أحمد زعيم «جبهة القوى الاشتراكية» باقتراح ميتران في تصريحات منفصلة لصحيفة «ليبراسيون» الفرنسية.

ونقلت الصحيفة عن كبير قوله «فيما نرفض تدويل الأزمة فاننا نشجع أي مبادرة تؤيد حلاً سلمياً بين الجزائريين».

وقال مهري ان الخطة يمكن ان تكون «شيئاً ايجابياً، اذا ساعدت في التوصل الى حل سلمي للأزمة في الجزائر.

الرباط: الحكومة الجديدة الأسبوع المقبل

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ يعين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في الاسبوع الجاري حكومة جديدة برئاسها الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الذي اجرى مشاورات سياسية مع قادة لاحزاب الغالبية السابقة لدرس البرنامج الذي سيعتزم تقديمه للبرلمان لحيازة الثقة. وكذلك اقتراح اعضاء الحكومة الجديدة.

وعلى رغم ان مشاورات رئيس الوزراء المعين الدكتور الفيلالي هدفت إلى اضفاء بعد سياسي على اجتماعاته مع زعماء احزاب الغالبية السابقة، في ضوء قرار ملك البلاد تشكيل حكومة جديدة تضم هذه الفاعليات، اضافة إلى شخصيات تكنوقراطية، في مقدمها وزير الداخلية ادريس البصري ومسؤولين في قطاعات اخرى، فإن انشغال الشارع السياسي بهذا الحدث بدا اقل اثارة للقضايا التي رافقت المشاورات السياسية التي جرت مع احزاب المعارضة قبل الاعلان عن انتكاسها في ١١ الشهر الماضي.

وتعزو أوساط سياسية هذا التراجع في الاهتمام إلى كون الحكومة الجديدة تشكل استمراراً لحكومة التكنوقراطيين التي كانت تساندها الغالبية النيابية، من حيث البرامج والتصورات، عدا عن أنها تضم شخصيات منتمية لأحزاب الغالبية تضمن نوعاً من الانسجام مع مضمون الدستور الذي يفرض في اي حكومة جديدة حيازة ثقة البرلمان، اما في ما يتعلق بالخيارات الاقتصادية وكذلك توجهات السياسة الخارجية التي يحتفظ فيها رئيس الوزراء الدكتور الفيلالي بحقيبة الخارجية، فالأرجح أن لا يطاولها اي تغيير جوهري.

ويرى مراقبون سياسيون ان مهمة الحكومة الجديدة ستكون صعبة وتواجه تحديات كثيرة، ليس اقلها انحباس الامطار واعتبار السنة الحالية سنة جفاف، في بلد يركز اقتصادياته على الانتاج الزراعي والصناعات المرتبطة به، ويشكل المزارعون وسكان الارياف نسبة عالية في تركيبته الاجتماعية، وكذلك ظهور مصاعب جديدة تطاول العلاقات مع بلدان الاتحاد الاوروبي التي يرتبط بها اقتصاد البلاد اضافة إلى سريان خطة الأمم المتحدة التي ترمي إلى تنظيم استفتاء لتقرير المصير في المحافظات الصحراوية قبل نهاية العام الجاري. وفي الجانب السياسي ستواجه الحكومة مزيداً من الانتقاد من طرف احزاب المعارضة الرئيسية التي اضاعت فرصة تشكيل حكومة عرضت عليها وفق ظروف ومعطيات لم يسبق عرضها منذ استقلال البلاد.

على صعيد آخر، بدا ان «منظمة العمل الديموقراطي» ذات النزعة اليسارية، تريد الافادة من خطة الانفتاح على التيارات الاسلامية لكسب مناصرين ينقلون الحزب إلى موقع التاثير، سواء من خلال الحوار بين حلفائه السياسيين في المعارضة او من خلال تنظيم هياكله السياسية. ويرى اكثر من مراقب سياسي ان مغازلة التيارات الاسلامية تحولت إلى ظاهرة في الحياة السياسية، إذ تدعو شخصيات من أحزاب المعارضة إلى الانفتاح على هذه التيارات كونها تنبذ العنف وتعمل في سياق الشرعية. وتتوقع أوساط أن يتاثر المشهد السياسي بهذا الانفتاح لجهة معاودة رسم سيناريوهات مرحلة ما بعد انتكاس المشاورات السياسية.

ويرجح مراقبون ان تنعكس تفاعلات انتكاس تشكيل المعارضة الحكومة داخل احزاب المعارضة نفسها. فالمؤتمر الوطني لحزب «الاتحاد الاشتراكي» لن يكون غداً، على رغم بدء عقد مؤتمرات جهوية. ومؤتمر «حزب الاستقلال» مرشح أيضاً للمزيد من الارجاء. في حين ان «العمل الديموقراطي» لا يزال اسير تعليق انتخاب قياداته الحزبية.

ويتوقع أن تكون خطة التصعيد الأمني قد تنزع إليها هذه الأحزاب في مواجهة الحكومة الجديدة بديلاً لاضفاء تناقضات وخلافات يعترف السياسيون بوجودها، لكنهم لا يرون اكثر حدة وتازماً من اوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية.

غليان بين العراقيين

تتمة الصفحة الاولى

وذكرت هذه المصادر ان المتظاهرين في قم رفعوا لافتات كتب عليها «اذللتنا المعارضة في ايران... واذلنا الايرانيون» «ارسلونا الى العراق لمقاتلة قوى النظام الصدامي» وسئمنا العيش الذليل في ايران». واشارت الى ان شخصيات سياسية ومثقفين دعوا الى التظاهرات، من بينهم الكاتب عدي الاعسم والشاعر محيي الدين جابر والدكتور احمد العامري والمحامي تحسين العلي، واكدوا عزمهم على تنظيم مسيرات أخرى.

القاهرة: نتفهم رد فعل

تتمة الصفحة الاولى

المئة من الراي العام الاسرائيلي كان يرفض، قبل اوسلو، فكرة التفاوض مع (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات ويصفه بانه ارهابي، وانقلب الحال بعد اوسلو».

واضاف انه برغم «ان تهيئة الراي العام السوري لقبول السلام مع اسرائيل اصعب من تهيئة الراي العام الاسرائيلي لقبول السلام مع سورية فإن اللافتات التي تحمل عبارة الاسد بطل السلام والحرب تملأ شوارع دمشق». ورأى ان مشكلة المسار السوري - الاسرائيلي الرئيسية «هي ان الطرفين يلعبان في «الماتش» نفسه باعتماد خطة اللعب نفسها واسرائيل تعلم تماما انه لا بديل عن الانسحاب الكامل من الجولان (...) والمسالة بالنسبة اليها هي ان لكل شيء ثمناً».

وعما اذا كانت القمة الرباعية اجهضت نتائج قمة الاسكندرية الثلاثية التي هدفت بالاساس الى تنسيق المواقف في عملية السلام وقضايا التعاون الاقليمي اكد المسؤول المصري انه «لا تعارض بين القمتين لان الهدف واحد وهو تحقيق السلام الشامل والعادل والقائم على اساس استعادة جميع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧. وإن كان الاطاران مختلفين كون الاول عربيا يسبق ويتقدم على الحديث عن المواضيع الاقليمية والثاني اطاره الاطراف المشاركة في عملية السلام الشامل».

واضاف ان وزراء الخارجية المصري السيد عمرو موسى والسوري السيد فاروق الشرع والسعودي الأمير سعود الفيصل سيبحثون اليوم في لقاء على هامش اجتماعات دول اعلان دمشق في نتائج القمة الرباعية الاخيرة، واكد وجود اتصالات لعقد قمة ثلاثية تضم قادة الدول الثلاث قريبا. وقال: «ان قمة الاسكندرية الثلاثية التي ضمت الاطراف الثلاثة خلفت الية مستمرة للتشاور» واكد اهتمام مصر «باستمرار اعتبارها مع السعودية وسورية دولا معتدلة». وقال: «ليس من مصلحة الولايات المتحدة ضرب تيار دول الاعتدال المؤثرة في المنطقة لأن ذلك سيعني دعم تيار التطرف».

وعما اذا كانت وجهة نظر مصر مشابهة لوجهة نظر اسرائيل بشان اعتبار القمة الرباعية «بداية الدخول في مرحلة اندماج اسرائيل مع دول المنطقة وبداية بلورة الشرق اوسطية»، راى المسؤول المصري «التفسير الاسرائيلي تعبيرا عن آمال وتطلعات اكثر منه تعبيرا عن واقع». وقال: «تعلم اسرائيل ان اندماجها في المنطقة مرتبط بتنفيذ متطلبات السلام اولا».

الى ذلك بعث وزير الخارجية المصري برسائل الى جميع وزراء الخارجية العرب لاطلاعهم على نتائج القمة الرباعية.

البرنامج النووي الاسرائيلي

إلى ذلك، اعلن وزير الخارجية المصري موسى امس ان البرنامج النووي الاسرائيلي في مقدم جدول محادثاته خلال جولته التي سيبدأها الاربعاء في اليابان وستشمل الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا، الى جانب المواضيع المتعلقة بعملية السلام في الشرق الاوسط والتعاون الاقليمي والعلاقات الثنائية بين مصر والبلدان الاربعة.

وصرح موسى قبل بدء الاجتماع الثلاثي على مستوى وزراء الخارجية في مصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية مساء امس بان الهدف من الاجتماع تنسيق المواقف العربية قبل عقد الاجتماع الرباعي بحضور إسرائيل في الاسبوع الأخير من الشهر الجاري في الأردن.

وكان موسى التقى امس رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير السيد فاروق القدومي واجرى معه محادثات تناولت تقويم نتائج القمة الرباعية وعملية السلام وتنسيق المواقف في الاجتماع الرباعي المنتظر عقده بشان عودة النازحين.

وصرح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني السيد محمد صبيح لـ «الحياة» ان وفد المنظمة الذي يرأسه القدومي ويضم نبيل شعث وزير التعاون الدولي والتخطيط في السلطة الوطنية واحمد التميمي وكيل وزارة الداخلية وحسن عصفور عضو وفد المفاوضات مع إسرائيل، سيركز على التنفيذ الأخير للقرارات الدولية وما نص عليه اتفاق اوسلو بشأن «عودة» نازحي ١٩٦٧، وقال إن عددهم يتراوح ما بين ٨٠٠ إلى ٨٥٠ ألفاً يتركزون في مصر والأردن.

وقال إن «عودة النازحين» ستتم على مراحل وفق الخطة الاستيطانية التي يتم وضعها حالياً لتوفير مساكن ومدارس وفرص عمل» موضحاً أن «هناك اولوية لنحو ٨٠ الف فلسطيني فقدوا تصاريح دخولهم إلى الأراضي المحتلة وغالبيتهم تعمل في منطقة الخليج، وكانت إسرائيل رفضت تجديد تصاريحهم».

ولفت إلى ان «حصر عدد نازحي ١٩٦٧ مسالة ضرورية يمكن ان تتم من خلال ملفات اللجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر والكشوف المتوفرة لدى الجانب الفلسطيني ومصر والأردن وايضاً التي في حوزة إسرائيل».

وأشار إلى تقرير وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الذي صدر في القاهرة قبل ايام، واوضح ان ٣٨ في المئة من اللاجئين والنازحين يعيشون في الأردن ويبلغ عددهم نحو ١.٥ مليون فلسطيني يقيمون في عشرة مخيمات وحصلت اعداد كبيرة منهم على الجنسية الأردنية».

واضاف: «١٢ في المئة من اللاجئين والنازحين يعيش في لبنان ويبلغ عددهم نحو ٤٠٠ الف ويعيشون في ١٣ معسكراً في الجنوب اللبناني، كما يوجد في سورية نحو ٤٥٠ الف فلسطيني».

الشقاقي

من جهة ثانية، اكد الامين العام لحركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» الدكتور فتحي الشقاقي امس ان احداً لم يطلب منه مغادرة سورية وانه موجود فيها بصفته «مواطناً عربياً».

واضاف في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان احداً لم يتصل به ليطلب منه المغادرة مؤكداً انه «في اي مكان اكون فيه سامارس نشاطاً سياسياً واعلامياً انما القتال ضد العدو (الاسرائيلي) يتم على الأرض الفلسطينية وجمع السلاح يتم داخل فلسطين».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين صرح اول من أمس الجمعة بان عرفات طالب مثله اثناء القمة العربية - الاسرائيلية الرباعية في القاهرة بوقف نشاطات حركة «الجهاد الاسلامي» في سورية.

واشار الشقاقي الى انه «قبل سبع سنوات ابعدني رابين عن فلسطين وهو اليوم نادم يتمنى ان اكون تحت يده. وانا ادعوهم الى التوقف عن الضغوطات حتى لا يندموا اذا ما خرجت من هذه العاصمة او تلك».

الجزائر تستدعي سفيرها

تتمة الصفحة الاولى

ستتحطم عليها محاولة ميتران».

«الجماعة المسلحة»

وتلقت «الحياة» امس بياناً من «الجماعة الاسلامية المسلحة» وقعه اميرها ابو عبدالرحمن أمين يؤكد مسؤوليتها عن تفجير مقر مديرية الأمن. وجاء في البيان ان «المجاهدين في أرض الاسلام في الجزائر يواصلون عملياتهم العسكرية المركزة ضد قوات العدو المرتد، وتجسد ذلك في العملية الاستشهادية التي قام بها مجاهدان من كتيبة «الموقعون بالدماء» اذ انهما استطاعا الوصول الى قلب العدو وتفجير سيارة ملغمة كانت تحمل شحنة كبيرة من المتفجرات زنتها ١٣٠ كلغ من مادة «تي. ان. تي» وذلك يوم الاثنين في ٣٠ شعبان ١٤١٥هـ الموافق لـ ١٩٩٥/١/٣٠ في الساعة الثالثة والربع بعد الظهر، أدت الى مقتل عدد كبير من قوات العدو المرتد».

واضاف البيان: «ان للجماعة الاسلامية رجالاً يحبون الموت (...) وقدمنا في هذه العملية رجلين كالجبال الرواسي احدهما يبلغ من العمر ١٦ عاماً». واكد ان الهدف «مديرية الأمن التي كانت طوال عشرات السنين مقراً للتعذيب والقتل والتشريد، فكم من اجساد مسلمة مؤمنة طحنتها آلات التعذيب الهمجية، وكم من (...) فكان لا بد من ازالة هذا الصرح الكفري وتدمير هذا المركز الجهنمي الذي اصبح يخرج الافواج تلو الأفواج من المعذبين والطواغيت والارهابيين».

وأوضح البيان «ان لا راحة ولا هدوء ولا موادعة، فشهر رمضان المبارك هو شهر القتل والقتال والفتوحات والانتصارات، وعلى جميع المجاهدين تكثيف العمل العسكري الجهادي».

وفي اشارة الى سقوط ابرياء نتيجة الانفجار ذكر البيان ان الجماعة المسلحة «تاخذ في الحسبان الأسباب والوسائل المشروعة ولن تكون معصومة من الأخطاء التي تكون عادة ملازمة للحرب، وهي تلتزم امام الله تطبيق الشريعة على نفسها في مختلف مستويات التنظيم ومختلف المجالات. واي خطأ يقع في حق احد فان الجماعة تلزم نفسها باصلاح الخطأ والاعتذار».

وفي لندن، قالت مصادر عربية لـ «الحياة» ان فتاة من «الجيش الاسلامي للانقاذ» نفذت هجوماً انتحارياً استهدف مديرية الأمن، تلاه هجومان على مبنى وزارة الدفاع ونادي الـ «غولف».

يذكر ان هناك فئتين من العراقيين في ايران: العراقيين الذين هجّرتهم السلطات العراقية الى ايران على أساس انهم من «التبعية» الايرانية وليسوا عراقيين، وغالبيتهم الساحقة من الاكراد الشيعة الذين يعرفون في العراق بـ «الفيلية» وكانوا يسكنون في بغداد منذ عقود. ويقدر عددهم بمئات الآلاف وأوضاعهم الآن سيئة جداً اذ ان غالبيتهم الساحقة لم تمنح الجنسية الايرانية.

واثناء المفاوضات بين بغداد واكراد العراق في ١٩٩١ كانت اعادتهم أحد المطالب الكردية ورفضت بغداد في البداية ثم وافقت على ان يعودوا الى منطقة الحكم الذاتي وليس الى العاصمة.

والفئة الثانية تضم الذين فروا من العراق اثناء الحرب مع ايران (١٩٨٠ - ١٩٨٨) وهم «عرب شيعة» نشطت في اوساطهم الأحزاب الاسلامية العراقية الموالية لايران او المتعاونة معها ولديها نفوذ بينهم.

وتفيد معلومات أكيدة ان كثيرين من اللاجئين العراقيين تعرضوا أخيراً لمضايقات وحملات دهم في طهران، وابعدت السلطات الايرانية بعضهم الى كردستان العراق.

اللاجئون الى اسرائيل

في القدس المحتلة (ا ف ب) صرح ناطق باسم ادارة السجون ان ٢٤ من ٣١ عراقياً اوقفوا في السنوات الأخيرة بعد تسللهم بطريقة غير مشروعة الى اسرائيل بداوا الخميس اضراباً عن الطعام.

ويواصل هؤلاء العراقيون ومعظمهم عسكريون فروا من الجيش ودخلوا اسرائيل عن طريق الأردن، الاضراب احتجاجاً على رفض السلطات الاسرائيلية منحهم اللجوء السياسي.

واضاف الناطق ان هؤلاء اللاجئين يطالبون باطلاقهم في حال رفض منحهم اللجوء، أو منحهم اذن اقامة موقتة في اسرائيل في انتظار موافقة بلد آخر على استقبالهم. وكانوا قدموا قبل شهرين طلباً بهذا المعنى الى المحكمة العليا عن طريق الجمعية الاسرائيلية للدفاع عن الحقوق المدنية. وفي الجلسات الأولى اعتبر المدعي العام ان الافراج عنهم «سيهدد الأمن العام». وارجات المحكمة قرارها كي تتمكن من درس التقارير التي وضعتها اجهزة الامن وقدمها المدعي العام.

وذكرت جمعية الدفاع عن الحقوق المدنية ان اثنين من العراقيين كانا ابعدا الى الأردن ونقلا الى السودان الذي طردهما الى العراق واعدما هناك.

اسقاط «سوخوي» واتهام

تتمة الصفحة الاولى

وقال رسلان مارتاغوف الناطق باسم «المجلس الموقت» الذي كانت شكلته القوى المعارضة للرئيس جوهر دودايف بدعم من موسكو، ان المجلس طلب من القيادتين العسكرية والسياسية في روسيا اتخاذ اجراءات «صارمة» لوقف العنف الذي يتعرض له المدنيون. واضاف ان شهوداً يقدمون حقائق «تتعاظم باستمرار» عن تعسف و«انفلات كامل» للقوات الروسية الموجودة في عدد من مناطق غروزني. وندد المجلس، الذي كانت روسيا زودته اسلحة واموالاً لاسقاط دودايف، بـ «الهمجية والقسوة» في قصف الأحياء المدنية.

واشار بك باسخانوف الذي عينته موسكو رئيساً لهيئة الادعاء العام الشيشانية الى اعمال «سطو ونهب» يمارسها افراد القوات المسلحة الروسية.

مفاوضات الحدود

تتمة الصفحة الاولى

المستشار القانوني للرئيس اليمني، عقدا جلسة عمل في ساعة متقدمة ليلاً لتبادل الاراء ووجهات النظر حول المقترحات المتبادلة بين الجانبين في شان الاتفاق النهائي.

وتوقعت مصادر الوفد اليمني ان تاخذ المحادثات التي تجري في الرياض فترة من الوقت قد تستمر اسبوعاً آخر وربما اكثر. لكن هذه المصادر اكدت ان النيات موجودة لدى الجانبين بهدف التوصل الى التصور المشترك المطلوب.

واكد ذلك الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس الوفد اليمني الذي اكد «ان الوفد اليمني سيبقى في الرياض الى حين التوصل الى اتفاق بين البلدين». واشارت مصادر الوفد اليمني الى «ان هناك بحثاً عميقاً في تفاصيل المقترحات المقدمة من الجانبين لذلك فان الامر يحتاج الى وقت خصوصاً ان كل وفد يرجع الى قيادته من اجل الحصول على قرار نهائي لكل ما يتم طرحه».

ومعروف ان الشيخ عبدالله هو رئيس مجلس النواب اليمني.

وفي القاهرة استقبل الرئيس حسني مبارك أمس الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني بحضور نظيره المصري السيد عمرو موسى. وصرح بانه نقل رسالة الى مبارك من الرئيس علي عبدالله صالح تتناول العلاقات بين البلدين والمستجدات سواء في منطقة الجزيرة والخليج أو على صعيد مسيرة السلام مشيراً الى انه عرض ايضاً تفاصيل المفاوضات الجارية بين السعودية واليمن في الرياض من اجل التوصل الى تفاهم في ما يخص العلاقات اليمنية - السعودية وحل مسالة الحدود بين البلدين انطلاقاً من اتفاقية الطائف الموقعة بينهما عام ١٩٣٤ وبناء على اسس القانون الدولي ومبادئه. واشار الى ان الرئيس اليمني «يحرص دائماً على ان يكون أخوه الرئيس مبارك على علم كامل بتفاصيل المفاوضات الجارية في الرياض». وقال رداً على سؤال عما اذا كانت المفاوضات الجارية حالياً في الرياض تبشر بالأمل: «ان شاء الله تكون مبشرة بالأمل». وعن الحشود العسكرية على الحدود قال: «اعتقد ان الحشود التي كانت موجودة سحبت».

ومن جانبه أكد عمرو موسى ان هناك جهوداً جدية لانهاء أزمة الحدود بين البلدين واعتبر ان مسالة انهاء الخلافات تحتاج بعض الوقت.

وفي وقت لاحق انتقل الارياني الى دمشق حاملاً رسالة من علي صالح الى الرئيس حافظ الاسد وكان في استقباله لدى وصوله الى العاصمة السورية وزير الخارجية السيد فاروق الشرع.

وقال الارياني لـ «الحياة» انه يحمل رسالة من الرئيس اليمني الى الرئيس الأسد موضحاً انها تتعلق «بالأوضاع في المنطقة وسير المحادثات بين اليمن والسعودية لانهاء كل اشكال النزاع بينهما سواء في ما يخص قضايا الحدود او غيرها».

وذكر الارياني انه التقى الشرع وتوقع ان يلتقي الرئيس السوري اليوم لتسليمه رسالة علي صالح. وكان نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام والشرع اقاما الشهر الماضي بوساطة بين السعودية واليمن ادت الى استئناف المفاوضات لحل الخلاف الحدودي.

الملك حسين يستقبل يوسف بن علوي

دعم عماني لتنقية الاجواء العربية

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ استقبل الملك حسين أمس وزير الخارجية العماني السيد يوسف بن علوي الذي يزور الأردن وسط تحرك أردني مكثف لتحسين العلاقات مع الدول الخليجية والمحيط العربي بشكل عام على أساس «اتفاق الحد الأدنى» ومفهوم «شمولية الأمن القومي العربي».

وجاءت محادثات يوسف بن علوي في عمان، والتي تضمنت اجتماعاً مع رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر، بعد لقاء الملك حسين والسلطان قابوس بن سعيد، سلطان عمان، خلال الزيارة التي قام بها العاهل الأردني للسلطنة أواخر الشهر الماضي. كما جاءت الزيارة بعد محادثات اجراها وزير الخارجية الأردني السيد عبد الكريم الكباريتي مع كبار المسؤولين في كل من دولة الإمارات العربية والبحرين الأسبوع الماضي، في إطار تمتين الجسور بين الاردن والدول العربية.

وأكد مصدر أردني رسمي «تطابق» وجهات النظر الأردنية والعمانية حول «مجمل المواضيع التي تهم الجانبين بما فيها مستقبل التسوية السلمية والأمن القومي العربي». واضاف ان سلطنة عمان اكدت دعمها الكامل للجهود الأردنية «سواء على صعيد عملية السلام أو تنقية الاجواء العربية على اساس من الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة».

وقال لـ «الحياة» إن الاتصالات الاردنية الاخيرة مع بعض الدول العربية الخليجية اظهرت «توافقاً» حول ضرورة الابتعاد عن سياسة المحاور التي اثبتت فشلها في التصدي للتحديات المشتركة». وأوضح ان التطورات منذ أزمة الخليج «تقتضي محاولة رسم استراتيجية عربية مشتركة، تاخذ في الاعتبار «التهديدات والتحديات المشتركة التي تهدد الأمن القومي العربي في مفهومه الشمولي غير القابل للتجزئة».

وكان وزير الخارجية الأردني اكد في محادثاته في دولة الامارات شرعية مطالبة الامارات باستعادة الجزر العربية الثلاث، التي تحتلها إيران، بالطرق السلمية. كما أكد حق دولة البحرين في المحافظة على أمنها واستقرارها في ضوء الاضطرابات الاخيرة.

ودعا الكباريتي إلى ايجاد آلية لفض النزاعات العربية، بخاصة النزاعات الحدودية، من خلال تفعيل مؤسسات العمل العربي المشترك.

ليكود «سيتخلى» عن غزة إذا وصل إلى السلطة

■ القدس المحتلة – أ ف ب – أكد بنيامين نتنياهو رئيس تكتل ليكود، أبرز تنظيم يميني معارض، أمس السبت أن حزبه سيتخلى عن قطاع غزة لكنه سيشترط عزله تماماً عن إسرائيل في حال فوزه في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وقال نتنياهو في تصريح أدلى به إلى الاذاعة الإسرائيلية: «إن بامكان (رئيس السلطة الفلسطينية) ياسر عرفات الاحتفاظ بغزة لكننا لن نتعاطى معه ولن نسمح له بانشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية مهما كلف الأمر».

وأضاف: «سنقيم سياجاً حول قطاع غزة ومراكز مراقبة لمنع تسلل الارهابيين وسنستبدل العمال من غزة بعشرات الآلاف من العمال الأجانب». وشدد على أن حزبه الذي عارض الانسحاب الاسرائيلي من المدن الفلسطينية في قطاع غزة في أيار (مايو) ١٩٩٤ لا يعتزم «اعادة الجيش» إلى القطاع. واستبعد احتمال ازالة المستوطنات الاسرائيلية القائمة.

وتابع: «إن المشكلة الرئيسية تكمن في الضفة الغربية والحل الوحيد القابل للتنفيذ والاستمرار هو تطبيق نظام حكم ذاتي فلسطيني يسمح للسكان بإدارة شؤونهم بانفسهم». وأكد أنه «على اتصال بشخصيات فلسطينية توافق، في مجالسها الخاصة، على هذا البرنامج»، مشيراً إلى أنهم «يفضلون عدم الكشف عن هوياتهم خشية التعرض لاعتداءات».

ويتقدم نتنياهو منذ اسابيع عدة على رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في استطلاعات الرأي. وأظهر استطلاع نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» اول من امس الجمعة انه إذا جرت الانتخابات في إسرائيل الآن فسيحصل نتنياهو على تأييد ٥٢ في المئة من الناخبين مقابل ٣٨ في المئة لرابين.

وبحسب الاستطلاع نفسه فإن حزب العمل سيحصل على ٣٩ مقعداً في البرلمان بدلاً من ٤٤ مقعداً حصل عليها في الانتخابات الاخيرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٢ في حين سيصبح عدد مقاعد ليكود ٤١ مقعداً بدلاً من ٣٢ حالياً.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات التشريعية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ وسينتخب الاسرائيليون للمرة الأولى رئيس الوزراء بشكل مباشر.

السفارة الأميركية...

■ واشنطن – رويتر – طالب عضوان في مجلس الشيوخ الاميركي وزارة الخارجية في رسالة كشف النقاب عن مضمونها اول من امس الجمعة ان تبدأ في وضع خطط لنقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس المحتلة بحلول نهاية القرن الحالي.

وقال السناتور الديموقراطي دانييل باتريك موينيهان والجمهوري الفونسو داماتو لوزير الخارجية وارن كريستوفر «اننا نعتقد ان مكان السفارة الأميركية هو القدس» المحتلة.

وسبق ان حبذ الكونغرس مراراً نقل السفارة الا ان الحكومات الاميركية المتعاقبة عارضت هذه الخطوة على اساس ان وضع القدس يتعين التفاوض عليه في اطار تسوية نهائية. ويريد الفلسطينيون القدس عاصمة لدولة مستقلة لهم في المستقبل لكن اسرائيل تقول ان القدس «يجب ان تبقى عاصمتها الأبدية».

وسلم عضوا الكونغرس بان القدس المحتلة مسالة حساسة في عملية السلام الا انهما قالا ان انعاش امال «غير واقعية الى حد بعيد» بشأن وضع القدس بين الفلسطينيين ومخاوف معروفة تساور الاسرائيليين لم يؤديا الا الى عرقلة مساعي السلام. وقالت الرسالة انه «من المناسب الى حد كبير التخطيط للبدء الآن» في تأكيد نقل السفارة في موعد لا يتجاوز أيار (مايو) عام ١٩٩٩

الحركة الاسلامية في اسرائيل تشارك في الانتخابات العامة المقبلة

■ القدس المحتلة – رويتر – اعلنت «الحركة الاسلامية في اسرائيل» وهي جماعة تعمل داخل النظام السياسي الاسرائيلي، انها ستحشد مؤيديها في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة.

وقال رئيس الحركة الاسلامية الشيخ عبدالله نمر درويش ان قيادة الحركة اتخذت بالاجماع قراراً الاسبوع الجاري بانهاء المقاطعة السابقة للانتخابات العامة. وتعمل الحركة بين ٩٠٠ الف فلسطيني يحملون الجنسية الاسرائيلية ويعيشون في الأراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٤٨.

وقال درويش للاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية: «يمكن القول ان هذا القرار كان للمشاركة في الانتخابات».

وطور زعماء الحركة الاسلامية علاقات وثيقة مع الجماعات الاسلامية الفلسطينية مثل «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) لكنهم أشاروا الى انهم لا ينتهكون باي طريقة القانون الاسرائيلي. ونددوا بهجمات الاسلاميين المتشددين على اسرائيليين. كما عملوا أخيراً كمفاوضين بين منظمة التحرير الفلسطينية والجماعات التي تعارض اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الذي وقع عام ١٩٩٣.

وقال درويش انه لم يتخذ قرار حتى الآن في شأن هل سيتم اعداد قائمة مستقلة لخوض الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية المقرر ان تجري عام ١٩٩٦ أو هل سيطلب من مؤيدي الحركة التصويت لصالح الاحزاب القائمة. وقال: «سنجري استفتاء في الحركة الاسلامية وبين السكان العرب في اسرائيل وبعد ذلك سيكون لدينا مؤتمر آخر وسيكون قرارنا بناء على قرار الغالبية».

ومن المتوقع ان يدعم قرار الحركة الاسلامية بالاشتراك في الانتخابات الاسرائيلية الاحزاب العربية الحالية التي تؤيد الائتلاف الحاكم بزعامة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين. واظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة انحسار التأييد الذي يتمتع به رابين بين الاسرائيليين.

وقالت مصادر عرب اسرائيل ان الحركة الاسلامية تمثل نحو ٢٠ في المئة من الفلسطينيين في اسرائيل. ويسيطر الاصوليون على بلدية أم الفحم البالغ عدد سكانها ٤٠ الف نسمة ومجالس محلية أخرى في مناطق يقطنها عرب اسرائيل.



□ فلسطينيات في باحة مسجد عمر في *القدس المحتلة* بعد اداء صلاة الجمعة الاولى من شهر رمضان المبارك. وكانت سلطات الاحتلال منعت الكثيرين من ابناء الضفة الغربية من الوصول الى القدس لاداء الصلاة، اذ ان الاقفال لا يزال ساريا منذ عملية نتانيا في الثاني والعشرين من الشهر الماضي.(ا ف ب)

الشرطة الفلسطينية تطلق عنصرين من «الجهاد» اعتقلا بعد هجوم نتانيا

■ غزة (قطاع غزة) – ا ف ب – افادت حركة «الجهاد الاسلامي» ان الشرطة الفلسطينية التي اعتقلت في الايام الاخيرة اعضاء في هذا التنظيم أطلقت امس اثنين منهم، هما عبدالله الزق وعمر فوره، في حين لا يزال الشيخ عبدالله الشامي الذي يعتبر احد أبرز قادة «الجهاد» محتجزاً في سجن غزة المركزي.

وكانت الشرطة الفلسطينية بدأت حملة اعتقالات في صفوف «الجهاد» بعد عملية نتانيا التي اوقعت ٢١ قتيلاً اسرائيلياً في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي واسفرت ايضاً عن مقتل منفذيها المنتمين الى الجناح العسكري لـ «الجهاد الاسلامي» في غزة.

وصرح الفوره وهو رجل دين: «لا فائدة من اعتقال أناس مثلنا لا علاقة لهم بالمناضلين المسلحين الذين ينشطون سراً حتى يضمنوا النجاح لعملياتهم».

واعتقلت الشرطة الاسبوع الماضي ايضاً عدداً من اعضاء «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وانصارها وفق ما أعلن المسؤول في هذه الحركة عماد الفالوجي الذي أضاف انه لم يتم توقيف أي من قادة الحركة.

وكانت اسرائيل طلبت من السلطة الوطنية الفلسطينية اتخاذ تدابير «صارمة وعلنية» ضد الحركات الاسلامية الأصولية بعد عملية نتانيا. وصرح وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز لهيئة الاذاعة البريطانية مساء أول من امس ان الرئيس ياسر عرفات ابلغه انه «تم اعتقال قادة الجهاد الاسلامي في قطاع غزة».

القاهرة: اتحاد المحامين العرب يهاجم البرنامج النووي الاسرائيلي

■ القاهرة – «الحياة» – أكد اتحاد المحامين العرب في بيان اصدره أمس ان «المدخل الصحيح لازالة كل اسباب التوتر والحروب المحتملة التي تلوح بها القيادات الاسرائيلية ضد مصر والعرب هو بتطبيق تدمير الأسلحة النووية التي تمتلكها اسرائيل وكل أسلحة الدمار الشامل في المنطقة».

ودان الاتحاد استمرار اسرائيل في تعنتها ورفضها تنفيذ قرارات الشرعية الدولية في شأن انسحابها من الأراضي العربية المحتلة واحترام حقوق الشعوب العربية في السيادة على اراضيها ومن بينها حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته على ارضه وعاصمتها القدس.

مصر: مقتل شرطي واصابة خمسة في اشتباك مع "الجماعة الاسلامية"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اطلق مسلحون ينتمون الى الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في مصر امس النار على سيارة كانت تقل عدداً من رجال الشرطة في مدينة ملوي. وبادل رجال الشرطة المهاجمين اطلاق النار واسفر الاشتباك عن مقتل شرطي وجرح ضابط واربعة من جنود الشرطة وواحد المواطنين وواحد من المتطرفين.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان سيارة تابعة للشرطة كانت في دورية داخل مدينة ملوي التابعة لمحافظة المنيا وهاجمها عدد من المسلحين واطلقوا على من فيها النار «الا ان رجال الأمن ردوا بالمثل، ودارت معركة بين الطرفين أسفرت عن مقتل الشرطي عادل نتيج مهنا سائق السيارة، وجرح الملازم أول عادل ابراهيم جلال واربعة من افراد الشرطة».

واضاف المصدر ان الاشتباك اسفر ايضاً عن جرح المواطن احمد منير محمد الذي تصادف مروره قرب مكان الحادث. وأشار ان «احد الجناة اصيب برصاصة في رجله، وتمكن الباقون من الفرار». وأوضح ان قوات الأمن شنت حملات مكثفة على مخابئ المتطرفين في ملوي والقت القبض على ١٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وفي مدينة اسيوط شنت قوات امن أمس حملة على الشقق المفروشة والقت القبض على ٣٦ من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وذكر مصدر أمني ان «قوات امن اسيوط تشن هذه الحملات على رغم هدوء الاوضاع في المحافظة بهدف منع المتطرفين من التقاط انفاسهم، واعادة تنظيم صفوفهم وتنفيذ عمليات ارهابية». وزاد ان غالبية المتطرفين الذين القي القبض عليهم طلاب في الجامعة ومن محافظات مجاورة لاسيوط «فضلوا الاختباء في شقق مفروشة بدلاً من المزارع بسبب تكثيف القوات حملاتها».

واشار الى ان «قوات الامن شنت حملات على اوكار المجرمين والخارجين على القانون، وعثرت على ٢٨ بندقية ومدفع رشاش بالاضافة الى ١٦٠٠ طلقة».

وفي محافظة قنا اعتقل اربعة متطرفين من اعضاء «الجماعة الاسلامية». وافاد مصدر امني ان الشرطة «شنت خلال الايام الماضية عشرات الحملات على نجع حمادي حيث طاول هجوم مستشفى المدينة الأسبوع الماضي، ما اسفر عن مقتل أربعة اشخاص بينهم اثنان من افراد الشرطة».

وتابع المصدر ان «اللواء احمد المرشدي مدير الأمن في المحافظة امر بزيادة أعداد الجنود الذين يتولون حراسة المنشآت المهمة في المدينة لصد اي هجوم يشنه المتطرفون».

وفي القليوبية (شمال العاصمة) ضبطت قوات الأمن خلال حملة على مخابئ للمجرمين ١٥٥ قطعة سلاح. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الشرطة القت القبض على اثنين من اعضاء «الجهاد» خلال الحملة «اعترفا بالتخطيط لتنفيذ عدد من العمليات الارهابية في القاهرة».

تمديد حبس تسعة من قادة "الاخوان"

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ قررت نيابة أمن الدولة العليا في مصر أمس تمديد حبس تسعة من قادة جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات، فيما القت اجهزة الامن القبض على قيادي اخر وأحالته على النيابة امس فقررت حبسه ١٥ يوماً على ذمة التحقيق.

وكانت أجهزة الأمن اعتقلت في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي ٢٨ قيادياً في الجماعة وأحالتهم على النيابة التي أصدرت قراراً بحبس ٢٧ منهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات، واطلقت سراح محمد عبدالفتاح الشريف لظروفه الصحية السيئة ووجهت النيابة اليهم تهم «الانضمام الى جماعة سرية تهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة. وحيازة مطبوعات مناهضة واجراء اتصالات مع جهات اجنبية».

وخضع القياديون التسعة امس الى تحقيقات مكثفة في النيابة. وهؤلاء هم محمد علي العريشي وحسن اسماعيل عثمان ومحمد عبيد ابراهيم وياسر محمد علي وجمال عبدالناصر حسن وسعد عصمت الحسيني وعبدالخالق حسن عبدالوهاب ومحمد حسن فرج وابراهيم الزعفران.

وقدمت هيئة الدفاع مذكرة طالبت فيها باطلاق سراحهم بضمان محل إقامتهم او بضمان وظائفهم، لكن النيابة رفضت واصرت على تمديد فترة الحبس نظراً الى عدم استكمال التحقيقات، وستواجه المتهمين بأدلة جديدة خلال الايام المقبلة وتنظم النقابات المهنية اليوم مؤتمراً للاحتجاج على اعتقال عدد من المنتمين اليها، فيما يعقد عدد من الأطباء المعتصمين داخل مقر نقابتهم مؤتمراً صحافياً.

الحكيم: التطبيع مع صدام يشكل خطراً على أمن الكويت

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ دعا زعيم عراقي معارض الى بناء جسور من الثقة بين الشعبين العراقي والكويتي تعزز استمرار العهود والمواثيق بين الكويت والعراق، وأبدى مخاوف من «ان يأتي صدام آخر يخرق قرار الاعتراف بحدود دولة الكويت وسيادتها في المستقبل، اذا لم تكن هناك ثقة متبادلة».

وقال رئيس «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» في العراق السيد محمد باقر الحكيم ان وجهة نظر المعارضة العراقية في شأن قرار ترسيم الحدود بين الكويت والعراق تقوم على ضرورة تعزيز الثقة المتبادلة بين الشعبين ثم التزام المواثيق والمعاهدات. وحذر من ان تطبيع العلاقات مع نظام الرئيس صدام حسين يشكل خطراً على أمن الكويت.

وحذر الحكيم خلال مؤتمر صحافي عقده في الكويت امس روسيا وفرنسا من الاعتقاد بان مصالحهما «يمكن ان تحقق عن طريق رجل مثل صدام حسين» معتبراً ان موسكو وباريس اخطأتا بعدم ربطهما التعاون مع النظام العراقي بشرط انهائه «الحصار الذي يفرضه على شعبه».

واعرب عن خيبة امله من استجابة دول عربية واسلامية حملة النظام العراقي الاعلامية حول المعاناة داخل العراق، وذلك «بتطبيع العلاقات مع هذا النظام من دون مساءلة عن دوره في تلك المعاناة». وزاد ان نجاح جهود التطبيع مع نظام الرئيس صدام حسين «يشكل خطراً على امن الكويت في المقام الأول».

وكان الحكيم بدأ الاثنين الماضي زيارة للكويت التقى خلالها مسؤولين في الحكومة واعضاء مجلس الأمة.

حراس صوماليون يحتجزون موظفين لدى الأمم المتحدة

□ مقديشو – من علي موسى:

■ احتجز حراس صوماليون مسلحون ١٤ من موظفي «برنامج الغذاء العالمي» التابع للأمم المتحدة في مقديشو. وطالب الحراس الذين كانوا يعملون مع البرنامج بدفع تعويضات لفقدانهم وظائفهم ودفع رواتب لم يتلقوها قبل فصلهم.

وبدأت عملية الاحتجاز أول من أمس حين فشل ممثلو الحراس في التوصل الى اتفاق مع رئيس مكتب البرنامج في الصومال فيرناندو زانوسو، في شأن ما تقرره العقود التي وقعها معهم «برنامج الغذاء العالمي».

وقال زانوسو للصحافيين الذين سمح لهم المسلحون بدخول مبنى تابع للبرنامج والتحدث الى مديره ان «الوضع متوتر» مشيراً الى ان البرنامج «حل الخلاف مع الحراس في عام ١٩٩٣ واعطاهم كميات اضافية من المواد الغذائية لدى إنهاء عقودهم».

وكان عدد المحتجزين في البداية ١٥ شخصاً لكن المسلحين اطلقوا سودانية تعمل مع البرنامج «لانها صائمة وتريد التوجه الى الخرطوم لقضاء شهر رمضان».

وبدأ الخلاف على عقود الحراس في بداية ١٩٩٢ حين تولت القوات الدولية بقيادة اميركية مهمة حماية ميناء مقديشو، ما دفع البرنامج الى الاستغناء عن حراسه المحليين. وقال الناطق باسم الحراس عبدالله اغدهير: «لم نتوصل الى اي اتفاق مع البرنامج». وزاد انه يمثل ١٠١٠ من العمال الصوماليين الذين كان يستخدمهم البرنامج. وأوضح ان هؤلاء فصلوا في حزيران (يونيو) ١٩٩٣ من دون دفع اجورهم لسبعة شهور.

"الحركة الشعبية" تؤكد اعتقال معارضين اوغنديين

قرنق يجدد اتهامه زائير بمساعدة الخرطوم لضرب قواته

□ نيروبي – من يوسف خازم:

■ جددت «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يتزعمها العقيد جون قرنق اتهامها الحكومة الزائيرية بتسهيل انطلاق الجيش السوداني من اراضي زائير لضرب مواقع الحركة.

وقال الناطق باسم الحركة ستيفن واندو لـ «الحياة» في نيروبي أمس إن القوات السودانية تعد لشن هجوم واسع على مواقع الحركة في اقليم غرب الاستوائية السوداني، وذلك من ثلاثة محاور احدها منطلقة دونغو الواقعة داخل الاراضي الزائيرية على الحدود مع السودان لمساندة قوات أخرى تتقدم من محورين في غرب مدينة جوبا وجنوب مدينة واو.

واضاف واندو الذي وصل إلى نيروبي أول من امس اتياً من مناطق العمليات العسكرية في الجنوب ان قوات قرنق أسرت أخيراً ٥ نساء و٤ رجال من عناصر «جيش الرب المقاوم» (معارضة اوغندية مسيحية مسلحة) خلال قتالهم إلى جانب القوات السودانية.

وأشار إلى ان المعارك المندلعة بين «الحركة الشعبية» والجيش السوداني منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، شهدت تصعيداً واسعاً منذ ٢٣ كانون الثاني (يناير) الماضي «بعدما كثفت القوات الحكومية عملياتها لانهاء وجود الحركة الشعبية وضرب عملية السلام في جنوب السودان» التي تفوضها «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد).

ورأى ان «هذا التحرك يأتي ضمن سياسة اعتمدتها حكومة الخرطوم واطلقت عليها اسم برنامج السلام من الداخل» مشيراً إلى أن «الجيش السوداني يحاول منذ تموز (يوليو) التقدم للاستيلاء على مدينة نيمولي عبر مواقعنا الامامية. وبعدما فشلت محاولاته المتكررة، حاول نهاية الشهر الماضي، بالتعاون مع قوات المعارضة الاوغندية المسلحة، الاستيلاء على نيمولي من مواقعنا الخلفية. فتقدم نحو بلدة باراجوك». وأكد ان قوات الحركة «سحقت الهجوم وقتلت اكثر من ٥٠٠ رجل وامرأة من المهاجمين واسرت ٥ نساء و٤ رجال من المعارضة الاوغندية».

وسألت «الحياة» واندو لماذا لا تبرز «الحركة» هؤلاء الأسرى كدليل على التعاون العسكري بين السودان والمعارضة الاوغندية، فأجاب: «وصلت اليوم (امس) إلى نيروبي ولدي فيلم عن الاسرى سأعرضه».

وتابع ان قوات «الحركة الشعبية» قصفت بالصواريخ القوات الحكومية في بلدة باراجوك الاثنين الماضي، وان معارك ضارية لا تزال مستمرة حول البلدة.

واشار إلى ان حكومة الخرطوم ترسل بقطارات تعزيزات عسكرية ضخمة من الشمال إلى الجنوب، خصوصاً إلى منطقة اويل في اقليم بحر الغزال، لتعزيز قواتها في مدينة واو. وأكد أن منظمات انسانية من بينها منظمة «جيرمان اغرو اكشن» الالمانية غادرت هذه المنطقة بعد ازدياد التوتر فيها.

وسألت «الحياة» واندو هل يستبعد ان تؤدي الهجمات الحكومية إلى استعادة الخرطوم المدن الجنوبية من «الحركة»، وبالتالي حسم المعركة لمصلحتها، فأجاب: «احبطنا كل الهجمات الحكومية ونحن واثقون ان هذه الهجمات لن تنهي النزاع لكنها ستقود إلى مزيد من المآسي للسودانيين، وتسرع تفكيك السودان. وتعتقد الحكومة السودانية انها في حال استولت على بقية المناطق الجنوبية التي نسيطر عليها تكون ربحت الحرب، لكن ذلك وهم، لأن القوات الحكومية تسيطر اليوم على مدن مثل ملكال وجوبا وياي، ومع ذلك لا سلام في هذه المدن. فقواتنا تضرب في حرب عصابات، وهذا النوع من الحروب لا ينتهي بسهولة».

توقع تعديل وزاري في السودان وتعيين رئيس للحكومة

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ علمت «الحياة» أن تعديلاً وزارياً في السودان سيعلن في غضون أيام، ويتوقع أن يشمل بعض الوزراء والولاة في الولايات.

وأفادت معلومات ترددت في الخرطوم ان التغيير سيشمل حقيبتي الخارجية والتخطيط الاجتماعي التي يتوقع أن يتولى وزيرها علي عثمان محمد طه منصب رئيس الوزراء الذي شغله الرئيس السوداني عمر البشير منذ اطاحته الحكومة الديموقراطية في حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

وبين الولاة الذين تردد أخيراً انهم سيتركون مناصبهم والي الخرطوم بدرالدين طه ووالي شمال كردفان محمد الحسن الأمين ووالي جنوب دارفور الدكتور بابكر جابر كبلو ووالي غرب دارفور محمد احمد الفضل.

من جهة أخرى تجددت حوادث النهب المسلح في منطقة دارفور في غرب البلاد. وقتل الاسبوع الماضي ثلاثة من افراد الشرطة السودانية على طريق الضعين – نيالا في هجوم شنته جماعة مسلحة على قافلة تجارية كانت تحرسها الشرطة.

وأفاد مسافرون وصلوا من دارفور ان حوادث النهب المسلح انتقلت الى جنوب الولاية في منطقة قبائل الرزيقات والزقاوة.

وعلمت «الحياة» ان وزير الدفاع السوداني الفريق حسان عبدالرحمن زار الولاية الاسبوع الماضي والتقى الضباط والجنود وحضهم على مضاعفة الجهد للحد من النهب المسلح.

كلينتون يهنئ الملك فهد بشهر رمضان

■ جدة – «الحياة» – هنأ الرئيس الاميركي بيل كلينتون خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بحلول شهر رمضان المبارك، وتبادل معه وجهات النظر حول أبرز المستجدات، وذلك خلال اتصال هاتفي جرى بينهما اول من امس.

وبثت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد «تلقى الجمعة اتصالاً هاتفياً من الرئيس بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الذي هنأ خادم الحرمين الشريفين بحلول شهر رمضان المبارك، معرباً عن اطيب تمنياته للملك فهد ولشعب المملكة العربية السعودية وحكومتها بدوام التقدم والازدهار. وجرى خلال الاتصال تبادل وجهات النظر حول ابرز المستجدات على الساحتين العربية والدولية، وصولاً الى كل ما يدعم ويعزز مسيرة السلام في منطقة الشرق الاوسط».

فرنسا تجدد التزامها أمن الخليج

■ الكويت – ا ف ب – اعلنت السفارة الفرنسية في الكويت ان الفرقاطة «دوبليكس» وصلت أمس الى الكويت في زيارة تستمر أربعة أيام في اطار مهمة في الخليج تستمر شهرين.

توقفت الفرقاطة في عدد من مرافئ الخليج، وهي تشارك مع البحرية الاقليمية وبحرية الحلفاء في مراقبة تطبيق الحظر الدولي على العراق. وافاد بيان أصدرته السفارة ان «الوجود الدائم في المنطقة لسفن حربية فرنسية من هذا الطراز هو الدليل على ارادة فرنسا في المساهمة بفاعلية في استقرار وامن منطقة ذات أهمية اساسية للتوازن العالمي».

وتتمركز «دوبليكس» عادة في طولون وجنوب فرنسا، وهذه هي المرة الثانية خلال ثلاث سنوات التي تبحر فيها لفترة طويلة في الخليج. وهي مزودة صواريخ بحر – بحر من طراز «اكزوسيت» وصواريخ مضادة للطيران من طراز «كروتال» ومروحيتين من طراز «لينكس» تحملان طوربيدات.

ووقعت الكويت بعد حرب الخليج اتفاقاً دفاعياً مع فرنسا التي شاركت مع التحالف الدولي في اخراج القوات العراقية من الأراضي الكويتية.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي قررت الكويت ان تشتري عدداً من الزوارق السريعة الفرنسية في صفقة تتراوح بين بليون وبليوني فرنك فرنسي (١٧٠ – ٣٤٠ مليون دولار).

واجرى الطيران والبحرية في الجيشين الكويتي والفرنسي مناورات مشتركة بعد حرب الخليج.

مبارك التقى وزير خارجية تركمانستان

■ القاهرة – «الحياة» – التقى الرئيس المصري حسني مبارك امس الشيخ مرادوف ارازوميتش نائب رئيس الوزراء وزير خارجية تركمانستان في حضور وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى.

وتناول اللقاء العلاقات الثنائية والأوضاع في الشيشان وطاجيكستان. وصرح ارازوميتش بأن هدف زيارته والمحادثات مع المسؤولين المصريين هو «وضع بداية جديدة لتنمية علاقتنا»، مشيراً الى ان بلاده تتطلع الى زيارة قريبة سيقوم بها رئيس جمهورية تركمانستان لمصر تلبية لدعوة من مبارك لايجاد مناخ جديد لدعم التعاون في مجالات عدة، خصوصاً في مجال الزراعة والغاز الطبيعي والتجارة بين مصر وتركمانستان.

واشار الى ان محادثاته تناولت الصراع الدائر في الشيشان، «وتبادل وجهات النظر حول القضايا السياسية، ورغبة بلدنا في ان تحل كل المشكلات بالطرق السلمية».

واجرى ارازوميتش امس محادثات مع موسى تناولت تطورات الأوضاع في دول الكومنولث خاصة في الشيشان، والتقى ايضاً وزير النفط المصري السيد حمدي البنبي وبحثا في مشاريع مشتركة.

عقدة الجولان والاطماع الاسرائيلية

استمرار الاحتلال يهدد الامن الاقليمي

مصطفى برو *

■ ربطت اسرائيل مصير وجودها بالسيطرة على مرتفعات الجولان السورية لذلك ادخلتها في صميم مخططاتها ومشاريعها الاقتصادية والديموغرافية. ففي برقية تلقاها حاييم وايزمن سنة ١٩٢٠ من ممثل اليهود الاميركيين جاء فيها «لا غنى عن الحدود الشمالية والشرقية لقيام مجتمع يحيل نفسه بنفسه. فمن اجل تطور البلاد الاقتصادي في الشمال ينبغي ان تضم فلسطين مفارق مياه الليطاني عند جبل الشيخ والى الشرق سهول الجولان وحوران».

لكن العامل الاقتصادي الذي شجع الاطماع الاسرائيلية في الجولان لم يكن سوى مقدمة لحل أي اشكال قد يواجه اسرائيل من الناحية الديموغرافية فغاية المشروع الاسرائيلي بالاساس توفير الارض اللازمة لاستيعاب (١٥) مليون يهودي في «اسرائيل» ولان الجولان يشكل مصدراً لتوفير جزء مهم من هذه الارض فقد وضع ضمن مخطط السيطرة الاسرائيلية وحركة الاستيطان الواسعة فيه تشير بدقة الى اهمية هذه المنطقة بالنسبة لاسرائيل.

وما ينطبق على الخلفية الاقتصادية للاطماع الاسرائيلية في الجولان ينطبق على الخلفية الاستراتيجية لهذه الاطماع أيضاً، فالجولان عبارة عن هضبة متسعة تشرف على القسم الشمالي من فلسطين وتشكل جسراً يصل سورية بفلسطين ولان الصراع العربي - الاسرائيلي مرشح للاستمرار ما دام احتلال الاسرائيل للأراضي العربية مستمراً فقد سعت اسرائيل على اعتبار الجولان منطقة لا غنى عنها وذلك لحرمان سورية من موقع طبيعي يمكنها من الدفاع عن نفسها نظراً لما يوفره من قدرة دفاعية كبيرة بحكم طبيعة تضاريسه.

وما يؤكد الاهمية الاستراتيجية والعسكرية للجولان بالنسبة لاسرائيل هو ان الاستيطان الاسرائلي فيها، ومنذ عام ١٩٦٧، اتخذ طابع استيطان عسكري ضمن نطاقين: الأول يبدأ من سفوح جبل الشيخ ثم يسير بمحاذاة خط وقف اطلاق النار. والثاني يتمركز في جنوب غرب الجولان بمحاذاة الشواطئ الشرقية لبحيرة طبريا. ويلاحظ في جميع هذه المستوطنات وشكل تحصينها واختيار مواقعها انها مستوطنات ذات طابع عسكري بحت.

ان ما يوضح طبيعة الاطماع الاسرائيلية في الجولان هو ان سلطات الاحتلال عملت منذ اليوم الأول لاحتلاله على تطبيق خطة تقوم على ثلاثة محاور:

الاول تهجير ما تبقى من سكانه السوريين باستخدام ابشع أساليب القمع والارهاب.

والثاني استيطان الجولان لخلق امر واقع فيه وحمل الجانب السوري على التسليم بهذا الامر الواقع الجديد لذا فان عدد المستوطنات الاسرائيلية في الجولان يتزايد باضطراد وهو يربو على ثلاثين مستوطنة يسكنها ما يعادل اكثر من ٤٠ في المئة مما تبقى من السكان العرب. وتجاوز الآن عدد المستوطنات الرقم السابق بكثير لا سيما بعد فتح باب الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى فلسطين المحتلة.

أما المحور الثالث فيتمثل في سياسة تغيير الملامح العربية في الهضبة وتغيير اسماء المواقع العربية واحداث تغيير في البيئة والواقع الزراعي.

المساحة والموقع

تشغل المساحة الاجمالية لمرتفعات الجولان حوالى ١٨٦٠كم٢ من الاراضي الخصبة والوفيرة المياه وقد احتلت اسرائيل منها في حزيران ١٩٦٧ حوالى ١٢٠٠كم٢ وشردت حوالى ١٥٠ الفاً من سكانها وبقي منهم ١٢ الف نسمة توزعوا على خمس قرى هي:

مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا وعين قنيه والغجر.

وتشمل الأراضي الصالحة للزراعة (خصوصاً الاشجار المثمرة اذ تعتبر التفاحيات المصدر الرئيسي لدخل السكان) مساحة ١٢٠٠ كم٢.

وتعتبر أراضي الجولان امتداداً لسفوح جبل حرمون الذي يعد جزءاً من كتلة جبال لبنان وتقع الهضبة في القسم الشمالي من مجرى نهر الأردن بين سفوح جبل الشيخ ونهر اليرموك وتشرف الهضبة ايضاً على بحيرة طبرية التي تتقاسمها اسرائيل وسورية والأردن.

هذا الموقع يجعل الهضبة وفيرة المياه سواء كانت مياه امطار وينابيع ام المياه الناتجة عن نوبان الثلوج المتراكمة على سفوح سلسلة حرمون كما ان هذا الموقع الذي لا يبعد عن دمشق سوى ٦٤ كلم يسمح لاسرائيل عند نشوب اي قتال بالتقدم السريع لتهديد العاصمة كذلك تهديد الجبهتين اللبنانية والأردنية لذلك نرى اسرائيل تصر على عدم الانسحاب الكامل من الجولان.

ولان الجولان يحتل هذا الموقع الجغرافي الفريد فقد كانت الهضبة قبل احتلالها تقض مضاجع المستوطنين شمال اسرائيل وفي الخمسينات كانت تشكل شوكة في حلق اسرائيل لان المدفعية السورية التي نصبت فوق تلالها كانت تمنع اسرائيل من تجفيف بحيرة الحولة لتنفيذ مشروعاتها الزراعية.

وترجمت اسرائيل الاهمية الاستراتيجية للجولان على شكل فرض القوانين والادارة الاسرائيلية عليها منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ ثم بقرار من الكنيست الاسرائيلي بضم الجولان رسمياً الى اسرائيل في العام نفسه كما ان تصريحات قادة اسرائيل منذ احتلال الجولان وحتى الآن تكشف عن مطامعهم فيه وعن نيتهم بعدم الانسحاب الكامل منه فهم يجدون فيه مصدراً غنياً للمياه الطبيعية وموقعاً يمكن التحكم من خلاله بمياه الكثير من الانهار كاليرموك والاردن، لذا فان استمرار احتلال الجولان يشكل تهديداً خطيراً لأمن سورية وللأمن القومي العربي عموماً نظراً للموقع الاستراتيجي المهم لمرتفعات الجولان الذي يمكن اسرائيل عبر اجهزة المراقبة والتجسس التي نصبتها على هذه المرتفعات من الاشراف على سورية ولبنان والعراق والاردن والكشف المبكر لأي تحركات يمكن ان تحصل في هذه الدول.

الاحتلال وانعكاساته

مارست سلطات الاحتلال مع من بقي من سكان الجولان سياسة مشابهة لتلك التي اتبعتها تجاه القدس العربية وتجاه سكان الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨، وتتلخص تلك السياسة في محاولة فصل سكان الجولان عن وطنهم الأم سورية بشكل مدروس ومبرمج ودمجهم تدريجياً مع الكيان الاسرائيلي، فقد منعت اسرائيل المواطنين العرب السوريين من الاتصال مع وطنهم الأم سورية بما في ذلك منعهم من السفر اليه ونقل منتجاتهم الزراعية لتسويقها فيه كما منعتهم من تسويق موسم التفاح داخل فلسطين المحتلة مما وضع المزارع السوري أمام احد خيارين احلاهما مر: فإما بيع انتاجه الى التجار الاسرائيليين الذين يأتون الى الجولان بعد ان يكونوا قد تآمروا على شراء الانتاج باسعار بخسة وإما ترك هذا الانتاج يتعفن ويهترئ مما يلحق خسائر اقتصادية بالمزارع السوري.

كما اجبرت سلطات الاحتلال سكان الجولان على تبديل كل ممتلكاتهم من العملة السورية بالعملة الاسرائيلية بعد اسابيع قليلة من الاحتلال، بينما استمر التدريس في مدارس الضفة والقطاع بالمناهج العربية. وأصرت سلطات الاحتلال على فرض المنهاج الاسرائيلي على مدارس الجولان على رغم الاضرابات والمظاهرات العديدة التي قام بها التلاميذ والمعلمون في تلك الآونة، كما مهرت اسرائيل سيارات عرب الجولان بلوائح اسرائيلية لا تشير الى كونها سيارات تابعة لمواطنين من ابناء المناطق المحتلة، وسعت الى تطبيق القوانين المالية والادارية الاسرائيلية على سكان الجولان وحاولت فرض نظام الحرس المدني على المواطنين بقصد تجنيدهم في الجيش الاسرائيلي لكن حزم ابناء الجولان أفشل هذه المحاولة.

سعت القوى الوطنية في الجولان باستمرار ومنذ بداية الاحتلال لتشكيل تنظيمات نضالية هدفها مقاومة الاحتلال وخلق مصدر قلق وازعاج متواصل ومتصاعد الوتيرة بشتى الطرق والاساليب العسكرية والسياسية المنظمة واتخذت المقاومة في بداية الاحتلال شكل حرب العصابات بشن هجمات وغارات ليلية ونصب الكمائن لدوريات جيش الاحتلال بقصد استنزافه واضعاف الروح المعنوية لافراده وتطورت المقاومة مع تطور الاجراءات التعسفية التي اتخذتها سلطات الاحتلال في الجولان واتخذت شكل المظاهرات والاضرابات الرافضة لقرارات الضم والتهويد التي اقرها الكنيست والحكومة الاسرائيلية بحق الجولان وسكانه العرب. ففي صبيحة يوم قرار الضم ١٩٨١/١٢/١٤ أعلن المواطنون السوريون اضراباً عاماً لمدة ثلاثة أيام نظموا خلاله المظاهرات اليومية. واعتبر هذا التاريخ يوم حداد وطني يجري فيه التعبير كل عام عن رفض المواطنين القاطع لقرار الضم. وبتاريخ ١٩٨٢/١٢/١٤ تم اعلان اضراب شامل ومفتوح استمر قرابة ستة أشهر اكد المواطنون خلاله تمسكهم بهويتهم السورية ورفضهم للهوية الاسرائيلية ولقرار الضم غير الشرعي، الذي ادين في ما بعد من قبل مجلس الامن الدولي.

وتمحورت عمليات المقاومة هذه على عدة أمور اساسية تتلخص بالآتي: ان الجولان جزء لا يتجزأ من سورية، الهوية السورية هي الهوية الابدية لسكان الجولان، مقاطعة كل ما يمت لاسرائيل بصلة والحفاظ على التراث العربي.

* صحافي يعمل في «تشرين» السورية

المعارضة العراقية وأزمتها

صبحي الجميلي*

■ تمر حركة المعارضة العراقية بفترة حرجة ودقيقة، وفي الوقت الذي تتسع فيه معارضة الشعب العراقي للنظام الحاكم وتأخذ اشكالاً متعددة من المقاومة المسلحة الى حالة الرفض السلبي، نرى ان المعارضة المنظمة لم يرتق فعلها ونشاطها الى المستوى الذي يتناغم مع نبض الشارع العراقي واحتياجاته. هذا قطعاً ليس فيه انكار او تجاوز للعمل المضني والمفعم بالتضحية لبعض قوى المعارضة ذات الامتداد الجماهيري الحقيقي، او تلك النشاطات والفعاليات الداعمة خارج الوطن.

ويتفق الكثيرون على عمق ازمة النظام ووصولها الى طريق مسدود لا مخرج منه الآ بالاتيان ببديل يطلق الحريات ويضمن التعددية ويهيىء الظروف لانتخاب الشعب لممثليه. وتؤكد المواقف المعلنة لكافة الاطراف بان الفيصل الحاسم في عراق ما بعد صدام حسين هو صناديق الاقتراع (وان كان هذا بحاجة الى اختبار فعلي على ضوء ما يجري الآن في كردستان وكذلك بعض الممارسات الضارة لاطراف في المعارضة). الى ذلك، تبقى الوسائل والآليات للوصول الى هذا موضع نقاش وتصورات مختلفة. واقدر ان هذا ليس خلافاً انياً مرحلياً بل يمكن ان يمتد حتى بعد التغيير المحتمل اذ له صلة وثيقة بالتغيير المطلوب إحداثه في العراق - شكله ومحتواه وادواته.

ومن القضايا الساخنة هي الكيفية التي يمكن فيها جمع المعارضة العراقية في اطار عام لها، يوحّد خطابها السياسي والاعلامي ونشاطاتها وفعالياتها داخلياً وخارجياً. وخلال الفترة الماضية جرت محاولات عديدة للوصول الى صياغة هذا الاطار السياسي العام وتشكلت اطر جبهوية عديدة: «الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية»، «الجبهة الوطنية الديمقراطية»، «لجنة العمل المشترك» ... وغيرها، واخيرا «المؤتمر الوطني للعراقي الموحد» (موعم). الآ انها جميعا قد اختفت من الميدان، عدا «موعم» الذي عجز هو الآخر عن استيعاب مفردات ساحة المعارضة العراقية وان كان يضم قوى واحزاباً لها ثقلها في العمل المعارض.

و «المؤتمر الوطني» عانى ويعاني من صعوبات وثغرات جدية ارتبطت اساساً بالولادة وتضخم بعض جوانبها خلال مسيرته. وآخر الاشكاليات المرافقة لعمله هو الاتفاق الموقع في ١٩٩٤/١١/١٧ من قبل السادة همام حمودي (المجلس الاعلى للثورة الاسلامية) وكمال فؤاد (الاتحاد الوطني الكردستاني) وسامي عبد الرحمن (الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد) وحسن النقيب (عضو المجلس الرئاسي لـ «موعم») واحمد الجلبي (رئيس اللجنة التنفيذية لـ «موعم»).

ووصف سماحة الشيخ محمد بحر العلوم (عضو المجلس الرئاسي لـ «موعم») الاتفاق بانه «خطوة خطيرة نحو عرقلة مسيرة المؤتمر، وشرعيته، وديمقراطيته، ومؤثرة على توجهنا لمستقبل العراق» كما ورد في رسالته المنشورة في صحيفة «بغداد» (العدد ٢١٢). واسفر الاتفاق غير المعلن، كما أشيع، عن تشكيل هيئة قيادية ميدانية يتمتع اعضاؤها بحق الفيتو. والغريب في الامر ان بعض مكونات هذه القيادة الجديدة والاوساط المحسوبة عليها قد وجّه نارا كثيفة الى مبدأ الاجماع الذي كان معمولاً به في مكتب امانة «لجنة العمل المشترك»، بينما ضمن لنفسه التمتع بهذا الحق في التشكيل الجديد «السري».

والعارف بواقع العمل العراقي المعارض لا يجد عناء في الوصول وبسرعة الى قناعة بان هذا التشكيل «السري» لن يكون سوى رقم جديد يضاف إلى قائمة التشكيلات والهيئات التي كونتها المعارضة العراقية وبقيت من دون فاعلية تذكر.

وواجه التشكيل الجديد اول امتحان له في اندلاع الاقتتال المؤسف بين الحزبين: الديمقراطي الكردستاني الموحد والاتحاد الوطني الكردستاني.

واضاف هذا الاقتتال إشكاليات جديدة للمعارضة العراقية التي عولت اطراف عديدة منها على الوضع القائم في كردستان العراق المحررة وتطويره باتجاه ان يغدو مثالاً وحافزاً اضافياً لتجميع القوى المناهضة للديكتاتورية وساحة انطلاق لعمل ميداني فاعل. وأشاع الاقتتال المزيد من الإحباط واضاف ارقاما جديدة الى عدد المشككين بصدقية المعارضة العراقية وقدرتها في ان تشكل بديلا مؤهلا لنظام بغداد الحالي يجنب العراق ما حصل في بلدان اخرى. وابادر الى القول اني لست من هؤلاء المشككين وما ازال ارى وجود امكانية للعودة الى لغة الحوار بعيداً عن رائحة البارود.

ويلاحظ ان المعارضة العراقية وقفت عاجزة عن القيام بفعل مؤثر للتأثير في تطورات الاحداث المؤسفة في كردستان العراق، بل ان حدة الاقتتال لم تهدأ الآ بعد توجيه الانذارات البريطانية والاميركية والتلويح بسحب «الحماية الآمنة» عن المنطقة. وفي اوضاع كهذه، ادعى النظام العراقي من جديد «حرصه الشديد على الشعب الكردي» وبادر للتوسط بين الطرفين المتقاتلين، ودعا القوى الكردية للحوار معه. ورافق ذلك تحشيدات جديدة للقوات النظامية الحكومية على تخوم المنطقة. وظل الباب مفتوحا على كل الاحتمالات، ولم نسمع مواقف حاسمة وصريحة للتعامل مع الدعوة «الفتنة» الجديدة مثلما سمعناها سابقا في حالات مشابهة.

فهل ستمر «فتنة» صدام حسين الجديدة؟ وهل توجد حاجة للتذكير بما فعله صدام بالشعب العراقي عموماً والكردي خصوصاً؟ تكثر التساؤلات، وجميعها بحاجة الى اجابات شافية وواضحة من المعنيين الذين وُجّهت اليهم «الفتنة» الجديدة.

هكذا إذن صورة الحال: نظام مأزوم ويغوص في مشاكله الداخلية ويبتكر كل يوم اساليب جديدة للقمع والارهاب، واصوات متناثرة (لكنها للأسف في ازدياد) اقليميا ودوليا تدعو للتطبيع معه على حساب استمرار مأساة الشعب العراقي، ومعارضة مشتتة لم تستطع لملمة صفوفها والتصدي للمخاطر الداهمة، ولم ترتفع الى مستوى الكارثة التي يمر بها الشعب والوطن والفعل المؤثر في الاتجاهات الهادفة الى تحديد مستقبل العراق عبر تغييب كامل لارادة شعبه.

الوضع المتشكل في العراق داخلياً وتداخلاته الاقليمية والدولية يحتاج من قوى المعارضة الحية والفاعلة وقفة جادة لتقييم حصيلة عملها ومساراته واتجاهاته واستخلاص العبر والدروس من المسيرة السابقة عبر لقاء مكاشفة ومصارحة بدون قيود او اشتراطات مسبقة ووضع الفيتو على هذا الطرف او ذاك وتهميش هذا وعزل ذاك. والقوى الوطنية عليها المبادرة الى ذلك وعبر رؤى واضحة تعتمد مشروعاً وطنياً عراقياً للتغيير، يتعامل مع القضية العراقية بشموليتها، ورهانه الوحيد على الشعب، ويتخلى نهائيا عن اوهام الركض وراء مشروع جاهز مستورد، مهما كانت طبيعة البلد المصدر وماركته. وهذه ليست دعوة للانكفاء قدر ما هي دعوة الى عدم الضياع وسط «العواصف».

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.


لاجئات يتهافتن على شراء الخبز في بلدة قريبة من العاصمة غروزني. (ا ب)

المقاومة تعلن اسقاط طائرة "سوخوي" روسية
الشيشان الموالون لموسكو يتهمونها بالهمجية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اتهمت القوى الشيشانية الموالية لموسكو القوات الروسية بممارسة عمليات سطو ونهب وقصف همجي للاحياء السكنية في غروزني التي اسقطت في سمائها امس السبت طائرة حربية من طراز «سوخوي». وقالت وزارة الدفاع الروسية إنها «لا تملك معلومات» في شأن سقوط الطائرة.

وذكر رسلان مارتاغوف الناطق باسم «المجلس المؤقت» الذي كانت شكلته القوى المعارضة للرئيس جوهر دودايف بدعم من موسكو ان المجلس طلب من القياديين العسكرية والسياسية في روسيا اتخاذ اجراءات «صارمة» لوقف العنف الذي يتعرض له المدنيون. واضاف ان شهود العيان يقدمون حقائق «تتعاظم باستمرار» عن عمليات عسف و«انفلات كامل» للقوات الموجودة في عدد من مناطق غروزني. وندد المجلس، الذي كانت روسيا زودته السلاح والمال لاسقاط دودايف، بما وصفه بـ«الهمجية والقسوة» في قصف الاحياء المدنية. وذكر ان ما تقوم به القوات الروسية يدفع شيشانيين «لم يكونوا معادين» للسلطات الفيديرالية إلى حمل السلاح ومقاومة القوات.

واشار بك باسخانوف الذي عينته موسكو رئيساً لهيئة الادعاء العام الشيشانية إلى أعمال سطو وسلب ونهب «يمارسها منتسبو القوات المسلحة الروسية».

ويرى المراقبون ان إقرار القوى الشيشانية الموالية لموسكو بهذه الحقائق سيضع الكرملين في موقف حرج وقد يؤدي إلى تغييرات في القيادات المسؤولة عن إدارة العمليات.

وعلمت «الحياة» ان عمر افتورخانوف، رئيس المجلس المؤقت والنائب الاول لرئيس الإدارة الاقليمية التي عينتها موسكو في الشيشان، وصل إلى العاصمة الروسية لاطلاع المسؤولين على خطورة تاليب فئات محايدة في الماضي. ودعا افتورخانوف إلى «تنظيم جيد للدعاية الايديولوجية» مستخدماً التعابير التي كانت شائعة اثناء الحكم الشيوعي. واضاف في حديث نقلته وكالة «انترفاكس» ان مثل هذه الدعاية يمكن أن تقلص عدد المناصرين لدودايف. وتوقع ان تستمر العمليات في الجمهورية شهراً آخر لتصفية جيوب المقاومة.

وذكر فريق تلفزيوني روسي امس السبت ان الشيشانيين اسقطوا طائرة حربية من طراز «سوخوي ٢٥» في اجواء غروزني. لكن وزارة الدفاع الروسية قالت إنها «لا تملك معلومات» في شأن اسقاط الطائرة ومصرع قائدها. وذكرت ان «تحقيقاً دقيقاً» سيجري للتأكد من ذلك.

وكانت الاستخبارات الروسية ذكرت ان لدى الشيشانيين صواريخ مضادة للطائرات من طراز «ستينغر» الأميركي و«ايغلا» و«ستريلا» الروسيين، اضافة إلى ٣٥ دبابة و١٠ راجمات صاروخية من نوع «غراد».

وذكرت الحكومة الروسية امس ان قواتها بدأت تنظيم «فرق هجومية» وقالت إنها قصفت مواقع في الضاحية الجنوبية لغروزني وفي مدينتي ارغون وغوديرميس.

وبدأت في غوديرميس التي تبعد زهاء ٤٠ كيلومتراً عن غروزني استعدادات لصد هجوم محتمل والغمت الطرق المؤدية إليها. وذكر عمر افتورخانوف رئيس المجلس المؤقت الموالي لموسكو ان جوهر دودايف انتقل إلى هذه المدينة التي تعد موقعاً استراتيجياً مهماً ومعقلاً قد يلجأ إليه الشيشانيون في حال سقوط غروزني.

غورباتشوف مستعد لترتيب قمة بين الكوريتين

■ سيول - رويتر - أبدى الزعيم السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف استعداده لترتيب عقد قمة تجمع زعيمي شطري كوريا الشمالي والجنوبي. ورأى غورباتشوف في حديث الى صحيفة «جونغ انغ دايلي نيوز» الكورية الجنوبية أجري معه في طوكيو، ان هناك حاجة الى تعاون الجيران لضمان السلام في شبه الجزيرة الكورية. وسئل اذا كان يرغب في زيارة كوريا الشمالية الشيوعية لهذا الغرض فقال: «انني مهتم بذلك... واذا لاحت فرصة طيبة سأعمل بنشاط من اجلها». وقطعت كوريا الجنوبية والشمالية اتصالاتهما منذ تموز (يوليو) الماضي عندما توقفت المحادثات بشأن عقد قمة بينهما نتيجة وفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم ايل سونغ.

ايران تبدي انزعاجها من القطع الأميركية الموجودة في الخليج

■ نيقوسيا - رويتر - احتجت ايران لدى الامم المتحدة ووزارة الخارجية الاميركية على ما وصفته «حالات الازعاج» التي تتعرض لها الطائرات والسفن الايرانية نتيجة وجود القوات البحرية الاميركية في مياه الخليج. وقالت وكالة انباء الجمهورية الإسلامية الايرانية امس السبت ان القائم بالاعمال الايراني في الامم المتحدة غلام علي خسرو قدم الاحتجاج في رسالة الى الأمين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي.

وأرسلت نسخة عن الرسالة الى وزارة الخارجية الاميركية.

واعطت الوكالة الايرانية امثلة عن حالات ازعاج عديدة سببتها السفن الحربية الاميركية في الفترة بين ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) و١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين. وقالت ان هذه الحالات تتضمن اعتراض طائرة اميركية طائرة ايرانية مما تسبب في ازعاج فرقاطة بحرية تقوم بمناورات عسكرية. كذلك ذكرت الوثيقة حادثة تصوير طائرة هليكوبتر اميركية سفينة ايرانية واستجواب طاقمي ناقلتي نفط ايرانيتين.

نيروبي: حركة موالية لاوغندا تحاول اطاحة النظام الرئاسي

■ نيروبي - «الحياة» - اعلنت الحكومة الكينية امس السبت ان «حركة شيوعية» مسلحة تحاول اطاحة نظام الرئيس دانيال اراب موي في البلاد.

وافاد قصر الرئاسة في بيان ان المؤامرة حيكت بالتعاون بين مجموعتين، احداهما داخل البلاد والثانية مقرها في اوغندا.

واعربت المعارضة الكينية عن قلقها امس من أن تتخذ الحكومة من هذا الاعلان مبرراً لاتخاذ اجراءات صارمة تقيد حركتها. وذكر البيان الرئاسي الكيني ان الحركة التي تخطط لاطاحة موي تدعى «جيش ١٨ شباط للمقاومة».

واتهم البيان الكيني هذه الحركة بارتكاب جرائم عدة تراوح بين سرقة ماشية واثارة النعرات العرقية بين المواطنين وتحريضهم على القتال ضد الحكومة. كذلك اتهم البيان عناصر الحركة بقتل ضباط من الشرطة ومدنيين.

يذكر ان الحكومة الكينية كانت اعتقلت حوالي ١٥ اوغندياً خلال الاسبوعين الماضيين واتهمتهم بارتكاب اعمال عنف. واعترضت الحكومة الاوغندية على ذلك، ونفت تورط مواطنيها في اعمال عنف في هذا البلد.

زائير: حملة ضد المعارضين عشية اضراب عام دعوا اليه

■ كينشاسا - رويتر - شنت السلطات الزائيرية عشية اضراب عام مقرر الاسبوع المقبل حملة على نقابيين معارضين حاولوا تنظيم اضراب ليوم واحد في مدارس كينشاسا امس السبت.

وقال وزير الاعلام ماسيغابيو نزانزو في بيان اذاعه التلفزيون الوطني ان السلطات اعتقلت مارتن كافونيا رئيس اتحاد المدرسين وعدداً من زملائه لتوزيعهم «منشورات تحرض على الفتنة». ودعا الاتحاد المدرسين الى الاضراب أول من أمس احتجاجاً على تدني الاجور في القطاع الحكومي، لكن الاضراب نظم على نحو سيئ وعملت معظم المدارس بشكل طبيعي.

وهدد الوزير بأن دعاة الاضرابات ومنظمي الاحداث التي تهدف الى «قتل بلد ميت بالفعل» سيعاقبون اشد العقاب. اما المعارضة المتشددة التي تعتبر ادارة رئيس الوزراء كينجو واندونو غير دستورية فدعت سكان كينشاسا البالغ عددهم ثلاثة ملايين الى الاضراب العام الخميس المقبل تعبيراً عن رفضهم الحكومة.

الأمم المتحدة تعترف بهشاشة الهدنة والاعتداءات مستمرة في بيخاتش
سيلايجيتش في ميونيخ لمناقشة مصير الاتحاد البوسني وخطة السلام

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ دفع القتال المستمر في مقاطعة بيخاتش شمال غربي البوسنة ممثل الامين العام للامم المتحدة الخاص ياسوشي اكاشي إلى توجيه نداء إلى المجتمع الدولي «لانقاذ الهدنة الهشة الحالية من الأخطار المحدقة بها».

في غضون ذلك، وصل رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش امس السبت إلى مدينة ميونيخ الالمانية قادماً من موسكو للمشاركة في اجتماعين مخصصين للبوسنة - الهرسك: الاول حول الاتحاد الفيديرالي البوسني، والثاني لممثلي الدول الاعضاء في مجموعة الاتصال الدولية.

وأوضحت اذاعة ساراييفو ان سيلايجيتش بدأ امس «محادثات مع اعضاء مجموعة الاتصال كما يلتقي وزير الخارجية الكرواتي ماتي غرانيتش الموجود في ميونيخ». واشارت إلى ان «الاجتماع المكرس للبحث في مصير الاتحاد الفيديرالي البوسني، بدأ (امس) باشراف مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الاوروبية ريتشارد هولبروك. وصرح المسؤول الاميركي بأن الهدف من الاجتماع تعزيز العلاقات بين البوشناق (المسلمين) والكروات وتنفيذ اتفاق واشنطن بين المسلمين والكروات، وهو أساس مهم لكل خطة تتوخى استقرار الاوضاع في البوسنة - الهرسك».

وجاء انعقاد الاجتماع بشأن الاتحاد الفيديرالي البوسني بمبادرة اميركية، بعدما تصاعد التوتر بين الحكومة البوسنية والكروات خصوصاً في مدينة موستار جنوب البلاد، المقسومة إلى شطرين يفصلهما نهر نيريتفا. وتسيطر الحكومة على الشطر الشرقي من المدينة والكروات على الشطر الغربي منها.

وذكرت اذاعة ساراييفو ان الكروات «عرقلوا مهمات المشرف الاوروبي على إدارة مدينة موستار هانز كوشنيك، من خلال رفض الاقتراحات الهادفة إلى توحيد المدينة عبر تشكيل اجهزة شرطة موحدة وتأمين حرية انتقال المدنيين بين شطريها، اضافة إلى عودة المهجرين إلى ديارهم. كذلك منع الكروات الذين يسيطرون على مدينة ستولاتس جنوب موستار، عودة المهجرين المسلمين.

وكان المسلمون يشكلون نحو نصف مجموع سكان المدينة قبل الحرب. وحاول الحاكم الاوروبي في اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي حمل الكروات على التخلي عن وضع العراقيل من خلال اجتماع دعا اليه في مدينة موستار وحضره ممثلون عن الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان، لكن النتيجة كانت ايضاً سلبية. يذكر ان الكروات البوسنيين يصرون على اعتبار موستار مدينة ضمن مناطقهم ويطمحون في جعلها عاصمة لأي كيان مستقبلي لهم في البوسنة - الهرسك.

من جهة اخرى، وجه مبعوث الامين العام للامم المتحدة الخاص ياسوشي اكاشي «نداء إلى المجتمع الدولي للاسراع في انقاذ الهدنة المعلنة في البوسنة عن طريق تكثيف الجهود الديبلوماسية والمفاوضات لاحراز النجاح في تقدم العملية السلمية في البوسنة - الهرسك».

واشار اكاشي إلى هشاشة اتفاق وقف النار في انحاء البوسنة - الهرسك وتواصل الانتهاكات (الصربية) في مقاطعة بيخاتش «في وقت تبدو الاطراف جميعها مستعدة لتصعيد الصراع».

وافاد بيان للجيش البوسني امس ان العدوان من قبل صرب البوسنة وكرايينا وانصار المنشق المسلم فكرت عبديتش استمر في ضواحي بيخاتش واستخدم المعتدون قذائف المدفعية ونيران الاسلحة الرشاشة، كما واصلوا الهجوم على مواقع الفيلق الخامس حول مدينة فيليكا كلادوش لكنهم «تحرروا ومنيوا بخسائر كبيرة»، حسب البيان نفسه.

بوربا تحولت إلى ناشا بوربا وتصدر سراً بعدما صادرت بلغراد مكاتبها

□ سكوبيا - «الحياة»:

■ عاودت هيئة التحرير السابقة لصحيفة «بوربا» البلغرادية إصدارها تحت اسم «ناشا بوربا» (كفاحنا) كجريدة يومية سياسية مستقلة، بعدما هيمنت وزارة الاعلام اليوغوسلافية (جمهوريتي الصرب والجبل الاسود) على ممتلكات دار بوربا السابقة، وواصلت اصدار الصحيفة تحت اسم «بوربا»، ما يعني أن صحيفتين تصدران تحت هذا الاسم. وبسبب السيطرة الحكومية على مبنى تحرير الصحيفة ومطابعها في بلغراد، اضطرت هيئة تحرير «ناشا بوربا» إلى اصدارها في مدينة نوفيساد عاصمة اقليم فويفودينا شمالي غربي بلغراد. وتجاهلت وسائل الاعلام الحكومية الصربية الاشارة إلى صدورها.

وصدر أول من أمس الجمعة العدد الثالث من الصحيفة وفي صفحتها الأولى افتتاحية بقلم رئيسة التحرير غوردانا لوغار التي عزلتها وزارة الاعلام، وأكدت في الافتتاحية «ان ناشا بوربا تلتزم النهج المستقل والموضوعي الذي دأبت عليه بوربا منذ صدورها قبل أكثر من خمسين سنة».

ومارست سلطات بلغراد شتى انواع المضايقات لعرقلة توزيع الصحيفة. ومنعت كل محلات بيع الصحف الحكومية التي تسيطر حتى الآن على توزيع المطبوعات، من التعامل مع «ناشا بوربا»، مما دفع القيمين على الأخيرة إلى اللجوء إلى اقارب المحررين والأنصار لبيعها على أرصفة الشوارع والساحات في بلغراد والمناطق الأخرى في جمهوريتي صربيا والجبل الأسود. وبسبب حجب الاعلانات عن الصحيفة اضطرت إدارتها إلى رفع ثمن النسخة الواحدة إلى ما يعادل ماركاً المانياً أي ثلاثة أضعاف السعر القديم.

والطبعة الجديدة لجريدة «بوربا» هي الصحيفة الوحيدة المستقلة التي تصدر حالياً في جمهوريتي الصرب والجبل الأسود، ذلك أن الحكومة تسيطر على الصحف الثلاث اليومية الأخرى «بوربا» و«بوليتيكا» و«فيتشرنجي نوفوستي» التي تصدر في بلغراد، اضافة إلى صحف «بوبيدا» في الجبل الأسود و«دنيفنيك» في اقليم فويفودينا و«زايديتسا» في اقليم كوسوفو.

توقيع الاتحاد الجمركي مع انقرة الشهر المقبل
الاتحاد الأوروبي يقترح حلاً وسطاً: قبول تركيا وتحديد موعد لانضمام قبرص

■ بروكسيل - أ ف ب - قالت مصادر ديبلوماسية في بروكسيل ان المفوض الاوروبي المكلف العلاقات الخارجية هانز فان دن بروك سيقترح غداً الاثنين على وزراء خارجية الدول الاوروبية الـ ١٥ المجتمعين في العاصمة البلجيكية ان يحددوا موعداً لبدء المفاوضات مع قبرص المرشحة منذ ١٩٩١ للانضمام الى الاتحاد، وهو الشرط الذي تفرضه اليونان لوقف معارضتها الوحدة الجمركية مع تركيا. واضافت المصادر نفسها ان هذه الخطوة تأتي بالتنسيق مع فرنسا التي تراس الدورة الحالية للاتحاد.

وتوقعت المصادر الديبلوماسية ان توقع الدول الاوروبية قريباً اتفاق الوحدة الجمركية مع تركيا بفضل صيغة تسوية تسمح لليونان برفع حق النقض (فيتو) الذي تفرضه على التقارب بين الاتحاد وانقرة.

وأكد ناطق باسم البعثة اليونانية لدى الاتحاد الاوروبي اول من امس انه «اذا حدد هذا التاريخ فعلاً فان اليونان ستكون قادرة على الغاء معارضتها» للوحدة الجمركية مع تركيا.

ويقترح المفوض الاوروبي بدء المفاوضات مع قبرص ومالطا بعد ستة اشهر على انتهاء المؤتمر الحكومي المقرر في ١٩٩٦، الذي سيكلف اصلاح المؤسسات الاوروبية من اجل توسيع الاتحاد في المستقبل. واضاف الناطق اليوناني ان هذا التاريخ قد يناسب اليونان.

وفي حال موافقة الدول الاعضاء غداً على الاقتراح فإن الاتحاد الجمركي مع تركيا يمكن ان يوقع في السادس من اذار (مارس) المقبل اثناء انعقاد مجلس المشاركة بين الاتحاد الاوروبي وتركيا في بروكسيل.

وتحول اليونان منذ انضمامها الى الاتحاد الاوروبي في ١٩٨١ دون اي تقارب مع تركيا احتجاجاً على «احتلال القوات التركية» الشطر الشمالي لجزيرة قبرص منذ ١٩٧٤.

وتنتظر انقرة بالاضافة الى الوحدة الجمركية، تطبيق البروتوكول المالي الرابع الذي يشمل ٦٠٠ مليون وحدة حسابية اوروبية (٨٠٠ مليون دولار)، المجمد منذ ١٩٩١ بسبب موقف اثينا.

وقال ديبلوماسي بريطاني رفيع المستوى: «على اي حال، ينبغي ايجاد صيغة (لتحديد موعد بدء المفاوضات مع قبرص) تقول بوضوح للاتراك انه لن يكون لهم حق فرض الفيتو على انضمام قبرص، وتقول في الوقت نفسه للقبارصة ان عليهم ايجاد حل للوضع في جزيرتهم». وكان الشطر الشمالي من جزيرة قبرص أعلن نفسه في ١٩٨٣ «جمهورية شمال قبرص التركية»، التي لم تعترف بها سوى انقرة.

ضمانات تركية

كذلك أوضح الديبلوماسي البريطاني ان بلاده وبعض شركائها يأملون في الحصول على ضمانات من انقرة بخفض قواتها في قبرص. إلى ذلك، تطلب الدول الاعضاء في الاتحاد من تركيا ضمانات في شأن حقوق الانسان، وهي تنوي تذكير الحكومة التركية بأن عليها ان توقف اي انتهاك لحقوق الاكراد.

وكان وزير الخارجية التركي مراد قره يالتشين تعهد الخميس الماضي في لندن بتحسين اوضاع حقوق الانسان في بلاده منكراً بأن حكومته سبق ان اعلنت عن تعديل قريب للدستور.

اولبرايت تنصح كلينتون بنقض مشروع لخفض المساهمة في عمليات السلام

■ واشنطن، تايبيه - رويتر - صرحت المندوبة الأميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت بأنها ستوصي بأن يستخدم الرئيس بيل كلينتون حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قانون للحزب الجمهوري بخفض مساهمة الولايات المتحدة في عمليات حفظ السلام، اذا اقره الكونغرس دون تعديل.

واوضحت في مؤتمر صحافي عقدته في وزارة الخارجية الاميركية اول من امس الجمعة: «بصفتي عضوا في حكومة (كلينتون) وبصفتي ممثلة دائمة لدى الامم المتحدة ساوصي باستخدام حق النقض (الفيتو) اذا بقي مشروع القانون في الشكل الذي هو عليه الآن».

وتشير تصريحاتها الى ان الحكومة لا تزمع مهاجمة المشروع الذي اقرته الثلثاء الماضي لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب على رغم الاحتجاج القوي لكبار المسؤولين الاميركيين على مشروع القانون. ويقضي المشروع في شكله الحالي بخفض تكاليف عمليات حفظ السلام التطوعية الاميركية التي تقدر سنويا بنحو ١.٢ بليون دولار. وقالت اولبرايت في هجوم شديد على مشروع القانون، ان بنوده ستدمر عمليات حفظ السلام التي تضطلع بها الامم المتحدة وتعرض السلام العالمي للخطر.

ويشكك اعضاء الحزب الجمهوري المؤيدون للمشروع الذي يعرف باسم قانون تنشيط الامن القومي بهذه الاحصاءات. ويقولون انه عندما تؤخذ في الاعتبار الخيارات المتاحة للرئيس فإن الخفض سيصبح اقل بكثير. ولم يجر التصويت بعد على الوثيقة في مجلس النواب كما لم يجر بحثها في مجلس الشيوخ. وتعقد اولبرايت الامال على امكان تعديلها قبل تمريرها في الكونغرس.

وقالت اولبرايت ان مسؤولين اميركيين يزمعون تمضية «الكثير من الوقت» في محاولة اقناع اعضاء الكونغرس بتغيير رأيهم. وتقول الحكومة ان مشروع القانون يضم بنداً يمنع وضع القوات الاميركية تحت قيادة اجنبية.

ANNOUNCEMENT
TO AL HAYAT READERS IN UAE

We wish to thank all participants in our survey and advise them that the closing date for our free subscriptions offer is Monday 6 February 1995. Survey forms have to therefore reach us before that date.

For the many who have responded to our survey, we kindly ask them to allow for at least 6 weeks before we can start their subscription.

To send us your survey forms, please fax us in London on (+44 171) 602 45 14.

بيرو واكوادور تتفقان في ريو على وقف النار وبدء مفاوضات سلام

■ ريو دي جانيرو - رويتر - توصل مفاوضون من بيرو واكوادور خلال محادثات سلام في ريو دي جانيرو إلى اتفاق مبدئي على وقف اطلاق النار وانهاء نزاع حدودي مسلح قديم العهد تجدد قبل ثمانية أيام. وارسل الاتفاق إلى حكومتي البلدين للتصديق عليه. كما ارسل إلى عواصم كل من البرازيل وتشيلي والارجنتين والولايات المتحدة، وهي الدول الأربع التي تمثل الأطراف الضامنة لاتفاق ريو دي جانيرو الحدودي الموقع بين بيرو واكوادور عام ١٩٤٢.

وأعلن التوصل إلى الاتفاق المبدئي لوقف اطلاق النار سيباستيانو دي ريغو باروس نائب رئيس وزير الخارجية البرازيلي الذي قال: «امكن التوصل إلى اتفاق قوبل مبدئياً بموافقة ممثلي الدولتين». واضاف ان الاتفاق المقترح تم التوصل إليه بعد ثلاثة أيام من المحادثات المكثفة وارسل إلى حكومتي بيرو واكوادور من أجل الحصول على موافقتهما. لكنه لم يكشف عن تفاصيل الاتفاق.

وقال: «نأمل في ان يلقى هذا الاقتراح موافقة الحكومتين».

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية البرازيلية إنه عقدت ليل اول من امس في ريو دي جانيرو جلسة جديدة من المحادثات المكثفة بين مندوبي بيرو واكوادور والدول الأربع الضامنة للاتفاق بينهما، وذلك من أجل ايجاد أرضية مشتركة لاتفاق سلام من المقرر أن يلي وقف اطلاق النار.

لكن في وقت اعلن احراز تقدم في هذا الاتجاه، شنت قوات بيرو هجوماً جديداً على مواقع لقوات الاكوادور على الحدود المشتركة بين البلدين.

وقال مسؤول اكوادوري إن المحادثات ستمتد يوماً جديداً، مشيراً إلى أن نقطة الخلاف في مفاوضات السلام بين البلدين هي كيفية الانسحاب من المنطقة الحدودية المتنازع عليها. وكان القتال بين البلدين اندلع قبل ثمانية أيام في جزء من ادغال الامازون على الحدود بينهما. واستؤنف الخميس عندما هاجمت قوات من بيرو مواقع تابعة لاكوادور في المنطقة.


جنود من بيرو فرحون بعد عبورهم نهراً في اتجاه اراضي اكوادور. (ا ف ب)

ويتركز النزاع على مساحة ٣٤٠ كيلومتراً مربعاً في منطقة جبلية تعرف باسم كورديليرا ديل كوندور لم يتم حتى الآن ترسيم الحدود فيها بين البلدين وفقاً لبروتوكول ريو دي جانيرو.

ودعا رؤساء كل من بوليفيا وكولومبيا وبنما وفنزويلا في قمة عقدت أول من أمس في مدينة كومانا الكولومبية، البلدين المتحاربين إلى بذل مساع لانهاء الصراع.

وقال مندوب اكوادور في المحادثات الجارية في ريو دي جانيرو في وقت لاحق امس إنه يشعر «بقلق بالغ من الابطاء في التوصل إلى اتفاق نهائي على وقف اطلاق النار». وتلا السفير مارسيلو فرنانديز دي كوردوبا بياناً جاء فيه: «يأمل وفد اكوادور في إزالة العراقيل الثانوية والمصاعب التي تصادفها حتى الآن مرة واحدة وإلى الابد».

وفي رده على البيان، قال مندوب بيرو السفير ادواردو بونس فيزانكو إنه يشعر بالدهشة للهجة التشاؤم التي شابت تصريحات المندوب الاكوادوري.

وقال: «لا أرى ما يدعو إلى هذا الجو التشاؤمي لتصريحاته ونحن نقترب... من المرحلة النهائية من المفاوضات».



AL HAYAT SUNDAY, 5 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO. 11674

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٥٢٤٥
الين الياباني	٩٩,٦٩
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٤٨

(* ١٧,٠٢ توقيت لندن يوم الجمعة)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٧٥,٨٠
السعر السابق
٣٧٥,٩٠

كلفة المصنع في الدمام بلغت ٤٥ مليون دولار

شركتا "يونيليفر" و"بن زقر" تتفقان على انتاج وتسويق "وولز" في السعودية والخليج

□ جدة - من عمر ادريس:

■ اتفقت شركة «يونيليفر» البريطانية مع شركة «بن زقر» السعودية على تسويق انتاج مصنع ايسكريم «وولز» القائم في مدينة الدمام (شرق السعودية) في السعودية ودول الخليج العربي.

وستبلغ الطاقة الانتاجية السنوية للمصنع الذي بني قبل نحو سنة ١٤ الف طن. ويصل عدد العاملين فيه الى ٢٤٦ عاملاً. ويخضع لنظام استثمار راس المال الاجنبي. وتبلغ حصة «بن زقر» فيه ٥١ في المئة بينما تبلغ حصة «يونيليفر» ٤٩ في المئة.

وقالت مصادر صناعية مطلعة لـ «الحياة» ان كلفة المشروع وصلت الى ٤٥ مليون دولار وان المصنع بدأ تشغيله التجريبي الخميس الماضي ويتوقع ان يبدأ الانتاج التجاري في غضون شهر.

وأوضحت المصادر ان شركة «يونيليفر» العربية - السعودية احدى شركات «مجموعة بن زقر» كانت بدأت الأسبوع الماضي حملة دعاية تسويقية لمنتجات «وولز» المصنوعة خصيصاً لشركة «بن زقر - للمثلجات» في الدمام.

وذكرت المصادر ان الهدف من هذه الحملة التسويقية التمهيد لطرح الانتاج المحلي من «وولز» في الأسواق في الأسابيع المقبلة.

في الاتجاه نفسه قالت المصادر «ان الصندوق السعودي للتنمية الصناعية وقّر قرضاً بلغ ٢١,٥ مليون دولار لمشروع «يونيليفر» و«بن زقر» لانتاج ايسكريم «وولز».

وأشارت المصادر الى ان حصة «وولز» من السوق السعودية للايسكريم قد تصل الى نحو ٣٠ في المئة. ولفتت الى ان شركة «بن زقر» تتحفظ كثيراً عن اعلان اي ارقام عن حجم انتاجها ونوعيته او تحديد هوية الحملة التسويقية المقترحة للانتاج المحلي. وتعيد الشركة ذلك الى المنافسة الشديدة التي تشهدها سوق الايسكريم في السعودية اذ ان بعض المصانع خفض انتاجه. وافادت المصادر ان كل المنتجات الموجودة في السوق السعودية للايسكريم ذات جودة عالية ولا مجال لطرح منتجات رديئة.

وأفادت المصادر نفسها ان شركة «بن زقر» كانت خططت ان يبدأ الانتاج التجاري مطلع شباط (فبراير) الجاري، الا ان بعض الترتيبات الفنية والتسويقية اجلت ذلك. واكتفت الشركة بالتشغيل التجريبي للمصنع الأمر الذي نتج عنه عدم تأجيل الحملة الترويجية في الاسواق لمنتجات «وولز».

وقالت المصادر ان شركة «يونيليفر» البريطانية التي تصنع منتجاتها بالاشتراك مع شركات هولندية قررت الاستفادة من خبرة وكيلها في السوق السعودية «بن زقر» وخبرة «يونيليفر» العربية - السعودية في تسويق المثلجات لانشاء المصنع الجديد بعدما أكدت دراساتها ان سوق الايسكريم في السعودية سريعة النمو. وتوقعت الشركة ان تحقق مبيعات مصنع «وولز» الجديد نحو أربعة ملايين دولار سنوياً خصوصاً ان ايسكريم «وولز» غير معروف سوى في بعض مناطق السعودية من دون غيرها.

وقدرت المصادر حجم السوق السعودية عن الايسكريم سنوياً بنحو ٥٠ الف طن يتم لانتاج نحو ٢٠ الف طن منها من المصانع السعودية. ويُعتقد ان حجم الاستهلاك الفعلي لا يتجاوز ما معدله بين ٢١ و٢٣ الف طن سنوياً. ويتم اعادة تصدير الكميات الاضافية خصوصاً المستوردة منها الى الخارج بينما تتلف المصانع السعودية فائض انتاجها الذي تنتهي صلاحياته.

وتشير دراسة ميدانية الى ان حجم الاستهلاك في الشهر الواحد اثناء فصل الصيف في السعودية يصل الى نحو ثلاثة الاف طن في الوقت الذي لا تتجاوز الكميات المستهلكة او المباعة خلال الشهر الواحد من فصل الشتاء اكثر من الف طن.

الحكومة الأردنية تعرض الخيارات الخاصة بالبنك التعاوني بعد استقالة رئيس مجلس ادارة المنظمة التابع لها

□ عمان - من صلاح حزين:

■ رجّحت مصادر مصرفية هنا لجوء الحكومة الاردنية الى «تصفية» البنك التعاوني التابع للمنظمة التعاونية الأردنية بعد تفاقم أزمة المنظمة التعاونية باستقالة رئيس مجلس ادارتها ومديرها العام السيد جمال البدور. وقالت ان عدم تعيين خلف للسيد البدور الذي استقال نهاية العام الماضي، ورفع الموضوع الى مجلس الوزراء للبت فيه يعزز هذه التوقعات، مشيرة الى ان دراسة أولية لنتائج تصفية البنك الذي يملك تسعة فروع عاملة داخل الأردن، أعدت وأن مجلس الوزراء سوف يتخذ قرارها في ضوئها.

وكان البنك التعاوني الذي لا يخضع لقوانين المصارف العادية تعرض لبعض المشاكل في العام ١٩٨٨ فاتخذ قرار بوقفه عن منح القروض مع بقاء موظفيه وعددهم ١٠٧ موظفين في عملهم يتقاضون مخصصاتهم واستمرار النفقات الادارية مما حمل ادارة البنك التعاوني عجزاً سنوياً قدره السيد البدور في كتاب استقالته بنحو ٩٠٠ الف دينار.

وفي أواسط العام ١٩٩٣ عيّن البنك المركزي الأردني لجنة للاشراف على المصرف ذُكر حينها انها اكتشفت حالات مماطلة من جانب بعض المقترضين منه في تسديد ديونهم في مواعيدها مما سبب مزيداً من التعثر، وأعلن في حينه ان اللجنة المشرفة على اعمال المصرف ليست لجنة للتصفية وأن تصفيته غير واردة.

وذكر حينها ان في امكان المودعين الذين لا تزيد ودائعهم على ألف دينار سحب ودائعهم تدريجياً تمهيداً لتسوية وضع المصرف عبر جدولة ديونه وتحصيل ما له من ديون على المقترضين.

وبدأت ادارة المصرف اتباع سياسة تشجيعية تيسر للمقترضين تسديد ديونهم مما أدى الى تسديد ما نسبته ٤٠,٣ في المئة من الديون التي قدرت بنحو ثمانية ملايين ونصف المليون دينار تمثل حجم ديون المؤسسات والوزارات على البنك من اصل اجمالي المديونية الذي يصل الى اكثر من ثلاثين مليوناً كما افادت المصادر.

والقى السيد البدور باللائمة على سياسة الحكومة في تفاقم مشكلة البنك التعاوني والمنظمة التعاونية اذ قال في تقرير ارفقه باستقالته اطلعت عليه «الحياة» ان وقف المصرف عن منح القروض مع استمرار وجوده بأجهزته ومعداته ومكاتبه وموظفيه ودفع ما نسبته ٨٠ في المئة من ودائع المصرف مع فوائدها وكذلك التزاماته تجاه المؤسسات العربية والدولية، وتسديد ديون سابقة على المصرف بمبالغ نقدية مقدارها ٤,٨ ملايين دينار حمل البنك التعاوني مبالغ كبيرة.

وادعى السيد البدور ان وزارة المال حجزت مبلغ ٨٤٢ الف دينار منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٤ تمثل حجم الفوائد على الديون المعفاة منها من دون ان تحولها الى البنك التعاوني لمساعدته على دفع ما تبقى من ودائع الى اصحابها وذلك على رغم مراجعته الشخصية لوزير المال والكتب التي طالبت بذلك.

واقترح في ختام تقريره ابقاء البنك التعاوني لكي يكون وعاء لمدخرات الجمعيات التعاونية وتمويل مشاريعها على ان يكون مصرفاً متخصصاً ومستقلاً عن المنظمة التعاونية وأن يدار من قبل لجنة اشراف البنك المركزي الأردني حتى مرحلة معينة يمكن بعدها اعادة هيكلة القطاع التعاوني بمجمله.

والبنك التعاوني جهة اقراضية متخصصة تابعة للمنظمة التعاونية التي تمنح القروض الزراعية أساساً لكنه ليس مصرفاً تجارياً اذ تأسس بموجب قانون المنظمة التعاونية التي كان البنك التعاوني يساهم بما نسبته ٥٥ في المئة من مواردها.

وكان السيد محمد سعيد النابلسي قدر موجودات البنك التعاوني بنحو ٢٠ مليون دينار. وحين تعثر في أواسط العام ١٩٩٣ اكد ان ما حدث هو نقص في السيولة النقدية وأن المصرف سيسترد عافيته باسترداد سيولته كاملة غير ان مجلس الوزراء الاردني عاد في وقت لاحق من العام نفسه وشكل لجنة خاصة من ممثلين عن عدد من القطاعات الاقتصادية لدراسة امكانية دمج البنك التعاوني ومؤسسة الاقراض الزراعي في مصرف واحد للتنمية والتسليف.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان قرار الحكومة المتوقع ربما لا يقتصر على البنك التعاوني فقط بل أيضاً المنظمة التعاونية التي يتبع لها البنك ونحو ٧٤٦ جمعية تعاونية تضم أكثر من ٧٠ الف عضو.

العاصمة الأميركية تمر في ضائقة مالية حادة

● واشنطن - رويتر - تواجه واشنطن عاصمة الدولة ذات أكبر اقتصاد في العالم أسوأ أزمة اقتصادية منذ قرن على حد قول ماريون باري رئيس بلديتها.

وكشف باري تقريراً يظهر ان العجز في موازنة مدينة واشنطن أسوأ كثيراً مما كان يعتقد. ويشير الى انه ان لم تتخذ اجراءات صارمة فان انفاق العاصمة سيتجاوز ايراداتها بنحو ٧٢٢ مليون دولار في السنة المالية الجارية التي تنتهي في ٣٠ أيلول (سبتمبر).

وتهدد أزمة الموازنة بتفاقم مشاكل العاصمة الاميركية ذات أعلى معدلات للجريمة، لأن العجز سيؤدي الى تقليص التمويل لمكافحة الجريمة. وكان أعيد انتخاب باري في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

مصدرو النفط الروس ينوون التنسيق مع "اوبك" لدعم الأسعار

● موسكو - رويتر - أعلن أوليغ دافيدوف نائب رئيس الوزراء الروسي اول من أمس ان الاتحاد الروسي لمصدري النفط ينوي تبادل المعلومات مع منظمة «اوبك» لدعم اسعار النفط العالمية لكن من دون اقامة روابط تعاون وطيدة.

وكانت روسيا قالت في أكثر من مناسبة انها مستعدة للتعاون مع «اوبك» الا انها لم تقطع على نفسها اي التزامات بالحد من الانتاج أو الصادرات.

غير ان انتاج النفط الخام الروسي اخذ ينخفض على رغم ارتفاع الصادرات بحدة في الأعوام الأخيرة.

وقال دافيدوف وهو أيضاً رئيس الاتحاد الروسي لمصدري النفط ان وزير الوقود والطاقة يوري شافرانيك بحث فعلاً في التعاون مع مسؤولين كبار في «اوبك».

ميجور: العملة الموحدة قد تمزق الاتحاد الأوروبي

● لندن - رويتر - اعلن رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ان اصدار عملة اوروبية موحدة قد يمزق الاتحاد الأوروبي وان حكومته ستقترح قريباً شروطاً جديدة للاشتراك في أي خطة من هذا النوع.

وطمأن ميجور أول من امس معارضي العملة الموحدة في حزب المحافظين بقوله انه سيقاوم أي تحرك باتجاه «المركزية».

وقال في اجتماع لتجمع يميني من أعضاء الحزب الحاكم «سأخبركم بمخاوفي. ان لم تكن الظروف الاقتصادية مؤاتية، فان العملة الموحدة ستمزق الاتحاد الأوروبي». وأضاف: «لا يمكن ان نقبل ان يكون الاسترليني جزءاً من عملة موحدة بحلول سنة ١٩٩٦ او ١٩٩٧. ولا نعتقد ان أي طرف سيؤيد المضي قدماً في اصدار العملة. لكن اذا فعلوا ذلك فلن نكون معهم».

السعودية تعرض سندات حكومية قيمتها ١,٥ بليون ريال

● المنامة - رويتر - قال مصرفي ان «مؤسسة النقد العربي السعودي» عرضت أمس السبت سندات مدتها من سنتين الى خمس سنوات على المصارف في السعودية قيمتها ١,٥ بليون ريال (٤٠٠ مليون دولار). وتعرض هذه السندات الحكومية مرة كل اسبوعين.

وكانت فائدة السندات لمدة سنتين ٧,٤٦ في المئة وسندات مدة ثلاث سنوات ٧,٦٤ في المئة وسندات اربع سنوات ٧,٧٥ في المئة ولمدة خمس سنوات ٧,٩١ في المئة.

يشار الى ان اسعار الفائدة هذه مرتفعة عن مثيلاتها الاميركية بمقدار ٣٠ نقطة اساس لمدة سنتين و٣٥ نقطة لمدة ثلاث سنوات و٤٠ نقطة لأربع سنوات و٥٠ نقطة لمدة خمس سنوات.

مؤسسة سمسرة تصدر مؤشرها في بورصة الدار البيضاء

● الدار البيضاء - رويتر - أعلنت مؤسسة سمسرة مساء أول من أمس في الدار البيضاء انها أصدرت مؤشراً في بورصة الأسهم أول من امس الجمعة يحسب على اساس يومي بالدرهم والدولار الاميركي.

وقال احد المتداولين في مؤسسة «البابن سكيوريتيز» ان مؤشرها المؤلف من عشرة أسهم سيضم فقط اكثر الأسهم نشاطاً في التداول من بين الشركات الـ ٦١ المسجلة في بورصة الدار البيضاء. وسيشكل ذلك ٨٦ في المئة من حجم الصفقات في البورصة و٦٤ في المئة من قيمة الأسهم المتداولة في السوق.

وتستخدم مؤسسة سمسرة اخرى وهي «مجموعة تمويل الدار البيضاء» مؤشراً من ٢٥ سهماً. فيما تصدر البورصة مؤشرها الرسمي المؤلف من كل الشركات المقيدة بها وبعضها نادراً ما يتم تداوله.

ايران تسوي ديونها للشركات الايطالية

● نيقوسيا - رويتر - نقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس السبت عن محسن نوربخش محافظ المصرف المركزي قوله ان ايران توصلت لاتفاق لتسوية ديونها المستحقة لشركات ايطالية والتي تضمنها هيئة ضمان الصادرات الايطالية.

وقال نوربخش ان الديون للشركات والتي لا تضمنها الهيئة ستسوى الشهر الجاري. ولم يذكر اي ارقام، لكنه اشار الى ان ايران ستدفع ٢٥ في المئة من ديونها نقداً والباقي بحلول تموز (يوليو) المقبل على ١٦ قسطاً.

وكانت الهيئة الايطالية ذكرت العام الماضي ان ضمانات الصادرات لايران زادت قيمتها على ثلاثة بلايين دولار. وتتراوح تقديرات المصرفيين والمسؤولين لديون ايران الخارجية بين ٢٠ و٣٠ بليون دولار.

بعد فشل المحادثات في شأن حماية الملكية الفكرية

الولايات المتحدة تعلن عقوبات تجارية على الصين

■ واشنطن - رويتر، اب - اعلنت الولايات المتحدة امس السبت عقوبات تجارية على الصين موضحة انها ستفرض تعرفات جمركية نسبتها ١٠٠ في المئة على ما قيمته ١,٠٨ بليون دولار من البضائع الصينية اعتباراً من ٢٦ شباط (فبراير) الجاري وذلك عقب تفاقم الخلاف بين البلدين في شأن حماية الملكية الفكرية.

ومعلوم ان المفاوضين التجاريين الصينيين يجرون منذ نحو سنة محادثات مع نظرائهم الاميركيين في شأن شكاوى واشنطن من القرصنة المتزايدة في الصين التي تستهدف حقوق النشر والاختراع والعلامات التجارية الاميركية.

وكانت الجولة الأخيرة من المحادثات بين الطرفين انتهت الأسبوع الماضي في بكين من دون تحقيق اي تقدم. ولم يرد المسؤولون الصينيون على دعوة اميركية لزيارة واشنطن واجراء محادثات «الفرصة الاخيرة» من اجل تجنب حرب تجارية بين البلدين.

وأعلن الممثل التجاري الأميركي ميكي كانتور ان العقوبات ستصبح نافذة فوراً ان لم يتم التوصل الى اتفاق في مهلة اقصاها ٢٦ الشهر الجاري. وأوضح مسؤولون تجاريون ان هذه المهلة تعطي الوقت الكافي للتجار لادخال البضائع الصينية الموجودة حالياً في الترانزيت الى الولايات المتحدة عبر الجمارك وتجنب العقوبات.

وقال كانتور في بيان «اننا لا نستطيع الوقوف مكتوفين في الوقت الذي تتم في الصين التضحية بمصالح صناعاتنا الأسرع نمواً والأكثر تنافسية. لقد قلت في السابق اننا سنتخذ اجراءات لتقييد وصول الصين الى الأسواق الأميركية اذا لم تقم بحماية برامجنا للكومبيوتر ومنتجاتنا الكيماوية والزراعية والطبية ومنتجاتنا السمعية البصرية وكتبنا ومجلاتنا وعلاماتنا التجارية. ويشكل هذا التحرك اليوم اوسع رد انتقامي تقوم به الحكومة الأميركية».

وأشار كانتور الى ان الخطوة كانت ضرورية لأن الادارة الاميركية لم تتوصل الى حل للنزاع مع الصين في شأن حماية الملكية الفكرية. وتغطي تعرفات الـ ١٠٠ في المئة ٣٥ صنفاً من البضائع تشمل كل شيء تقريباً من صنارات الصيد الى اجهزة الهاتف الخليوي.

ارباح "بنك الشارقة" ترتفع عام ١٩٩٤ بنسبة ٢٥ في المئة الى ٥,٥ مليون دولار

□ دبي - «الحياة»:

■ قال «بنك الشارقة»، انه تمكن العام الماضي من زيادة ارباحه الصافية بنسبة ٢٥ في المئة. وارتفع مجموعها الى ٢٠,١ مليون درهم (٥,٥ مليون دولار) مقابل ١٦ مليون درهم (٤,٤ مليون دولار) ارباح عام ١٩٩٣.

وقرر المصرف الذي عقد اجتماعاً للجمعية العمومية السنوية مساء أمس رصد توزيعات نقدية على المساهمين تعادل ستة في المئة من رأس ماله المدفوع البالغ ٨٤ مليون درهم (٢٢,٨ مليون دولار). كما وزّع اسهم منحة بنسبة ٤,٧٦ في المئة من رأس ماله ليرتفع اجمالي رأس المال الى ٨٨ مليون درهم (٢٤ مليون دولار).

واظهر تحليل لموازنة المصرف اعده خبير الأسهم المحلية في الامارات زهير كسواني ان صافي الأرباح المحققة العام الماضي يوازي ١٤ في المئة من رأس المال و١١,١ في المئة من اجمالي حقوق المساهمين و٢,٣ في المئة من اجمالي الموجودات.

ولاحظ كسواني ان نتائج العام الماضي جاءت أفضل من سابقتها. اذ ارتفعت في ايرادات الفوائد بنسبة ١٦ في المئة الى ٢٤,٦ مليون درهم (٦,٧ مليون دولار) والايرادات الأخرى بنسبة ١٢ في المئة الى ١٧ مليون درهم.

وارتفعت المصاريف والمخصصات بنسبة ٧ في المئة الى ٢١,٥ مليون درهم. واضيفت الارباح المرحلة بواقع ٩,١ مليون درهم الى صافي الربح لتصبح الأرباح المتاحة للتوزيع نحو ٢٩,٢ مليون درهم، تم تحويل تسعة ملايين درهم منها الى الاحتياطات ومبلغ خمسة ملايين درهم لتوزيعها على المساهمين.

وأشار كسواني في تحليله الى ان الموجودات سجلت نمواً بنسبة ٣,٤ في المئة الى ٨٧٤,٨ مليون درهم (٢٣٨ مليون دولار) وهي تشكل ٩,٩٤ ضعفي رأس المال، بينها سيولة بنسبة ٢٨ في المئة. وارتفعت القروض والسلفيات بنسبة ١٦ في المئة الى ٦٠٠,٧ مليون درهم (١٦٣ مليون دولار).

وزادت مطلوبات «بنك الشارقة» بنسبة ٢,٢ في المئة الى ٧٠١,٨ مليون درهم. وبلغت ودائع العملاء منها ٦٧١,٤ مليون درهم (١٨٢ مليون دولار) بزيادة نسبتها خمسة في المئة عما كانت عام ١٩٩٣.

وبلغت نسبة القروض والسلفيات الى الودائع ٨٩ الى ١٠٠ مقابل ٨١ في المئة عام ١٩٩٣. وارتفعت حقوق المساهمين بنسبة ٨,٧ في المئة وبمقدار ١٣,٨ مليون الى ١٧٢,٩ مليون درهم. وعليه زادت القيمة الدفترية للسهم من ١٨٩,٤ عام ١٩٩٣ الى ١٩٦,٥ درهم لعام ١٩٩٤ (القيمة الاسمية ١٠٠ درهم).

ولاحظ كسواني ان سهم المصرف شهد العام الماضي حركة تداول معتدلة محافظاً على سعره. وأشار الى ان صافي الربح بلغ عام ١٩٨٩ ١٦,٩ في المئة وعام ١٩٩٠ ١٧,٢ في المئة وعام ١٩٩١ ١٧,٢ في المئة وعام ١٩٩٢ ١٧,٣ في المئة وعام ١٩٩٣ ٢٠ في المئة.

وكان «بنك الشارقة» زاد الشهر الماضي رأس ماله المدفوع بمقدار النصف من ٨٤ مليون درهم الى ١٢٦ مليون درهم (٣٤ مليون دولار) باصدار أسهم مدفوعة القيمة من دون علاوة اصدار بمبلغ مئة درهم للسهم وهي القيمة الاسمية، وعليه اصبح رأس ماله بعد الاصدار الجديد وأسهم المنحة لعام ١٩٩٤ ١٣٠ مليون درهم (٣٥,٥ مليون دولار).

السعودية: مجلس الغرف التجارية يحذر من "غش نيجيري"

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ حذر مجلس الغرف التجارية السعودية رجال الأعمال السعوديين من الوقوع فريسة لعمليات غش يقوم بها نيجيريون وصف الأمين العام للمجلس عبدالله الدباغ حجمها بانه «وصل الى مستوى مشكلة عالمية». وقال ان مجلس الغرف السعودية يتابع هذه العمليات من واقع التقارير الدولية التي ترده ومن خلال عشرات البلاغات التي يتلقاها من الشركات والمؤسسات ورجال الأعمال السعوديين.

وعرض الدباغ في بيان اصدره المجلس امس عدداً من اساليب الاحتيال التي يمارسها النيجيريون ذكر منها رسائل وردت من نيجيريا تطلب كمبيالات بمبالغ مالية مقابل سلع ينوي النيجيريون شحنها الى ضحاياهم مستغلين اسماء مشهورة في نيجيريا لرجال أعمال معروفين مستخدمين أوراقاً مسروقة او مزورة لشركات معروفة».

وكشف انماطاً جديدة من الاحتيال لم تكن معروفة في السابق مع بدء تفاقم أزمة رسائل الاحتيال ذكر منها عمليات توجيه دعوات الى رجال اعمال لزيارة نيجيريا لاستدراجهم الى ما ينتظرهم من اعمال النصب.

وقال الدباغ ان بين أنواع الاحتيال التي يتعرض لها البعض تلقي عروض بيع كميات كبيرة من النفط النيجيري باسعار منافسة خارج القنوات الرسمية مقابل مبالغ مالية يطلب دفعها مقدماً مقابل مصاريف إدارية ومصاريف ميناء تصل الى قرابة ربع مليون دولار. واوضح ان هذه العروض تكون مصحوبة في الغالب ببيانات مزورة يصعب التأكد من صحتها وغالباً ما يقع ضحايا هذا النوع من الاحتيال تحت وهم المعلومات التي ترد لدى تتبعهم سير رحلة ناقلة النفط وحمولتها لكن الحقيقة تتكشف عندما تصل شحنة النفط الرسمية هذه الى صاحبها الحقيقي وليس الى الضحية أو الضحايا.

وأشار الى ان من بين الأساليب الحديثة للغش التي يمارسها المحتالون اصدارهم طلبات توريد كميات صغيرة من البضائع الى نيجيريا يدفعون ثمنها مقدماً لبناء الثقة وبعد طلبات عدة من هذا النوع يصل طلب تصدير كمية كبيرة من البضائع مصحوباً بكفالة مزورة من احد المصارف، ويطلب من المصدر السعودي شحن البضائع الى نيجيريا على وجه السرعة لتنفيذ التزامات المحتال النيجيري نحو حكومته في صفقة يزعم أنها مربحة.

وكانت رسائل الاحتيال النيجيرية بدأت تغزو السعودية منذ أواخر الثمانينات. ووقع البعض ضحية لها.

تونس استقطبت عام ١٩٩٤ استثمارات خارجية بـ١٤٠ مليون دولار

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قدر وزير الاستثمار الخارجي والتعاون الدولي التونسي السيد محمد الغنوشي حجم الاستثمارات الخارجية في تونس عام ١٩٩٤ بـ ١٤٠ مليون دينار (نحو ١٤٠ مليون دولار) باستثناء قطاع الطاقة. وقال غنوشي الذي كان يتحدث اول من أمس الى الصحافيين عن حصيلة النشاط الاستثماري، ان الحجم الاجمالي للاستثمارات الخارجية في الفترة من ١٩٨٧ الى ١٩٩١ بلغ ٥٠ مليون دينار فقط من دون احتساب الاستثمارات في قطاع النفط والغاز.

الا أنه اعتبر الاستثمار الخارجي الذي تحقق أقل من الامكانات الفعلية للبلاد «كون تونس تمنح حوافز وفرصاً مشجعة بالمقارنة مع البلدان المماثلة» في إشارة الى دول أوروبا الشرقية التي استقطبت استثمارات كبيرة خلال الاعوام الأخيرة.

وعزا الوزير النقص في تدفق الاستثمارات الى محدودية الجهد الاعلامي في الخارج وقلة التعريف بفرص الاستثمار التي تتيحها تونس. وأعلن سلسلة من التدابير والاجراءات لتنشيط حملات الاعلام في الخارج مؤكداً ان تشجيع الاستثمار اصبح في الأعوام الأخيرة في مقدم اولويات الحكومة.

وقال ان تدفق الاستثمارات الخارجية يشكل جسراً لنقل التكنولوجيا المتطورة والتخفيف من حجم المديونية والوصول الى أسواق جديدة. وأكد ان خيار تشجيع الاستثمار يرتدي أهمية خاصة وسط استعدادات تونس لإنشاء منطقة للتبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي. وقال ان هذه الأهمية المتزايدة تتجلى بتخصيص مجلس الوزراء المصغر اجتماعات عدة العام الماضي للبحث في ملف تنشيط الاستثمار الخارجي، اعتمدت تسهيلات وتشجيعات كثيرة لتطوير النشاط الاعلامي في الخارج، واعطاء حوافز اضافية للمستثمرين وتنويع مصادر الاستثمار.

وأوضح الغنوشي ان خطة تنشيط الاستثمارات التي قررها مجلس الوزراء تتركز على ثلاثة محاور رئيسية يشمل اولها تقديم المساعدة الى المستثمرين الاجانب الذين يختارون تونس وحل المشاكل التي تواجههم لدى إنشاء مؤسساتهم. فيما ينص الثاني على تنظيم لقاءات دورية مع رجال الاعمال وغرف التجارة المشتركة لعرض الصعوبات والقضايا العالقة ووضع حلول لها. وفي هذا الاطار ستنتظم حملات لشرح التشريعات الاستثمارية واطلاع المتمولين الاجانب على المراحل التي ينبغي قطعها لإنجاز مشاريعهم. أما المحور الثالث فيتركز على القيام بحملات إعلانية في الخارج موجهة الى المستثمرين العرب والاجانب وكذلك المتمولين التونسيين المقيمين خارج بلدهم لحضهم على الاستفادة من الحوافز التي تقدمها التشريعات الجديدة في مجال الاستثمار.

وذكر الغنوشي ان الحملات ستركز على إظهار ميزات الاستقرار السياسي في تونس وتنامي الصدقية الاقتصادية والمالية للبلاد وتعزيز مسار تحرير الاقتصاد وتطوير المبادرة الخاصة. واعلن تشكيل فريق من الخبراء والكوادر العليا في وزارة الاستثمار الخارجي لمد يد المساعدة في جميع الأوقات للمستثمرين الخارجيين وتسهيل عملهم.

دول الشرق الأوسط ثمّنت القرض الدولي للمكسيك

الخبراء يبدون قلقاً من العجز المسجّل في العائدات اللبنانية

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ يعتبر اقدام صندوق النقد الدولي على تقديم قرض مقداره ١٧٫٨ بليون دولار الى المكسيك الثلثاء الماضي نقطة تحول بالنسبة الى هذه الوكالة الدولية التي لم يسبق لها ان قدمت مبلغاً ضخماً من هذا الحجم زاد على كل ما سبق لها ان وفرته من قروض.

ويذهب بعض المحللين الى القول ان ما فعله صندوق النقد الدولي هو بمثابة اشارة الى انه مستعد لمساعدة دول اخرى تواجه مشاكل مماثلة لما واجهته المكسيك، اي تزعزع الثقة بعملتها.

ويقول احد المحللين: «ان دول العالم تراقب الوضع لتكتشف ما إذا كانت ستتلقى مساعدات مماثلة لما تلقته المكسيك إذا واجهت مشاكل مماثلة».

وربما كانت دول الشرق الأوسط اكثر تثميناً لما قام به صندوق النقد الدولي وهي الدول التي، على حد قول بعض الخبراء الاقتصاديين الناشطين في المؤسسة الدولية في واشنطن، لم تعتمد على تدفق رؤوس الأموال الاجنبية القصيرة الأجل الى الحد الذي بلغته المكسيك في اعتمادها على رؤوس الاموال هذه قبل انفجار ازمتها الراهنة.

ويقول مسؤول عربي كبير في صندوق النقد الدولي: «ان ما قام به الصندوق لا يمت باي صلة الى دول العالم العربي. فمصر، على سبيل المثال، ليست كالمكسيك لأنها لا تشكو من عجز كبير في حسابها الجاري ولم تتلق قروضاً اجنبية قصيرة المدى. لكن صندوق النقد الدولي وضعها في الماضي القريب في خانة ضمت خمس دول شهدت تدفقاً كبيراً لرؤوس الأموال الأجنبية اليها، كما حصل بالنسبة الى المكسيك، على حد ما قال رونالد ماكينون الخبير الاقتصادي الناشط في جامعة «ستانفورد» الاميركية. لكن حتى ماكينون لا يذهب الى حد الادعاء بان مصر على شفير مواجهة مشاكل على رغم انه يعرب عن بعض القلق من تراجع المدخرات المصرية بسبب تدفق رؤوس الاموال الاجنبية، وهو ما ألحق ضرراً بالمكسيك ايضاً.

واثار لبنان ايضاً أخيراً اهتمام الدوائر المالية الدولية واكتسب شهرة، في عدد من المنشورات المهتمة بالشأن الاقتصادي التجاري، كسوق من اكثر الأسواق الناشئة اثارة ولفتاً للاهتمام بعدما نجح في اصدار اسهم «يورو» الدولية (هذه سندات متوسطة او طويلة الأجل تصدرها دولة – او شركة – خارج بلد عملة السند، وتباع عادة في الأسواق المالية الدولية بواسطة مؤسسات مالية مختلفة الانشطة).

ويعرب الخبراء الاقتصاديون الناشطون في البنك الدولي عن سرورهم بالتقدم الذي احرزه لبنان في خفض معدلات التضخم فيه (وهي المعدلات التي تراجعت اخيراً الى اقل من عشرة في المئة) وفي استقرار قيمة الليرة. وبخلاف ما هو قائم في عدد كبير من الدول النامية، لا تسيطر الهيئات الرسمية على دخول رؤوس الأموال الى لبنان او على خروجها منه، كما لا تسيطر على رؤوس الاموال سواء كانت بالليرة اللبنانية او بالعملات الأخرى. لكن احتياطات لبنان الكبيرة من العملات الأجنبية تخفف كثيراً من المخاوف من ديونه الخارجية.

ويعرب الخبراء عن بعض القلق من العجز الكبير في عائدات الحكومة اللبنانية الذي تموله الحكومة في المقام الأول بواسطة سندات الخزينة القصيرة الأجل الصادرة بفائدة مرتفعة تصل الى نحو ١٤ في المئة. ويشدد هؤلاء الخبراء على ان الابقاء على ثقة المستثمرين، في احوال واوضاع من هذا القبيل، أمر بالغ الأهمية.

لكن مما يُطمئن الى الوضع اللبناني، ان معظم رؤوس الاموال الداخلة اليه ياتي من لبنانيين وليس من اجانب، كما هو الحال في المكسيك على رغم ان احد الخبراء يشير الى ان «الشعور الوطني» يذهب الى حد معين فقط إذا تزعزعت الثقة او انهارت. ويقول هذا الخبير «ان الثقة امر حاسم الاهمية بهذا المعنى».

ومقابل هذا كله، يوجد سجل لبنان المعروف، على حد ما يضيف هذا الخبير، الذي يقول ان لبنان لم يعجز قط عن تسديد التزاماته، وهو بذلك يختلف تماماً عن المكسيك التي تعاني حالياً ثالث ازمة مالية بعد ازمتي عام ١٩٧٤ وعام ١٩٨٢، علماً بان أزمة ١٩٨٢ كانت بداية أزمة الديون العالمية التي شهدها العالم طيلة الثمانينات.

ويستطرد الخبير «المهم ليس اجتذاب رؤوس الاموال فقط بل الاحتفاظ بها في المدى الطويل».

وعلى رغم عدم وجود أي وضع في العالم العربي يمكن مقارنته بالوضع في المكسيك، التي تبعد آلاف الاميال عن هذا العالم، يجدر بهذا العالم ان يتامل في ما اقدم عليه صندوق النقد الدولي حيال المكسيك، لأن عدداً متزايداً من دول العالم العربي ينفتح أمام الاستثمارات الاجنبية فيما تتسارع خطى تدفق رؤوس الأموال في العالم كله تساعدها في ذلك تكنولوجيا الكومبيوتر الحديثة.

ومع اندلاع ازمة المكسيك ومضاعفاتها المختلفة، في مناخ من قبيل ما يسود في العالم المعاصر، يعرب عدد من المطلعين عن قلق من ان المؤسسات المالية الدولية، مثل صندوق النقد والبنك الدوليين، لا تستطيع الاستجابة للتراجع المفاجئ في سيولة اي دولة، ومن أن هذه المؤسسات صارت الى حد ما هامشية. لكن ما قام به صندوق النقد الدولي في المكسيك خفّف من هذا القلق، او ساهم في تخفيفه.

وقال ميشال كامديسو، رئيس صندوق النقد الدولي، الخميس الماضي امام الصحافيين ان ما قام به الصندوق دليل محسوس ملموس على دعمنا القوي للجهود التعديلية الاقتصادية التي تبذلها المكسيك. وشرح جديد لمبدأ يقضي بان على الأسرة الدولية ان تبذل جهوداً، لدعم دولة من الدول تقدم على ترتيب شؤونها الداخلية، تقارب في قوتها قوة الجهود التي تبذلها الدولة نفسها في هذا الترتيب، وأن مسؤولية صندوق النقد الدولي هي ان يكون حفّاز هذا الدعم من الأسرة الدولية. وعندما تكون الظروف والأوضاع استثنائية، يجب ان تكون المساعدة استثنائية وان تُقدم في الوقت المطلوب».

وبالاشارة الى مواد الاتفاق الذي لنشئ صندوق النقد الدولي بموجبه، اكد كامديسو على ان الصندوق ك «المؤسسة المركزية للتعاون المالي الدولي» مُجبر على مساعدة المكسيك وتخليصها من الصعوبات التي تعانيها.

ولفت المراقبون الى ان صندوق النقد الدولي يولي امر المكسيك اهتماماً خاصاً لأنها كانت «التلميذ المثالي»، في عدد كبير من النواحي، لاقتصاد السوق الحر الذي ناشد صندوق النقد الدولي العالم كله تبنيه.

وبالاضافة الى هذا قال كامديسو ان الصندوق الدولي هرع الى مساعدة المكسيك بالنظر الى واجبه الاستجابة للمعاني الضمنية الخاصة بالنظام المالي الدولي للأزمة المكسيكية ولاعادة الثقة الى هذا النظام المالي الدولي.

وقال كامديسو: «لقد تهدد استمرار تدفق رؤوس الأموال الدولية الى الدول النامية، وهو التدفق الذي اصبح سمة بارزة ومهمة جداً في غضون السنوات القليلة الماضية. مما كان سينسف النمو الاقتصادي في الدول النامية او سيلحق ضرراً بالغاً بهذا النمو وبحظوظ التنمية اجمالاً في هذه الدول».

ويعتبر اقدام صندوق النقد الدولي خروجاً عن الحدود التي كان رسمها في الماضي على مدى ما بوسع الدول على انفراد ان تحصل عليه من مساعدات.

الحكومة المغربية تستثمر ١٧٥ مليون دولار لمكافحة آثار الجفاف

■ الرباط - رويتر - ذكرت وكالة «انباء المغرب العربي» ان الحكومة المغربية قررت استثمار ١٫٥ بليون درهم (١٧٥ مليون دولار) لمكافحة آثار الجفاف على الزراعة وتزويد المزارعين مساعدات طارئة.

واعلن «المركز المغربي للظرفية الاقتصادية» انه من المتوقع ان يؤدي الجفاف الحالي الى ركود في الاقتصاد المغربي سنة ١٩٩٥ مع تراجع شديد في النمو الذي سجل معدلاً قياسياً بلغ تسعة في المئة العام الماضي.

وافاد المركز انه مقارنة مع الأداء الاستثنائي لعام ١٩٩٤ سيكون النمو هذه السنة سلبياً نتيجة تراجع الانتاج الزراعي.

وقال خبراء ان المغرب شهد ثلث المعدل الطبيعي للامطار حتى الآن هذه السنة. ولم تتم زراعة سوى ٦٠ في المئة من المساحات المخصصة للحبوب. وكانت البلاد شهدت امطاراً غزيرة ومحصولاً ممتازاً بلغ نحو ٩ ملايين طن من الحبوب العام الماضي.

وقالت الوكالة انه تقرر اثناء اجتماع وزاري راسه عبداللطيف الفيلالي رئيس الوزراء اعتماد برنامج عاجل لمواجهة آثار الجفاف يخصص له مبلغ ١٫٥ بليون درهم. واضاف ان اكثر من ١٠٠ الف طن من العلف المدعوم سيوزع على مربي الماشية الأسبوع المقبل.

وذكرت ايضاً ان ٧٠ الف طن من الشعير المستورد لاستهلاك الماشية يتوقع ان يسلم بحلول ٢٢ الشهر الجاري في موانئ الدار البيضاء واغادير وطنجة والناضور.

وقالت وزارة الزراعة ان نصف مليون هكتار من الشعير في اقاليم مراكش وتانسيفت واسفي الجنوبية الخصبة اصبحت مهددة جدياً اذا لم يكن محصولها قد فقد فعلاً.

ويتوقع ان يستورد المغرب نسباً متزايدة من حاجاته من القمح هذه السنة بسبب الجفاف. وقد اعلن شراء ١٠٠ الف طن من القمح الناعم و٤٠ الف طن من الشعير مساء الجمعة.

واوضحت الوكالة ان من المقرر ان يستثمر المغرب ٢٠ مليون دولار في ابحاث المياه والبنية التحتية اللازمة لتوفير المياه في اكثر من ١٣٠٠ قرية.

وكيل وزارة النفط في عُمان يتحدث الى «الحياة»:

احتياط الغاز المؤكد يصل الى ٩ تريليون قدم مكعبة

□ مسقط – من حسين عبدالغني:

■ اعلن وكيل وزارة النفط في سلطنة عُمان سالم بن محمد شعبان ان حجم الاحتياطات المؤكدة من الغاز بلغ ٩ تريليون قدم مكعبة من ضمن الاحتياطات المقدرة والمؤكدة البالغة ٢٥ تريليون قدم مكعبة. وقال في حديث الى «الحياة» ان الوزارة ستوقع عقود بيع الغاز المسيل في النصف الاول والنصف الثاني من السنة الجارية «مما يعتبر خطوة حاسمة لاتمام مشروع تسييل الغاز وتصديره الذي سيكلف تسعة بلايين دولار ويواجه منافسة اقليمية».

وانتقد المسؤول العُماني الذي يرأس مجلس ادارة «شركة تنمية عمان» التقدير السائد للعمر الافتراضي للنفط العُماني قائلاً: «إنه مغلوط». وأشار الى ارتفاع الاحتياط من ٣٫٥ بليون برميل الى خمسة بلايين برميل في الأعوام العشرة الاخيرة على رغم ارتفاع الانتاج بمقدار النصف تقريباً من ٤٥٠ الف برميل اي ٨٠٠ الف برميل يومياً.

وكشف وكيل وزارة النفط في عمان ان احتياطات حقل «ضجام» البحري المشترك مع ايران المقدرة بنحو تريليون قدم مكعب من الغاز ستوزع على البلدين حسب مساحة المياه الاقليمية لكل منهما خصوصاً ان الحقل يقع في مضيق هرمز. وشدد الوكيل على ان عُمان ستصبح بلداً مصدراً للكروم والذهب في المستقبل.

وفي ما ياتي نص الحديث:

● أعلنت سلطنة عُمان عزمها على تنفيذ مشروع لتسييل الغاز وتصديره. لكن المشروع يواجه مجموعة من التحديات اهما وجود تنافس اقليمي على الأسواق والحاجة الى مفاوضات صعبة بشأن الأسعار مع الزبائن المحتملين... هل توصلتم لعقود شراء نهائية وهل الاحتياطات العُمانية من الغاز تكفي لتنفيذ المشروع الذي يستغرق بين ٢٠ و٢٥ سنة؟

– إن سلطنة عُمان بصدد إقامة مشروع تسييل وتصدير الغاز الى شرق آسيا واليابان، وهناك احتمال ايضاً لتصديره الى دول اوروبية. وقطعت السلطنة شوطاً كبيراً في هذا المشروع من حيث تنفيذ الدراسات المتعلقة به وتاكيد الاحتياط الذي يحتاجه اضافة الى وضع تصور اولي في شأن تصميم الشق الثاني من المشروع المتعلق بالعمليات الأمامية.

وعما اذا كانت عُمان حصلت على عقود شراء يشير الواقع الى ان عُمان اجرت اتصالات عديدة مع كثير من المشترين المحتملين في شرق آسيا واليابان وفي أوروبا واعتقد ان هناك موقفاً ايجابياً عند بعض المشترين المتوقعين من بينها كوريا الجنوبية التي اختتم وزير النفط والمعادن سعيد بن أحمد الشنفري زيارة لها الاسبوع الماضي. وكانت المؤشرات التي حصل عليها من الكوريين ايجابية للغاية ونحن راضون في عُمان عن النتائج. وفي اعتقادنا ان هناك العديد من الزبائن المرشحين للحصول على الغاز المسيل الذي سيوفره المشروع الذي نرى انه لن يواجه صعوبات جمة في تسويق انتاجه. وفي شأن ما ذكرته عن المنافسة انا لا اسميها منافسة بالمعنى المعروف. وعُمان لا تتنافس مع دول المنطقة التي لها مشاريع مشابهة، ففي قناعتنا ان السوق تحتمل وجود مشروع الغاز العُماني المسيل وتحتمل ايضاً مشروعاً آخر مماثلاً، وسيكون الفيصل والحكم هو مسألة ترتيب الزبائن المحتملين لأولوياتهم وتقويمهم لمزايا كل مشروع على حدة بمعنى تحديد ما اذا كان المشروع العُماني افضل لهم أم أي مشروع في دولة أخرى. ان المسألة لا تحتمل المنافسة اذ ان جميع من يعملون في سوق الغاز المسيل يعلمون ان هناك طلباً متزايداً على الغاز في دول كثيرة خصوصاً في كوريا الجنوبية واليابان والهند وفي ايطاليا واسبانيا. إن المشكلة ليست مشكلة تسويق بقدر ما هي مسألة ترتيب أولويات او تفضيلات بالنسبة الى السلطنة او بالنسبة الى المشترين في آن.

نحن نتوقع ان ندخل في القريب العاجل في النصف الأول او مطلع النصف الثاني من هذه السنة في عقود شراء لتصدير الغاز المسيل فضلاً عن ان خطوات المشروع العملية الأخرى تسير في طريقها كوضع تصاميم الشق الثاني المتعلق بالعمليات الامامية وعلى وشك اتخاذ القرار الخاص بوضع التصاميم المتعلقة بالشق الأول المتعلق بالآبار والانتاج اضافة الى الجوانب الاخرى مثل مواصلة المفاوضات مع الممولين المحتملين للمشروع التي ستكلف نحو ستة بلايين دولار واستكمال الاستشارات الفنية مما يؤكد ان هذا المشروع المقرر ان يبدأ انتاجه قبل حلول السنة الفين يسير بالسرعة القصوى.

● من العوامل التي يبدو انها تساعد المشترين المحتملين على حسم قرارهم قضية الثقة في الاحتياطات المتوافرة من الغاز الطبيعي لدى الدول التي تزمع تصدير الغاز المسيل. وعندما تقول عُمان الآن ان لديها ٢٥ تريليون قدم مكعب من الاحتياطات هل يعني ذلك احتياطات مؤكدة أم احتياطات مؤكدة ومقدرة في آن واحد؟

– في الواقع هذا الرقم (٢٥ تريليون قدم) يشمل الاحتياطات المؤكدة والمقدرة. لكن السؤال هو هل عندما نقول ان لدينا احتياطات مقدرة تبلغ ٢٥ تريليون قدم مكعب من الغاز ان ذلك قد لا يسفر في المستقبل سوى عن ٥ او ١٠ تريليون قدم مكعب فقط؟ الجواب هو بالنفي، لسبب ان الـ ٢٥ تريليونات قدم مكعب مبنية على معلومات فنية وعلى حفر فعلي حصل من خلال عمليات التنقيب ومبنية ايضاً على الدراسة التاريخية لمكامن النفط والغاز في السلطنة وبالتالي فهي ليست خيالية أو تاتي من فراغ.

وعندما نقول هنا ان لدينا احتياطات مقدارها ٢٥ تريليون قدم مكعب فإن النتيجة التي لا تقبل الجدال عندما اقوم بالحفر التقييمي هو ان الرقم قد يزيد بنحو خمسة تريليون قدم مكعب ليصبح ٣٠ تريليون قدم مكعب وقد ينقص فيصبح ٢٢ تريليونات قدم مكعب. وعندما نقول ان لدينا احتياطات تقدر بـ ٢٥ تريليوناً نكون على قدر من الثقة.

وفي هذا المضمار الخاص بحملة عُمان لتاكيد الـ ٢٥ تريليون قدم مكعب اثبتنا وجود بين ٨ و٩ تريليون قدم مكعب كاحتياطات مؤكدة، ويحتاج تاكيد باقي الكمية الى نحو سنتين ونصف السنة او ثلاث سنوات، وعملية التاكيد والحفر التقييمي مستمرة على قدم وساق.

● تردد ان المفاوضات مع كوريا لا تواجه فقط قضية السعر ولكن أيضاً قضية النقل مع مطالبة الكوريين بأن يتم شحن الغاز المسيل على سفن تابعة لهم. هل تعتقدون ان هذه المشكلة يمكن حلها او تذليلها وهل توافقون على الرأي القائل ان توقيع اليابان على عقود لشراء الغاز من دول أخرى في المنطقة يعني انها لم تعد زبوناً محتملاً للغاز العُماني المسيل؟

– هناك مرونة كبيرة لدينا... وفي شأن الاسعار لم تبحث بشكل تفصيلي لأنها ترتبط بمرحلة التوقيع النهائي على عقود الشراء مع الزبائن المحتملين. اما مسألة النقل والشحن الخاصة بكوريا فهناك مجالات لحلها ولا توجد صعوبة مع وجود مرونة وايضاً «صيغة وسط» طرحناها على الجانب الكوري.

وبخصوص اليابان لا تزال هناك فرص للتصدير الى عدد من شركاتها المهتمة التي قد ترغب في تنويع مصادر حصولها على الغاز المسيل وتغيير عقودها القائمة.

● ما هو الأثر الذي يمكن ان يحدثه تصدير الغاز في مجال زيادة وتنويع مصادر الدخل الوطني الذي يعتمد بنسبة ٧٥ في المئة على ايرادات النفط على رغم انه يصعب تقدير النصيب الذي سيساهم به الغاز المسيل في تكوين الدخل الوطني العُماني او تحديد نسبة من عائدات النفط الحالية (يقدرها البعض بـ ٢٠ أو ٢٥ في المئة من الايرادات النفطية). الا انه يمكن القول بثقة انه سيكون رافداً مهماً بل احد الروافد الرئيسية للاقتصاد العماني ولحد مصادر الدخل الاساسية الى جانب النفط.

● انخفض سعر النفط العُماني مثل كثير من النفوط الأخرى عام ١٩٩٤ فهل هبط هذا الانخفاض بمتوسط السعر عن ١٥ دولاراً للبرميل، وهو تتوقعون ان يتكافأ السعر المقدر لبرميل النفط في موازنة السنة الجارية مع السعر الحقيقي، أم ان الموازنة العُمانية قد تواجه ضغوطاً جديدة بسبب عائدات النفط؟

– لم ينخفض سعر النفط العُماني على مدار العام الماضي عن ١٥ دولاراً للبرميل بل كان اعلى قليلاً من هذا المعدل، وبالتالي لم تنشا ضغوط على الموازنة العامة التي توقعت او بنيت تقديرات ايراداتها على رقم مماثل، ويعتقد ان تحقيق المتوسط نفسه سنة ١٩٩٥ تقدير واقعي ومحتمل بلوغه من دون صعوبة، لكننا اجمالاً لا نتوقع زيادة كبيرة أو انخفاضاً كبيراً في اسعار النفط في السنوات الثلاث المقبلة. ولم يحدث شيء ليس في الحسبان كحصول زيارة حادة في العرض او حدوث تقلبات سياسية او اقتصادية كبرى فإن السعر سيظل يتراوح بين ١٥ و١٧ دولاراً للبرميل.

● لماذا لم نعد نسمع عن اكتشافات نفطية جديدة في عُمان. هل هذا يعود الى سياسة انتاج تركز على تطوير الحقول القديمة القائمة وليس على التنقيب عن حقول جديدة أم بسبب نقص في الاستثمارات وعدم وجود رخص وامتيازات جديدة؟

– هناك اكثر من ١٥ او ١٦ منطقة امتياز نفطي في السلطنة... تعمل في مجال التنقيب عن النفط بالاضافة الى الامتياز الاكبر الممنوح لشركة تنمية نفط عُمان (تنتج نحو ٩٥ في المئة من النفط العُماني وتملك الحكومة ٦٠ في المئة من اسهمها) الذي يضم ايضاً معظم المناطق الواعدة بالنفط في السلطنة... يحقق اكتشافات جديدة باستمرار بدليل ان احتياط عُمان زاد على رغم زيادة انتاجها وارتفع هذا الاحتياط من ٤٫٧ بليون برميل عام ١٩٩٤ الى خمسة بلايين برميل سنة ١٩٩٥. وهناك حقول جديدة تنضم الى لجيال المجموع الاستكشافي وان احتياطاتنا لم تنقص على رغم الزيادة الكبيرة التي طرات على الانتاج وما نامله او نعمل من اجله هو الحفاظ على هذا المعدل بحيث لا تقل اكتشافاتنا الجديدة او الزيادة في احتياطات السلطنة على الكمية المنتجة خلال العام. واذا استطعنا الحفاظ على هذا التوازن سيكون بوسعنا مواصلة انتاج منتظم بالمعدلات الحالية نفسها لمدة ١٠ سنوات. كما نامل ان يكون بوسعنا المحافظة على مستوى الاحتياط الحالي أو زيادته لأطول فترة ممكنة.

● هل سيكون من الممكن لكم المحافظة على معدل الاحتياط الحالي في الوقت الذي زاد فيه انتاجكم الحالي الى ٨٠٠ الف برميل يومياً ومع الطموح الموجود لديكم لرفعه الى مليون برميل بعد خمس سنوات. وهل هناك جديد طرأ على تقدير العمر الافتراضي للنفط العُماني الذي يقدره البعض بنحو ٢٠ او ٢٥ سنة فقط؟

– اعتقد ان افتراض عمر النفط بـ ٢٠ او ٢٥ سنة ينطوي على الكثير من المغالطة فهو لا يجب ان يحسب بقسمة الاحتياط على الانتاج لأن الاحتياط قد يزيد مع الوقت ومع العمليات الاستكشافية المستمرة. ومن المعروف ان حملاتنا الاستكشافية لم ينتقص منها او نتراجع حتى في ظل تدني الاسعار وكانت مدعومة بقوة من حكومة السلطنة ولذلك تمكنا من زيادة انتاجنا والمحافظة على احتياطاتنا. على هذا الاساس نجد ان بعض الحقول التي تنضب تحل محلها حقول جديدة ومقابل كل برميل ننتجه نضيف برميلاً او اكثر من الاحتياط واعتقد ان قياس العمر الافتراضي على اساس الاحتياط مقسوماً على الانتاج يقدم صورة غير دقيقة، فمع استمرار عمليات الاستكشاف يمكن بعد ١٠ سنوات ان نسال عن احتياطنا فيكون هو نفسه خمسة بلايين وانتاجنا اليومي ٨٠٠ الف برميل، وربما اكثر.

● تردد ان عُمان مقبلة على منح بعض الشركات العالمية امتيازات نفط جديدة خصوصاً الى شركات فرنسية مثل «الف اكيتان» التي قالت انها تتفاوض مع السلطنة للحصول على منطقة امتياز فهل هذا صحيح؟

– هناك منطقة تخلت عنها شركة تنمية نفط عُمان (بموجب الاتفاق الموقع معها وعليها ان تتخلى عن نحو ٢٠ في المئة من منطقة امتيازها).

ومنذ منتصف عام ١٩٩٤ كنا نتفاوض مع الشركة على المناطق التي يمكن ان تتخلى عنها والآن وصلنا الى تحديد هذه المناطق. وابدت شركات عدة رغبتها في الحصول على هذه المناطق. لكن السلطنة لم تلتزم بعد بشكل نهائي باعطائها لشركة معينة وعندما يتم الانتهاء من التفاوض التام بشأنها مع شركة تنمية نفط عُمان سنقوم بتقسيمها الى منطقتين او ثلاث مناطق امتياز ثم نتفاوض بعد ذلك مع الشركات المهتمة ونتفق معها على برنامج للعمل والتنقيب في هذه المناطق وعلى الأموال والاستثمارات التي ستصرف لتنمية هذه المناطق. وعندما نتفق على معايير معينة يمكن ان نمنح هذه الامتيازات في شكل مناطق امتياز وقد نعطي هذه المناطق لشركة او شركتين او اكثر حسب الظروف وقتها.

● هل لا يزال الحقل البحري المشترك بينكم وبين ايران في مرحلة التقييم أم بدا مرحلة الانتاج الفعلي. كم من الوقت ستحتاجون لاتمام عملية تطوير مشترك قبل ان البلدين اتفقا اخيراً على اجرائه سوياً؟

– هذا الحقل يقع في امتياز شركة «I.P.C»، الواقع في المياه الاقليمية العُمانية وهو حقل حامل للغاز وبعض المكثفات النفطية لكن هناك مجال مشترك بين عمان وايران يقع قرب راس سندم وآخر يقع جزء منه في المياه الاقليمية الايرانية والجزء الآخر في مياهنا الاقليمية. وقد تحادثنا من قبل بشأن هذا الموضوع مع السلطات الايرانية التي ابدت بدورها رغبتها في تطوير مشترك للحقل ونوقشت الجوانب الفنية في اجتماعات عدة كان آخرها في التاسع والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ في مسقط، واعتقد انه تم التوصل الى تفاهم لاقتسام هذا الحقل وتطويره وان فريق العمل الذي يعمل في هذا الموضوع سيصل قريباً الى تصور نهائي وبعدها سيرفع الى الجهات المسؤولة لتعطي القرار النهائي بشأن التطوير المشترك لهذا الحقل.

● ما هي الطاقة المتوقعة لهذا الحقل وهل سيكون نصيب البلدين متساوياً؟

– تشير التقديرات الى ان هذا الحقل يحتوي على ما يزيد على تريليون قدم مكعب من الغاز مع المكثفات. وهناك احتمالات بان تكون الطاقة اكبر ونامل مع بدء عمليات التقييم الفعلي ان تكون محتوياته اكبر من المقدر حالياً.

● مع هذه الخطط لتطوير الحقول القائمة ومناطق الامتياز الجديدة وحقل النفط المشترك مع ايران كم تقدرون حجم الاستثمارات العُمانية في صناعة النفط في السنوات الخمس المقبلة؟

– ستقوم السلطنة باستثمار ما يزيد على ثلاثة آلاف مليون دولار في الخطة الخمسية المقبلة (١٩٩٦ – ٢٠٠٠) وستكون كلها في مجال التنقيب عن النفط وانتاجه. وهي لا تشتمل بالتالي على مشاريع الغاز مثل مشروع تسييل وتصدير الغاز المقدر ان تتفق عليه عُمان وحدها ما بين ١٫٨ بليون و١٫٩ بليون دولار.

● مع نفاد احتياط عُمان من النحاس في «صحار» هل يعني ذلك ان النحاس انتهى من قائمة السلع التي تصدرها التي كانت تحتل المرتبة الثالثة، ولماذا لم يتم تطوير مناجم النحاس في مناطق اخرى لتحل محلها رغم المعرفة المسبقة بانتهاء العمر الافتراضي لمناجم صحار؟

– مناجم النحاس في صحار كان معروفاً ان عمرها الافتراضي سينتهي بعد ١٠ او ١١ سنة وهو انتهى فعلاً في هذه الفترة بشكل طبيعي، وخلال هذه المرحلة قامت السلطنة بعملية مسح للمناطق المحتمل وجود خام النحاس فيها واكتشفت مناطق فيها الخام تبعد نحو ٢٠٠ كلم عن مناجم صحار.

ويتم الآن فحص هذه الاكتشافات من حيث الجدوى ومن حيث اقتصادات الجدوى واذا وجد انه جيد من الناحية الاقتصادية، وهذا ما اعتقده خصوصاً ان هناك العديد من الخدمات الأساسية الخاصة بانتاج النحاس موجودة مما يساعد على تحسين اقتصادات الاحتياطات الجديدة. وستقوم «شركة عُمان للتعدين» باستغلالها في المرحلة المقبلة. اما المناجم القديمة في صحار فقد اعلنت في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ لكن شركة عُمان للتعدين لا تزال قائمة وتعمل من خلال استيراد النحاس والقيام بتركيزه واعادة تصديره بالاضافة الى ان شركة تنمية نفط عُمان اخذت امتيازاً للتحجير في دولة الامارات العربية المتحدة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	٫٢٩٨٨	٫٤٧٠٧	٥٫٠٨١	٣٣٢٫٦	١٧٫٦٣	٤٫٢٩٣
الريال السعودي	٣٫٧٥	٥٫٩٠٧	٫٤٠٤٩	٢٦٫٥٠	١٫٤٠٥	٫٣٤٢١
درهم الامارات	٣٫٦٧	٥٫٧٨٤	٫٤١٣٥	٢٧٫٠٦	١٫٤٣٥	٫٣٤٩٣
الدينار البحريني	٫٣٧٦٨	٫٥٩٣٥	٤٫٠٣٠	٢٦٣٫٨	١٣٫٩٨	٣٫٤٠٤
الريال العماني	٫٣٨٤٩	٫٦٠٦٤	٣٫٩٤٤	٢٥٨٫٢	١٣٫٦٩	٣٫٣٣٢
الريال القطري	٣٫٦٣٩	٥٫٧٣٢	٫٤١٧٢	٢٧٫٣١	١٫٤٤٨	٫٣٥٢٥
الليرة اللبنانية	١٦٤١	٢٥٨٤٫٩	١٠٨٠٫٦	١٦٫٥٠	٣١١٫٣	١٢٧٩٫٠
الجنيه المصري	٣٫٣٩٦	٥٫٣٥٠	٫٤٤٧٠	٢٩٫٢٦	١٫٥٥١	٫٣٧٧٧
الدينار الاردني	٫٦٩٧	١٫٠٩٧	٢٫١٧٨	١٤٢٫٦	٧٫٥٦٢	١٫٨٤٠
الدينار العراقي	٫٣١١٥	٫٤٩٠٦	٤٫٨٧٤	٣١٩٫١	١٦٫٩٢	٤٫١١٨

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٫٦٣	-	٫٤١٨٠	٫٠٠٦٣	٫١٢٠٤	٫٤٩٤٨
الدولار الاميركي	-	١٫٥٧٥٢	٫٦٥٨٥	٫٠١٠٠	٫١٨٩٧	٫٧٧٩٤
الين الياباني	٩٩٫٤١	١٥٦٫٥٩	٦٥٫٤٦	-	١٨٫٨٥	٧٧٫٤٨
المارك الالماني	١٫٥١٨٥	٢٫٣٩٢	-	٫٠١٥٢	٫٢٨٨٠	١٫١٨٣
الفرنك الفرنسي	٥٫٢٧١	٨٫٣٠٢	٣٫٤٧١	٫٠٥٣٠	-	٤٫١٠٨
الفرنك السويسري	١٫٢٨٣	٢٫٠٢٠	٫٨٤٤٨	٫٠١٢٩	٫٢٤٣٤	-
الليرة الايطالية	١٦٠٧٫٥	٢٥٣٣٫١	١٠٥٨٫٥	١٦٫١٧	٣٠٤٫٩	١٢٥٢٫٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦٫٨٧	٧٫٣٧	٦٫٧٥	٦٫٨٧	٥٫٦٨	٦٫١٨	-	-	٥٫٧٥	٦٫١٢
لـ ٣ اشهر	٧	٧٫٥٠	٧	٧٫١٢	٥٫٨١	٦٫٣١	-	-	٦٫١٨	٦٫٥٦
لـ ٦ اشهر	٧٫٢٥	٧٫٧٥	٧٫٢٥	٧٫٣٧	٥٫٩٣	٦٫٤٣	-	-	٦٫٨٧	٧٫٢٥
لـ ١٢ شهرا	٧٫٥٠	٨	٧٫٨٧	٨	٦٫٣١	٦٫٨١	-	-	٧٫٥٠	٧٫٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٦٫٩٣	٦٫٠٦	٦	٦٫١٢	٦٫١٨	٦٫٣١	٦٫٥٦	٦٫٦٨	٧٫١٨	٧٫٣١
الجنيه الاسترليني	٦٫١٢	٦٫٢٥	٦٫٤٣	٦٫٥٦	٦٫٦٨	٦٫٨١	٧	٧٫١٢	٧٫٦٨	٧٫٨١
الين الياباني	٢٫١٥	٢٫٢٨	٢٫٢١	٢٫٢٨	٢٫٢٥	٢٫٣١	٢٫٢١	٢٫٣٤	٢٫٤٦	٢٫٥٣
المارك الالماني	٤٫٨٧	٥	٤٫٨٧	٥	٤٫٩٣	٥٫٠٦	٥٫١٥	٥٫٢٨	٥٫٦٢	٥٫٧٥
الفرنك الفرنسي	٥٫٣٣	٥٫٤٨	٥٫٤٣	٥٫٥٦	٥٫٦٨	٥٫٨١	٦٫٠٩	٦٫٢١	٦٫٥٦	٦٫٦٨
الفرنك السويسري	٣٫٢٥	٣٫٣٧	٣٫٥٠	٣٫٦٣	٣٫٧٦	٣٫٨٨	٤	٤٫٢٥	٤٫٣٧	٤٫٦٢
الليرة الايطالية	٨٫٢٥	٨٫٣٧	٨٫٢٥	٨٫٥٠	٨٫٦٢	٨٫٨٧	٩٫١٨	٩٫٤٣	٩٫٩٣	١٠٫١٨

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٢/٣	٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٥٫٦٥	٣٧٥٫٩٠	٣٧٦٫٢٥	٣٧٤٫٩٠	٣٧٥٫٩٠	٤٠٨٫٧٥	٣٢٦٫١٠
فضة	٤٫٧٢	٤٫٦٨	٤٫٦٧	٤٫٦٩	٤٫٦٧	٥٫٨٠	٣٫٥٦
بلاتين	٤١٤٫٥٠	٤١٣٫٥٠	٤١٥٫٢٥	٤١٧	٤١٣٫٥٠	٤٣٦	٣٣٩٫٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٢/٣	٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	تسليم ٣ اشهر ٢/٣	٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠
نحاس (دولار)	٢٩٢٠	٢٩١٥	٢٩٣٣	٢٩٩٨	٢٩٦٨	٢٨٨٥٫٥	٢٨٨٢٫٥	٢٩٢٤٫٥	٢٩٧٨٫٥	٢٩٦٤٫٥
الومنيوم (دولار)	٢١٠٠	٢٠٩٦	٢٠٨٣	٢١١٣	١٩٧٥	٢١٣٨٫٥	٢١٣١٫٥	٢١٣١	٢١٥٢٫٥	٢١٠٥٫٥
زنك (دولار)	١١٢١٫٥	١١٢١	١١١٧٫٥	١١٤٠	١١٢٨٫٥	١١٤٢٫٥	١١٣٧٫٥	١١٤٨٫٥	١١٦٩	١١٥٦٫٥
نيكل (دولار)	٩٧٨٠	٩٨٢٠	٩٦٦٥	١٠٠١٥	٩٦٩٥	٩٩٣٠	٩٣٣٥٫٥	٩٩١٢٫٥	١٠١٦٠	٩٩٧٥

النفط (دولار-برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٢/٣	٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ
دبي	١٦٫٤٠	١٦٫١٥	١٦٫٢٥	١٦	١٦	١٧٫٥٥	٩٤/٨/١	١١٫٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧	١٦٫٧٥	١٦٫٨٠	١٦٫٥٥	١٦٫٥٠	١٩٫٥٥	٩٣/٣/٥	١٣٫٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨٫٦٠	١٨٫٤٥	١٨٫٤٥	١٨٫١٥	١٨٫٠٥	٢١٫١٥	٩٣/٣/٥	١٤٫١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آذار (مارس) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦٫٣١	٦٫٦٨

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩٫٦٨	١٠٠٫٦٢	١٠١٫٥٦	٩٧٫٣٤
العائد	٧٫٥٠	٧٫٦٠	٧٫٦٤	٧٫٧٣

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ٢/٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٩٫٥	٣٩٩	اذار
بن (دولار)	٢٧٠٠	٢٧٣٩	اذار
كاكاو (جنيه)	١٠٠٨	٩٩٥	اذار
قمح (جنيه)	١٠٨٫٢٥	١٠٨٫٢	اذار
شعير (جنيه)	١٠٤	١٠٣٫٩	ايار
صويا (دولار)	١٥٤٫٤	١٥٤٫٤	اذار
بطاطا (جنيه)	٣٣٨٫٩	٣٤١٫٥	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/٣	٢/٢
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	٫٣٥٧٤	٫٣٥٧٤
تونس	دينار	٫٩٧٧٥	٫٩٧٧٥
الجزائر	دينار	٤٢٫٤٢	٤٢٫٤٢
المغرب	درهم	٨٫٨٢٨	٨٫٨٢٨
موريتانيا	اوقية	١٢٢	١٢٢
السودان	دينار	٣٨٫٤٦	٣٨٫٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧٫٧٢	١٧٧٫٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧٫٧٣١	٧٫٧٣٣
باكستان	روبية	٣٠٫٨٠	٣٠٫٨٠
الفيليبين	بيسو	٢٤٫٨٠	٢٤٫٥٥
سنغافورة	دولار	١٫٤٥٥٥	١٫٤٥٣٠
تايوان	دولار	٢٦٫٢٥	٢٦٫٢٥
تايلاند	بات	٢٥٫٠٥	٢٥٫٠٥
العملة الاوروبية	ايكو	٫٨٠٥٤	٫٨٠٤٥
اليونان	دراخما	٢٣٧٫١٠	٢٣٧٫٥٥
اسبانيا	بيزيتا	١٣١٫٩٠	١٣١٫٨٠
الفرنك الافريقي		٥٢٥٫٣٣	٥٢٥٫٣٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٢٫٥٠	٦٢٢٫٥٠
غابون	فرنك	٥٢٥٫٣٣	٥٢٥٫٣٣
استراليا	دولار	١٫٣٣١٥	١٫٣١٩٠
كندا	دولار	١٫٤٠٤٣	١٫٤٠٤٥
حقوق السحب	وحدة	٫٦٨٠٥	٫٦٨١٠
قبرص	جنيه	٫٤٦٦٥	٫٤٦٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

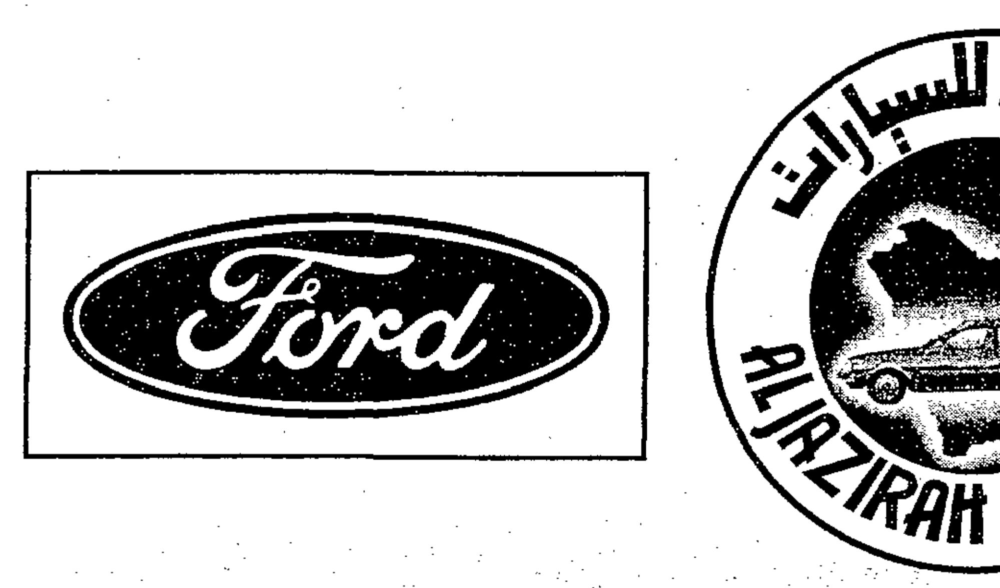
● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٢/٣

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١١٥٠٣	٧٧٦٠	٩٧٤	١٣٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١١٥٠٣	٧٧٦٠	٩٧٤	١٣٥
التداول العادي	١٠٥٥٧	١٠٥٠٠	٢٣٠٨	١٣٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٠٥٥٧	١٠٥٠٠	٢٣٠٨	١٣٥
المجموع العام	٢٢٠٦٠	١٨٢٦٠	٣٢٨٢	-





نبارك لكم بشهر رمضان الكريم
منا التهنئة ولكم الاختيار...



تمبو جي إل ٣٩,٩٥٠ ريال
تورس جي إل ٥٩,٩٥٠ ريال

- اسعار خاصة لسيّارة كراون فيكتوريا ابتداء من ٧٥,٠٠٠ ريال
- اسعار خاصة لسيّارة تورس (بوكس) ابتداء من ٧٥,٥٠٠ ريال
- و اسعار خاصة لجميع موديلات فورد ولينكون

مع هدية لكل مشتري

تفضل خلال شهر رمضان المبارك و جَرب بنفسك
متعة قيادة احدى سيّارات فورد أو لينكون

تضاف قيمة اللوحات والاستمارة والنقل



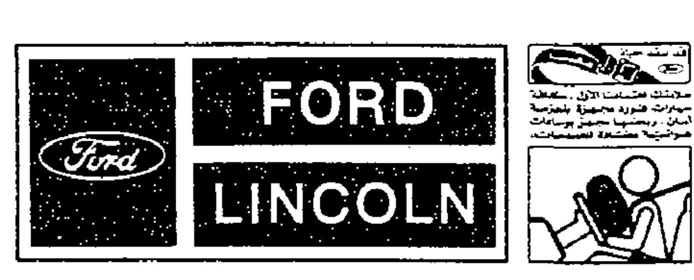
شركة توكيلات الجزيرة للسيارات

الوكيل الوحيد للمعتمد لسيارات فورد ولينكون بالمملكة العربية السعودية

الرياض : طريق خريص، هاتف رقم: ٢٣١٩٩٤٤
جدة : طريق المدينة، هاتف رقم: ٦٩١٢٨٢١
الخبر : طريق الدمام ـ الخبر السريع، هاتف رقم: ٨٥٧٤٤٢٣
المدينة : طريق المطار النازل، هاتف رقم: ٨٣٨٦٥١٠

الموزعون بالمملكة

معرض الإختيار للسيارات ـ الريـاض ت ٢٣١٥٥٣٦
مؤسسة للجمع الآلي ـ مكة المكرمة ت ٥٢٠٠٠٨٨
شركة الملحم لخدمات السيارات ـ الاحساء ت ٥٩٢١٥٥٥
توكيلات ابو السعود للسيارات ـ القطيف ت ٨٥٦٢٦٧٣
الملحم لتوزيع سيارات فورد ولينكون ـ الجبيل ت ٣٦١٤٤٧٦
مؤسسة الشمالي التجارية ـ الطائف ت ٧٤٥٥٣٥٣
شركة هدف المحدودة ـ الدمام ت ٨٤٢٥١٥٥



اسرائيل تريد شراكة مع المؤسسات الاوروبية لتسويق تقنية الكومبيوتر في الدول العربية

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ تسعى اسرائيل لاستمالة الاتحاد الاوروبي نحو تمويل مشاريع توسيع المعلوماتية في جامعات الشرق الاوسط لكن لم يخف على الجهات المختصة في بروكسيل ان العروض القديمة الجديدة التي كررها وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في بداية الاسبوع الماضي في دافوس، تهدف مباشرة الى اقامة شراكة بين مؤسسات الكومبيوتر الاسرائيلية والاوروبية لتسويق تكنولوجيا الجانبين الى البلدان العربية بتمويل من الاتحاد الاوروبي.

ومن المفارقة ان المقترحات الاسرائيلية التي عرضها شمعون بيريز على رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير اتت في الوقت الذي تحتجز فيه الجمارك الاسرائيلية عتاداً اوروبياً متنوعاً من بينه عتاد الكومبيوتر الذي قدمه الاتحاد الاوروبي الى مؤسسات الابحاث وغرف التجارة الفلسطينية - الاوروبية.

واكثر من ذلك فان تقارير اوروبية نسبت للجمارك الاسرائيلية بيع المحتجزات بالمزاد العلني الامر الذي تحفظت المفوضية في بروكسيل عن تاكيده ولكنها لم تفنده حتى امس الثلثاء. فلا يتردد الاسرائيليون عن تعطيل الهبات التكنولوجية الاوروبية للفلسطينيين ولا يتحفظون في الوقت نفسه عن محاولات استدراج الاتحاد الاوروبي نحو صيغ بيع التكنولوجيا الاسرائيلية لبلدان المنطقة خاصة بعدما رُفعت عنها بنود مهمة من المقاطعة العربية. وتقوم المقترحات الاسرائيلية على خطة على مدى خمس سنوات تقضي بان يقدم الاتحاد الاوروبي مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لتمويل مشروع يتضمن اقامة شبكات ومراكز تدريب تقنية في الشرق الاوسط.

وورد من بين اسماء الشركات المهتمة بهذا المشروع مجموعة بُل الفرنسية و«آي. سي. ال» البريطانية واوليفتي الايطالية وسيمنز الالمانية.

وتلقى مقترحات شمعون بيريز تقبلاً في الاوساط الاوروبية اذ كان الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران دعا في خطاب أخير امام البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ ان يبادر الاتحاد الاوروبي الى اتخاذ الخطوات اللازمة في مجالات التعلم والتدريب المهني والكومبيوتر لمساعدة بلدان الشرق الاوسط على مواجهة الصعوبات الطارئة.

واكد المتحدث الرسمي الاوروبي الاسبوع الماضي ان الرئيس جاك سانتير يعير اهمية للمقترحات الكومبيوترية التي اثيرت في اللقاء مع شمعون بيريز في دافوس. لكن من السابق لاوانه «التكلم بصيغة المشروع وحجم الانفاق المالي» لان «لا وجود في الظرف الراهن لمشروع كومبيوتري اوروبي - اسرائيلي».

وترد من الجانب الاسرائيلي ان اتفاقاً يجري بين اسرائيل ومصر ومؤسسات كومبيوتر اوروبية لعرض مشروع توسيع المعلوماتية في جامعات الشرق الاوسط بتمويل اوروبي قد يصل الى نصف بليون دولار. واكد مصدر أوروبي مسؤول الى «الحياة» اهمية النظر في مساعدة جهود تطوير برامج التعلم والتدريب المهني في البلدان العربية ككل لتوفير الخبرات وكفاءات التسيير والتكنولوجيا الحديثة. لكن هذه الاهمية لا تغفل في المطلق مرامي مؤسسات اسرائيلية نحو استدراج بيع انظمتها المعلوماتية الى بلدان المنطقة عبر شراكة مع مؤسسات اوروبية مثل «اوليفتي» و«سيمنز» و«فيليبس» وغيرها.

وتبذل اسرائيل منذ انتهاء الحرب الباردة وبدء مسيرة السلام مع الاطراف العربية جهوداً لتحويل جزء من صناعاتها العسكرية المتقدمة لاغراض مدنية بالتعاون مع شركاء اوروبيين وأميركيين.

الا ان ارتفاع كلفة منتجاتها يحول الى الآن دون توسع المبيعات في السوق الاوروبية لكن الآفاق التي رسمتها مفاوضات الشراكة بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي ستمكن الاولى، في امد قريب، من المشاركة في كل برامج الابحاث العلمية والتكنولوجية الاوروبية من تطوير منتجاتها من التكنولوجيا الدقيقة لتوجيهها نحو السوق الاوروبية وبخاصة في اتجاه اسواق الشرق الاوسط.

وتمثل التكنولوجيا الاسرائيلية جزءاً من معادلة التعاون الاقليمي في المنطقة الذي تشجعه البلدان الاوروبية والولايات المتحدة ووافق عليه اكثر من بلد عربي.

وتتفق وجهات النظر الاسرائيلية والغربية في تخصص اسرائيل في منتجات التكنولوجيا المتقدمة ذات القيمة المضافة المرتفعة واستثمارها في منطقة الشرق الاوسط بوسائل التمويل الاوروبي والعربي من القطاعين الخاص والعام.

ووفق خطة تقسيم العمل على الصعيد الاقليمي، سيعود للدول العربية ذات الكثافة السكانية المرتفعة توسيع صناعات النسيج والاخرى المستوعبة للعمالة فيما ستوفر الدول الاخرى منتجات الطاقة والمياه من أعالي تركيا.



نظام صحي طورته احدى الشركات الاسرائيلية.

«آي. بي. ام» تطلق النسخة العربية من نظام التشغيل «او. اس ٢» وورب

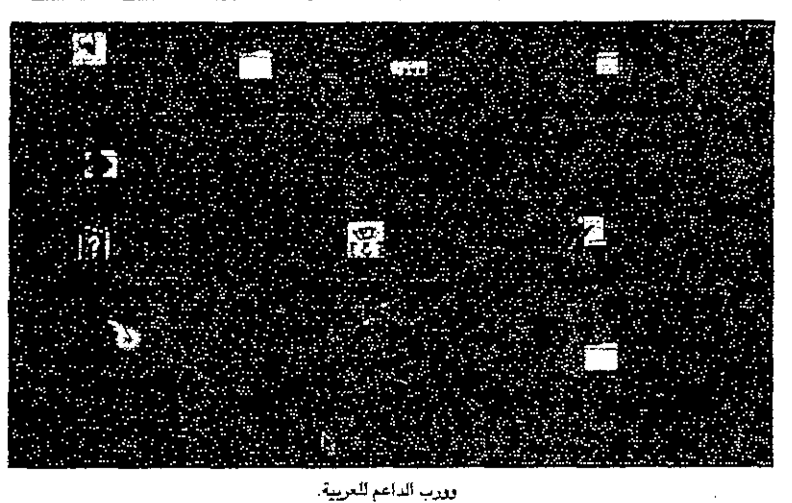
□ القاهرة - «الحياة»:

■ اطلقت «آي.بي.ام» النسخة العربية من نظام التشغيل «او.اس/٢» وورب خلال معرض نظمته في القاهرة يومي الاحد والاثنين الماضيين.

ويدعم هذا النظام تشغيل تطبيقات «او.اس/٢» العربية المتوافرة حالياً بالاضافة الى امكان تشغيل التطبيقات العربية المعدّة للعمل في بيئة ويندوز (من مايكروسوفت) بما في ذلك ويندوز لمجموعات العمل.

وابلغ السيد محمد بهاء الدين الشربيني مدير الاتصالات الخارجية في شركة «آي.بي.ام» مصر «الحياة» ان الشركة وفرت مجموعة برامج متكاملة مع كل نسخة من نظام التشغيل الجديد للاستفادة من الخصائص المتقدمة الخاصة بالنظام باسم «آي.بي.ام ووركس» جرى تعريبها لتناسب حاجة المستخدم العربي. وتتضمن المجموعة وحدات لمعالجة الكلمات والجداول الحسابية والرسوم البيانية وقاعدة البيانات وكتابة التقارير بالاضافة الى توفير مجموعة من اطقم الحروف مختلفة الاشكال والاحجام مثل نسخ الصحف، ونسخ الاعلانات، الديوان، الكوفي، المغربي، الثلث، والياسمين.

وقال ان الاصدار الثالث المعرب يشغل التطبيقات بسرعة ولا يتطلب اكثر من ٤ ميغابايت من رام، كما يجعل التعامل مع الحاسب مريح باستخدام واجهة التعامل البيانية الخاصة. وقال ان النظام يتضمن خاصية تعدد المهام مما يتيح تشغيل برامج عدة في آن واحد، كما انه متوافق مع تطبيقات دوس وويندوز اضافة الى «او.اس/٢»، ويعمل بهندسة ٣٢ بت على العكس من ويندوز الذي يعمل عموما بتقنية ١٦ بت.



ووورب الداعم للعربية.

٤٠٠ عارض وأكثر من ١٠٠ ألف زائر

النشر المكتبي ومعالجة الصور والوسائط المتعددة تسيطر على أكبر معرض لماكنتوش في العالم

■ يُعتبر معرض «ماك وورلد اكسبو» الذي ينتظم في مدينة سان فرانسيسكو بداية كل عام اكبر مناسبة من نوعها في العالم لتقديم كل ما هو جديد بخصوص ماكنتوش، وهو احدى مناسبتين ماكنتوشيتين مهمتين لكل عشاق كومبيوترات ابل، الاخرى تعقد في مدينة بوسطن في اب (اغسطس) من كل عام.

واول ما شد انتباهي في المعرض الاخير الذي اقيم بين الرابع والسابع من الشهر الماضي ضخامة المعرض اذ احتشد فيه ٤٠٠ عارض احتلوا ٤٠٠ الف قدم مربعة في مركز معارض موسكون في قلب سان فرانسيسكو.

وللواقع ان ضخامة المعرض تبررها قاعدة مستخدمي كومبيوترات ماكنتوش في الولايات المتحدة حيث تبيع الشركة اكثر من نصف كومبيوتراتها، واكبر اعداد مستخدمي ماكنتوش هم في ولاية كاليفورنيا حيث تقع سان فرانسيسكو لذا يمكن ان يصدق المرء وصول عدد زائري معرض «ماك وورلد اكسبو» الى ١٠٠ الف شخص.

ومن انطباعاتي الرئيسية عن هذا المعرض ان قسما كبيرا من الزائرين لم يأت المعرض لمجرد التفرج، اذ كان عدد كبير على استعداد للانفاق على شراء البرامج التي توافرت باسعار تعتبر من افضل الاسعار التي يمكن تصورها، وما انطبق على البرامج انطبق ايضا على اسعار الكومبيوترات التي توافرت في المعرض بكل انواعها.

وخرجت من المعرض بانطباع عام هو ان ماكنتوش قد لا يكون اكثر الكومبيوترات مبيعا في العالم الا انه لا شك وجد سوقا خاصة انتعش فيها هي سوق النشر المكتبي وعالم تطبيقات الوسائط المتعددة. وكان من الطبيعي والحال كهذه وجود واضح وقوي للشركات التي تبيع آخر برامج وتجهيزات معالجة الرسوم التخطيطية والنشر المكتبي اضافة الى سوق جديدة تزداد شعبيتها باستمرار هي سوق الوسائط المتعددة وتحرير الفيديو.

ومن الاجنحة التي قضيت فيها وقتا لا بأس به جناح شركة «ماكروميديا» وهي شركة مركزها في سان فرانسيسكو وتعتبر من افضل مطوري ادوات تأليف برامج الوسائط المتعددة وعلى رأس تلك الادوات برنامج «ماكرومايند دايركتر» الذي يتوافر لبيئتي ماكنتوش وويندوز وبات الآن في اصداره الرابع. وقوي وضع هذه الشركة بعدما سيطرت على شركة «التسيس» منتجة برنامج مشهور في التصميم والرسم هو «فري هاند» اضافة الى برنامج آخر يعنى بتصميم الحروف هو «فونتوغرافر».

وعرضت «ماكروميديا» في «ماك وورلد اكسبو» الاصدار الخامس من «فري هاند» الذي تدعي الشركة انه افضل برامج التصميم والرسم. ويضم الاصدار الجديد الذي ينافس برنامج «اليستريتر» من مطورته ادوبي عدداً من التحسينات بينها القدرة على التدقيق الاملائي وصفحات تصميم النصوص، وهو قادر على التعامل مع الاضافات التي اعدها مطورون آخرون سواء للاصدارات السابقة من البرنامج نفسه او الاضافات الخاصة ببرنامج «اليستريتر». كما انه يقرأ ويحرر الوثائق المعدة على أي من البرنامجين، ويضم عدداً غير محدود من الطبقات التي يمكن اضافتها الى رسم معين لتحسين مظهره.

وحظي برنامج «فونتوغرافر» باصدار محسن جديد يحمل الرقم ٤,١ وهو يعتبر من بين افضل البرامج القادرة على معالجة الحروف وتصميمها بانواعها المتاحة مثل بوست سكريبت او تروتايب. وكانت «ماكروميديا» اشترت «التسيس» بعدما اقتنصت ادوبي شركة البس التي كانت تسوق برنامج «فري هاند» ولم يعد هناك مجال في الاستمرار في الترتيب السابق.

واستغلت ادوبي معرض «ماك وورلد اكسبو» لعرض تشكيلتها الكاملة من البرامج بما في ذلك الاصدار الثالث من فوتوشوب والاصدار ٥,٥ من «اليستريتر» والاصدار الثاني من برنامج اكروبات لعرض وتوضيب الوثائق الالكترونية. وشهدت السنوات الاخيرة بروز عدد من الشركات التي تخصصت في تطوير المرشحات (الفلاتر) العاملة مع فوتوشوب لعل من اشهرها شركة «HSCä» التي انتجت مجموعة من الادوات المعروفة باسم «كاي باور توولز».

ومن آخر انتاج هذه الشركة اضافة اسمها «كونفولفر» وهي عبارة عن تطبيق يعمل تحت مرشح يسمح للمستخدم استعراض اداء كل عمليات المرشحات في نافذة خاصة على الشاشة واضافة التأثيرات المرئية المتعددة قبل الحاقها بالصورة او الرسم عندما يتأكد ان التأثيرات باتت في وضعها النهائي المطلوب.

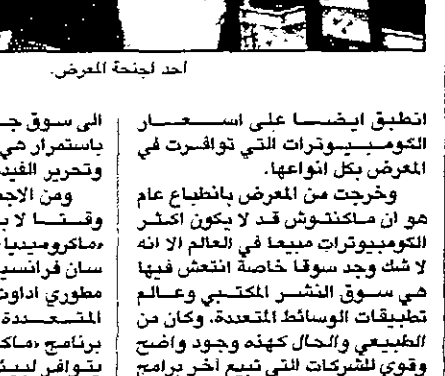
ويرافق هذه المنتوجات المهمة نمو سوق الاقصوصات الرسومية والصور الرقمية التي ترد محملة في اقراص ليزر وممسوحة بدقة عالية تسمح للمستخدم اضافتها الى وثيقة ما. ويمكن شراء الاقراص المملوءة صوراً من النوع الرفيع واستخدامها وفق ما يريده من دون ان يدفع عجالات على استخدام الصور. ومن الاعمال التي عُرضت في «ابل وورلد اكسبو» مجموعة «بلانيت آرت» Planet Artä التي تضم أعمالاً كلاسيكية كثيرة في تنسيق اقراص كوداك ترد في ٢٩ مجلداً وتغطي اعمال عدد كبير من الفنانين الكبار امثال مايكل انجلو وليوناردو دا فنشي.

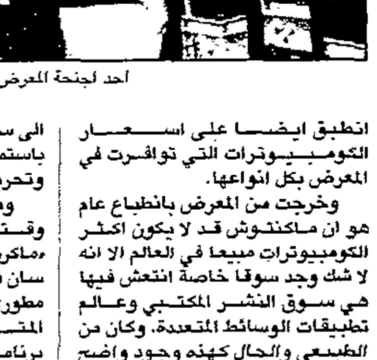
واختارت ابل سرادقاً خاصاً لعرض كل منتوجاتها بعد تقسيم المنتوجات الى انواع مختلفة، وضمت هذه الانواع الاسرع من كومبيوترات باورماكنتوش.

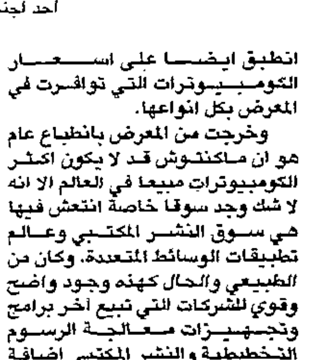
ومما يلفت النظر العدد الكبير من المطبوعات التي تُعنى بكل حقول استخدام ماكنتوش اذ جمعت خلال جولة واحدة اكثر من ٢٠ مطبوعة بعضها عام كما هو الحال بالنسبة لمجلة «ماك وورلد» او «ماك يوزر» وبعضها خاص كما بالنسبة لمجلة «ديجيتال فيديو». واذا كان هذا العدد الكبير من المطبوعات يدل على شيء فهو اتساع سوق ماكنتوش في الولايات المتحدة.

واذا اخذ الزائر بعين الاعتبار عدد زوار معرض «ماك وورلد اكسبو» وعدد المساهمين فيه والمساحة التي انتشر عليها، فان النتيجة التي لا بد ان يخلص اليها المرء هو ان ماكنتوش سيستمر كبيئة مستقلة واذا نجحت ابل في ترخيص نظام تشغيل كومبيوتراتها سيكون لها مستقبل بالتأكيد على الاقل في سوق خاصة مثل التصميم الغرافيكي ومنتوجات الوسائط المتعددة.









أحد اجنحة المعرض.

اعمال الفنان العريضي في «ماك وورلد اكسبو».

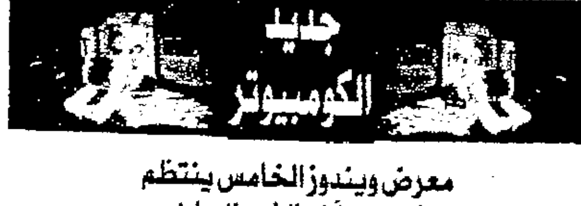




فري هاند ٥



وقت للتسوق.



معرض ويندوز الخامس ينتظم في لندن آخر الشهر الجاري

● ينتظم في قاعة اولمبيا غربي لندن بين ٢٨ الشهر الجاري والثالث من الشهر المقبل للعرض الخامس لويندوز وتطبيقاته «ويندوز شو ٩٥» بمشاركة نحو ٢٥٠ عارضا تتنوع اهتماماتهم بين انتاج الاجهزة والتطبيقات والخدمات بما في ذلك برمجيات التشبيك والاتصالات والوسائط المتعددة.

وسينفرد مقدمو خدمات المعلومات الالكترونية بجناح خاص يسلط الضوء على شبكة انترنيت، وستوفر مايكروسوفت، مطورة نظام ويندوز، جناحا يستطيع فيه الزائرون اختبار الاصدار التالي من ويندوز وهو الاصدار الذي كان متوقعا ان تطرحه مايكروسوفت في الاسواق العام الماضي ثم تأجل الموعد الى النصف الاول من العام الجاري ثم اخيرا الى اب (اغسطس) المقبل.

لمزيد من المعلومات عن المعرض الرقم البريطاني (٠٨٢٩٥٥٦٦٢٣) والفاكس (٠٨٩١٥١٦٨٠٠)

بورلاند تحاول اعادة هيكلة نفسها بعد خلع رئيسها التنفيذي خان

● يسعى غاري ويتسل رئيس بورلاند انترناشونال الجديد الى اعادة هيكلة الشركة بعد اطاحة فيليب خان رئيسها التنفيذي السابق، الا ان كثيرين، وان كانوا يتمنون لويتسل النجاح، يعترفون بان بورلاند قد لا تتمكن من العودة الى مجدها السابق وربما تحتم عليها قبول الاستمرار شركة اصغر حجما من ذي قبل بكثير واقل نفوذا من ذي قبل بكثير.

ولا يزال خان مؤسس رئيسا لمجلس ادارة بورلاند الا ان هذا المنصب شكلي. وتقع على عاتق ويتسل، الذي كان المسؤول المالي في الشركة، مسؤولية تسيير الامور اليومية للشركة التي رشحها كثيرون في عام ١٩٩١ لمرتبة لا تقل عن مرتبة مايكروسوفت عقب انجازها في تموز (يوليو) من تلك العام صفقة لشراء شركة اشتون - تيت التي كانت في نهاية الثمانينات من اكثر الشركات نفوذا في حقل تطوير البرامج.

وتنشر الشركة عددا من تطبيقات البرمجة الا انها فقدت مركزها القوي في سوق تطبيقات الكومبيوترات الشخصية عندما وافقت العام الماضي على بيع نوفيل برنامج كواترو برو لاعداد جداول الحسابات الالكترونية

شركة كومباك تخفض اسعار عدد من كومبيوتراتها الصغيرة

● عمدت كومباك، التي باتت اليوم اكبر مُصنّع للكومبيوترات الشخصية في العالم، الى خفض اسعار عدد من انواع كومبيوتراتها الصغيرة منها كونتورا، ذات الحجم القريب من دفتر الملاحظات، بنسب مختلفة كان اكبرها ١٨ في المئة وتناول الجيل الاقدم من هذا النوع من الكومبيوترات ذات التصميم الجميل.

كما خفضت الشركة اسعار كومبيوترات ايرو المحمولة بنسبة ١١ في المئة تقريبا وحسمت نسبة اضافية قدرها سبعة في المئة على الانواع الاقدم فيما تراجعت اسعار كومبيوترات LTE Elite الصغيرة بنسبة ١٤ في المئة.

وكانت الشركة باعت في العام الماضي كومبيوترات بقيمة ١٠,٩ بليون دولار الا ان سعر اسهم الشركة انخفض عقب الاعلان عن النتائج لان السوق الاميركية كانت تتوقع ارباحا اعلى.

أبل تقدم طرازا جديدا من المساعد الرقمي الشخصي نيوتون برقم ١٢٠

● حددت شركة ابل مبلغ ٥٩٩ دولارا (النقل ٦٠٠) ثمنا للمساعد الرقمي الشخصي الذي طرحته اخيرا برقم جديد هو ١٢٠ هو الثالث منذ قدمت لمحبي الكومبيوترات المحمولة في الكف المساعد نيوتون في آب (اغسطس) ١٩٩٣. ويضم الطراز الجديد ميغابايت من رام فيما يمكن الحصول على الطراز نفسه ولكن مع ٢ ميغابايت من رام بعد دفع مبلغ اضافي هو ١٠٠ دولار.

ولم نر الكومبيوتر الجديد لكن ابل تقول انها ادخلت عليه تحسينات كثيرة وزادت قدراته على اجراء الاتصالات سواء الهاتفية او الفاكسية، ومكنته من التعرف بسهولة اكبر على الكتابة الخطية. وتشحن ابل مع الجهاز بعض التطبيقات الخفيفة خصوصا تطبيقات الاتصالات والتطبيقات العادية ومنها تطبيق مصغر من برنامج كويكن لاجراء الحسابات الشخصية.

اسهم شركة لوتس تتحسن بعد ارتفاع مبيعات تطبيقات الاتصالات الشبكية

● تحسن سعر اسهم لوتس ديفلوبمنت وسط حركة تعامل نشطة للغاية عقب الكشف عن تحقيق زيادة كبيرة في مبيعات تطبيقات الاتصالات الشبكية خصوصا نوتس و سي سي ميل، والاول يعد من التطبيقات الرائدة التي تزيد فاعلية العاملين ضمن شبكة كومبيوترية محددة وتمكنهم مثلا من العمل سويا على مشروع ضخم اضافة الى تقديم عدد كبير من تسهيلات الاتصالات الاخرى. اما البرنامج الثاني فهو خاص بالبريد الالكتروني يخدم المتصلين بشبكة. وجاء هذا التحسن بعدما كشفت لوتس استراتيجية جديدة لتعزيز موقع نوتس تضمنت خفض سعر البرنامج من ٣٦٠ دولارا الى ٢٧٥ دولارا على امل تشجيع الشركات على الاقبال على هذا التطبيق لرفع عدد مستخدميه الى ما يمكن ان يصل الى ٢٠ مليون شخص بنهاية ١٩٩٧ قاطعة بذلك الطريق على مايكروسوفت التي لا تخفي اهتمامها بهذا القطاع الناشط من التطبيقات على الرغم من انها لم تطور بعد نظاما مماثلا.

ورأت الاسواق الاميركية ان فرص لوتس في تعزيز مبيعاتها من تطبيقات الاتصالات الشبكية كبيرة في المستقبل لذا لم تأخذ باهمية كبيرة اعلان الشركة تراجع مبيعاتها في الفصل الرابع من سنتها المالية بنسبة خمسة في المئة تقريبا لتصل الى ٢٦٤,٥ مليون دولار في الوقت الذي تراجعت فيه الارباح بنسبة ٥١ في المئة لتصل الى ١٤,٤ مليون دولار.

وردت لوتس تراجع الارباح الى الضغوط التي تتعرض لها حزمتها المشهورة (لوتس سويت) في وجه المنافسة الحادة التي تقدمها حزمة مايكروسوفت (مايكروسوفت اوفيس) والى تراجع مبيعات التطبيقات المخصصة لبيئة دوس.

تكساس انسترومنتس تستفيد من ازدياد الطلب على شرائح الذاكرة والمعالجات الرقمية

● حققت تكساس انسترومنتس، التي تعتبر من اكبر منتجي شرائح الذاكرة وشرائح التعامل مع الاشارات الرقمية المهمة لتطبيقات الوسائط المتعددة، مبيعات وارباحا قياسية في العام الماضي على رغم انخفاض مبيعات الاجهزة العسكرية.

وقالت الشركة الاميركية ان مبيعاتها في العام الماضي ارتفعت بنسبة ٢١ في المئة مقارنة بالعام الذي سبقه فوصلت الى ١٠,٣ بليون دولار (من ٨,٥ بليون) فيما ارتفعت ارباحها الصافية بنسبة ٤٨ في المئة لتصل الى ٦٩١ مليون دولار.

واضافت ان مبيعات قطاع الدفاع تراجعت في العام الماضي بنسبة سبعة في المئة تقريبا الى ١,٧ بليون دولار نظرا الى تقلص مخصصات الدفاع في كل انحاء العالم، الا انها عوضت النقص بالارتفاع الكبير في مبيعات الشرائح. وتنتج الشركة الكومبيوترات الصغيرة والحاسبات الآلية والطابعات بانواعها وهذه درت عليها ١,٧ بليون دولار بارتفاع عن ١٩٩٣ نسبته ١٤ في المئة.

«آي. بي. ام» تتحرك لدعم اسهمها عن طريق انفاق ٢,٥ بليون دولار على اعادة شرائها

● وافق مجلس ادارة «آي.بي.ام» على انفاق مبلغ ٢,٥ بليون دولار لاعادة شراء جزء من اسهمها الموجودة في التداول في خطوة قال محللون انها ترمي الى تجديد الثقة بمستقبل الشركة واقناع مساهميها الاحتفاظ باسهمهم.

وتمكنت الشركة في العام الماضي من العودة الى تحقيق الربحية واضافت الى الاحتياط مبلغ ٣,٦ بليون دولار لترتفع قيمة النقد والاوراق المالية القابلة للتداول الموجودة في خزائنها العامرة الى ١٠,٦ بليون دولار.

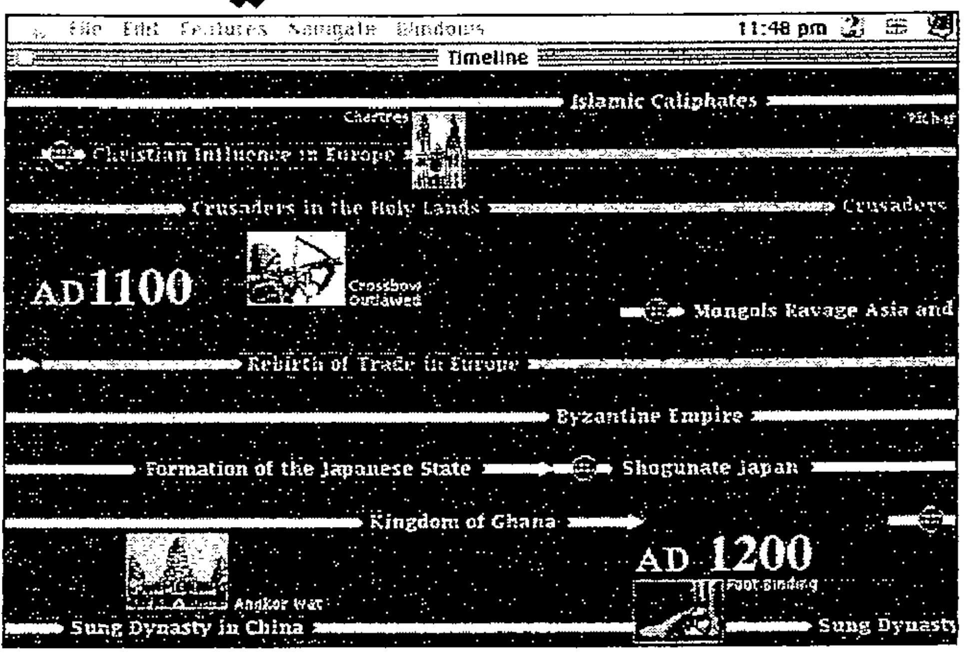
ولم تساعد الخطوة في انعاش سعر اسهم «آي.بي.ام» على الفور الا ان تمكن الشركة في العام الماضي من تحقيق الربحية والاستمرار في برنامج تقليص النفقات ساهم في الارتفاع الاخير في سعر الاسهم التي تقترب الآن من ٧٢ دولارا مقارنة بمبلغ ٤١ دولارا في آب (اغسطس) ١٩٩٣.

واشيع ان «آي.بي.ام» تفكر بشراء شركة ابل الا ان محللين يقولون ان انفاق ٢,٥ بليون دولار على اعادة شراء الاسهم يؤجل التفكير بشراء اي شركة خصوصا ان الفترة الاخيرة شهدت ارتفاع اسعار اسهم معظم شركات التقنية ولا تريد «آي.بي.ام» ان تدفع سعرا مرتفعا لقاء ضحيتها المحتملة.

فيكتور بورغ

٣٦ ألف موضوع وسبعة آلاف صورة

تعدد طرق البحث وسرعة التعامل مع المعلومات يضعان انكارتا في مقدمة الموسوعات الالكترونية



■ المدهش في انكارتا التي تشحنها مايكروسوفت لبيئتي الكومبيوترات المتوافقة وماكنتوش ليس احتواءها على ٢٦ الف موضوع وثماني ساعات من الصوت وسبعة آلاف صورة ورسم و٨٠٠ خريطة بل تمكّن معدي هذه الموسوعة من الحصول على حقوق نشر كل هذه المعلومات من ما يمكن ان يصل عدده الى مئات المصادر المختلفة في العالم.

ولم نقرا في اي مكان بعد، المبلغ الذي دفعته مايكروسوفت لقاء حق استخدام آلاف المواضيع والصور التي تحتويها هذه الموسوعة الممتازة (نقولها في البداية كي تختصر النتيجة)، الا ان مشكلة تامين حقوق النشر كانت من بين اهم العناصر التي اشار اليها عدد من المسؤولين في هذه الشركة خلال شرح مكامن الصعوبة في إعداد نسخة بالعربية من الموسوعة عندما سألهم صحافي كومبيوتري عما اذا كان تعريب انكارتا سيكون من بين الاعمال التي ستضمها الشركة الى مكتبتها العربية العامرة هذا العام بعد طرح الاصدار الجديد من مكتب مايكروسوفت (مايكروسوفت اوفيس) في السعودية ثم في عدد مختار من الدول العربية.

وبدانا بمشكلة حقوق النشر لانها حديث الساعة ليس فقط لاهميتها بالنسبة لمطوري التطبيقات العالمين والمحليين الذين يحق لهم الحصول من مستخدمي انتاجهم على عائد يغطي، على الاقل، نفقات اعداد البرامج الكومبيوترية، بل لانها من المشاكل التي تقف عائقاً امام تطوير تطبيقات تعتمد الوسائط المتعددة في اي مكان كما يبدو. فمن غير المدهش الاكتشاف ان مجموعات لا باس بها في المكتبات المختلفة التي يلجا اليها المطورون على اختلاف غاياتهم للحصول على النصوص والصور والمقاطع الموسيقية لتضمينها في اعمال مختلفة لا تعرف حتى الآن الفارق بين التعامل مع وسائط النشر المكتوب والمسجّل (كتب وموسوعات واسطوانات مثلا) وبين التعامل مع وسائط النشر الالكتروني، الا انه من المدهش ان الرسوم او الجعالات التي يطالب بها بعض المكتبات تضع معظم الاعمال الجادة المرغوب فيها خارج نطاق الممكن ماديا.

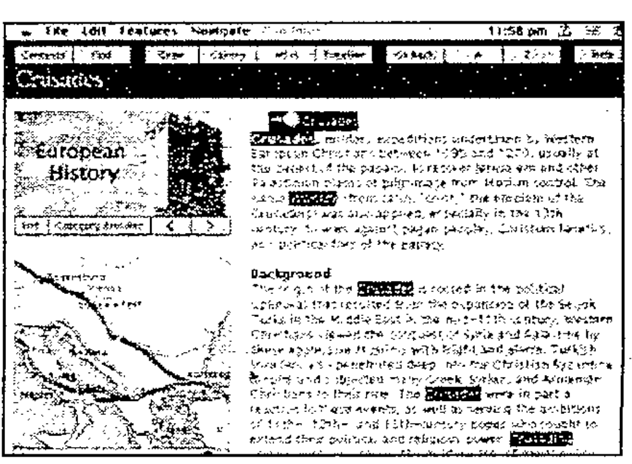
ولا نعرف بعد ما اذا كانت هذه المشكلة ستقف عائقاً امام تطوير جيل جديد من الاعمال بالعربية نظراً الى ميوعة مقاييس تحديد طبيعة الملكية الفردية وصعوبة تطبيق القوانين التي تحميها، لكن هذه القضية تلقي بعض الضوء على احد الاسباب التي تكمن وراء وجود اعداد كبيرة من برامج الوسائط المتعددة التي لا تصلح اقراص الليزر المسجلة عليها الا كصحينات لوضع فناجين الشاي والقهوة، وهذا يفسر، الى حد ما، العثور على ذلك العدد الكبير من مقاطع افلام الكرتون الرديئة القديمة في مجموعات «جديدة» من اقراص الوسائط المتعددة التي لا يمكن عرضها الا في مربع على الشاشة لا يزيد على اربعة سنتيمترات مربعة ولا يمكن تفسير وجودها الا برخص رسوم الحصول على حقوق نشرها.

ومن المسرّ فعلا ان مايكروسوفت تجنبت، وجنّبتنا، وجود مثل هذه المقاطع الرديئة في عمل محترم مثل انكارتا، وفي اي من تطبيقات الوسائط المتعددة التي طرحتها هذه الشركة. ومن هذه الزاوية بالذات (ليس حتما من زاوية الاصدار السادس من وورد لماكنتوش) يكاد المرء يعتقد ان البلايين الكثيرة (اكثر من تسعة بلايين دولار في الواقع) التي جمعها بيل غيتس رئيس مايكروسوفت لم تات على حساب جودة الاعمال التي قدمتها هذه الشركة خلال السنتين او السنوات الثلاث الماضية.

اذن من الذي يريد انكارتا؟ هذا سؤال لا تسهل الاجابة عليه ليس من ناحية الحاجة الى المعلومات التي تتضمنها هذه الموسوعة لانها من النوع الذي لا بد ان يحتاج اليه الطالب او المدرس او اي شخص آخر يجد نفسه في مكان يحتم عليه العثور على اجابات لعشرات الاسئلة التي تواجهه، الا ان هذه الموسوعة بالانكليزية وهذا يعني بالطبع تمكّن المستخدم جيداً من تلك اللغة من ناحية والتمكن من استخدام الوسيلة التي تتيح له الاستفادة من هذا العمل. وهي هنا في صورة اساسية الكومبيوتر وسواقة اقراص الليزر.

ولعل من اشترى كومبيوتراً فيه سواقة اقراص الليزر وبطاقة الصوت والبرمجيات التي تسمح للمستخدم تشغيل اقراص الليزر (يقدم عدد كبير من الشركات حزمة مثل هذه منها «اي.بي.ام» وكومباك و«اي.اس.تي» وغيرها) يكتشف عند محاولة ادارة احد اقراص الليزر انه جنّب نفسه عناء شراء الاضافات التي تمكّنه من تشغيل الاقراص، فهذه باتت اليوم اكثر من ان تُعد في مساحة مثل هذه الا ان توافر كومبيوتر بمعالج ٣٨٦ او افضل و٨ ميغابايت من رام وسواقة ثنائية اللف وشاشة ملونة متوافقة مع في جي ايه من ضرورات عرض برامج الوسائط المتعددة وتشغيل انكارتا.

ويحتاج مستعملو ماكنتوش لتشغيل انكارتا الى كومبيوتر !! فما بعد، والاصدار السابع من نظام التشغيل او اعلى و٤ ميغابايت من رام (يفضل ٨ حتما) اضافة طبعا الى سواقة اقراص ليزر وهذه ترد هيكليا في الكومبيوتر او يمكن شراؤها منفصلة (تدنى سعرها اخيراً الى نحو ١٥٠ دولاراً) ووصلها بالكومبيوتر عن طريق مربط سكزي.

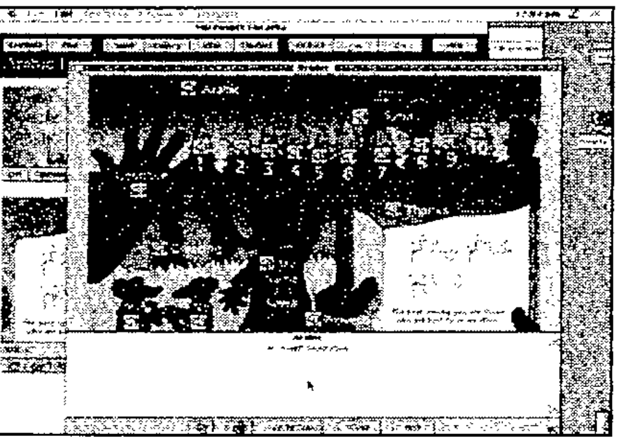


وتركيب الاضافات الضرورية لتشغيل انكارتا عمل آلي عن طريق المُثبت ويجب الا يستغرق سوى دقائق قليلة، ويرافق القرص دليل يفي بالغرض المطلوب منه وهو تتبع خطوات تثبيت عدد من مكونات البرنامج في القرص الثابت للتحكم بالمواد الهائلة الموجودة في القرص وهي بحجم يزيد على ٦٠٠ ميغابايت.

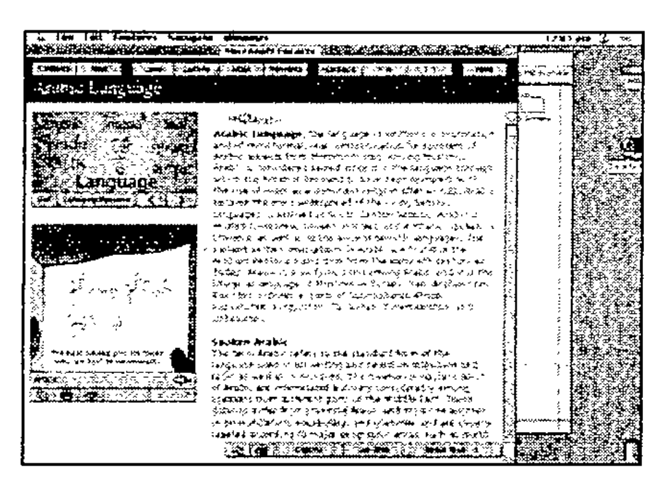
ووجود كل هذه الميغابايتات في القرص ليس مجديا ما لم تتوافر الوسائل التي تمكّن المستخدم من الوصول الى المعلومات التي يريدها وباسرع وقت ممكن، وما لم تتوافر ايضا طرق مناسبة للبحث سواء عن موضوع ما او كلمة ما وكل هذا في قالب جذاب يشد المستخدم الى البرنامج. ولعل توفير كل هذا هو الذي يميز انكارتا عن غيرها من الموسوعات - مثل غروليير (على كثرة نصوصها) او كومبتونز (على كثرة صورها) مثلا - اذ يستطيع الراغب استعراض لائحة اساسية تضم تسعة تصنيفات (دول العالم، مدن العالم، الخرائط الخ) واختيار احد هذه التصنيفات ينقلك الى لائحة فرعية يمكن اختيار المناسب منها. ويمكن ايضا استعراض فهرس شامل لكل المواضيع في الموسوعة، او البحث عن كلمة معينة. وهناك خيارات اخرى تساعد كثيرا الباحث منها اربعة خيارات للبحث يستطيع المستخدم من خلال كل منها انتقاء معلومات محددة في كل صفحة تظهر امامه وهذا يسهّل التدرج في البحث الى حد الوصول الى المعلومات المطلوبة بعينها وهي ان بدت على الشاشة امامه فانها لا تظهر كنص فقط بل كنص الى جانبه الخريطة المناسبة او الصورة المناسبة او حتى الرسم البياني المناسب.

وبامكان المستخدم في اي لحظة انتقاء اسلوب البحث الذي يريده من شريط المعلومات اعلى الشاشة والخيارات فيه تشمل : المحتويات، البحث عن، الاطلس او الرسم البياني الزمني (شريط الزمن) والاخير تسلسل زمني مصور يبدا منذ ١٥ مليون سنة، او شيء من هذا القبيل، ويمكن النقر على اي شكل موجود على الشاشة ليظهر مربع يشرح مغزى الرسم والحدث الذي يمثله. كأن تنقر مثلاً على رسم ماموث (الفيل القديم) لتقرا شيئا عن اصل هذا الحيوان المنقرض. وبالامكان ايضا اختيار «ابحث عن حدث ما» ليعرض البرنامج لائحة طويلة (جدا) تضم كل الاحداث الموجودة في الموسوعة فاذا انتقيت مثلا «تاج محل» اكتشفت ان هذا البناء اكتمل في العام ١٦٤٨ اذا كنت ترغب في معلومات قابلة للنسيان مثل هذه.

ولمن يعانون مشكلة النسيان او يريدون نسخ معلومات عثروا عليها اثناء البحث او طباعتها هناك خياران اساسيان الاول للطباعة (بالنقر على ايقونة الطابعة) والثاني النسخ وهو يشبه عملية النسخ العادية التي تنتقل المادة المُعلمة من خلاله الى لوح اللصق، ويمكن بعدها لصق المادة في وثيقة وضبطها المستخدم لجمع ما يريده من معلومات تمهيدا لاعداد تقرير مثلا او وظيفة مدرسية، ويمكن ايضا استعراض مقطع سينمائي او رسوم متحركة عن موضوع معين. واذا تعب المستخدم من البحث يستطيع اختيار «لعبة» من شريط المعلومات العلوي لينتقل الى لعبة كومبيوترية تقوم على اختبار المعلومات عن طريق دخول قلعة قديمة.



ولنفترض مثلا انك اخترت من «شريط الزمن» الحروب الصليبية فيكون الخيار الممكن التالي استعراض كل ما تتضمنه الموسوعة عن هذا الموضوع، ثم البدء بتقليب المواضيع واحدا واحدا او اختيار عرض تاريخي موجز عن الحروب الصليبية والمعارك الفاصلة ونتائج تلك الحروب وخريطة شاملة تتتبع طريق الحملات.



ولعلك تقع اثناء استعراض مواضيع الحروب الصليبية على اسم «هاريسون فورد» نعم: الممثل الاميركي المشهور بادوار انديانا جونز فتستغرب وجود اسم الممثل في فهرس عن الحروب الصليبية فاذا نقرت على الاسم اكتشفت ان سبب وجوده هناك انه مثّل في فيلم اسمه «انديانا جونز وآخر الحملات الصليبية»، وهو فيلم ربما يذكر البعض ان فيه مشهدا يدور داخل مدينة البتراء الشهيرة في الاردن حيث قلعة الكرك التي تسبب هجوم اميرها على قافلة فيها اخت صلاح الدين في وقعة حطين الفاصلة وتقوض مملكة القدس اللاتينية.

ولسنا في موقع يؤهلنا للحكم على المادة التي توردها انكارتا عن الحروب الصليبية، الا ان مستخدم الكومبيوتر يلجأ احيانا الى عمل مثل هذا لاشباع فضوله او بحثا عن مصادر اكثر تفصيلا وربما اكاديمية يمكن ان تثري دراسة يعدها او موضوعا مطلوبا منه. الا ان توافر كل المعلومات التي يجدها المرء في انكارتا، ووجود الصورة والصوت وقوة محرك البحث يجعلها من افضل الموسوعات المتوافرة اليوم ويجعل سعرها (١٢٥-١٥٠ دولارا) ثمنا معقولا حتى لو كان الهدف من الحصول عليها اشباع الفضول.

سوزان غاليا

Crusades
In response to the announcement by Pope Urban II of a Crusade to the Holy Land in 1095, Christian forces from western Europe converged on Constantinople, where they united with Byzantine forces to attack Seljuk armies in Anatolia and Muslim armies in Syria and Palestine. By 1099, former Byzantine territories in Asia

---

لوحات منطقية لا تقبل البطاقات وبطاقات لا تقبل المنطق!

التوافق الرجعي في الكومبيوتر: هل ولى عهده تحت مطارق انفلات المقاييس؟

■ لا شك ان جميع الذين يستخدمون الكومبيوتر يعرف معنى عبارة «اجهزة متوافقة»، فمنذ اطلقت «اي.بي.ام» الكومبيوتر الشخصي الاول وسمحت بتقليده ظهرت هذه العبارة لتعني ان الاجهزة التي قامت اطراف ثالثة بتصنيعها تتوافق كلياً مع كومبيوتر «اي.بي.ام» الشخصي خاصة في مجالين هما هندسة الجهاز الداخلية والخارجية المشابهة لهذا الاخير ودعمها لانظمة التشغيل نفسها. اي بمعنى آخر، تاتي هذه الاجهزة مزودة بالمعالج نفسه الموجود في كومبيوترات اي.بي.ام. والمثبت على لوحة منطقية (motherboard) مشابهة تحتوي منافذ التوسع نفسها وتتيح الاجهزة تشغيل البرامج نفسها.

غير ان هناك امراً ينساه الكثيرون وهو ان هذه الاجهزة يجب ان تتوافق مع بعضها اضافة الى توافقها مع اجهزة «اي.بي.ام»، اي بمعنى آخر يمكن للمستخدم عندما يقتني طرفية معينة (شاشة او طابعة) او قرصا ثابتا جديدا او بطاقة توسع او اي تطبيق ان يثبت ما اقتناه في اي جهاز لديه.

وفرض هذا التوافق، الذي صار يعرف بالتوافق الرجعي (backward compatibility)، نفسه على مطوري الاجهزة والبرامج بشكل حد من الابتكارات الثورية وفرض على هؤلاء المطورين نمطا من التفكير المحافظ الذي ادى الى بطء شديد في تطور هندسة الكومبيوتر والبرامج التي تديره.

واوضح مثال على ذلك ياتي من شركة انتل اكبر مصنع لمعالجات الكومبيوتر فقد فرض التوافق الرجعي على هذه الشركة الالتصاق بهندسة سيسك بينما تدل المؤشرات كلها ان التطور الكبير سوف ياتي من هندسة ريسك (سنخضع لسياسة تجنب التنظير حول الفرق بين الهندستين). وقد يجهل عدد من المستخدمين ان معالج بنتيوم الذي يعتبر اقوى المعالجات المتوافرة حالياً على الكومبيوترات الشخصية واسرعها لا يختلف بهندسته الاساسية عن معالج ٨٠٨٨ الذي دخل في تصميم كومبيوتر «اي.بي.ام» الشخصي الاول منذ ما يقارب ١٤ سنة وذلك على رغم تغيير انتل عادة اطلاق اسماء ٨٠×٨٦ على معالجاتها. وهذا لا يعني ان انتل لا تملك الخبرة او القدرات لتطوير معالجات تدعم هندسة ريسك بل هو مرة اخرى التوافق الرجعي الذي يفرض عليها متابعة تطوير هندسة سيسك ومحاولة استخلاص كل ما تبقى من هذه الهندسة لزيادة سرعة معالجاتها.

اما مطورو البرامج، فقد انتظروا السنة الحالية وظهور انظمة تشغيل مثل «او.اس./٢» وويندوز ٩٥ (المتثاقل في الظهور بعض الشيء) لكي يبداوا بتطوير تطبيقات ٣٢ بت السريعة هذا مع العلم ان هذه الانظمة تتمكن من تشغيل التطبيقات السابقة من دون اللجوء الى المحاكاة. فقد فرض عليهم التوافق الرجعي متابعة تطوير برامج ١٦ بت على رغم ظهور معالجات تدعم هندسة ٣٢ بت.

لكن على رغم هذه العقبات التي يضعها التوافق الرجعي امام التطور السريع لتقنية الكومبيوتر الا انها كانت السبب الاساسي والمباشر في انتشار الكومبيوترات الشخصية وانظمتها على اكثر من ٨٥ في المئة من المستخدمين في العالم، وكان للتوافق مع اجهزة «اي.بي.ام» الفضل الاول في انتشار الاجهزة الشخصية في اوائل الثمانينات غير ان التوافق الرجعي مع الاجهزة والتطبيقات السابقة كان له الفضل في متابعة هذا الانتشار وتعميمه على معظم مستخدمي الكومبيوتر.

ويعرف المستخدمون ان بامكانهم تبديل اجهزتهم باجهزة احدث واسرع مع الحفاظ على كل ما يملكونه من اجهزة طرفية وبطاقات توسع وبرامج تطبيقية وبالتالي الحفاظ على كل استثماراتهم السابقة. ويبدو تاثير هذين النوعين من التوافق كبيراً لدرجة ان الذين ينتجون لاجهزة غير متوافقة يلجأون الى الابتكارات الثورية التي تدخل تغييرات جذرية على خطوط انتاجهم لا تتوافق مع قاعدة مستخدميهم، ونعني بذلك شركة ابل التي انتقلت فجأة من هندسة سيسك (معالجات موتورولا) الى هندسة ريسك (معالجات باور بي.سي.) على رغم عدم توافق هذه الاخيرة مع الاجهزة (لا يمكن مثلاً نقل شرائح الذاكرة من ماكنتوش الى باور ماكنتوش) والتطبيقات المتوافرة حالياً الا عن طريق المحاكاة. وتسمح ابل لنفسها اعتماد هذه الخطوة لأن قاعدة مستخدميها لا تتعدى ١٥ في المئة في احسن الاحوال من جهة، ومن جهة اخرى فهي حالياً الوحيدة التي تطور اجهزة ماكنتوش وانظمة تشغيلها. وربما يذكر الجميع ان احد اهم عناصر حملة ابل الاعلانية لدى طرحها باور ماكنتوش هو تمكن هذه الاجهزة من تشغيل تطبيقات ويندوز مثل الكومبيوترات الشخصية بفضل قوة هندسة ريسك. اي ان ابل اقدمت على ادخال تغييرات جذرية في منتجاتها للاستفادة من مفهومي التوافق والتوافق التراجعي اللذين يعممان استخدام الكومبيوتر الشخصي على سواد المستخدمين.

ومن اجل الحفاظ على التوافق الرجعي تميز تطور تقنية الكومبيوتر باتجاه بطيء لكنه اكيد. ومما لا شك فيه ان المستخدمين مرتاحون الى هذا البطء في التطور ليمكنهم اللحاق به من دون الكثير من الخسائر.

وعلى سبيل المثال، اذا اخذنا منافذ التوسع نجد ان المقياس الاول الذي انتشر بشكل كبير هو مقياس الهندسة الصناعية (ISA) لباص نقل البيانات. وانقسم هذا المقياس الى نوعين هما منفذ ٨ بت ومنفذ ١٦ بت وراوحت سرعته بين ٨ و١٢ ميغاهيرتز.

وتم تزويد كل الاجهزة الشخصية «المتوافقة» بمنافذ توسع من النوعين بحيث يمكن للمستخدم تركيب اي من بطاقات التوسع دون مشاكل. ولكن ما لبثت هذه التقنية ان تطورت لتصبح مقياس جمعية الفيديو الالكتروني (VESA) التي زادت من سرعة التقنية السابقة لتبلغ ٣٣ ميغاهيرتز. ثم جاء مقياس الهندسة الصناعية المحسن (EISA) ليحسن الاداء ويصبح بهندسة ٣٢ بت وسرعة ٣٣ ميغاهيرتز. واخيراً ظهر مقياس الاتصال بالمكونات الطرفية (PCI) الذي يستخدم حالياً لبطاقات تسريع العرض في بيئة ويندوز. والى جانب هذه التقنيات ادخلت «اي.بي.ام» هندسة جديدة هي هندسة الميكرو قناة (MCI) زودت بها اجهزة «اي.بي.ام» وهي غير متوافقة مع الهندسات السابقة.

ولكن بفضل التوافق التراجعي ظلت الاجهزة المزودة باحدث تقنيات نقل البيانات مثل (PCI) تحتوي منافذ (ISA) للحفاظ على استثمارات المستخدمين في بطاقات التوسع وذلك رغم بطء هذه المنافذ مقارنة بالمكونات الاخرى للجهاز.

هل ولى عهد التوافق التراجعي؟

ان مناسبة الكلام عن التوافق التراجعي الآن هو تجربة حصلت لي مع جهاز كومبيوتر جديد مزود بمعالج بنتيوم سرعة)(ميغاهيرتز واللوحة الاساسية المناسبة له.

فعندما حصلت على هذا الجهاز (بعدما تاكدت من ان المعالج فيه ينتمي الى احدث دفعة خرجت من مصانع انتل - اي دفعة ٤ كانون الثاني (يناير) الماضي - ولا يحتوي على الخطا الذي افتضح امره اخيراً) باشرت بالمهمة التي انفذها دائماً عندما انتقل من جهاز الى آخر احدث منه اي نقل بطاقات التوسع. وهذه العملية بسيطة جداً اذا اعتمدنا مبدأ التوافق التراجعي ويكفي على المستخدم التعرف على منافذ التوسع في الجهاز الجديد وتحديد انواعها.

وجاء الجهاز الجديد مزوداً باربعة منافذ (PCI) ومنفذي (Vesa) يعتمدان الباص المحلي السريع واربعة منافذ (ISA) ١٦بت التقليدية. ومع هذه المواصفات كان من السهل علي نقل بطاقتي (ISA) طويلة (١٦ بت) الى المنافذ المناسبة. وكانت هاتان البطاقتان عبارة عن بطاقة عرض ٢٤ بت (اي ١٦ مليون لون باعلى دقة متاحة) من صنع راستراوبس وبطاقة اتصال باجهزة ماكنتوش عبر شبكة لوكال توك من صنع داينا.

وعندما فتحت صندوق الجهاز وجدت اول مفاجاة في الانتظار. فقد كان من المستحيل تركيب البطاقتين في منفذي (ISA) من الاربعة المتاحة. فالمنفذان الاولان يقعان تماماً مقابل المروحة الاضافية المركبة على المعالج لتبريده (بالمناسبة، يكفي النظر الى هذه المروحة للتاكد ان تقنية سيسك اصبحت تقريباً في نهاية الطريق اذ لا يعقل الاستمرار في زيادة سرعة المعالج وعدد المراوح لتبريده في الوقت نفسه) مما يحول دون تثبيت بطاقتي (ISA) كاملة الطول. اما المنفذ الاخير، فيقع مقابل مكبر الصوت مما يتسبب بالمشكلة نفسها. وبذلك يبقى منفذ واحد لاستقبال احدى البطاقتين.

وكان من الطبيعي ان افكر بابدال اللوحة الاساسية بلوحة تتميز بهندسة مختلفة حتى لو اقتضى الامر تغيير الجهاز لكني اكتشفت ان معظم اللوحات الاساسية المزودة بهندسة (PCI) والداخلة في تركيب الاجهزة المتاحة ياتي من المصدر نفسه في الولايات المتحدة وتتشابه تماماً. فوجدت نفسي امام حلين: اما تبديل اللوحة بلوحة اخرى لا تدعم هندسة (PCI) وهذا خيار صعب لأن هذه الهندسة هي هندسة المستقبل، او الاكتفاء بتركيب بطاقة واحدة بانتظار ان تفرج.

واعتمدت الحل الثاني وقررت تثبيت بطاقة العرض لانها الاكثر ضرورة. وهنا ظهرت المفاجاة الثانية فبعد تثبيت البطاقة وتشغيل الجهاز لم يظهر اي شيء على الشاشة. حتى شعار راستراوبس الذي يظهر عادة حال تشغيل الجهاز ويشير الى وجود هذه البطاقة غاب تماماً. وبعد التاكد من ان البطاقة صالحة (عملت بشكل طبيعي حين اعدتها الى الجهاز القديم وهو من نوع ٤٨٦) تبين ان هذه البطاقة غير متوافقة مع لوحات بنتيوم الاساسية (اين ذهب التوافق الرجعي؟).

ولحسن الحظ قامت الشركة المصنعة للجهاز (شركة كاريرا البريطانية - واشهد لها بخدمة ما بعد البيع ممتازة للغاية) بتزويدي ببطاقة عرض لمدة شهر ريثما احل المشكلة مع راستراوبس. وبما ان هذه البطاقة تدعم هندسة (PCI) ظل منفذ (ISA) الوحيد المتاح شاغراً لاستقبال بطاقة الشبكة.

وبالطبع ظهرت هنا المفاجاة الثالثة التي لولاها لما كان للحياة اي طعم. فبعد تثبيت البطاقة وتشغيل الجهاز تبين انه لا يطلق اي صوت لا للاحتجاج ولا للموافقة. وبعد التدقيق تبين ان بطاقة الشبكة تضغط على اسلاك مكبر الصوت بشكل ادى الى قطعها. فنزعت البطاقة من الجهاز ولجات مرة اخرى الى الشركة لاصلاح الاسلاك. ووجدت نفسي مع بطاقتي توسع (سعراهما مرتفعان) عديمتي الجدوى.



ولكن الحظ غيّر اتجاهه بعض الشيء ووجدت لدى شركة داينا بطاقة لوكال توك بالمواصفات نفسها غير انها اصغر حجماً من الاولى مما يتيح تثبيتها في اي من منافذ (ISA) ووافقت الشركة من دون تردد باستبدال بطاقتي بالبطاقة الصغيرة.

ولم تنته القصة بعدما وجدت بعد ذلك ان برنامج فون نت بي.سي. من فارالون الذي يتحكم ببطاقة الشبكة غير متوافق مع ويندوز لمجموعات العمل مما حتم علي تركيب الاصدار ٣،١ من هذا النظام لتشغيل الشبكة بانتظار ان تزودني فارالون باصدار احدث من البرنامج.

وما هي الاسباب التي دفعت بي الى التنظير على التوافق الرجعي بينما انتظر بصبر يقترب من حدود الفراغ رد راستراوبس على مشكلتي التي اذا لم يتم حلها، ستدفعني الى شراء بطاقة عرض جديدة.

لذلك اتساءل اخيراً هل هذه المشاكل تدل على ان عهد التوافق الرجعي ولى ام انها آنية ناتجة عن سوء هندسة طراز واحد من اللوحات الاساسية؟

جورج قندلفت

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٣	٢/٢	٢/١	١/٣١	١٩٩٤/١٩٩٣ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٥٣٨,٩٧	١٨٦٠٤,٣٠	١٨٧٧٩,٤٧	١٨٦٤٩,٨٢	٢١٥٥٢,٨١	١٧٢٤٢,٣٢
نيويورك	داو جونز	٣٩٢٨,٦٤	٣٨٧٠,٧٧	٣٨٤٧,٥٦	٣٨٤٣,٨٦	٣٩٧٨,٣٦	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٠٥٩,٧٠	٣٠٣٤,٧٠	٣٠١٧,٣٠	٢٩٩١,٦٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٠٥٧,٩٩	٢٠٤٥,٢٥	٢٠٤٨,٤٣	٢٠٢١,٣٧	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٤٢,٤٣	١٨١٦,١٠	١٨٢٧,٧٨	١٩٧٩,٩٠	٢٣٥٥,٩٣	١٧٦٤,٣٥
سويسرا	س بي اي	١٦٩٤,٢٤	١٦٧٩,١٩	١٦٧٨,٠٤	١٦٦١,٢٩	٢٠٠٧,٦٦	١٦٢٩,٧٧
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٧٤٧٨,٩٢	عطلة	عطلة	عطلة	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١١٠,٢٤	٢١٠٠,٩٣	عطلة	عطلة	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٤٧,٧٠	١٨٥٦,٤٠	١٨٣٣,١٠	١٨٣٠,٦٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	431	522	381	5654.72
ALLIED COLLOIDS	119	155	116	626.42
ALLIED DOMECQ	521	632	509	5361.09
ANGLIAN WATER	464	602	446	1374.78
ARGOS	346	374	307	1037.76
ARGYLL GROUP	277	315	228	3121.79
ARJO WIGGINS APL.	223	315	223	1824.14
ASDA GROUP	67.25	69.25	50.5	1949.58
ASSD.BRIT.FOODS INTL	593	607	500	2668.5
ASSD.BRIT.PORTS	275	312.5	229	1036.4
BAA	453	533	441	4638.72
BANK OF SCOTLAND	207	232	174.5	2423.97
BARCLAYS	591	617	499	9662.85
BASS	538	593	488	4696.73
BAT INDS.	448	516	372	13816.31
BBA GROUP	191	230	174	777.56
BET	104	147	99	971.57
BICC	317	468	303	1117.74
BLUE CIRCLE IND.	277	373	265	2019.33
BOC GROUP	713	765	665	3408.14
BOOKER	399	460	379	852.96
BOOTS	471	582	458.5	4460.88
BOWATER	407	517	401	2035
BPB INDUSTRIES	318	357	275	1589.47
BRIT.AEROSPACE	482	565.5	420	2047.62
BRIT.PETROLEUM	421.5	435	349	23199.35
BRITANNIC ASR.	418	537	372	792.53
BRITISH AIRWAYS	369.5	485	344	3528.72
BRITISH GAS	308.5	344.5	253	13379.64
BRITISH LAND	376	463	345	1153.05
BRITISH STEEL	154.75	172.75	131	3122.85
BRITISH TELECOM.	402.5	463.5	353.5	25083.79
BTR	304	399	275.5	11059.52
BUNZL	164	185	141	694.7
BURMAH CASTROL	827	916	784	1654
BURTON GROUP	70.75	73	51.25	995.45
CABLE & WIRELESS	393.5	518	354	8625.52
CADBURY SCHWEPPS	434	528	389	3615.22
CAP.SHOP.CENTS	198	230	168	736.54
CARADON	237	427	226	1417.26
CARLTON COMMS.	873	1013	797	2007.9
CHUBB SECURITY	308	407	278	860.86
COATS VIYELLA	181	280	172.5	1261.57
COMMERCIAL UNION	497	660.05	473.5	3285.17
COMPASS GROUP	329	353.81	291.77	780.91
COOKSON GROUP	219	285	216	1233.39
COURTAULDS	416	578	403	1676.48
DAILY MAIL'A'	1065	1458	870	1062.44
DALGETY	419	489	394	962.58
DANKA BUS.SYS.	370	395	269	697.37
DE LA RUE	1006	1034	827	1941.39
DELTA	460	579	431	683.52
DIXONS GP.	209	221	170	829.87
EAST MIDL.ELTY.	741	890.91	621.59	1430.95
EASTERN GROUP	688	863	568	1774.99
ELECTROCOMPONENTS	479	560	443	1006.38
EMAP	401	462.18	356	791.53
ENG.CHINA CLAYS	371	450.58	321	1131.87
ENTERPRISE OIL	406	464	372	1997.52
EUROTUNNEL UNITS	287	528.61	199	2548.4
FARNELL ELTN.	547	609	492	735.89
FISONS	108	157	105.5	746.39
FKI	145	212	143	648.87
FORTE	238.5	270	209.5	2063.02
GENERAL ACCIDENT	515	692	491	2332.95
GENERAL ELEC.	290.5	348	259.5	7962.6
GKN	556	657	536	1929.32
GLAXO	666	707	532	20366.27
GLYNWED	304	399	298	631.37
GRANADA GROUP	497	596	476	2892.54
GRAND MET.	373	491	355	7777.05
GREAT PORTLAND EST.	177	249	169	563.84
GREENALLS GP.	432	475	400	901.58
GT.UNVL.STORES	528	632	496	5311.68
GUARDIAN RYL.EX.	174	242	161	1519.02
GUINNESS	426	532	409.5	8637.04
HAMMERSON	319	434	304	902.66
HANSON	235.25	299.5	220.25	12178.89
HARRISONS &CROS.	136	213	136	954.93
HAYS	287	322	261	1162.17
HEPWORTH	285	302	282	691.64
HILLSDOWN HDG.	175	187	152	1213.5
HSBC HOLDINGS	652	1043	589	5551.98
HSBC HOLDINGS (L)	639.5	1064	578	11216.83
IMI	290	364	286	946.44
IMP.CHM.INDS.	746	868	729	5401.04
INCHCAPE	317	579	301	1667.42
JOHNSON, MATTHEY	518	626	491	989.41
KINGFISHER	423.5	645	389	2824.74
KLEINWORT BENSON	618	688	427	823.91
KWIK SAVE GP.	562	649	523	868.29
LADBROKE GROUP	167	211.5	147	1941.19
LAND SECURITIES	576	768	545	2937.6
LAPORTE	658	841	657	1260.89
LASMO	151	162.5	115.69	1457.04
LEGAL & GENERAL	440	515	408	2156
LLOYDS ABBEY LF.	361	462	313	2509.25
LLOYDS BANK	550	617	522	7133.5
LONDON ELTY.	685	774	535	1349.45
LONRHO	151.5	167.5	124.5	1167.76
LUCAS INDUSTRIES	185	227	158	1418.98
M&G.GROUP(HDG.)	988	1230	794	743.96
MAI	237	301	218	771.52
MANWEB	760	879	635	874
MARKS & SPENCER	386	441	369	10765.54
MEPC	376	536	354	1530.32
MERCURY ASSET	779	799	538	1416.29
MFI FURNITURE	127.5	183	118.5	742.18
MIDLANDS ELTY.	736	840	547	1405.76
MIRROR GP.	130	197	121	540.64
MORGAN CRUCIBLE	314	400	300	686.56
MORRISON(WM)SPMK	142	149	103	1013.45
NAT.WSTM.BANK	496	559	424	8511.36
NATIONAL POWER	475	518	406.5	6089.5
NEWS INTL. RV.	229	305	201	1581.53
NEXT	258	273	215	960.88
NFC	161	273	146	1115.5
NORTH WEST WATER	588	602	457	1830
NORTHERN ELEC.	958	1018	601	1063.38
NORTHERN FOODS	206	238	194	1184.26
NORWEB	793	863	587	1260.87
NTHN.IRE.ELTY.	350	419	331	576.1
PEARSON	582.5	720	543	3221.22
PEN &ORNTL.DFD.	574	741	560	3455.48
PILKINGTON	148	207	143	1171.25
POWERGEN	512	600	450	4019.2
PROVIDENT FINL.	523	547	417	699.25
PRUDENTIAL CORP.	303	349	275	5760.02
RACAL ELECTRONIC	220	261	203	615.12
RANK ORG.	376	445.2	356	3117.04
RECKITT & COLMAN	640	689.92	529	2707.2
REDLAND	429	631	416	2222.22
REED INTL.	739	941	722	4160.57
RENTOKIL GROUP	220	270	199.5	2151.6
REUTERS HOLDINGS	458	539.75	408	7634.86
RMC GROUP	934	1019	807	1858.66
ROLLS-ROYCE	159.5	203.5	152.5	1957.06
ROTHMANS UNITS	447	470.5	337	2966.29
ROYAL IN.HDG.	275	324	234	1790.25
RTZ CORP.	778	904	756	8301.26
RUGBY GROUP	112	169	102.5	711.6
RYL.BK.OF SCTL.	398	506	378	3187.98
SAINSBURY (J)	431	457	346	7775.23
SALVESEN(CHRIS.)	270	303	253	782.27
SCHRODERS	1485	1574	1053	1491.74
SCOT.& NEWCASTLE	508	559	477	2712.72
SCOT.HYDRO-ELEC.	313	449	308	1206.82
SCOTTISH POWER	324	451	324	2643.84
SEARS	102	131.5	98.5	1545.3
SECURICOR GP.'A'	912	1059	785	700.7
SECURITY SER.	742	678	607	813.35
SEDGWICK GROUP	151	219	141	624.38
SEEBOARD	407	485	305	997.15
SEVERN TRENT	489	622	462	1765.29
SHELL TRANSPORT	709.5	758	656	23516.4
SIEBE	519	630	499	2221.32
SLOUGH ESTATES	230	304	208	897.55
SMITH & NEPHEW	163.75	163.75	137.5	1783.24
SMITH (DAVID S)	507	570	473	789.68
SMITH(WH)GROUP	430	549	427	1198.83
SMITHKLINE BHM.A	479	479	359	6605.41
SMITHS INDS.	429	510	411	1281.42
SOUTH WEST WATER	467	659	462	588.31
SOUTH WLS.ELTY	759	907	591	721.05
SOUTH WSTN.ELTY.	764	885	556	893.88
SOUTHERN ELEC.	721	835	542	1962.01
SOUTHERN WATER	518	664	468	870.5
STD.CHARTERED	264	345	229	2547.6
STOREHOUSE	227	238	187	942.73
SUN ALL.GP.	303	394	284	2454.3
T & N	152	260	144	804.91
TARMAC	115	204.5	108.5	1056.85
TATE & LYLE	432	455	393	1553.68
TESCO	253	255	202	5245.54
THAMES WATER	464	586	434.5	1840.86
THORN EMI	1050	1156	963	4483.5
TI GROUP	338	434	332	1581.84
TOMKINS	235.5	274	203	2750.64
TRAFALGAR HOUSE	64	122	63	686.31
TRANSATLANTIC HD	310	463	303	936.8
TSB GROUP	252	273.5	198	3858.12
UNIGATE	360	418	319	842.97
UNILEVER	1167	1233	959	9499.38
UNITED BISCUITS	333	361	294	1754.91
UNITED NWSP.	486	726	471	1186.77
VENDOME LUXURY U	461	539	416	3222.39
VICKERS	177	204	163	583.36
VODAFONE GP.	187.5	221	157.67	5709.37
WARBURG (SG) GP.	761	980	569	1674.2
WASTE MAN.INTL.	399	665	362	1496.25
WELLCOME	1018	1018	499	8856.59
WELSH WATER	588	733	552	854.36
WESSEX WATER	268	366.5	263	675.63
WHITBREAD	566	582.5	496	2960.18
WILLIAMS HDG.	333	407.97	310	1924.74
WOLSELEY	775	975	708	2131.25
WPP GROUP	115	129	99	828.5
YORKSHIRE ELTY.	755	901.98	611.74	1386.86
YORKSHIRE WATER	473	614	460.5	946.18
ZENECA	902	916	675	8532.91

FRANCE

ACCOR	552	762	507	13780.83
AGF-ASR.GL.DE FRN.	181	333	173	24623.24
AIR LIQUIDE	750	792.73	669.09	48811.5
ALCATEL ALSTHOM	463.5	755	415	67923.56
ALCATEL CABLE	399	734	389.7	19547.01
ALLZ.VIA HDG.	525	696	477	5985
ARJOMARI-PRIOUX	1872	2200	1710	5159.23
AXA	232	306.4	206.4	37271.03
AXA-ASSCE.IARD	781	875	538	8036.48
BANCAIRE	471.5	662	453.3	11445.69
BIC	680	705	570	9400.32
BNP	239.1	285	227	45439.96
BON MARCHE	860	944	726	9277.68
BONGRAIN	2725	3560	2656	5242.89
BOUYGUES	523	730.75	505	11641.45
BP FRANCE	122	135	106	5126.31
CANAL +	771	1103	760	16640.49
CAP GEMINI SOGETI	150	225.6	142.3	7958.7
CARNAUDMETALBOX	185	208	160.1	15038.83
CARREFOUR	2120	2298	1760	54341.71
CASINO GUIPCHN.	132.2	197	129	7843.55
CASTORAMA DUBOIS	721	915	638	9630.39
CCF	204	288.5	197.4	13768.98
CEDEST	2000	2049	1645	4248
CEP COMM.	450	570	428	5547.45
CETELEM	925	1456	860	12871.37
CGIP	1046	1472	960	6573.06
CHARGEURS	1102	1560	1059	7655.59
CHRISTIAN DALLOZ	698	775	589	525.59
CHRISTIAN DIOR	409.5	466.4	358.5	17187.94
CLARINS	385	598	363	3503.5
CLUB MEDITERRANEE	432	464	346	4734.72
COMPT. MODERNES	1365	1586.35	1224	6989.34
CR.FONC.FRANCE	705	1353	686	8543.19
CR.LOCAL DE FRANCE	382.1	486.3	353	13681.46
CREDIT LYONN.CI	324	808	324	3254.58
CREDIT NATIONAL	366.5	706	345	4551.22
DANONE (EX-BSN)	746	957	692	51915.61
DASSAULT AVIATION	434	583	400	4394.68
DOCKS DE FRANCE	691	797	617	8723.41
EAUX (GEN.DES)	473.2	698.75	425	53289.04
ECCO	611	724	519.2	6122.22
ECCO TRAVAIL TEMP.	293.4	370	262	4138.99
EIFFAGE	765	1397	765	4837.09
ELF AQUITAINE	387.2	430.8	359.1	102063.88
ELF GABON	1050	1239	985	4725
ERAMET	370	380	330	5424.94
ERIDANIA BEGHIN	726	1047	676	18613.91
ESSILOR INTL.	698	799	640	5193.12
ESSO	681	1088	635	8116.16
EURAFRANCE	1550	2407.55	1516.14	5659.05
EURO-DISNEY SCA	12.45	17.5	6.5	9524.73
EUROTUNNEL UNT.FF	24.35	52.1	16	21639.61
FINAXA	992	1300	907	10770.14
FROMAGERIES BEL	4480	5890	4182	6455.68
GAN	200	560	189	9274.4
GAZ & EAUX	1800	2135.2	1690	4788
GPE.VICTOIRE DV SUSP	444	444	400	9988.66
GROUPE DE LA CITE	789	885	687	6140
HAVAS	374.2	487.4	358.1	18517.28
HERMES INTL.	560	639	488	6821.7
IMETAL	514	659	490	7606.17
IMM.PLAINE MONC.	218	550	218	6005.03
LAFARGE COPPEE	362.2	475	353	29588.47
LAGARDERE GROUPE	119.3	165.8	112	10231.48
LAPEYRE	287.2	359	257.2	6277.32
LEGRAND	6540	7160	5540	14002.14
LVMH	847	895	695.09	76159.88
LYONNAISE DES EAUX	414.5	617	411.1	23494.68
MATRA-HACHETTE	114	176.4	100	10733.84
MICHELIN B	205.6	273	188.5	22085.96
MOULINEX	103.6	134.13	98.1	2898.21
NAVIGATION MIXTE	1028	1317	877	15807.73
REXEL	677	761	570	6700.57
SANOFI	263.7	275.75	200.5	24049.96

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1025	1437.83	1000	4128.7
AEG	142.5	195.7	140.3	2653.84
AGIV	475	630	467	1900
ALCATEL SEL	285	435	260	2188.53
ALLIANZ AG HDG.REGD.	2365	2645.97	2124	49194.35
ALLIANZ LEBENS.	1565	2070	1510	7512
ALTANA	638.7	695.5	586	2490.93
ASEA BROWN BOVERI	642	780	620	4006.11
ASKO	609	1120.38	609	2534.66
BADEN-WUERTT.BANK	666	710	649	1998
BADENWERK	500	505	440	2293.27
BANKGESELLSCHAFT BER	337.1	425	337.1	8428.84
BASF	327.4	337.9	289.1	19136.57
BAYER	362.3	404.8	330.2	24759.16
BAYER.HYPBK.	379	481.34	362.3	8856.47
BAYER.VEREINSBK.	426.5	524	398.5	8813.62
BEIERSDORF	983	1105	825	4128.6
BERLINER KRAFT&LICHT	280	331	253.5	2058.84
BERTELSMANN GSH. 15%	169	220	165	165.28
BERTELSMANN GSH.2 15	176.3	230.3	174.5	1278
BHF BANK	367.5	460	362	3052.82
BILFINGER & BERGER	705	921.16	705	2538
BMW	742	924.2	726	13659.47
COLONIA KONZERN REGD	1100	1393.9	1100	2843.5
COMMERZBANK	325.3	366.5	302.5	12086.84
DAIMLER-BENZ	709.5	901.04	694	36363.29
DEGUSSA	453	566	422.5	3886.1
DEUTSCHE BANK	704.8	835.5	666	33221.29
DEUTSCHE BANK W/W 8.	146.2	171.5	140.6	219.3
DRESDNER BANK	393.5	426	347.5	17531.6
DT.PFANDBR.&HYPBK.	729	849.5	699	2187
DT.SB-KAUF	2355	2420	1925	3297.66
FORD-WERKE	745	880	730	5364
FPB HOLDING	317	360	291	4755
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	225	238	170.5	4376.98
GEHE	550	610	469.8	3207.6
HAPAG LLOYD	1010	1060	445.73	2424
HEIDELB.ZEMENT	1124	1380	1100	3934
HENKEL PREF.	550	678	529.5	3327.5
HEW	250.5	255	190	2299.59
HOCHTIEF	827	1037.15	810	5789
HOECHST	323.6	367.5	292.5	19026.16
HOLZMANN PH.	794	924.03	765	3482.48
IKB DT.INDUSTRIEBANK	264	298.55	253	2323.2
ISAR AMPERWERKE	525	680	520	3948
KARSTADT	566.5	646.5	525	4758.6
KAUFHOF	467.5	553	432	3483.11
LEIFHEIT	672	848	600	336
LINDE	924	960	845	6360.23
LUFTHANSA	192.5	215.77	157.15	6833.75
MAN	409	469.5	382.5	4510.45
MANNESMANN	416.8	483.5	373	15267.38
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2540	3305	2512	19039.84
NESTLE DEUTSCHLAND	415	430	380	9270.68
PREUSSAG	460.5	498.5	421.5	7014.11
RHEINELEKTRA	1278	1498	1235	3578.4
RWE	430.8	480	402.5	14231.85
RWE PREF.	348	383.5	330.1	6675.01
RWE-DEA	385	430	375	3727.62
SAP AG	1240	1250	468	7564
SAP PREF.	1105	1105	430	4447.62
SCHERING	1108.5	1135	876	7575.71
SIEMENS	666.3	757	598.5	36696.82
SPRINGER.AXEL	620	695	610	2108
SUEDZUCKER	755	800	650	2499.05
THUEGA	492.5	561.56	477	2856.5
THYSSEN	294.5	326	244.6	9217.85
VEBA	522.1	557.6	461.2	25374.05
VEW (B)	419	420	324	5737.07
VIAG	499.5	527	438	12942.04
VICTORIA HDG.	1008	1498.74	1005	2772
VICTORIA VERS.	1200	1345	1150	2400
VOLKSWAGEN	389	552.5	385.8	10503
VOLKSWAGEN PREF.	305	440.5	299.8	1917.99
WUERTT.VERS.BET. AG	910	1348.47	870	1957.41

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3300	3500	2800	1669.8
ADIA B	207	272	198	1255.45
ALUSUISSE B	650	710	574.31	1315.6
ALUSUISSE R	653	707	568.9	2673.12
ARES-SERONO B	720	826	601	1904.4
BAER HOLDING B	1220	1680.26	1155	1139.48
BALOISE R	2350	2926.84	2170.24	2319.45
BK VISION B	1200	2057.9	1150	1440
BROWN BOVERI B	1130	1334	1015	8541.66
BROWN BOVERI R	221	250	190	1186.99
BUEHRLE R	120.5	171	119.5	1291.52
CIBA-GEIGY B	796	958	705	2981.02
CIBA-GEIGY R	794	920	703	20331.96
CS HOLDING B	529	722.96	503	13312.81
CS HOLDING R	105.5	148.43	97.5	5690.14
ELEKTROWATT B	337	409.45	327	2676.12
ELVIA INS B	3805	3820	1560	1792.15
EMS-CHEMIE B	3645	5399.05	3485	1755.07
HOLDERBANK B	952	1068	875	3724.22
HOLDERBANK CMT.B	375	420	300	1066.5
HOLDERBANK R	188	213	163.68	1898.8
LANDIS&GYR R	730	985	665	1375.32
LLB B	310	390	306	1178
MERKUR R	326	379	326	1312.15
MOTOR-COLUMBUS B	1690	1955	1400	855.14
NESTLE R	1204	1367	1070	46439.46
PARGESA B	1360	1720	1340	1997.84
PIRELLI INTL. B	155	260	145	1088.87
RICHEMONT B	1235	1490	1020	6446.7
ROCHE B	11700	13000	10800	18720
ROCHE GSH.	6615	7225	5260	45107.65
SANDOZ B	673	848	639	1904.59
SANDOZ R	665	842	612	23300.93
SCHINDLER R	1500	1820	1385	1126.5
SMH B	605	1006	595	2189.49
SMH R	137.5	216	133	2066.62
SULZER P	757	1060	757	832.7
SULZER R	775	1076	775	1705
SURVEILLANCE B	1835	2245	1650	2264.39
SURVEILLANCE R	344	427	323	1100.8
SWISS BANK CO B	373	517	348	8922.16
SWISS BANK CO R	183.5	253	168	5061.29
SWISS RE. R	742	811	515	9191.89
SWISSAIR R	735	888	675	1593.48
UNION BANK B	1024	1475.6	1001	21401.6
UNION BANK R	239	366.6	228	5278.07
WINTERTHUR IN. B	647	815	609	951.74
WINTERTHUR IN. R	620	765	566	4481.36
ZURICH IN. B	1190	1520	1129	4486.3
ZURICH IN. R	1193	1532	1128	6346.76

JAPAN

ACOM	2760	5900	2650	367907.94
AISIN SEIKI	1300	1510	1150	359683.94
AJINOMOTO	1200	1380	1150	778499.5
ALL NIPPON AIRWAYS	1050	1200	1000	1514844
AMADA	1010	1290	995	292788.75
AMWAY JAPAN	3120	4790	2920	466829.94
ASAHI BANK	1160	1250	1000	2692150
ASAHI BREWERIES	1080	1240	1000	451072.75
ASAHI CHEMICAL	701	807	657	1011080.19
ASAHI GLASS	1170	1290	1110	1368349
ASHIKAGA BANK	699	820	675	434791.94
AUTOBACS SEVEN (OK)	9390	14400	9220	347336.06
BANK OF TOKYO	1480	1690	1380	2997191
BRIDGESTONE	1390	1690	1340	1073118
CANON	1460	1800	1450	1175430
CANON SALES	2330	3590	2250	269184.81
CHIBA BANK	871	997	826	677524.63
CHICHIBU ONODA CEMEN	602	682	520	347366
CHUBU ELEC.POWER	2370	2920	2200	1749059
CHUGOKU BANK	1700	1850	1650	346051.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2220	2710	2060	807568.63
CHUO TST.& BANKING	1280	1660	1200	295078.25
COSMO OIL	724	881	670	442899.69
DAI NIPPON PRINTING	1580	2020	1540	1184415
DAI-ICHI KANGYO BK.	1770	2030	1580	5523636
DAIEI	1110	1920	1070	792195.19
DAIICHI PHARM.	1510	1610	1430	410629.31
DAINIPPON INK	440	560	425	348862.75
DAIWA BANK	935	1110	887	1412017
DAIWA HOUSE	1490	1700	1310	713113.56
DAIWA SECURITIES	1210	1860	1090	1625803
DDI	784000	1040000	689999.9	1654239
EAST JAPAN RAILWAYS	448000	529000	433000	1792000
EBARA	1540	1800	1450	442472.75
EISAI	1600	1860	1560	411535.81
FAMILY MART	6100	6960	5630	393022.94
FANUC	4080	4890	4000	976425.44
FUJI BANK	2140	2440	1900	6199406
FUJI ELECTRIC	493	598	456	350168
FUJISAWA PHARM.	1040	1250	995	333891.88
FUKUOKA,BANK OF	800	980	770	468927.94
FURUKAWA ELECTRIC	607	775	560	398316.38
GENERAL SEKIYU	963	1050	888	366543.63
GUNMA BANK	1060	1200	1010	542380.75
HACHIJUNI BANK	1200	1250	1090	687035.88
HANKYU	540	639	522	463498.06
HINO MOTORS	909	1030	693	329412.38
HIROSHIMA BANK	599	675	568	366917.38
HITACHI	858	1110	854	2820365
HITACHI METALS	1080	1330	908	372913.06
HITACHI ZOSEN	485	585	457	486032.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	2210	2840	2050	477293.44
HOKKAIDO TAK.BK.	379	520	330	353008.13
HOKURIKU BANK	690	776	650	473388.19
HOKURIKU ELEC.POWER	2210	2790	2080	477381.88
HONDA MOTOR	1540	1950	1510	1500221
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2620	3330	2340	6160825
ISETAN	1400	2200	1400	308461.81
ISHIKAWAJIMA	425	516	395	551858.13
ISUZU MOTOR	460	559	390	474140.38
ITO YOKADO	4500	6060	4290	1864304
ITOCHU CORPORATION	640	763	603	912217.19
JAPAN AIRLINES	632	773	615	1124289
JAPAN ASSD.FINANCE	11900	17900	10250	572140.06
JAPAN ENERGY	366	492	345	400374.69
JAPAN TELECOM	2750000	4650000	2720000	934999.44
JAPAN TOBACCO INC	883000	1110000	882000	1765999
JOYO BANK	801	915	732	644076
JUSCO	1830	2500	1810	564682.88
KAJIMA	865	1030	825	831532.56
KANSAI ELECTRIC PWR.	2230	2920	2070	2160735
KAO	1070	1280	1060	641625.31
KAWASAKI HEAVY IND.	407	488	368	547675.44
KAWASAKI STEEL	375	457	335	1219331
KEIO TEITO ELEC.	563	609	530	363585.31
KEYENCE	9380	11900	9090	321921.56
KINDEN (OK)	1950	2050	1530	428375.94
KINKI NIPPON RAILWAY	809	875	772	1272394
KOBE STEEL	288	335	258	816605.38
KOKUSAI DENSHIN	8750	13000	8750	562362.44
KOKUSAI SECURITIES	1440	2120	1310	366076.75
KOKUYO	2410	2780	2170	314986.94
KOMATSU	865	993	805	868390.63
KUBOTA	688	759	601	969137.19
KUMAGAI GUMI	530	595	444	360776.25
KURARAY	1060	1240	999	329416.06
KURITA WATER IND.	2380	2960	2340	279221.56
KYOCERA	6190	7510	6190	1153939
KYOWA HAKKO	963	1010	890	429825.38
KYUSHU ELEC. POWER	2450	2740	2060	1150225
KYUSHU MATSUSHITA	2100	3210	2090	370334.75
LONG-TERM CREDIT	985	1220	862	2357006
MABUCHI MOTORS	6320	7870	6300	293816.75
MARUBENI	498	578	466	743667.75
MARUI	1530	1990	1440	563468.31
MATSUSHITA COMMS.	2180	2900	2170	410079.56
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1070	1210	985	785754.31
MATSUSHITA ELECTRIC	1430	1920	1380	2999024
MATSUSHITA KOTOBUKI	2330	3640	2300	368466.13
MAZDA MOTOR	506	641	438	545548.94
MINEBEA	670	924	594	260495.94
MITSUBISHI BANK	2390	2890	2080	6882624
MITSUBISHI CHEMICAL	482	583	439	1055438
MITSUBISHI CORP.	1140	1320	1050	1786185
MITSUBISHI ELECTRIC	622	734	540	1334600
MITSUBISHI ESTATE	1060	1290	963	1377130
MITSUBISHI HEAVY	669	828	641	2253196
MITSUBISHI MATERIAL	470	575	461	533018.5
MITSUBISHI MOTORS	890	995	841	797537.69
MITSUBISHI OIL	942	1200	881	346844.31
MITSUBISHI TST.& BKG	1400	1820	1160	1823219
MITSUI & COMPANY	784	883	730	1217606
MITSUI FUDOSAN	1100	1360	949	891296.75
MITSUI MARINE	678	883	605	492438.06
MITSUI O S K LINE	346	450	330	379461.63
MITSUI TOATSU	365	449	338	285225.56
MITSUI TST.BANKING	960	1380	812	1150357
MITSUKOSHI	900	1160	800	432890.88
MURATA MANUFACTURING	3230	4409.04	3200	755432.13
NAGOYA RAILROAD	468	587.4	455	372659
NANKAI ELEC.RY. (OK)	740	923	695	338165.13
NEC	959	1300	930	1477281
NEW OJI PAPER	962	1090	937	714717.25
NGK INSULATORS	1000	1120	960	354999.94
NICHIDO FIRE&MARINE	773	907	731	330758.88
NICHII	1160	1580	1130	319556.75
NIKKO SECURITIES	1010	1440	917	1482992
NINTENDO	5080	7290	5000	719632.44
NIPPON CREDIT BANK	559	709	474	970076.94
NIPPON EXPRESS	941	1090	908	1010662.06
NIPPON FIRE	625	802	585	362924.94
NIPPON LIGHT METAL	580	787	550	311355.56
NIPPON MEAT PACKERS	1300	1590	1230	296113.94
NIPPON OIL	649	780	616	797127.44
NIPPON PAPER INDS.	639	783	533	606027.56
NIPPON STEEL	353	403	322	2432134
NIPPON YUSEN	567	666	565	656688
NIPPONDENSO	1810	2120	1750	1519385
NISSAN MOTOR	737	923	706	1851483
NISSHIN STEEL	440	516	390	447271.38
NISSHO IWAI	482	554	430	377820.44
NISSIN FOOD PRDS.	2200	2900	2140	292225.94
NKK CORPORATION	269	301	238	947842.56
NOMURA SECURITIES	1840	2550	1750	3610962
NSK CORPORATION	666	793	611	372127.38
NTN	621	787	545	287553.94
NTT	775000	979000	752000	12089997
OBAYASHI CORPORATION	752	842	625	560337.63
ODAKYU ELECTRIC RY.	737	780	685	522245.44
OKI ELECTRIC	603	817	569	369144.5
OMRON	1720	1900	1610	397285.56
ONO PHARM. (OK)	4920	5550	4440	604717.13
OSAKA GAS	370	521	342	935418.88
PIONEER ELECTRONICS	2180	3240	2050	391462.38
PROMISE	3950	7552	3950	324318.69
RICOH	835	1010	735	543994
ROHM (OK)	3500	4640	3500	364174.94
SAKURA BANK	1230	1520	1190	4077742
SANKYO (1ST)	2390	2580	2170	967304.13
SANKYO (OTC)	5500	9300	5500	275274.94
SANWA BANK	1980	2340	1650	5743345
SANYO ELECTRIC	525	603	434	1023885.94
SAPPORO BREWERY	910	995	870	307907.56
SECOM	5600	7180	5520	635767.94
SEGA ENTERPRISES	5120	7920	4450	514457.56
SEIBU RAILWAY	3890	4530	3510	1685536
SEKISUI CHEMICAL	1060	1150	935	585035.13
SEKISUI HOUSE	1170	1450	1060	792745.06
SEVEN ELEVEN JAPAN	7070	8440	7070	2433210
SEVENTY SEVEN BANK	1010	1100	900	386456.19
SHARP CORPORATION	1500	1890	1460	1665644
SHIKOKU ELECTRICAL	2290	2830	2110	628902.5
SHIMIZU	971	1100	825	765604
SHIN-ETSU CHEMICAL	1700	2300	1650	551394.81
SHISEIDO	1050	1270	1050	420220.38
SHIZUOKA BANK	1200	1490	1130	965387.88
SHOWA DENKO	340	383	283	352930.13
SHOWA SHELL	1210	1530	1120	396512.13
SMC	4950	5730	3250	299672.94
SOFTBANK	16500	25600	15400	235124.94
SONY	4620	6400	4590	1726816
SONY MUSIC ENTMT.	4650	6700	4590	502990.44
SUMITOMO BANK	1850	2270	1610	5810957
SUMITOMO CHEMICAL	490	580	415	794618.06
SUMITOMO CORPORATION	952	1100	910	1013308.44
SUMITOMO ELECTRIC	1280	1660	1270	905932.25
SUMITOMO MARINE	800	1020	735	533967.94
SUMITOMO METAL	303	367	258	953037.56
SUMITOMO METAL MINES	815	998	797	453139.94
SUMITOMO TRUST & BAN	1230	1790	1040	1529996
SUZUKI MOTOR	934	1510	925	419029.69
TAISEI	642	724	580	654499.63
TAISHO PHARM.	1800	2210	1700	610955.94
TAKEDA CHEMICAL	1210	1340	1150	1059608
TDK	4260	5030	3980	560147.31
TEIJIN	481	604	434	468715.19
TOBU RAILWAY	607	715.55	540	521212.63
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2520	3120	2190	1254707
TOKAI BANK	1180	1410	1090	2394195
TOKIO MARINE & FIRE	1070	1370	1040	1655289
TOKYO ELECTRIC POWER	2730	3490	2510	3656752
TOKYO ELECTRON	2650	3380	2610	396625.44
TOKYO GAS	404	568	390	1135230
TOKYO STEEL	2350	2740	2020	366677.5
TOKYU	655	810	587	719071.44
TONEN CORPORATION	1540	1640	1480	995680.56
TOPPAN PRINTING	1310	1550	1290	886607.69
TORAY	622	783	622	871720.5
TOSHIBA	630	870	605	2025555
TOSTEM CORPORATION	3060	3900	2660	668211.88
TOTO	1670	1990	1480	563992.31
TOYO SEIKAN	3100	3440	2780	625331.94
TOYO TRUST&BANKING	966	1330	930	759227.31
TOYODA AUTO LOOM	1870	2060	1530	527321.13
TOYOTA MOTOR	1870	2230	1870	6965280
UBE INDUSTRIES	392	432	306	328437.13
VICTOR	1190	1580	975	302485.94
YAMAGUCHI BANK	1650	1900	1560	329999.94
YAMAICHI SECURITIES	669	1000	603	808586.44
YAMANOUCHI PHARMS.	1980	2160	1840	639797.19
YAMATO TRANSPORT	1050	1340	1020	347455.38
YAMAZAKI BAKING	1850	2230	1790	407517.94
YASUDA FIRE	651	868	612	578166.06
YASUDA TRUST	716	1030	680	789890.94
YOKOHAMA,BANK OF	824	980	800	937382.38

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.75	12.8	6.35	15257.7
BANK OF EAST ASIA	23.25	43.6	23.25	17059.36
BEAUFORTE INVRS.	11.4	16.9	11.3	333.81
CATHAY PACIFIC	10.65	13.7	10.3	30507.05
CHEUNG KONG HDG.	28.25	47.75	24.85	62080.94
CHINA LT.& POWER	33.7	47	30.4	67085.06
CHINESE ESTATES (HKS	4.75	13.2	4.47	8124.02
CITIC PACIFIC	18	26	14.8	36281.16
DAIRY FARM INTL. (HK	9.2	13.9	7.95	15801.06
DAO HENG BANK GP.	17.45	31.5	16.9	11449.55
GUOCO GROUP	28.5	43.25	24	11424.65
HANG LUNG DEV.	9.9	18.1	9.5	12152.02
HANG SENG BANK	42.8	77.5	42.6	82668.19
HEND.INV.	4.25	8.45	3.97	10900.51
HENDERSON LD.DEV.	34.5	53.5	31.6	55061.63
HK.& CHINA GAS	11.95	18.17	11	24729.24
HK.LAND HDG.	14.4	28.6	13.6	38772.66
HK.TELECOM	13.85	17	12.2	154466
HONG KONG ELECTRIC	21.2	30.5	18.95	42831.09
HOPEWELL HDG.	5.65	8.35	5.05	24396.44
HSBC HDG. (HK$)	75.75	124	71.25	132555.38
HUTCHISON WHAMP.	28	39.2	25.05	101333.88
HYSAN DEV.	13.9	29.1	13.55	14031.6
JARDINE MTSN. (HK$)S	55.25	78	47.5	40148.78
JARDINE STGC. (HK$)	25.4	35.25	23.55	23995.88
NEW WORLD DEV.	17.45	36	15.25	27803.81
SINO LAND CO.	5.6	10.36	4.57	12993.06
SUN HUNG KAI PROPS.	43.3	64	38.1	100652.5
SWIRE PAC.CL.B.	7.1	10.65	6.35	21889.99
SWIRE PACIFIC A	43.6	65.75	38.3	42331.45
TV.BROADCASTS	29.7	37.7	25	12474.11
WHARF HDG.	23.85	34.8	21.25	51634.54
WHEELOCK	11.5	20.7	10.4	23208

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	17.4	19	15.4	2202.2
CAUSEWAY INVESTMENT	1.21	5.65	1.04	7344.87
CEREBOS PACIFIC	8.65	8.75	6.95	2679
CITY DEVELOPMENT	7.1	8.9	5.43	5487.07
CREATIVE TECHNOLOGY	18.6	36	17	1622.22
CYCLE & CARRIAGE	10.4	14.2	8.8	2423.97
DBS LAND	3.68	5.2	3.28	2743.37
DEV.BANK OF SING.	10.1	12.2	9.55	6670.69
FRASER & NEAVE	14.8	19.6	12.9	3499.1
GT.EASTERN LIFE	25	31	24	2429.4
KEPPEL BANK OF SING.	4.18	4.9	3.9	2047.35
KEPPEL CORPORATION	11.4	13.5	9.3	5557.37
OVERSEAS CHINESE BKG	10.5	13.9	9.85	9154.55
OVERSEAS UNION BANK	6.35	7.71	5.75	3915
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.6	14.8	9.05	2347.24
SINGAPORE AIRLINE 20	8.3	8.9	7.05	10645.13
SINGAPORE AIRLINES	8.2	9	7.1	10516.87
SINGAPORE LAND	8.3	9.6	5.3	2853.99
SINGAPORE PRESS HDG.	15.7	17.1	13.2	4231.76
SINGAPORE TELECOM	3.02	3.8	2.69	46051.94
SINGAPORE TELECOM 10	2.99	3.76	2.69	45594.5
STRAITS SSHIP.LAND	4.12	5.55	3.18	2126.06
TAT LEE BANK	4.16	5	3.92	1435.42
UNITED INDL. CORP.	1.18	1.52	1.02	1594.88
UNITED OVERSEAS BANK	10.8	11.5	8.87	7961.15

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	22.1	31	18.4	4254.25
AOKAM PERDANA	13.8	25	12.2	2603.47
DCB HOLDINGS	5.3	7.35	4.72	4057.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	17.2	20	14	3796.26
GENTING	21.7	24.8	17	15233.66
GOLDEN HOPE PLTN.	4.18	5.5	3.5	4170.49
HICOM HOLDINGS	5.45	8.85	4.74	5623.7
HONG LEONG CREDIT	10.2	18.9	9.3	3507.97
KUMPULAN GUTHRIE	3.84	5	3	3840
LEADER UNIVERSAL HDG	8.7	10.2	6.72	3755.55
MAGNUM CORPORATION	4.2	7.3	3.8	4181.1
MALAYAN BANKING	15.8	18.8	13.7	17972.65
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.05	8.3	5	5635
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.15	8.2	5.8	6148.46
NESTLE (MALAYSIA)	16	17.2	14.2	3752
PROTON	8.55	10.6	7.65	4344.96
PUBLIC BANK	3.82	5.15	3.18	4351.34
RENONG	2.86	4.66	2.38	4550.53
RESORT WORLD	14	17.9	12.1	7702.04
ROTHMANS OF PALLMALL	15.8	22.4	15	4511.37
SIME DARBY	5.65	6.79	5	10622.12
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.95	12	6.4	5365.39
TELEKOM MALAYSIA	17.5	22.4	15.7	34889.34
TENAGA NASIONAL	9.7	16.8	9	29398.97
UNITED ENGINEERS MAL	12.6	15.1	10	6828.34

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.31	2.43	2.06	4620
AMCOR LTD.	8.93	10.96	8.48	5318.86
ANZ.BANK	4.48	5.68	3.65	6064.04
BORAL	3.44	4.51	3.16	3767.94
BRAMBLES INDS.	11.6	14.98	11.4	2531.23
BROKEN HILL PTY.	18.26	20.64	16.18	29623.5
BTR NYLEX	2.29	3.35	2.22	6147.74
CMWL.BK.AUST.	8.5	9.42	7.18	3839.07
COCA-COLA AMATIL	8.48	9.68	7.92	3240.29
COLES MYER	4.23	5.22	3.93	4950.29
CRA	16.56	20.44	15.92	9857.3
CSR	4.47	5.25	4.12	4051.97
FOSTERS BREWING GP.	1.14	1.34	1	3724.03
ICI AUSTRALIA	9.5	11.6	9.5	2814.94
LEND LEASE	15.68	18.4	15.48	3304.73
MIM HOLDINGS	1.94	3.33	1.94	3042.39
NAT.AUST.BANK	10.86	12.66	10.02	14864.26
NEWS CORP.	5.36	6.99	4.7	9973.04
PACIFIC DUNLOP	3.15	5.71	3.06	3407.05
PIONEER INTL.	2.98	3.45	2.67	2630.43
TABCORP HDG.	2.47	2.52	2.09	7410
WESTERN MNG.(WMC)	6.69	8.39	6.29	7384.81
WESTPAC BANKING	4.7	5.32	4.05	8555.8
WOODSIDE PTL.	4.72	5.2	3.8	3146.66
WOOLWORTHS	2.84	3.48	2.7	2911.95

NEW YORK

ABBOTT LABS.	34.63	35.38	26.13	27917.68
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.13	30.13	20.38	13881.6
ALBERTSONS	30.5	30.5	26.13	7740.41
ALLIED SIGNAL	37.25	40	30.88	10541.26
ALLSTATE CORP.	25.63	27.75	22.88	11519.97
ALLTEL	29	30.75	24.38	5440.36
ALUMINUM CO.AM.	83.88	90.25	65	7493.05
AMER.BRANDS	37.75	38.13	30	7602.5
AMER.CYANAMID	100.5	100.88	42.25	9025.2
AMER.ELEC.PWR.	35.75	35.75	27.5	6609.63
AMER.EXPRESS	32.25	32.25	25.5	16346.39
AMER.GENERAL	30.38	30.38	25.25	6245.86
AMER.HOME PRDS.	70	70.13	56	21410.26
AMER.INTL.GP.	105.88	105.88	82.5	33463.27
AMERITECH	43.5	43.88	36.88	23945.44
AMGEN	62.88	63.63	35.36	8356.71
AMOCO	57.38	63.38	51	28509.05
AMP	70.5	79.25	58	7394.46
ANHEUSER-BUSCH	54.13	55.38	47.88	14018.53
ARCHER-DAN-MIDL.	20.25	20.88	14.29	10446.57
AT&T CORP.	51.13	56.75	47.25	79910.69
ATLANTIC RICH.	105.88	111	93.75	17010.61
AUTOMATIC DATA PROC.	60.5	60.88	49	8533.34
BANC ONE	29.88	37.75	24.63	12127.03
BANK OF NEW YORK	31.63	32.63	25.06	5948.31
BANKAMERICA	45.75	49.75	38.63	16997.45
BAXTER INTL.	29.38	29.5	22	8311.65
BELL ATLANTIC	53.5	58.13	48.88	23337.28
BELLSOUTH	59.5	63	50.75	29526.04
BERKSHIRE HATHAWAY	24455	24600	15250	28807.99
BOEING	47.88	49.88	42.5	16315.13
BRISTOL MYERS SQUIBB	61.75	61.75	50.63	31534.36
CAMPBELL SOUP	43.5	45.63	34.38	10819.05
CAPITAL CITIES ABC	86.63	87	66.51	13343.45
CATERPILLAR	53	60.37	50	10739.28
CHASE MANHATTAN	33.88	40	31	6141.19
CHEMICAL BANKING	39.63	40.88	34.13	9685.65
CHEVRON	45.75	46.88	40.5	29813.89
CHRYSLER	45.63	62.13	43.88	16172.78
CHUBB	80.13	82.63	68.88	6982.73
CISCO SYSTEMS	35.63	40.37	19.63	9318.07
CITICORP	43	47.75	36.63	16927.11
COCA COLA	53.13	53.13	39.38	68304.88
COLGATE-PALM.	63.13	65.25	50.5	9151.98
COLUMBIA/HCA HEALTHC	41.5	44.63	34.25	15026.77
COMPAQ COMPUTERS	36.13	43.88	29.29	9334.7
COMPUTER ASSOCS.INTL	52.63	54.38	27.75	8420.31
CONAGRA	30.75	33	25.5	7625.29
CONS.EDISON NY.	28.75	31.25	23.13	6753.34
CORNING	31.25	34.5	28.88	7110.68
CPC INTL.	54.63	55	44.25	8066.47
CSX	73.25	91.25	64.75	7672.5
DEAN WITTER DISCOVER	41	43.13	32.25	6993.57
DEERE	75.13	90.5	61.63	6492.38
DISNEY (WALT)	52	52	37.88	26886.85
DOMINION RES.	38.75	42.38	34.88	6678.17
DOW CHEMICALS	63.63	78.5	59.38	17630.67
DU PONT E I DE NEMOU	53.88	62	51.75	36683.37
DUKE POWER	40.38	41.75	33.63	8271.17
DUN & BRADSTREET	49.88	62.88	49	8468.17
EASTMAN KODAK	48.75	53.75	40.75	16559.64
EMERSON ELECTRIC	63.38	65.88	56.5	14166.77
ENRON CORP	30.25	34.63	27	7652.09
EXXON	62.75	66.75	56.5	77901.31
FED.HM.LN.MGE. VTG.S	57.63	62.38	47.75	10389.26
FEDERAL NAT.MGE.	75.75	89.38	68.13	20701.56
FIRST UNION	44.38	47.63	39.38	7809.55
FORD MOTOR	25.75	34.75	24.75	23957.07
FPL GROUP	34.88	36.88	27.5	6888.36
GANNETT	50.13	56.75	46.75	6977.35
GEN.ELEC.	52.13	54.56	45.63	89116
GEN.MILLS	55.5	59	49.38	9231.77
GEN.MOTORS	39.25	64.75	36.63	29577.42
GEN.MOTORS'E'	38.38	39.25	31.13	10033.75
GEN.RE	130.5	130.88	103.13	10678.42
GEORGIA PACIFIC	75.13	78.63	57.88	6795.65
GILLETTE	77.13	77.75	59	17069.76
GTE	34	34	29.88	32708.5
HEINZ.H.J.	39.63	41	30.88	9775.09
HEWLETT-PACKARD	101.13	106.75	72	25769.36
HOME DEPOT	48.13	48.13	39	21799.85
INTEL	73.5	73.5	56.5	30458.4
INTL.BUS.MACH.	74.63	77.5	52.25	43817.7
INTL.PAPER	74.25	79.88	61	9265.7
ITT	95.5	95.5	77	10189.85
JOHNSON&JOHNSON	57.38	58.13	36.75	36870.45
K MART	13.5	19.38	12.75	6168.63
KELLOGG	54.25	60.5	47.75	12061.13
KEYCORP	28.5	33.38	24	6851.4
KIMBERLY-CLARK	50.5	60	47.25	8087.37
LILLY ELI	66.13	66.13	47.5	19322.05
LIMITED	16.75	22.25	16.75	5991.15
LIN BROADCASTING	139.13	146.25	103.5	7179.82
MARION MERRELL DOW	25.13	26.88	15.88	6948.11
MARSH & MCLENNAN	81.25	88.25	71.75	5990.56
MAY DEPT.STORES	35.38	45	33	8782.26
MCDONALDS	32.88	33	26	22963.68
MCDONN.DOUGLAS	54	54	35.2	6409.2
MCI COMM.	19.13	27.63	17.5	12996.41
MEDTRONIC	59.38	59.5	35.25	6820.88
MERCK	39.75	40.25	28.38	50020.02
MERRILL LYNCH	39.75	44	33.25	7571.18
MICROSOFT	60.13	65.06	39.31	35015.84
MINNESOTA MNG.& MNFG	51.38	56.75	47.25	21602.87
MOBIL	87.63	87.63	73	34824.98
MONSANTO	74.13	86.5	68.75	8618.21
MORGAN (JP)	63.88	69.5	55.38	12065.98
MOTOROLA	61.25	62.63	43.5	35908.91
NATIONSBANK	49	57	43.75	13550.6
NORFOLK SOUTHERN	62.63	71.88	59.25	8435.82
NORWEST	24.75	28	21.13	7638.34
NOVELL	18	25.63	14	6575.54
NYNEX	38.75	40	33.75	16355.21
OCCIDENTAL PTL.	19	22.25	15.25	5936.55
ORACLE SYSTEMS	44	46	26.88	12604.71
PACIFIC GAS & ELEC.	25.38	32.25	21.63	10968.92
PACIFIC TELESIS	30.63	33.38	28.38	12986.98
PENNEY (J.C.)	43.38	58.5	40.63	10081.73
PEPSICO	38.88	39.63	29.75	30790.04
PFIZER	82	82	53.63	25811.79
PHILIP MORRIS	60.75	64.38	47.5	52208.23
PHILLIPS PTL.	31.63	36.88	26.5	8273
PPG INDUSTRIES	36.38	41.88	33.88	7739
PROCTER & GAMBLE	65	65.75	52.5	44549.2
PUB.SER.ENTER.GP.	29.13	30.63	24.38	7126.82
RAYTHEON	68.88	68.88	60.63	9062.22
RJR NABISCO HDG.CORP	5.88	7.63	5.5	6742.43
ROCKWELL INTL.	38.88	43.88	33.88	8468.45
SARA LEE CORP.	26.63	26.63	19.5	12811.12
SCECORP	16.5	19.25	12.5	7388.68
SCHERING PLOUGH	77.38	78.5	55.13	14726.77
SCHLUMBERGER	53.88	62.25	50.13	13087.41
SEARS,ROEBUCK	46.75	51.75	43.13	16439.25
SOUTHERN	21.25	21.25	17.5	13885.11
SPRINT CORP.	29.63	40	26.5	10324.96
STHWSTN.BELL	43	44.25	37.25	25785.16
SUNTRUST BANKS	53.88	53.88	43.88	6353.85
TELE COMMUNICATIONS	21.88	26.63	18.38	8884.09
TENNECO	43.88	58.13	37.38	7958.92
TEXACO	61.75	67.25	59	16023.06
TEXAS INSTS.	72.5	88.63	64	6715.67
TEXAS UTILITIES	34.38	38.75	29.75	7763.28
TIME WARNER	37.38	43.38	32.13	14172.55
TOYS R US	30.5	38.75	28.75	8465.39
TRAVELERS	39.5	40	31	12656.27
UNION PACIFIC	49.88	64.63	44.63	10228.71
UNITED HEALTHCARE	49.38	54.63	37.88	8506.13
UNITED TECHNOLOGY	64.88	71	55.38	8087.18
UNOCAL	26.38	30.63	24.63	6419.41
US.HEALTHCARE	46.81	47.94	35.25	7488.31
US.WEST	38.75	43.5	34.75	17667.01
UST	31	31.25	24	6228.68
VIACOM B	46.38	46.75	22.25	13120.23
VIRGINIA ELEC.PWR.NE	105.31	105.31	105.31	25.38
WACHOVIA CORP.	34.13	35.13	30.5	5929.5
WAL-MART STORES	24	29.13	20.88	55157.35
WALGREEN	47.75	48	34.13	5876.64
WARNER LAMBERT	76.75	86.75	60.5	10324.71
WELLS FARGO	153.25	160.38	129.38	7977.58
WEYERHAEUSER	39.5	48.75	35.88	8121.67
WMX TECHNOLOGIES	29	30	23.25	14032.25
WRIGLEY,WILLIAM	46.75	52.75	39.25	5436.46
XEROX	106.63	111.88	91	11498.28

* باستثناء اليابان - بليون



بين السلام... والغيبوبة!

محمود عوض *

■ أشياء عديدة يمكن أن تقال منذ الاجتماع الثلاثي الشهير في مدينة الاسكندرية بين قادة مصر والسعودية وسورية. أشياء تبدأ من الكاتب البريطاني الراحل جورج أورويل. لقد بدأ إحدى قصصه الشهيرة بشعار «كلنا متساوون»... لكي تنتهي القصة بالشعار نفسه في التطبيق مع تعديل بسيط ليصبح كما يأتي: «كلنا متساوون. ولكن بعضنا اكثر مساواة من البعض الآخر».

والآن... كلنا عرب. لكن بعضنا اكثر مسؤولية من البعض الآخر. ومن بين ٢١ دولة عربية كانت العلاقة بين مصر والسعودية وسورية على وجه الخصوص هي الترمومتر الصحيح لقياس قوة العالم العربي وضعفه. وطوال الأربعين سنة الأخيرة على الأقل كانت القوى الخارجية تبدأ استخفافها بالعالم العربي في اللحظة التي تتفرق فيها مسالك الدول الثلاث. لكنها تعود إلى الجدية فور أن تتلاحم مصر والسعودية وسورية من جديد.

وحينما اصبح مؤكدا ان هناك بالفعل اجتماعا وشيكا بين قادة مصر والسعودية وسورية كانت إسرائيل هي الطرف الذي سارع إلى الولايات المتحدة شاكيا وملحا من خلالها على مصر والسعودية وسورية بالتمهل. اما بعدما تم الاجتماع فكان وزير خارجية إسرائيل هو المسارع بالذهاب إلى القاهرة مصحوبا بميليشيات متنكرة وراء لافتة الصحافة وهدفها استنطاق الساسة المصريين باي شيء يفرغ اجتماع الاسكندرية من بعض محتواه. هذا طبيعي تماما، لأن إسرائيل منذ اتفاق أوسلو السري مع عرفات وجماعته وهي تنطلق من فكرة انها المنتصرة وتستبيح العالم العربي باعتباره غنيمة حرب. بل واصبح لها سماسرة بين صفوفنا يروجون لحسابها طوفانا من المخدرات السياسية. والقضية من البداية ليست هي السلام. فحينما قبلت الدول العربية المعنية قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كانت تريد السلام. ومبادرة فاس في سنة ١٩٨٢ كانت تاكيدا عربيا جماعيا بقبول السلام. والذهاب إلى مؤتمر مدريد بمبادرة صاغتها وهندستها الإدارة الأميركية السابقة... كان تنازلا جديدا لمجرد تاكيد التوجه إلى السلام.

لكن ما اصبح يجري من وقتها هو شيء مختلف تماما عن السلام. فحينما يذهب وزير خارجية إسرائيل إلى الدار البيضاء في المغرب في مؤتمر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لكي يحاضر المجتمعين بقوله: «إن مصر قادت المنطقة خلال السنوات الماضية – قبل السلام – إلى الهاوية»... نصبح امام دور إسرائيلي محدد تريده إسرائيل لنفسها من الآن فصاعدا. وحينما تطرح إسرائيل على المائدة مشروعا باقامة بنك للتنمية في الشرق الأوسط يتحمل البترول العربي نصف راسماله، ومن اجل تمويل مشروعات إسرائيلية اساسا، نصبح امام اتاوات جديدة تريد إسرائيل ان تفرضها على المنطقة لحسابها. وحينما يسخر وزير خارجية إسرائيل من الجامعة العربية مطالبا بتحويلها إلى جامعة شرق اوسطية حتى تنضم إسرائيل إلى عضويتها... تصبح امام منطق «فيها... او اخفيها»... وايضا امام عملية جراحية شاملة تسعى إليها إسرائيل بامتداد المنطقة.

وإسرائيل لا تنطلق في هذا كله من فراغ. إن رئيس وزراء إسرائيل يقول: «أينما كنا نذهب في السابق إلى عاصمة اجنبية كنا نجد القضية الفلسطينية عقبة أمامنا. لكن منذ اتفاق أوسلو انفتحت امامنا الابواب كلها ولم يعد هناك احد مستعد للتكلم في قضية فلسطينية». وفي تونس تقوم إسرائيل بإخطار مفاوضيها العرب بأن مسالة تسلحها النووي مستبعدة بالكامل من اي مفاوضات. وعبر واشنطن تطلب إسرائيل من سورية – ضمن اشياء أخرى – الالتزام مسبقا بتخفيض جذري في حجم وتسليح قواتها المسلحة وإعادة انتشار ما يتبقى منها إلى مواقع ترضى عنها إسرائيل. وأمام الكاميرات اصبح وزير خارجية إسرائيل يقول لمفاوضيه العرب: «لقد انتهى عصر المواجهات العسكرية. ومن الآن فصاعدا لن يكون في الشرق الأوسط مكان لأي جنرالات سوى جنرال موتورز وجنرال اليكتريك». ها ها ها ها. المذكور روحه مرحة. لكن الأسوأ منه ان المستمعين عقولهم غائبة. ففي سنة واحدة من التفاوض حول السلام – هي سنة ١٩٩٤ – حصلت إسرائيل من الولايات المتحدة على عشر طائرات هيلكوبتر «بلاك هوك» و٢٤ طائرة هيلكوبتر هجومية «اباشي» وخمسين طائرة «اف – ١٦» من المخزون العسكري الأميركي في اوروبا. وفوق هذا كله تعاقدت على شراء ٢٤ طائرة «اف – ١٥» ثمنها بليونا دولار. ثم... بموازاة كل هذا... تطور إسرائيل بكل همة برنامجها الخاص لإنتاج الصواريخ، والصواريخ المضادة للصواريخ، بتكنولوجيا اميركية.

أكثر من ذلك... أصبحت إسرائيل تتبجح علنا بأن هناك دولا عربية محددة يجب أن تعدل من نظمها السياسية الداخلية كجزء من متطلبات السلام. والحجة هنا مغرية تماما. فإسرائيل واحة من الديموقراطية وسط غابة من دول عربية مستبدة وديكتاتورية. وإسرائيل منفتحة وسط اقتصاديات مغلقة. وإسرائيل مستقرة وسط محيط من القمع والتحولات المفاجئة. والفرد الإسرائيلي اعلى دخلا من الفرد في مصر ودول عربية اخرى بعشرين مرة... والظاهرة الغريبة هنا، والمستجدة تماما، هي أن البعض بين صفوفنا اصبح يروح لتلك الصورة الإسرائيلية بكل همة... وبكل جهل ايضا.

فإسرائيل دولة بلا دستور. إن لها برلمانا منتخبا وخريطة سياسية تتعدد فيها الأحزاب. لكن تلك الاحزاب تتلقى دعما ماليا مباشرا من الميزانية العامة، ومعظمها تسيطر عليه قيادات عسكرية تقاعدت من الجيش والمخابرات لكي تعمل بالسياسة. والمؤسسة العسكرية في إسرائيل تصل في نفوذها وسيطرتها الفعلية إلى درجة لا تحلم بها مطلقا اي مؤسسة عسكرية في اي دولة بالشرق الأوسط. ومن بين الأربعة عشر ضابطا الذين شغلوا منصب رئيس أركان الجيش في إسرائيل منذ قيامها في سنة ١٩٤٨، هناك ستة شغلوا مناصب وزارية. ووزير الصحة الحالي إفرايم سنيه، مثلا، هو نفسه ضابط مظلات سابق. ومن بين ثمانية رؤساء حكومات في إسرائيل منذ قيامها فهناك ستة كانت نقطة انطلاقهم الأساسية هي الجيش والمخابرات والتنظيمات الإرهابية السرية. كذلك أكثر من نصف الذين شغلوا منصب وزير الخارجية. بل إن القول الذائع هنا هو أن إسرائيل لم تكن لها في أي وقت سياسة خارجية. فحسبما كرره ديفيد بن غوريون – أول رئيس وزراء لإسرائيل – فإن مهمة وزارة الخارجية الإسرائيلية هي تبرير اعمال وزارة الدفاع الإسرائيلية.

وإسرائيل دولة ديموقراطية؟ إذن كيف يتفق هذا مع حقيقة انها الدولة الوحيدة في المنطقة التي تمنح جنسيتها وحقوقها السياسية الكاملة لليهود فقط؟ وإسرائيل دولة منفتحة اقتصاديا؟ هذا أيضا غير صحيح. والعملة الإسرائيلية حتى اللحظة الراهنة غير قابلة للتحويل. وحيازة العملات الأجنبية في إسرائيل تخضع لقيود صارمة. ويكفي أن نتذكر هنا، كمجرد مثال، أن إسحاق رابين سقط عن رئاسة الوزراء في سنة ١٩٧٧ حينما جرى الكشف عن وجود حساب له بالدولار، وباسم زوجته، مفتوح في البنوك الأميركية. أيضا.. يكفي أن نعرف هنا أن أكبر نسبة من القطاع العام الاقتصادي بمنطقة الشرق الأوسط كلها موجودة في إسرائيل.. وليس في دولة عربية.

إسرائيل دولة متقدمة اقتصاديا؟ ربما. لكن الحقيقة هنا ليست بمثل هذه البساطة. انهم يقولون مثلا إن متوسط دخل الفرد في إسرائيل يتجاوز اثني عشر الف دولار في السنة مقابل ستمئة دولار فقط للفرد في دولة بحجم مصر. لكن الأرقام هنا تظل خادعة. فإسرائيل ذات الخمسة ملايين من السكان تحصل على إعانة سنوية حكومية من الولايات المتحدة قدرها ٣١٠٠ مليون دولار. أما إذا أضفنا المعونات الأخرى غير المباشرة، وكذلك مساهمات الجالية اليهودية الأميركية والأموال التي تضخها سنويا في الاقتصاد الإسرائيلي، تصبح الإعانة الخارجية الحقيقية التي تحصل عليها إسرائيل أكثر من ثلاثة عشر بليون دولار سنويا.

وحتى ندرك فداحة هذا الرقم فإنه يعادل بالضبط مئة وستة وخمسين بليون دولار معونة سنوية تحصل عليها مصر إذا راعينا تعداد السكان. بالطبع مصر لا تحصل على هذا المبلغ ولا حتى على واحد على عشرة أو واحد على عشرين منه. وكل ما تحصل عليه مصر حاليا من الولايات المتحدة هو بليونان من الدولارات. وهي إعانة اصبحت الآن في مرحلة العد التنازلي تاكيدا مع تغير الدوافع والظروف السياسية. وفي الخلاصة.. لو طبق صندوق النقد الدولي مثلا على إسرائيل واحدا على عشرة من مواعظه التي يفرضها على مصر لأعلنت إسرائيل إفلاسها في اليوم التالي.

وإسرائيل بها صحف وإذاعة وتلفزيون. ومن وقت لآخر نتابع فيها آراء وافكارا مثيرة للجدل من المنظور الإسرائيلي. مع ذلك... فأكبر إعلام خاضع لرقابة صارمة في كل منطقة الشرق الأوسط... هو الإعلام الإسرائيلي. والقيود الصارمة هنا لا تتعلق فقط بمسائل امنية وعسكرية، ولكنها تمتد مثلا إلى اية أرقام عن حجم المديونية الخارجية، وإلى منع نشر أية أخبار عن المهاجرين الجدد إلا بموافقة الرقابة الإسرائيلية. والمراسل الأجنبي في إسرائيل يجب أن يحصل مسبقا على موافقة الرقابة قبل أن يبعث بمادته الإعلامية إلى الخارج. ولنتذكر هنا أنه في الشهور الأولى لانتفاضة أبناء الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.. كانت محطات التلفزيون الأميركية تصارح مشاهديها بان هناك اجزاء محددة في المادة المصورة حذفتها الرقابة الإسرائيلية.

إن الحقائق كثيرة ومتشعبة بما يتجاوز هذا المقال. لكن هذه الحقائق لا تعني بالمرة أن إسرائيل دولة ورقية. لا. إسرائيل لها أنياب وتحتكر السلاح النووي بالمنطقة. فقط نريد أن نتكلم عن إسرائيل في حجمها الحقيقي.. بلا تهوين ولا تهويل. ونريد أن نقيم مستقبلنا على أساس حقائق وليس أوهام.

وأخيرا أصبح بين صفوفنا من يروج لفكرة أن إسرائيل جمعية خيرية لا تريد سوى مرضاة الله نهارا وأموال البترول العربي ليلا. بل إننا قرأنا، بحروف عربية، سيلا من المقالات المتفذلكة التي تنصحنا باللواء الوحيد المتاح وهو مركب من العبقرية الإسرائيلية والمال الخليجي والأيدي العاملة العربية. واحد المتفذلكين من مشايعي اتفاق اوسلو المشبوه مضى خطوة ابعد حينما كتب يقول إن الوقت قد حان لكي يتبادل العرب مع إسرائيل الاعتذار عن سلوك الماضي. يعني ما فات لم يكن سوى مباراة كرة قدم مثلا وعلينا أن نذعن لنتائجها بروح رياضية و... صافي يا لبن.

لكن هذه ليست بشائر سلام. هذه مقدمات غيبوبة. وحتى لا نختم حياتنا في هذا القرن بحالة من الغيبوبة أصبح يلزمنا على وجه السرعة العودة إلى حقائق محدودة.

والحقيقة الأولى هي أن العرب كانوا دائما يريدون السلام. لكن السلام لا يتم مع أشباح. وحتى اللحظة الراهنة ترفض إسرائيل التقدم بخريطة لحدودها.

والحقيقة الثانية هي أن الفارق كبير بين إسرائيل «الدولة»... وإسرائيل «الوظيفة». وإذا كان السلام ممكنا مع الأولى. إلا أن السلام مع الثانية هو الطريق العربي المؤكد إلى الانتحار.

والحقيقة الثالثة هي أن السلام لا يعني بالمرة اتفاق المصالح وهات يا أحضان. بالعكس. في السلام ايضا مهزومون ومنتصرون... كاسبون وخاسرون... لاعبون وملعوب فيهم... فاعلون ومفعول بهم...

والحقيقة الرابعة هي أن إسرائيل – بعكس كل ما يبدو – ليست هي مطلقا الباب الملكي إلى الغرب... بشرط ان يقوم السياسيون بيننا أولا بواجباتهم المنزلية. إن إسرائيل هي إحدى مصالح الغرب. لكن الغرب لا يستطيع اختصار ٢٢٥ مليون عربي لكي يتعامل معهم من باطن إسرائيل. والحقيقة الخامسة هي أن التزكية الأميركية الحالية للمشروع الإسرائيلي المطروح لن تؤدي إلى اي سلام. بالكثير ستؤدي إلى حالة غير مسبوقة من الخلل في كل أوضاع المنطقة. حالة أقرب إلى الزلزال الذي يقلب المنطقة ليصبح عاليها سافلها.

ولقد جاء الاجتماع المصري – السعودي – السوري في الاسكندرية بمثابة جملة اعتراضية على ما يجري. ولهذا بالضبط ترفضه إسرائيل وتعمل بكل همة لإجهاض مضمونه واستئناف ترويجها للمزيد من المخدرات السياسية.

* نائب رئيس تحرير «اخبار اليوم» القاهرية.

المانيا وفرنسا ودروس للشرق الأوسط من صراعهما

شفيق ناظم الغبرا *

■ بمناسبة مرور خمسين عاماً على هزيمة المانيا نعود الى الوراء لاستعادة قصة الصراع والحرب بين فرنسا والمانيا والدروس الكثيرة التي قد نتعلمها من تلك القصة. فقد امتد هذا الصراع التاريخي لعقود، واصبح اليوم نموذجاً لعنف الحرب وعنف الرغبة في الاستمرار في الصراع لعقود طويلة مهما كان الثمن. وقد اندلع هذا الصراع منذ العام ١٨٧٠ عندما حاصرت المانيا باريس وامعنت في الفرنسيين تنكيلاً، كما سلبتهم في نهاية تلك الغزوة أراضي يعتبرها الفرنسيون اراضيهم. فحقدت فرنسا على عدوها الذي اذل شعبها وقتل من ابنائها. هكذا بدأ الفرنسيون يحتقنون كرهاً لمن سبب لهم مصيبتهم، وتولد بينهم جيل جديد مشحون بالغضب والحاجة الى تصفية الحساب. وبدت الرغبة في حرب جديدة وتاديب الالمان المعتدين جامحة لدى جيل فرنسي ولد بعد معارك ١٨٧٠.

وجاءت فرصة الفرنسيين الكبرى للانتقام في الحرب العالمية الأولى التي اندلعت عام ١٩١٤، فانتصروا على الالمان في حرب ضروس قتل فيها الملايين. وعلى رغم ان الفرنسيين شعروا بارتياح كبير نتيجة مقدرتهم على الانتقام من اعدائهم وتحطيمهم، ونتيجة استعادتهم لاراضيهم، الا ان ثمن ذلك النصر كان كبيراً جداً. اذ قتل في تلك الحرب مليون ونصف مليون فرنسي، ما أدى لتحطيم قلب كل ام وخلق مأساة في كل اسرة وبيت فرنسي. لقد تحول النصر الفرنسي في الحرب العالمية الاولى نصراً باهتاً أدى الى تدهور احوال فرنسا على كل صعيد بعد الحرب.

ترتب على الحرب العالمية الاولى ان وضعت الدول المنتصرة شروطاً قاسية على المانيا. والشروط القاسية هذه اعتبرها الالمان مهانة كبيرة لهم، فقد نالت من السيادة والاستقلال، واقتطعت منهم اراضي المانية. المانيا المهزومة في الحرب العالمية الاولى عوملت معاملة لا يمكن الا ان يقال فيها، كما يشير الكثير من الدراسات التاريخية، انها ادت الى بروز تلك الرغبة العمياء لدى الالمان في الانتقام من فرنسا والفرنسيين اولاً، ومن العالم ثانياً. هذا الحقد الممزوج بالشعور بالظلم في صفوف الالمان لم يتفجر الا في الحرب العالمية الثانية وعبّر عنه هتلر خير تعبير.

لكن بينما كانت المانيا تود الانتقام لما حصل في الحرب الأولى، كانت فرنسا فاقدة القدرة على الحرب. فبعد الخسائر الهائلة التي دفعتها في الحرب العالمية الأولى لم يعد هناك ما يستحق الموت من اجله. فالجيل الفرنسي الذي ولد بعد الحرب الاولى، كان جيلاً مسالماً، عانى اباؤه وامهاته من خسائر الحرب، لهذا لم يكن يود الانتقام من احد خصوصاً ان اباءه كانوا ضحايا هذه الرغبة الجامحة والمدمرة.

لهذا ما ان بدأت الحرب العالمية الثانية حتى سقطت فرنسا خلال ايام امام الجحافل التي حشدها هتلر الالماني. وبسرعة البرق سقط خط ماجينو الدفاعي الشهير واستسلمت فرنسا لمشيئة الالمان الفاتحين. ومن سخريات القدر ان برز واحد من خيرة أبناء فرنسا وكبارهم، الا وهو بطلها الوطني في الحرب العالمية الأولى الجنرال بيتان كرئيس لحكومة فيشي المتعاونة مع الالمان. هكذا كانت فرنسا في الحرب العالمية الثانية فاقدة لأي رغبة حقيقية في خوض الحرب، وقد تعاون الكثير من الفرنسيين مع الالمان. وعندما اندلعت المقاومة الفرنسية قتلت من الفرنسيين أكثر مما قتلت من الألمان.

وفي الحرب العالمية الثانية اختلط كل شيء، وبدا ان الصراع التاريخي قد افقد كل طرف بوصلته واسسه الوطنية وايضاً رجاحة عقله ورباطة جاشه. والنتيجة في آخر الحرب العالمية الثانية كانت دمار المانيا واوروبا وفرنسا. وقد دفع الشعبان الالماني والفرنسي ومعهم الشعوب الاوروبية ثمناً باهظاً عبر عن نفسه بملايين القتلى ودمار كل من فرنسا والمانيا. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تم اختتام فصل جديد من الحروب بين الالمان والفرنسيين التي دامت أكثر من ٧٥ عاماً.

ومنذ الحرب العالمية الثانية بدأ الشعبان بالتعامل الخاص في ما بينهما، فعلى رغم قساوة الهزيمة على المانيا، إلا ان الحلفاء بعد النصر تفادوا اذلال المانيا ولم يضعوا عليها القيود نفسها التي وضعت عليها بعد الحرب الأولى، بل مدوا اليها يد العون الاقتصادي وساهموا في بنائها عبر خطة مارشال الاميركية. وتبلور وعي بعلاقة السلام بالرخاء الاقتصادي. وللمرة الأولى، يبدأ فرنسيون بدراسة تاريخ المانيا ومجتمعها لا رغبة في الانتقام لكن رغبة في التفهم وتفادي مصير مكرر كالمصير السابق الذي بدأ في العام ١٨٧٠. وبدأت جامعات البلدين تستقبل طلبة من جامعات البلد الآخر. تزاوجت مدن فرنسية مع المانية، وتداخلت عائلات فرنسية مع المانية وتزاوجت. كما انشئت كشافة مشتركة ومؤسسات مشتركة للتعبير عن العلاقة. بدأ الالتفات الجاد من الفرنسيين ثم من الالمان الى طبيعة المصالح وضرورات الاعتماد المتبادل بين الطرفين. هكذا، بعد الحرب العالمية الثانية، تولدت بين الشعبين طريقة جديدة في التعامل، اساسها ان يكون هناك تداخل بين المؤسسات الاقتصادية والاجهزة لتكون مصالح كل طرف مرتبطة بالسلم لا بالحرب، وليكون قرار الحرب بالتالي قراراً صعباً نتيجة الخسائر الاقتصادية التي قد تكون من نصيب الطرفين. هذا هو الاساس الذي قامت عليه فكرة السوق المشتركة التي ادت الى الوحدة الاوروبية، وبالتالي الى بناء اطول سلام على القارة الأوروبية.

ونتساءل ما العبرة من فرنسا والمانيا للعرب في عالم اليوم؟ نتساءل عن تصرفاتنا، وسلوكياتنا، ومعاملاتنا، وتعميماتنا واحياناً تصريحاتنا كعرب بحق بعضنا البعض في كل المنعطفات التاريخية؟ نتساءل عن الرغبة الجامحة في الانتقام ضمن مجتمعاتنا، او بين مجتمعاتنا ودولنا. والأمثلة كثيرة من المحيط الى الخليج نتساءل عما يتوقعه الجيل المقبل لو استمرت اسس تفكيرنا تقليدية في عالم لا يرحم الذين تتجاوزهم الأزمان؟ ونتساءل هل توجد اسس جديدة تنطلق من خلالها في المجالات الاقتصادية والعلمية والمصلحية والسلوكية والسياسية لتقينا كوارث لا تزال تصنع اليوم وقد نحصدها بعد عقد أو ثلاثة عقود؟

قد لا نجد اجوبة وافية عما نقول، ولكن علينا ان نعرف ان بناء السلم يبدأ الآن قبل الغد، وان بناء للسلم والدعوة للحوار يجب ان يبداهما الطرف الأوعى والأعلم بزلازل التاريخ، اي يبدأه الأكثر فهماً لمعنى الحرب والدمار، والأكثر معرفة بكيفية تداول الايام. ولتفادي اعادة تجربة فرنسا والمانيا في عالم العرب السياسي كما في عالم الشرق الأوسط الأوسع، من الضروري ان يكون هناك طرق واساليب تسمح للمتنافسين الاعداء بالتحدث في ما بينهم حول الحاضر والمستقبل. والتاريخ، لمن يريد ان يتعلم، مليء بمحاولات المتنافسين التحدث مع اعدائهم، وهو مليء في الوقت نفسه بفشل الاعداء في الحد من عداواتهم كما كان الامر في التجربة التاريخية الفرنسية – الالمانية حتى الحرب العالمية الثانية. فالتحضير للحرب ومواجهة المصير الفرنسي – الالماني لا يحتاجان الى اي تفكير أو جهد، بل يكفي ان يطلق كل منا العنان لغضبه ضد الآخر وضد التاريخ ومن دون أي كتم للغيظ ولنا بهذا ضمان لصراع أبدي وللعنة أبدية ولاستنزاف أبدي.

* أستاذ مشارك في قسم العلوم السياسية، جامعة الكويت.

قضايا الاحتلال وقضايا النفايات

■ قليلاً ما يصيب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، كما أصاب بالأمس. فاعتباره ان قضية النفايات السامة «تمثل أخطر انتهاك لأمانات الشعب اللبناني، وهي في حجم الاحتلال الاسرائيلي للبنان»، عين الصواب وكبد الحقيقة المصاب. وقول كهذا ربما بشّر بأن الشيخ قد يطعّم وعيه السياسي بجرعة بيئوية يحتاجها التفكير السياسي اللبناني، بل العربي، علماً أن الشيخ هو ممن لا تجوز المبالغة في التعويل على عبارة قالها هنا، وأخرى قالها هناك!

أبعد من هذا ان مجرد المماثلة بين أذى النفايات وأذى الاحتلال يقلب الطريقة التي يتم بموجبها تبويب الأمور في لبنان. فالعادة جرت على ادراج الاحتلال وما يترتب عليه من مقاومة وتصدٍّ في خانة رفيعة، فيما يتم ادراج المسائل الاجتماعية والحياتية للناس في خانة القضايا الوضيعة، أو العادية في أحسن الأحوال.

ومن أجل «الرفيع»، ولخدمته، يصار الى التضحية بـ «الوضيع»، فلا يهمّ أن تتكدّس النفايات، مثلاً، ولا يهمّ أن يتردّى الاقتصاد ويتعطّل عمل المؤسسات ويتراجع التعليم والطبابة وتهاجر الكفاءات وأصحاب المهن، بل لا يهمّ أن تنكمش الحياة السياسية ويتزايد التناحر الصامت والمحتقن بين الطوائف، ما دمنا في مرحلة التصدي للاحتلال.

والحال ان «الصدف» التي تكررت الى حد أنها لم تعد صدفاً، قضت دائماً بتعايش هذين الأمرين، فكان كلما ازداد التركيز على الاحتلال وضرورة مقاومته والتصدي له، تكدّست النفايات، السام منها وغير السام، وتراجع كل ما في استطاعته أن يتقدم.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد. ذلك ان التخريب يصيب العقول أيضاً من خلال وسائل كثيرة تجعل هذا التصنيف بمثابة البديهة. وفي هذه الحال نجد أنفسنا وسط دائرة مغلقة ومستغلقة: من جهة تسوء الأمور، ومن جهة أخرى يشيع الوعي القائل بضرورة اصلاحها لا من أجل اصلاحها بذاتها، بل لأن ذلك يخدم المقاومة. فصحة اللبنانيين، مثلاً، ليست خيراً بذاتها ولذاتها، انما هي كذلك لأن المقاومين ينبغي أن يكونوا أصحاء.

والخطير، في حال لبنان، ان هذا التشوّه صار بمثابة وعي سائد ينشره الاعلام المسموع والمقروء، وبعض التعليم، ناهيك عن الخطابات في المناسبات السياسية والدينية. هكذا صارت لازمة الاحتلال والمقاومة ملازمة لكل كلام، ترد عفواً أو آلياً، من غير لحظة تفكير، مثلها مثل اشارة النصر التي درج المقاومون الفلسطينيون على رفعها حتى وهم يغادرون بيروت في ١٩٨٢.

إن عبارة الشيخ شمس الدين، حتى لو لم يكن يقصدها، تشي بوجهة أخرى، وجهة تفضي في النهاية الى اعادة الاعتبار للعقل والحياة. فالمسائل الاجتماعية والذهنية هي، في أغلب الظن، المعيار الذي يجب أن يقاس عليه التحرير ومقاومة الاحتلال، وان تُحاكم جدواهما بناء عليها.

عكس ذلك، أي ما هو حاصل اليوم، شكل من الاحتفال بكل أنواع النفايات.

حازم صاغية

التجاذب المصري - الإسرائيلي

■ قطفت مصر، في اللقاء الرباعي الذي استضافته، الثمرة الأولى لقمة الاسكندرية الثلاثية قبل أسابيع. أظهرت، مرة، وجهاً متشدداً وعادت، ثانية، لتذكر ان القمة السابقة ليست موجهة ضد السلام. إن السؤال الفعلي الذي تطرحه مصر على كل من إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية هو: اي سلام؟

يمكن الحديث، من غير مجازفة، عن وجود تصورين متباينين مصري وإسرائيلي للشرق الأوسط الذي سيولد من احشاء العملية الراهنة، ومصدر التباين هو الموقع الذي ينسبه كل طرف إلى نفسه في الخارطة الجديدة وبالتالي إلى «شريكه» أو، بالاحرى، إلى منافسه. لن ترضى القاهرة أن تتحول، ازاء تل أبيب، إلى ما كانت عليه موسكو ازاء واشنطن، قبل سنوات حين ارتضت الامحاء الكامل فباتت سياستها الخارجية تقرر بالنيابة عنها حتى في أمور تخص مصالحها الحيوية والمباشرة. لقد نجحت موسكو في تعديل هذا الوضع جزئياً. وما تحاوله القاهرة هو إفهام إسرائيل أن لا مجال في الشرق الأوسط إلا لمقدار من التوازن.

تريد مصر الرسمية أن ترسم لاسرائيل حدود دورها في المنطقة بحيث تصبح دولة عادية تعيش بسلام وتنخرط في علاقات مع الدول العربية. ليس ليس أقل من ذلك انما أكثر. ومن هنا الاختلاف حول توجهات معينة تبدأ بالاعتراض على بقاء «النووي» منفلتاً من أي رقابة وتمر برفض الاخضاع المتمادي للفلسطينيين واستخدام الأردن كمعبر نحو الشرق لتتصل إلى انزعاج من اختراقات عديدة تحصل غير أبهة بالوضع الراهن للمفاوضات على المسارات كلها.

غير أن إسرائيل لا ترى المستقبل بهذه العين. تريد لنفسها موقعاً حاسم الأرجحية حيال الفلسطينيين والأردن، ومفيداً في علاقات ثنائية مع الدول العربية وكل حسب سياستها ومصالحها. وهي تود الاستناد إلى حجم اقتصادها وتفوقها الأمني الكاسح وعلاقتها المميزة مع الولايات المتحدة من أجل لعب دور اقليمي يأكل من الدور المصري ويتجاوز، كثيراً، ما يمكن أن ينسبه إلى نفسه «الأول بين متساوين».

إن انعقاد الاجتماع الرباعي في القاهرة يشير إلى ان مصر حققت نقطة لصالحها. فما لا شك فيه ان إسرائيل كانت تنوي الانفراد، قدر الامكان، في ترتيب علاقتها مع السلطة الوطنية وعمان. غير ان تحرك مصر، منذ قمة الاسكندرية واللقاء بين الرئيس حسني مبارك والملك حسين، قطع الطريق على هذه الرغبة الاسرائيلية. ويشبه الدور المصري، في هذا المجال، أدوار الوساطة بين دول عربية اعتادت القاهرة القيام بها. وهو ينقلها، مباشرة، من دولة يراد ضبط تدخلها في بعض المجالات إلى دولة ترعى الصلات بين أطراف مأزومة وتحول إسرائيل، بهذا المعنى، إلى دولة «عادية» في الشرق الأوسط.

يضاف إلى ذلك ان المبادرة الأخيرة تعلي من قيمة مصر في نظر الادارة الأميركية وتحسم أي جدل يمكن ان يندلع في موضوع المساعدات الخاصة وان الانتقال الرباعي إلى واشنطن يعزز من وضعية الرئيس بيل كلينتون في مواجهة الجمهوريين.

لا يعني هذا التقييم للنجاح المصري الموافقة على وجهته. ثم ان هذه الوجهة لم تتضح كفاية بعد طالما ان الصعوبات، على المسار الفلسطيني، ستعود إلى البروز بعدما تخفت أضواء الاستعراض وبعدما يتبين أثر القمة الرباعية على المسارين السوري واللبناني. في غضون ذلك سيبقى الموضوع النووي مطروحاً بصفته العنوان الأبرز للتجاذب المصري – الإسرائيلي حول الدور في صياغة الشرق الأوسط الجديد.

جوزيف سماحة

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT

■ مكتب واشنطن:
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك:
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

■ مكتب بيروت

■ مكتب موسكو:
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS
Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس:
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS -
Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض

■ مكتب جدة

■ مكتب القاهرة

■ مكتب البحرين

■ الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

تجديد الخطاب لا يغني عن المراجعة المعرفية:

كيف يتحقق الانسجام الفعلي بين اليسار العربي والديموقراطية؟

وحيد عبد المجيد*

■ كثيرة هي الادبيات التي تصدر عن احزاب يسارية عربية الآن، فضلاً عن كتابات ومناقشات لمثقفين يساريين، تؤكد القبول بالديموقراطية كخيار نهائي، لا كخطوة نحو إقامة نظام اشتراكي شمولي. ويصاحب ذلك انخراط بعض هؤلاء من السياسيين والمثقفين في المنظمات العربية لحقوق الإنسان.

وعلى الرغم من اهمية وايجابية هذا التطور، ما زال السؤال الخاص بمدى اقتراب اليسار العربي من الديموقراطية، وانسجامه معها، مطروحاً. وقد اثاره مجدداً شريف الربيعي، في مقالة في هذه الصفحة يوم ١٥ كانون الثاني (يناير) الماضي، بشأن شيوعيي العراق، متسائلاً: هل انتقلوا، فعلاً، إلى ديموقراطية «طليقة ومنفتحة؟». وبديهي أن السؤال لا يخص الشيوعيين في العراق فقط وإنما في بلاد عربية أخرى ايضاً، كما أن نطاقه يتسع لقوى يسارية أخرى تأثرت مرجعياتها بالماركسية في جوانب عدة، وبالذات ذلك الجانب المتعلق بالموقف من الديموقراطية.

ومعنى ذلك أن تأكيد كثيرين من اليساريين العرب على انهم راجعوا موقفهم، الذي اعتبر الديموقراطية «اداة تستخدمها البورجوازية لتحقيق مصالحها الطبقية» لم يحل دون استمرار طرح هذا السؤال عليهم. وعلى الرغم من ان بعضهم صار في مقدمة من يطرحون السؤال نفسه على التيارات الأصولية، ويتهمونها بعدم الالتزام بالديموقراطية، ظل السؤال موجهاً إليهم ومصحوباً باتهامات مماثلة في بعض الأحيان. فعلى سبيل المثال، عندما وقف احد اقطاب حزب التجمع اليساري المصري ليتحدث عن اهمية الديموقراطية، خلال إحدى جلسات مؤتمر الحوار الوطني في حزيران (يونيو) ١٩٩٤، قاطعه بعض الحاضرين من الحزب الحاكم متسائلين: واية ديموقراطية هذه التي تعرفها الماركسية؟

لكن السؤال بصيغته هذه لا يساعد على التقدم باتجاه حل اشكالية العلاقة بين اليسار والديموقراطية. ولذلك يمكن اعادة صياغته على النحو التالي: كيف يتحقق الانسجام بين تيارات اليسار، وفي القلب منها التيار الماركسي، وبين الديموقراطية؟ وما الذي يستطيع اليسار القيام به لايجاد هذا الانسجام؟ فالمؤكد ان تطوير الخطاب السياسي اليساري باتجاه قبول الديموقراطية والالتزام بها، ليس كافياً. وقد طرح شريف الربيعي، في مقاله المهم، قضية الممارسة، حيث ان «الديموقراطية ليست بياناً في إذاعة او جريدة أو نشرة حزبية، إنها الممارسة في الواقع».

لكن تظل هناك حلقة جوهرية ناقصة بين تحول الخطاب اليساري باتجاه الديموقراطية، وتغير الممارسة كمحك لصدقية هذا التحول، وهي مراجعة الركائز المعرفية الأساسية التي قام عليها النفور اليساري التقليدي تجاه الديموقراطية. فلكي يكتسب التحول نحو القبول بالديموقراطية، كخيار نهائي، العمق والشمول اللازمين لتغيير الممارسة، ينبغي ان يستند الى مراجعة معرفية جادة، وبالذات في أوساط الاحزاب والمنظمات اليسارية عموماً، والشيوعية خصوصاً. فربما كان بمقدور مثقفين افراد ان يتناسوا الركائز المعرفية الماركسية المتعارضة مع الديموقراطية من دون مراجعتها، وهو ما يلجأ إليه بعضهم بالفعل. لكن الأمر يختلف بالنسبة لأحزاب تقوم بتنشئة اعضائها وفق الركائز المعرفية الماركسية. وما لم تُراجع هذه الركائز، ستظل تحولات الخطاب السياسي هشة وسطحية.

فالقبول بالديموقراطية كترتيب مؤسسي لتنظيم الصراع السياسي - الاجتماعي بشكل سلمي، وبما يحول دون احتكار احد للحكم، ليس مجرد موقف يعلن عنه. فهو يقتضي إطاراً معرفياً منسجماً معه، او على الاقل غير متناقض له. ولذلك فإن تحول اليسار العربي نحو القبول بالديموقراطية لا يكتمل إلا بمراجعة معرفية. وهذا ما نبه إليه بالميرو توليـاتي الايطالي والسبّاق الى ما بات يعرف باتجاه «الشيوعية الاوروبية» عندما قال: «إن مهمة رسم الطريق الديموقراطي للاشتراكية تتطلب، إلى جانب التجديد السياسي العملي، جهوداً جبارة في المجال النظري». لكن على الرغم من إيمان كثيرين من شيوعيي اوروبا، وخاصة في إيطاليا واسبانيا، بهذا الطرح، ظلوا اسرى «السلطة الفكرية السوفياتية» وسطوتها الهائلة على اليسار العالمي، ولذلك بقيت حرية حركتهم في مجال التجديد المعرفي محدودة، الى ان انهارت تلك السلطة بطابعها «الكهنوتي».

ويمكن الإشارة إلى مثال بارز لتأثير السطوة السوفياتية، هو كتاب الزعيم الشيوعي الاسباني سانتياغو كاريو الذي صدر في منتصف السبعينات، وترجم للعربية في بيروت، بعنوان «الشيوعية الاوروبية والدولة». فعلى رغم ما اتسم به من حذر بالغ حال دون اقترابه من الحقل المعرفي الا لماماً، تعرض لنقد لاذع وتجريح حاد من موسكو. وفي ظل ذلك القيد، لم يقترن الانجاز الاهم للتجديد الشيوعي الاوروبي، وهو اسقاط ديكتاتورية البروليتاريا، بمراجعة الركائز المعرفية الاساسية التي تتعارض مع القبول بالديموقراطية.

وليس هنا بطبيعة الحال مجال هذه المراجعة، التي ينبغي ان يقوم بها المؤهلون لها من مفكري ومثقفي اليسار العربي، لا ان يتطوع بها احد من خارجه. لكن يمكن الإشارة إلى بعض المفاتيح، من خلال إثارة ثلاث مسائل اولية:

الأولى: هي مسألة النظرة الى الطبيعة الانسانية. فهناك حاجة الى مراجعة تلك النظرة التي تجعل الإنسان مجرد نتاج لعلاقاته وممارسته الاجتماعية. فمن شأن هذه النظرة أن تربط حرية الإنسان بصيرورة اجتماعية معينة، وتجرده بالتالي من أهم ما يميزه عن الكائنات الأخرى، وهو انه كائن حر مثلما هو عاقل. وحريته هذه ليست مرتبطة في جوهرها بالعلاقات الاجتماعية، وإنما هي حرية طبيعية، ومن ثم فهي تعد حقاً طبيعياً للإنسان.

ففكرة الحق الطبيعي هي اولى ركائز الديموقراطية التي اهتدى إليها العقل البشري منذ ايام الاغريق والرومان القدماء، وبالتالي فهي ليست نتاج الليبرالية، التي كثيراً ما خلط اليسار بينها وبين الديموقراطية، واعتبروهما صنوين، وربطوهما بالبورجوازية.

وعلى هذا الاساس انتقد الماركسي الفرنسي ميشال مياي مثلاً دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية، الذي نص على حرية تكوين ونشاط الاحزاب، مع التزامها باحترام مبادئ السيادة الوطنية والديموقراطية. ورأى في ذلك تعبيراً عن «ديكتاتورية البورجوازية، التي تفرض على كل الاحزاب الالتزام باسس الدولة الليبرالية».

لقد كان دور الليبرالية انها اعادت تاسيس فكرة القانون الطبيعي في صورة عقلانية، بعد ان اكتسبت ابعاداً لاهوتية في العصور الوسطى. لكن لم تلبث الليبرالية أن تجاوزتها باتجاه مفهوم الحق الوضعي. وبإمكان اليسار أن يعمل على تطوير فكرة القانون الطبيعي في اطار اجتماعي مثلاً، وهو ما يتطلب ابداعاً معرفياً. لكن ليس له، إذا اراد ان يكون قبوله بالديموقراطية منسجماً، ان يواصل احتقاره لها من منظور انها تبرر الحقوق طبيعياً بهدف تمييعها، وان القانون بالضرورة طبقي، اي ان طبقة تستخدمه ضد طبقات اخرى.

إن فكرة القانون الطبيعي المصدر الأول للديموقراطية، او ربما جاز اعتبارها النظرية الافتتاحية للديموقراطية، والتي يمكن لكل تيار أن يبني عليها وفقاً لمرجعيته، لكن لا يمكنه هدمها إذا أراد أن يكون ديموقراطياً.

والثانية هي مسألة الدولة، التي يؤدي اخضاعها تحليلياً «لنمط الانتاج» الى بناء معرفي يصعب انسجامه مع الديموقراطية. فعندما تصير الدولة مجرد اداة للسيطرة الطبقية، او بتعبير ماركسي «لجنة ادارة اعمال للطبقة البورجوازية» يتعذر الحديث عن الديموقراطية. صحيح ان هناك بعض المراجعات الجزئية، مثل مراجعة نيكولاس بولانتزاس الذي اقر «بوجود تفاوت بين مصالح الطبقة المسيطرة وقرارات الدولة»، ووصل إلى ان «الدولة ليست مجرد آلة تحكمها الاحتكارات، وإنما هي اكثر تعقيداً في تمثيل المصالح». لكن ظلت هذه المراجعات محكومة ببناء معرفي صارم، على رغم محاولات بعض الشيوعيين الاوروبيين فتح ثغرات فيه. ومن هنا الحاجة إلى مراجعة اعمق لتلك النظرة الى الدولة في النظام الراسمالي باعتبارها اداة للشر والاستغلال، وللدولة في النظام الاشتراكي بوصفها اداة للخير والعدالة.

والفكرة التي اطرحها هنا، كمنطلق لهذه المراجعة، هي اعادة تحديد مصدر الاستغلال. ففي الماركسية وروافدها، تقوم القلة مالكة باستغلال الغالبية المعدمة والماجورة، وباستخدام سلطة الدولة وجهازها. ويعني ذلك أن الدولة ليست المصدر الحقيقي للاستغلال، وانما المصدر طبقة اجتماعية تهيمن عليها من خلال ملكيتها وسائل الانتاج. ويترتب على هذا الافتراض ان نقل الملكية الى الدولة هو السبيل لانهاء الاستغلال وتحقيق العدالة الاجتماعية، وهو افتراض ثبت زيفه تجريبياً في التجارب الاشتراكية الشمولية. لكننا لم نكن في حاجة الى التجريب لنعرف ان سلطة الدولة في ذاتها هي اهم مصدر للاستغلال والقهر في التاريخ الانساني. ولم يكن ممكناً وضع حد لهذه الظاهرة التاريخية الا بتقليص سلطة الدولة سياسياً من خلال النظام الديموقراطي، واقتصادياً من خلال نظام الاقتصاد الحر.

وربما كمن المغزى الاهم لمراجعة مصدر الاستغلال في ادراك ان مواجهته تقتضي تقليص سلطة الدولة، وليس توسيعها وسيطرتها على النشاط الاقتصادي. إذ كيف يمكن الحفاظ على الديموقراطية، حين يصر اليسار على تاميم هذا النشاط، ومن ثم تتحكم الدولة في ارزاق الناس بما يتيح لها ممارسة التوحش حيالهم؟

اما المسألة الثالثة فهي الحتمية. فهناك حاجة الى مراجعة فكرة ان التاريخ يسير نحو غاية معينة او وفقاً لحتمية معروفة سلفاً. وهذه الفكرة ليست خاصة باليسار وحده، فلم يكن ماركس أول ولا آخر من قال بها. ويمكن ان نجدها بصور مختلفة عند ميكيافيللي وشبنغلر وتوينبي وغيرهم، حيث يظهر التاريخ كما لو كان مكتوباً قبل وقوعه، وفقاً لسيناريو يحدده الاقتصاد او الصراع الطبقي او الطبيعة او العقل. وهذه الفكرة، فضلاً عن فقرها المعرفي، تتعارض مع التعددية وتعد احد مصادر الشمولية.

لذلك فإن قبول اليسار بالديموقراطية لا يكتمل من دون مراجعة القوانين الحتمية للمادية التاريخية.

ولا يعني ذلك التخلي عن التفسير المادي للتاريخ، وانما التحرر من القوانين الحتمية له. فهذه القوانين هي التي تتعارض مع التحول الى الديموقراطية، لا التفسير المادي للتاريخ، إذا امكن تحريره من النزعة الحتمية. وقل مثل ذلك عن مفهوم الصراع الطبقي الذي لا يتعارض مع الديموقراطية الا حين يقترن بالعنف إيماناً بأن لا حل سلمياً له. وبديهي أن الديموقراطية التي تقوم على تنظيم الصراع السياسي - الاجتماعي وادارته سلمياً، لا تنسجم مع النزعة الثورية التي تمجد العنف.

ومن هنا اهمية تحرير الركائز المعرفية اليسارية (الماركسية اساساً) من هذه النزعة الثورية، التي غلبت عليها منذ بيان ١٨٤٨ («البيان» - أو المانيفستو - الشيوعي»)، كشرط لانسجامها مع الديموقراطية.

وليست هذه سوى مفاتيح اولية للمراجعة المعرفية، التي تؤهل اليسار العربي القيام بدور فاعل في عملية التحول الديموقراطي، وتتيح له تاسيس خطابه السياسي الجديد على قاعدة معرفية منسجمة معه.

* كاتب مصري.

تعقيب آخر على استفتاء «الحياة»:

المثقف العربي ما بين الشعور بالهزيمة وأوهام سلام المنطقة، في افق فعل مغاير!

يوسف ناوري*

■ أنهت سوسيولوجيا المعرفة وهم المثقف في امتلاك الحقيقة وتعيين مواقعها، واحالت وظيفته نحو انماط الخطابات ليتأمل الياتها واشتغالها كسلطة فاعلة في حدود نظرية قلما انتهت الى اجرائية وحضور مادي يمثلانها في الواقع. كما بددت القيم السياسية العربية، الى جانب ذلك، كل تهيؤات المثقف العربي لأن يؤدي دوراً تنويرياً أو نقدياً للخطابات في السياق العربي، وعلى الخصوص اذا كانت هذه الخطابات سلطوية تتأسس على قيم سياسية يحل فيها الاكراه والاخضاع بدل الحوار والاقناع. وما انفلات الاحداث وتقلبات الزمن بين يدي المثقف وعلى مدى رؤيته سوى تمثلات فعلية تؤكد المآل الذي صار اليه بالعجز عن التأثير في مصير الاحداث، بل عن القدرة في تبديل الرؤية العامة اليها وخلق وجهات نظر لها امتياز البصيرة وبعد النظر النقدي الذي قد يدفع الى التغيير او يساهم في بلورته.

بيد أن نهاية الحلم بوضعية لـ «المثقف العضوي» وبفاعليته لا تحجب جوهرية الممارسة التي تطوع المثقف للقيام بها في مجتمع عربي متخلف. كما لا تنسينا علة الاسم الذي يحمله كمهتم بقضايا الفكر ومتمكن من آليات تبليغها. ففي اعتباره واسطة لانتقال التصورات والخطابات، يقدم المثقف تجسيداً عملياً لحضور المبادئ والأفكار التي تنشئها القيم المجتمعية والمعرفية التي يتبناها، أو يقترحها للمجتمع. كما انه يبرز فاعلية الفكر في ان يكون وسيطاً بين انتاج المعرفة ونظم المجتمع وبين أنماط السلطة السياسية الحاكمة. وهذا ما لا يتأتى له دون حرية واستقلال فكر يحددان وضعيته داخل المجتمع المدني الذي يفترض احترام مبادئه. وهي المبادئ ذاتها التي تشكله كمجتمع بين المجتمعات المدنية والانسانية، وترسم وظائفه ومسار توجهه وتحولاته بين الاحداث والعلاقات التي تشرط وجوده. في هذا المعنى يتحدد غياب المثقف العربي من موقع القرار، ومشهد التفكير في صيرورة الاحداث التي تداهمه او يستفيق على هول الامها، سواء كانت احداثاً محلية تخص جهة معينة، او اقليمية عامة يستشرك مع غيره من مثقفي البلاد العربية في تتبعها وتأملها فردياً. ومن هنا كان لافتاً التقاء أصوات وتصورات بعض المثقفين في التحقيق الذي اعده محمد علي فرحات لـ «الحياة» (٣٠ و٣١ كانون الأول - ديسمبر ١٩٩٤) ليفكروا جماعياً في مشهد السلام العربي - الاسرائيلي، او ليقدموا وجهات نظرهم - على الاقل في مسار العملية، ما دام التفكير جماعياً نادر الحدوث في الحياة الثقافية للمجتمع العربي. حتى لو كانت القضية مشتركاً قومياً في قوة وحضور فلسطين (هل ما زالت ممكنة؟)، او الدعوة الى هذا السلام الذي تتوالى حلقاته في غفلة لها نهايات الاحباط.

تفصح شهادات التحقيق عن خيبة وألم بعيدين بالجسد الفردي للمثقف، يتضاعف وقعهما بالصمت والحرمان من حق الكلمة، وبما يعيشه المثقف العربي بين حيرة السؤال، وبين اقصاءات العزلة والتهميش. فمنذ فجر الهزيمة الى آيات السلام الراهن لم يتعلم غير غناء دمار الاحلام والأوطان التي نسجها ملتزماً بالحق التاريخي في فلسطين، دون ان يكون لكلماته وتصوراته اي اثر في تغيير الوعي، وابدال مواقع الرؤية لتجسيد ذلك الحق، بلسة اي حظ في الانصات والتأمل. والحال ان اهتماماته بمسار عملية السلام تكشف عن مجموعة من القضايا والعراقيل التي تعوق بناء وعي ايجابي، او تشكيل فكر فاعل في الاحداث غير منفعل بانماط التصورات السائدة التي رسخها السياسيون ورجالات الاقتصاد واصحاب المعالم وبعض المثقفين في ما يمكن تسميته «ثقافة التطبيع». فكيف يفكر المثقف العربي في السلام العربي - الاسرائيلي؟ ما هي جوانب اهتماماته في مسار العملية؟ وما هي الوضعية التي يجدها لنفسه كمثقف ازاء تطبيع يطال كل المجالات.

ان اضاءة جوانب هذه الاسئلة البديئية، التي ترتبط بما يتهيأ كافق وكاحتمالات تشكلت بعوامل تاريخية ومؤثرات ذاتية او موضوعية تفيدنا بها الردود والشهادات الواردة في التحقيق، يستدعي التأمل معنى السلام كما تمثله المثقف العربي، وكما حدد رؤيته اليه والى الأسباب التي افضت الى حال العجز وموقف الرفض. فقد تشكل المفهوم المجرد لدى المثقف العربي بالبحث عما هو جوهري كقيم الحق والعدالة، وعما هو عميق في الذات العربية او الجماعية للانسان العربي. فبعيداً عن الحسابات الآنية ومصالح السلطة ومجرى الحدث السياسي يجد المثقف مرجعه لدى الوعي المجتمعي، وفي الاحساس المشترك بمضاعفات انعدام السلام مع النفس، وغياب الحرية والديموقراطية عن الحياة العربية. وهي الشروط التي يتشكل في مكانها المفرغ احساس بالاحباط وبحالات فقدان التوازن والانسجام بين الذات وبين قدرتها على اختبار ومواجهة الآخر، ولاستحقاقات «سلام» يندرج في سياقه. فلم يكن مفاجئاً اتفاق جل الردود على رفض تسمية العملية بنعت «السلام»، فقد اعتبرتها مجرد تسوية أو بدء مصالحة في افضل تقدير. كما اعتبرتها استرسال هزيمة واستسلاماً: أو هي في تصورات اخرى صورة للصراع والمواجهة بين اطراف النزاع، تخفي دلالات ما بعد في الخفاء للمنطقة. فكيف يمكن التفكير في مطلق السلام وشموله كما يبتغي التحقيق؟ أو كيف يمكن بناء رؤية نقدية لمسار العملية - كما استجاب المثقفون - بوعي يكاد يكون مشتركاً احياناً فيما يتأسس جوهر المعالجة ضمن تشابك الارتباطات والعلاقات بين أطراف النزاع والتسوية في دائرة السياسي الذي يدرج الاحداث والمواقف (المؤيدة والرافضة) تفاصيل في الخطاب، يبرر بها حضوره ومساومته؟

تلتئم رؤية المثقف العربي ضمن هيمنة السياسي وفعله في المجال المجتمعي والثقافي. ذلك ما يبدو واضحاً في التصور الذي تصوغه الشهادات وهي تستدعي الأسباب التي ابت الى خيبة المسار وبطلان تسميته «سلاماً». بل ما يتجلى اكثر في الاشارة الى توالي الهزائم العربية، والعجز عن اقتراح مفهوم للسلام يكون جديراً بمبادئ الحق والعدالة، على ان يكون في قداسة دم الشهداء. ويتمثل هذا التصور في مجموعة من العناصر والأسباب الذاتية التي يعود اليها الفشل وفساد المسار برمته، يمكن الاشارة اليها في:

* اسباب موضوعية، أولها تاريخي يتحدد في توالي الهزائم منذ ١٩٤٨، وفي هيمنة الولايات المتحدة الاميركية، وتضارب مصالح البلاد العربية مع وجود اسرائيل. وفي استمرار الغاء الانظمة العربية لدور شعوبها في ان تكون سند الموقف ومصدره.

* اسباب محلية فرضتها الانظمة السائدة في تعاملها مع الاحداث والشروط الاقليمية والدولية، ومع التشكلات والتطلعات السياسية التي تختمر في بنية المجتمعات العربية، وهو ما ادى الى وعي خضوع للواقع يرفض افق السؤال والنقد، ويستكين لما هو قائم ولهيمنة الآخر.

* اسباب ثقافية وترجيح الى افتقاد الخطاب حجته في سياق ينبذه الى الهامش ويكرس افراغ الكلمات من معانيها ودلالاتها التاريخية والحضارية. وهي التي كان لها - كخطاب وكثقافة المواجهة - ان تدفع الذات للوعي بقدراتها وامكاناتها على التنوير والانشغال بالقضايا العملية في حياة المجتمع العربي وبمواقع الخطاب السلطوي. من أجل الوعي بثقافة تتأسس وتؤسس قيم الحرية والسلام مع النفس اولاً، ومن اجل الديموقراطية والوحدة ثانياً، ما دام انجاز هذه المهام يتطلب ثقافة مجتمعية ووعياً مشتركاً يعمم مبادئ الهوية ويحصن الذات ويدعم تماسكها.

لقد كان لاسترسال هذه الأسباب وحضورها ان انعكس في مسار عملية السلام وعلى مجمل التصورات التي حددت مفاهيم الوحدة والهوية العربية في سياق الاحداث الراهنة. فقد صارت هذه المفاهيم اقرب الى التجريدية والارتيابية وابعد ما تكون عن المساهمة في بلورة وعي مشترك بضرورات المرحلة، او عن بناء ثقافة مغايرة قادرة على تجديد ادواتها وافكارها بالانتماء للحداثة وما تفترضه من سؤال ووضع للانسان ولفاعلية العقل. وما الاحساس بحال العطب لدى المثقف العربي غير احدى مضاعفات هذه الاسباب. فمع تقدم مسار العملية، «السلام» ينحصر الى مأزقه الذاتي، فيتمثله عجزاً عن استباق السياسي، أو عجزاً عن تغيير ادنى الشروط والمواقف. وفي ذلك مضاعفة لآلام الجسدين: الفردي - في اعتباره مواطناً عربياً يشترك مع الآخرين في القيم والاحلام - والام الجسد المفهومي في اعتبار المثقف العربي ذا مكانة أو وضع اعتباري يؤهله لتناول قضايا الأمة والوطن، وللتفكير في اسئلتها ومآلاتها.

الى ذلك، تشترك شهادات التحقيق في الاشارة الى ابتئاس الوضعية الجماعية للدول وللشعوب العربية امام عجلة تدمر الوطن ومواقف التسامح لتعمق الاختلالات التي يستغلها طرف النزاع الآخر. فليس لهذه الدول ما تدفع به الخراب وتدافع به عن مصالحها سوى الالتفاف على رغبة الشعب العربي الذي صار بدوره شيعاً واحزاباً بفعل عوامل التفرقة واضعاف الاحساس بالانتماء القومي.

ان الوعي بالأسباب وانعكاساتها لدى المثقف العربي بصدد العملية، يتكشف عن نذير مشترك بما ينتمي اليه المسار. ورغم كونه نذيراً مألوفاً في الحياة الثقافية العربية التي تعودت الانفعال والترقب فقط فإنه يفصح عن تحول في درجات العناية وطبيعة الرد. فقد صار المثقف اقل اهتماماً بابداء رأيه (على العموم) واعلان اعتراضه ومقاومته. فحدث مثل الزيارات السابقة، ومسار العملية لا يدفعانه الا الى التوجس والريبة مما يعود، فيما هو يفتقد لبوصلة تهديه الى مجالات العمل المناهض او المسائل. الم تصمت اغلب الشهادات عن سؤال موقعها وما ستفعله في المرحلة القادمة؟ الم يغب عنها افق فعل مغاير، مجدد لوسائله واهدافه رغم تمسكها بخطابات الافتراض والـ «يجب...»؟

الى ذلك، وبين العام والسائد، تبرز ملاحظات اولى بصدد المشهد الذي قدمه التحقيق، عبرها نتعرف على اهمية تأمل موسع يأخذ بعين الاعتبار:

* ظهور وجهات نظر مختلفة ترى في مآل الانكسار، وبداية عملية السلام بداية لعهد يحقق ما لم تحققه سنوات الحرب والهزيمة.

* احساس المثقف بدوره المنحسر باستمرار، وعدم تحقيقه لوضع اعتباري يحميه او يؤكد فاعليته. وفي عدم التفات جل الشهادات الى تأمل هذا الوضع اكثر من علامة دالة على سؤال هوية المثقف العربي ذاته، والمكان الذي يختاره لنفسه.

* غياب قضايا اساس عن النقاش الجاري كأوضاع الحريات والحقوق التي تبخسها الانظمة مع شعوبها، فيما هي تطلب عدالة وحقاً من مواجهة الآخر (العدو). فما ينقص السلام يغيب عن الوطن ايضاً.

* تسارع عجلة التطبيع الثقافي الذي يأخذ وسائل وآليات اخرى غير الزيارات وكتابات تقبل بالامر الواقع، كاتساع فضاء الاعلام وترويج المنتوج المادي الذي يصير بقوة الحاجة عنصراً رمزياً.

* كيفية تجديد سؤال الثقافة العربية في سياق تاريخي تحكمه هيمنات الآخر، والتباسات الوعي بالذات وحضورها في الزمن ومشاركتها الفعل الانساني.

* كاتب مغربي.

الصراع الكردي - الكردي وما يسجّله التاريخ

عبداللطيف السعدي*

■ مرة آخرى يعاود الطرفان الكرديان القتال في كردستان المضامة في عراق مضام. وفي هذه المرة ايضاً، كما في كل مرة تنطلق فيها النزوات الأنانية، يحاول كل طرف ايجاد المبررات والأسباب للاقتتال...!!

مرة أخرى، وبعد النكوص عن كل التعهدات والاتفاقات، ينبري «القائدان» اللذان سلم لهما شعب كردستان العراق مصيره بعد كل سنوات القهر والآلام، ينبريان للدفاع، كل عن نفسه ومواقفه وموقعه، وهما ما كانا ليكونا شيئاً في خارطة السياسة لولا عظم آلام شعبهما والشعب العراقي بشكل عام، وحالهما حال الكثرة من قادة المعارضة المتشعبة والمفترقة الآن!!

مرة اخرى يتقاتل البيشمركة البسطاء، ويُقتل الأمنون الابرياء من الطرفين ومن الجماهير لا لشيء، الا ترضية لنوازع الزعامة القاتلة!!

مرة أخرى يوضح مصير التجربة، التي يتطلع نحوها الشعب العراقي نموذجاً ومرتكزاً للخلاص من كابوس الظلم الصدامي، في كف عفريت القتل والنهب والدمار! فأي دوافع ومصالح تحكم القتال والمتقاتلين؟ اي أهداف والقائدان يدعيان في كل حديث ولقاء حرصهما على مصالح شعب كردستان والعراق؟ اي نوايا مخبوءة، منذ ان بدأ الصراع التاريخي بين الحزبين، الجماعتين العصبويتين؟ وعذراً فالكيل طفح ولا بد من الصراخ بالحقائق رغم مرارتها: اي نوايا تتحكم بعقول القيمين على سياسة الحزبين الكردستانيين، لتسمح لهما بارتكاب هذه الجرائم بحق الشعب الكردي ومصالحه ودماء شهدائه، قدمهم بالآلاف طيلة سنوات النضال الصعب من أجل المطامح القومية والوطنية السامية؟؟

والغريب الغريب، العجيب في الأمر ان «الزعيمين» يقران بأن الاقتتال جريمة، فمن هم المجرمون حقاً؟ من هم يا قادة الحزبين المتقاتلين لأجل حفنة من الدولارات؟!!

ولكن لا أدع الأمر كله للمشاعر المتأثرة بمآسي الاقتتال، والمنبثقة من حرص على حماية التجربة وجعلها عامل نهوض لمعارضة فاعلة وناشطة ضد النظام الدموي في بغداد، يجب ان اقول: حقاً ان الاختلافات بين الحزبين، كممثلين لتيارين، ولفئات اجتماعية متباينة للمصالح، تحمل في الكثير من جوانبها طابعها الموضوعي، ولكن عمق التجربة النضالية في العراق وفي كردستان بشكل خاص، وواقع المرحلة التي تعيشها كردستان داخلياً واقليمياً وعالمياً، والادعاء بالخبرة للقيادتين والى جانبهما احزاب تمتلك من الخبرات النضالية ما يساعد على تجاوز كل التلكؤات، كل ذلك لا يبرر ابداً. اللجوء الى السلاح لمجرد خلاف على مال أو مواقع نفوذ هنا أو هناك. اللهم الا اذا اعتبر القادة السياسية سبيل وجاهة وجمع مال بغير حق، وهذا ما تؤكده الأحداث. واذا كان العديد من الكوادر القيادية في الحزبين، ولأسباب تربوية وتاريخية، يلجأون للاثراء مستغلين المواقع الحزبية والظروف الحالية، فلماذا، وهذا هو المؤلم، لا يرتفع القائدان المدعيان الذكاء والمعرفة بأمور السياسة، والحرص على مصالح الشعب، الى مستوى أرفع وهما، ضمن طبيعة وتركيبة الحزبين، المقرران الحاسمان داخل حزبيهما؟؟

لا اقول ابداً ان الظروف غيرت من مصداقية القائدين النضالية ولكنني احرص على ان يثبت كل منهما حقيقة ما يؤمن وما يقول أمام الملأ. ويتخذان التوجهات التي تؤكد قولهما والحرص الى مصالح شعب كردستان والعراق. وإلا، ولن كانا عاجزين فعلاً عن التأثير على قياداتهما وقواتهما المتقاتلة، فلماذا يسمحان بتحمل المسؤولية التاريخية التي سيسجلها التاريخ، ولن تتسامح معها الاجيال القادمة؟ لماذا الاصرار على البقاء رغم نزيف الدماء، ولمصلحة من كل هذه العنجهيات؟؟

ان الوضع العراقي بشكل عام، والوضع الكردستاني بشكل خاص، باتا يفرضان اللجوء الى الحلول الجذرية بلا مفردات وخطابات فضفاضة وشعارات افقدتها الأحداث الأليمة معانيها وافرغت كل محتوياتها التعبوية والنضالية.

فشعب كردستان بات يتوق بالحاح الى تنفس ولو نسمة من عبير الاستقرار والأمان، في ظل سلطة ادعياء الحرية والديموقراطية والتعددية. فاذا كان هنالك من يحرص باخلاص، وبلا انانيات، على تحقيق هذه الأهداف، التي قدم مئات الآلاف من الضحايا ارواحهم فداء لتحقيقها فليقدم أولا القائدان، وبعدهما القيادتان على خطوات تؤكد ما يدعيان من حرص، وبعد عن حب الزعامة والتسلط وجمع الاموال وتحقيق الجاه.

وكمواطن ومتابع عاش الاحداث وواكب التجربة لفترات ليست قليلة، ارى، فضلاً عن دعوة القائدين الى وقف شامل للقتال بلا شروط ولا استثناء، ان يعلنا حل كل تشكيلات قواتهما وقوات الأحزاب الاخرى ويدعوان من يرغب للانضمام الى قوات موحدة تحت قيادة موحدة تنبثق من مؤتمر كردستاني، عراقي وطني شامل وأن ينعقد فوراً وبلا شروط او عنجهيات انانية، مؤتمر وطني عام لكل قوى المعارضة، يحضره كل من يعتقد أو يعلن او يؤمن انه حريص على خلاص العراق وكردستان من نظام القتل والتدمير والقمع. وان تنبثق من المؤتمر هيئة قيادية لنضال الشعب العراقي تطرح برنامجاً ايضاً يستهدف أسقاط الديكتاتورية ووضع لسس نظام ديموقراطي فيديرالي برلماني، يحترمه الجميع.

والى حين تحقيق الاهداف الكبرى، يجري تنظيم استفتاء شعبي في كردستان، لتشكيل حكومة ائتلافية، ولانتخاب هيئات تمثيلية بعيداً عن الاقتسام التعسفي، بدءاً من القرى وصعوداً الى برلمان الاقليم.

واخيراً، هي دعوة، لاثبات صدقية الحزبين والقائدين وحرصهما على مصالح شعبهما والشعب العراقي. والا فإن التاريخ سوف لن يرحم، وسيوضع من يخرج من مصالح وارادة الشعب الكردستاني والعراقي، في قائمة المجرمين بحقه على مستوى الجرم نفسه الذي ارتكبه وما يزال النظام القمعي وعلى قمته صدام حسين.

فهل يرتضي القائدان مثل هذا المصير؟ وهل تقبل القيادتان تحمل هذه المسؤولية؟!

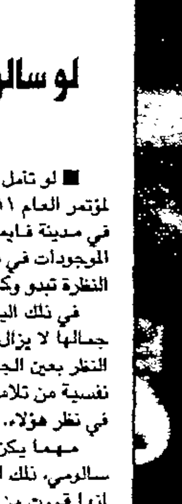
* كاتب عراقي يقيم في روما.

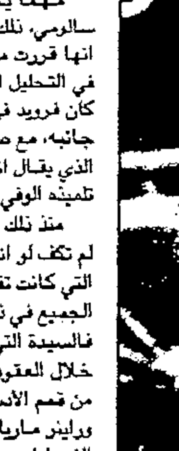
ذاكرة القرن العشرين

٥ شباط (فبراير) ١٩٣٧

لو سالومي: دمرت نيتشه وريلكه ورحلت فرويدية







■ لو تأمل المرء بعض الشيء، في الصورة الجماعية الملتقطة لمؤتمر العام ١٩١١ الذي عقدته جمعية التحليل النفسي العالمية، في مدينة فايمار، متحلقاً من حول فرويد، للاحظ بين النساء الموجودات في مقدمة الصورة، سيدة في منتهى الجمال ساهمة النظرة تبدو وكأنها طالعة للتو من فيلم اميركي رومانطيقي.

في ذلك اليوم كانت السيدة في الخمسين من عمرها، وكان جمالها لا يزال طاغياً الى درجة منعت الكثيرين من الباحثين من النظر بعين الجدية الى محاولتها تقديم نفسها كباحثة ومحللة نفسية من تلامذة فرويد. فالجمال والعلم لا يجتمعان لدى المرأة، في نظر هؤلاء.

مهما يكن فإن حضور السيدة، واسمها لو اندرياس - سالومي، ذلك المؤتمر، كان نقطة انعطاف سياسية في حياتها، اذ انها قررت من بعد ذلك ان تتبع فرويد الى فيينا لتتابع دروسه في التحليل النفسي. فوصلت فيينا عند نهاية العام ١٩١٢ حين كان فرويد في قمة عراكه مع الفريد آدلر، فوقفت من فورها الى جانبه، مع صديقتها آلين دلب، مما أرضى غرور المعلم العجوز الذي يقال انه اولع بها منذ تلك اللحظة. وكان هو الذي شجع تلميذه الوفي فيكتور تاوسك على عشقها.

منذ ذلك الحين وحتى وفاتها يوم ٥ شباط (فبراير) ١٩٣٧، لم تكف لو اندرياس - سالومي عن خوض مهنة التحليل النفسي التي كانت تقول انها اعطتها حياة ثانية. بيد ان ما كان يعرفه الجميع في ذلك الحين هو ان حياة لو الاولى لم تكن لتقل اهمية. فالسيدة التي سحرت فرويد وهي خمسينية، كان قد سبق لها خلال العقود الاولى من صباها ان سحرت قمتين، على الاقل، من قمم الأدب والفكر لا تقلان عن فرويد اهمية: فريدريك نيتشه وراينر ماريا ريلكه. هذا لكيلا نتحدث عن الفيلسوف بول ري، الذي اولع بها بجنون وعاش مع نيتشه تنافساً عليها ملأ كل حياته، ولكيلا نذكر المستشرق فريدريك اندرياس الذي تزوجته وحملت اسمه لكنها سامته مر العذاب طوال حياتها الزوجية معه.

والحال ان هؤلاء المشاهير، كانوا «بعض» عشاق لو اندرياس - سالومي، لا كلهم.

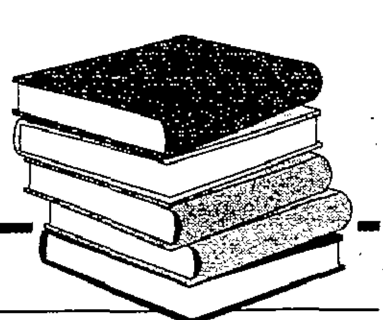
فالسيدة التي عاشت حياتها طولاً وعرضاً وملأت الدنيا وشغلت اهل الثقافة وعموم الناس عند نهاية القرن الفائت وبداية هذا القرن، كانت امرأة قلقة حائرة لا يقر لها قرار. وكانت تركض وتركض طوال الوقت دون ان تدري الى أين تركض. كانت تغير عشاقها كما تغير انواع الكتابة التي تهوى ممارستها، كما تغير البلدان التي كانت تعيش فيها. وهي لئن ماتت في غوتنغن بالمانيا عن عمر يناهز السادسة والسبعين، فانها كانت ولدت في سانت بطرسبرغ، مدينة لا مكان وكل مكان، في العام ١٨٦١، ابنة لعسكري روسي كبير انشأها محبة للفنون والآداب. هذا الأب سرعان ما اجبرته عقليته الليبرالية على الابتعاد عن روسيا التعسفية فانتقل الى اوروبا حيث نقل معه اولاده ومنهم لويز (لو). وكانت تلك النقلة عاملاً حاسماً في حياة الفتاة، اذ ان الحرية التي اتيحت لها في اوروبا فتحت عينيها على رغبات ادبية وثقافية، وبدأت وهي بعد مراهقة تكتب وتتصل بالحلقات الأدبية. وهي اتصلت باكراً بنيتشه وصديقه الفيلسوف بول ري، وتنافس عليها الاثنان طويلاً، وعرض عليها كل منهما الزواج لكنها رفضت. ويرى البعض ان رفضها ساهم في حالة الجنون التي أوصلت نيتشه الى نهايته. وربما كانت هي، بعد ذلك بزمن، مسؤولة ايضاً عن الحزن الجنوني الذي طغى على الشاعر راينر ماريا ريلكه حين اولع بها، بينما اكتفت بأن اعتبرته صديقاً، وحالة عيادية يمكن دراستها.

مهما يكن، اذا حكمنا على نيتشه وريلكه، من خلال الكتابين اللذين وضعتهما لو عنهما، وجدنا ان كلاً منهما لم يكن بالنسبة اليها اكثر من حالة عيادية. بل ان الحياة نفسها كانت حالة عيادية جديرة بالدراسة لا بأن يمحي الانسان فيها ويسببها. ولعل هذا المبدأ الذي يبدو انه طغى على حياتها، هو الذي قادها حين بلغت اعلى درجات نضوجها، الى فرويد والى التحليل النفسي، بعد ان كانت قد كتبت الدراسات والروايات والنقد الأدبي. والتحليل النفسي هو الذي شغل عقود حياتها الأخيرة، من دون ان تبرع فيه. ومن هنا، لئن كان تاريخ الثقافة يذكرها اليوم، فانه انما يذكرها بوصفها ابنة زمانها التي ارتبطت ببعض انبغ أبناء ذلك الزمان وبعرتهم بسبب ضعفهم، لا بسبب قوتها.

ابراهيم العريس

AL-HAYAT SUNDAY, 5 FEBRUARY 1995 ISSUE NO 11674





آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

عن أي ثقافة يتحدثون؟

■ في لقاء عابر على هامش معرض الكتاب الدولي في القاهرة سألني الدكتور محسن خضر، وهو أحد النقاد والباحثين الجادين: هل انت حقاً معاد للثقافة المصرية؟

لم يفاجئني السؤال، اذ كنت سمعته اكثر من مرة بأساليب اخرى، لم تكن في صراحة الدكتور خضر. الا انني لم اعلق على السؤال البائس، واعتبرت الامر من قبيل الاشاعات التي يروجها صبيان الصفحات الثقافية ومتسلقوها، طمعاً بكلمة يكتبونها أو لارضاء المسؤولين عن ترتيب دعوات السياحة الثقافية وحضور المهرجانات.

ولم يخطر في بالي أبداً ان عاقلاً يأخذ مثل هذه الاشاعات على محمل الجد، لانها تقزم الثقافة وتنزع عنها تعقيدها وتشعبها وتياراتها، لا بل تجعلها لا تاريخية، أو من قبيل الغيبيات التي عليك ان تؤمن بها ولا... او تجعلها رجلاً واحداً، على حد تعبير ابراهيم أصلان، تتخذ منه موقفاً لأنه غبي أو خبيث، أو سخيف...

ولم أكن في حاجة الى ان اكتب ما اكتبه الآن لو ان السؤال أتى من شخص آخر غير الدكتور خضر الذي سبق له ان ساهم في ملحق «آفاق» بمقالات نقدية جادة.

ولاني افترض ان ثقافة الدكتور خضر وأمثاله، ممن اخذوا بالاشاعة، اكثر تعقيداً، وهمومهم ابعد مما يروجه المتسلقون أود تسجيل هذه الملاحظات السريعة.

عن أي ثقافة مصرية يتحدث هؤلاء؟

هل يتحدثون عن ثقافة الأزهر، وهي ثقافات خرجت مفكرين متعددي الاتجاهات من امثال محمد عبده وعلي عبدالرازق وطه حسين وقيادات الاخوان المسلمين، واعداداً ممن يطلقون عليهم اليوم لقب الاصوليين؟

كيف يستطيع اي مثقف ان يجمع هؤلاء كلهم في سلة واحدة ويقول انه ضدهم أو معهم؟ أو كيف يستطيع أي مثقف ان يجمع بين المنفلوطي ونجيب محفوظ ويقول انه معاد للثقافة المصرية أو معها؟

ثم مَن من هؤلاء يدعي تمثيل الثقافة المصرية الواحدة الوحيدة التي يشاء لها المتسلقون او يتخيلونها منتجعاً سياحياً، نازعين عنها تاريخيتها وتشعبها وتأثيرها في محيطها وتأثرها به؟

أم هل نتحدث عن الحقبة الناصرية وما شهدته من صراع بين الفكر القومي والفكر الشيوعي والثقافة الاسلامية؟ وكيف يمكن لعاقل ان يوحد هذه التيارات ويقول انه معها او ضدها لانها مصرية؟

ولنفترض ان احدهم اتخذ موقفاً من التطبيع مع اسرائيل، بعد ان روج له في عهد السادات كتاب ومثقفون مصريون وغير مصريين. او لنفترض ان احدهم اتخذ موقفاً الآن ضد مروجي التطبيع وزوار اسرائيل الذين يعودون ليصدروا كتباً أشبه بدراسات الدعاية التي توزعها مكاتب السياحة، فهل يكون ضد الثقافة المصرية؟ وهل يمثل هؤلاء المعزولون في القاهرة نفسها ثقافتها؟

... اسمحوا لنا ان ننتقد ما تكتبون فهو ليس ملككم وحدكم. ولنبتعد عن الشوفينية، هذه البضاعة الصهيونية التي تدعي امتلاك الحقيقة وحدها، وتساوي بين ثقافة الساقطين وثقافة العباقرة، اذ كلهم كانوا من شعب الله المختار.

مصطفى زين

مصطفى حسين والبحث عن المحدثين

عمرو عبد السميع *

■ اي الصور الأربع هي المدانة؟

«فيليبون (١٨٣٢) في محاكمة رسوم دومييه ضد الملك لوي فيليب».

«جتتا نيله في حظنا الهباب» اللازمة اللفظية لشخصية قاسم السماوي الحاقدة التي يرسمها مصطفى حسين.

نظرة متمعنة فاحصة الى التراث الإنساني من رسوم الكاريكاتور، تكشف عن كونها وثائق للتاريخ السياسي والإجتماعي، ووسيلة بالغة الدقة تضع يدنا على الأعراف والتقاليد السائدة، بل واللغة المتداولة في كل عصر من العصور.

فمن جيمس غيلراي إلى رونالد سيرل ومن توماس ناست إلى جيرالد سكارف ومن صاروخان وعبدالسميع إلى صلاح جاهين ومصطفى حسين، نحن أمام فيض هائل من عمليات وصف الناس والشوارع، للبلاد والشعوب، يمارسها هؤلاء المشاغبون الفلاسفة، رسامو الكاريكاتور، أكثر الفنون شعبية وديموقراطية.

وبعد تاريخ حافل صاخب للكاريكاتور المصري، ومواقع عنيفة ضد الإستبداد السياسي أو الغطرسة الإجتماعية، يأتي مصطفى حسين ليحتل الصدارة لكوكبة الرسامين المصريين في عقدي الثمانينات والتسعينات، وينفرد بمقدرة خارقة على نقل ملامح البلد والشعب، مصر والمصريين.

استخدم كاريكاتور مصطفى حسين - في تعبيره عن افكاره - لغة شعبية دارجة، وتعليقات طويلة، وحوارات متبادلة بين شخوص الرسم، ولازمات لفظية متكررة، وفتح هذا الأسلوب الباب أمام مناقشات نقدية صاخبة حول قيمة كوميديا الموقف وقيمة كوميديا اللفظ. وما إذا كان التعليق المطول او المفرط في عاميته لصالح *انتشار الرسم الساخر* ام ضده، وما إذا كان الرسم بدون تعليق هو الأرقى من الوجهة الفنية والفكرية أم ان تأثير الرسم الساخر - بغض النظر عن وسيلته في إحداث التأثير - هو العنصر الحقيقي الجدير بالإهتمام في عملية تقويم رسوم الكارتون.

انتشار شعبي

والواقع أن كل هذه المجادلات كانت تفضي - في النهاية - إلى التسليم المطلق بشعبية رسوم مصطفى حسين الكاسحة، والاعتراف الكامل بقدرة الرسام التعبيرية التي مكنته من خلق «كود» خاص بينه وبين المتلقي يتجاوز حواجز اللغة، كما يتجاوز التقسيمات الكلاسيكية لوسائل التعبير التي يستخدمها الكاريكاتور في إبراز فكرته وتوصيل مضمونه.

ومقارنة بين فكرة الكوميديا على المسرح، والكوميديا على صفحات الجرائد يمكن أن نضع ايدينا - بالضبط - على المعنى المقصود بقدرة الرسام التعبيرية وتجاوزها حدود اللغة واللفظ.

فالكاريكاتور الصحافي هو تجميد لحركة حية، على حين أن الكاريكاتور في المسرح هو تحريك لوقفة متجمدة، وعلى حين تزخر اعمال برنارد شو وبيكيت المسرحية بمواقف تسعى إلى الإضحاك من دون الإعتماد على اللفظ فإن رسوماً كاريكاتورية كثيرة حاكت هذا الاسلوب.

وعلى سبيل المثال حين رسم سيرل غرفة تركها صاحبها لتوه خالية، بعد أن كتب على جميع جدرانها معادلات حسابية معقدة ومتشابكة ثم كانت النتيجة النهائية للمعادلات هي: صفر. أو أن يقوم الرسام الفرنسي المعاصر شاسال برسم موكب لرئيس إحدى الدول وحول عربته الدراجات البخارية وهو يرفع قبعته محيياً شعبه الذي يطل عليه من خلف قضبان السجون.

إلا أن مصطفى حسين يعلن بوضوح من خلال رسومه أن المضمون يمكن أن يصل بوسائل عدة سواء كان الرسم ذاته أو الجمل المصاحبة، كما انه يؤكد على أن التأثر بمدرسة او اسلوب مسرحي معين في الكوميديا لا يعني انه الأسلوب الوحيد. بل إنه فوق هذا يستخدم أساليب ذات أصول مسرحية - ايضاً - في تقديم فكرته ولكنها تعتمد إعتماداً كاملاً على اللفظ.

مسرح

من هذا إستخدامه أسلوب الاحاديث المسرحية الجانبية الذي يفترض أن أحد الممثلين يقول عبارة لنفسه يسمعها الجمهور ولا يسمعها زميله على المسرح كتلك العبارات التي تقولها شخصية قاسم السماوي ممارسة حقدها على شخصيات لا تسمع عباراتها وإنما يقرأها المتلقي قارئ الصحيفة.

ومن هذا - ايضاً - إستخدامه اسلوب المرجع وهو اسلوب درامي يعتمد على إثارة الضحك بالتراكم وعن طريق تكرار بعض اللازمات اللفظية مثل لازمة: «جتتا نيلة في حظنا الهباب» التي ترددها شخصية قاسم السماوي.

اما القضية الثانية التي اثارها النجاح الشعبي الكاسح لرسوم مصطفى حسين فهي إستخدامه عدد كبير من الشخصيات والرموز الثابتة، وهي الشخصيات التي اصبحت جزءاً من الوجدان الشعبي في مصر الثمانينات والتسعينات، وصوراً نمطية دقيقة تصف طوائف من الناس، او اشكالاً من سلوكياتهم وتستخدم كتعبير متداول بين الجمهور حتى في سياق آخر غير سياق رسوم مصطفى حسين ذاته.

والحقيقة أن مسألة شخصيات مصطفى حسين الثابتة ورموزه تثير قضايا عدة:

* تراث مدرسة صحيفة «أخبار اليوم» في الكاريكاتور الذي يعتمد على تقديم عدد كبير من هذه الشخصيات النمطية الثابتة، وبدأ محمد التابعي هذا الأسلوب مع الرسام الأرمني أليكس صاروخان، ثم مع الرسام عبدالمنعم رخا، وواصلت «أخبار اليوم» الأسلوب نفسه من خلال كاريكاتور مصطفى حسين.

* قدم مصطفى حسين شخصيات ثابتة مسماة مثل حمودة القفل أو عبد الروتين او قاسم السماوي أو عزيز بك الأليت، او كمبورة، او غيرها ليعبر عن الأنماط الاجتماعية التي يود توجيه سلاح النقد الحاد إليها، او ليتسق مع بعض الشعارات السياسية التي يؤمن بها أو تروج صحيفته لها، فهذا حمودة القفل يظهر بعد شعار الثورة الإدارية الذي رفعه الرئيس السادات، وهذا قاسم السماوي يظهر بعد شعار مجتمع الحب لا مجتمع الحقد الذي رفعه الرئيس السادات أيضاً، وهكذا، ولكنه - بعيداً عن هذا - عني بإبراز نمط الملامح والحياة الإجتماعية في مصر من خلال الشخصيات الأخرى غير المسماة التي تزخر بها رسومه وتظهر قدرة الكاريكاتور على أن يعكس سمات الشخصية القومية في مجتمع بعينه وفي لحظة زمنية بعينها، فالمعروف أن الشخصية القومية هي السمات النفسية والحضارية والإجتماعية لأمة تتسم بثبات نسبي، يمكن عن طريقها التمييز بين هذه الأمة وغيرها من الأمم «وسمات الشخصية القومية ليست وراثية وإنما إجتماعية بمعنى انها تخضع للتغيير الذي يمكن أن يكون من النقيض إلى النقيض».

وبهذا المعنى ذاته تبرز اهمية الدقة التي تعبر بها رسوم مصطفى حسين عن حال الناس وملامح حياتهم واشكال ملابسهم وطرائق سلوكهم ومستوى معيشتهم، وافكارهم، وردود افعالهم وعواطفهم وانفعالاتهم في مصر.

إذ أن هذه الرسوم تحولت شيئاً فشيئاً إلى دراسات اجتماعية للسمات الجديدة التي حلت بالشخصية المصرية في عقدي الثمانينات والتسعينات، وللعلاقة بين هذه السمات وبين أحوال الناس في بر مصر، والمحيط الاقتصادي أو الاجتماعي او الديني أو القيمي.

اما القضية الأخيرة التي اثارها النجاح الجماهيري الكاسح لرسوم مصطفى حسين فهي موضوع إنفصال الفكرة عن الرسم، وهو الوصف الذي أطلقه بعض النقاد على وجود مجموعة من واضعي الأفكار في «أخبار اليوم» يزودون الرسام بها لتنفيذها، وهو - أيضاً - اعتبره النقاد عيباً أو نقطة ضعف في كاريكاتور مصطفى حسين.

والواقع ان هذا الأسلوب معمول به في كثير من الحالات التي نعرفها عن الرسامين الأجانب، بل وحتى في حالة كتاب الأعمدة، وهو تقليد لا يمثل نقطة ضعف إلا حين يقوم على إملاء الفكرة على الرسام، ولكنه لا يكون كذلك حين يعني إشتراك مجموعة من الساخرين في توليد فكرة، أو في تفعيل خاطر ساخر، ما يؤدي إلى ظهور الفكرة في شكلها النهائي بعد عدد من التحويرات والإضافات التي قام بها المشاركون في هذا العمل ومنهم الرسام نفسه إذا أن الإنفصال بين الفكرة والرسم يتحقق في الحالة الأولى وليس في الحالة الثانية.

وربما تكون مقولة النقاد صادقة في حالة صاروخان او في حالة رخا ولكنها ليست منطبقة على حالة مصطفى حسين.

فقد كان رخا منفذاً للأفكار التي تملى عليه فحسب، وهو يقول: «إن مصطفى أمين هو فابريكة رسوم كاريكاتورية، نلتقي فيظل يتمشى في حجرته واضعاً اصبعيه في صبيريته ثم يمليني، وقد يعطيني في خمس دقائق افكاراً لخمس صور ولا ادري كيف عثر عليها».

كما يؤكد اليكس صاروخان المعنى نفسه حين يعلن ارتباط رسومه الكامل بمحمد التابعي، حتى في طريقة دراسته ملامح الشخصيات توطئة لعمل بورتريه لها.

اما مصطفى حسين فهو جزء محاور ومناقش ضمن مجموعة كانت تضم محمد عفيفي ومامون الشناوي ومصطفى أمين وأحمد رجب وأصبحت تقتصر - الآن - على مصطفى حسين واحمد رجب.

ولعل ذلك يفسر ظاهرة غمضت على الكثيرين وهي هذا التناغم الهارموني الواضح بين الرسم والفكرة عند مصطفى، وهو الامر الذي لا يتحقق إذا كانت هناك إنفصالية كاملة بين المفكر والرسام كما في الحالات التي أوضحناها سابقاً.

واخيراً لا بد ان هذا الرسام يشعر برضا شديد حين يتمثل شخصياته الثابتة تحيط به أطيافها ليحرضها ويدفعها إلى مزيد من النقد الاجتماعي بعد أن تحولت معظم هذه الشخصيات إلى قيادات جماهيرية خفيفة الدم يردد الناس من ورائها كل ما ترغب منهم في ان يرددوه، ويصبح الجمهور صوراً متكررة منها، بحيث إذا اراد أحد المستهدفين بالنقد الاجتماعي أو السياسي محاسبة المسؤول عن هذه الرسوم لا يعرف أياً منهم هو المدان!

هل انتهى عصر التنوير؟

عادل ضاهر

■ شهدت اوروبا منذ القرن الثامن عشر مشروعات فكرية مختلفة ومتنوعة اندرجت جميعها تحت مقولة التنوير. وكان المشروع الأكثر تأثيراً، من الناحية الفلسفية، المشروع الذي أعلنه الفيلسوف الألماني كانط في جوابه عن السؤال: «ما التنوير؟» حين قال: «التنوير ان تكون لديك الجرأة على استعمال عقلك».

ارتبط هذا المشروع الكانطي بفكرة الاستقلالية العقلية وفهم أحياناً على نحو فرداني لا متحداني. ان تحافظ على استقلاليتك العقلية هو ان تفكر بذاتك ولذاتك بدل الاعتماد على الاعتقادات المهورة، سلطوياً، من قبل الآخرين. الاستقلالية العقلية هي صنو الموقف الرافض للوصاية. وكان هذا الموقف بداية المشروع الأخلاقي لعصر التنوير.

اما المشروع الثاني لعصر التنوير فهو المشروع الفلسفي الذي طرحه فلاسفة كجيرمي بنثام Bentham وديدرو Diderot وكانط وجون ستيوارت ميل Mill وسواهم. تركزت جهود هؤلاء الفلاسفة على تعيين المبادئ المعيارية العامة التي لا يمكن لأي شخص عاقل إلا قبولها. الطريف في الأمر هنا ان ما توصل اليه كانط، مثلاً، على انه مبدأ لا مهرب لأي شخص عاقل من قبوله ليس ما توصل اليه جيرمي بنثام على انه مبدأ كهذا. فكانط اعتبر مبدأ الأمر المطلق «أي المبدأ الذي يقول: إعمل فقط بمقتضى القاعدة التي يمكنك في الوقت نفسه ان تختار جعلها قانوناً كلياً» هو المبدأ الأساسي الذي ينبغي ان نشتق منه كل القواعد الأخلاقية، بينما اعتبر جيرمي بنثام مبدأ المنفعة العامة هو هذا المبدأ، وجاراه جون ستيوارت ميل.

بالاضافة الى المشروعين، الأخلاقي والفلسفي، هناك مشروع سياسي - اجتماعي لعصر التنوير. هذا المشروع السياسي - الاجتماعي يكمن في محاولة تطوير مؤسسات قمينة بترسيخ دعائم الديموقراطية السياسية ونظام اقتصاد السوق وبتأمين تعميم التعليم وحرية التعبير والبحث باعتبارها جميعاً ضرورية لخلق جمهور متنور ومجسد لمبادئ التنوير.

وجهت ضربات عنيفة الى هذه المشروعات الثلاثة لعصر التنوير من فلاسفة معاصرين، خصوصاً من قبل فلاسفة ما بعد الحداثة، لا كان وفوكو ودريدا، الذين أعلنوا من دون تردد نهاية عصر التنوير. وحتى فيلسوف الذرائعية المحدثة ريتشارد رورتي Rorty والفيلسوف المتحداني السدير ماكنتاير MacIntyre لم يتورعا عن توجيه أقصى النقد الى مشروعات عصر التنوير، على رغم تحفظهم على جوانب كثيرة لفلسفة ما بعد الحداثة.

ومن التساؤلات المهمة التي صدرت عن بعض هؤلاء الفلاسفة السؤال المتعلق بما يعنيه ان يفكر واحدنا لذاته. ان الذين ينزعون نحو موقف متحداني يصرون على انه لا يمكن لواحدنا ان يفكر لذاته الا إذا لم يفكر بذاته (بمفرده) وان التفكير الجمعي، بدوره، لا يتم إلا ضمن اطار من التنسيق والتعاون بين الأفراد، اطار يستوجب توافر بنى سياسية واجتماعية غير التي يستلزمها المشروع السياسي - الاجتماعي لعصر التنوير، اي غير التي تجسد مبادئ عصر التنوير. وهذا يعود جزئياً الى كون المشروع الفلسفي لعصر التنوير لم يؤد، كما توقع فلاسفة التنوير، الى منظومة واحدة من المبادئ والمعايير الأخلاقية والسياسية التي يمكن اعتبارها مسوغة عقلياً من دون سواها، من المنظومات البديلة. ما حصل هو ان عصر التنوير افرز منظومات متنافسة، منها ما هو كانطي، ديونطولوجي لا يعطي وزناً لنتائج الافعال والسياسات بل لمدى توافقها مع المنظور الأخلاقي من حيث هو منظور يعتبر مقوله الواجب، لا مقولة الخير، المقولة الأساسية في المجال المعياري. ومنها ما هو منفعي يشدنا في اتجاه معاكس للموقف الكانطي الديونطولوجي ويعتبر النتائج هي المحك الأخير لصوابية الأفعال والسياسات من الوجهة المعيارية. ونجد في الواقع مواقف عدة لا هي كانطية على نحو خالص ولا هي منفعية على نحو خالص، ولا موقف منها فرض نفسه أو حصل حتى شبه إجماع حوله. وهكذا نرى ان الجدل يستمر على المستوى النظري حول أي المبادئ جدير بالاختيار، بينما ما نجده على المستوى العملي، مستوى الأخلاق السياسية العملية، هو استمرار سيطرة النزعة الإنتقائية غير المبدئية في مجال تسويغ المواقف والسياسات. وما هو نتاج التنظير الفلسفي المجرد يتحول على الساحة العملية - ساحة الأخلاق السياسية العملية - الى مجرد ايديولوجيا.

يواجه مشروع التنوير اعتراضاً آخر مهماً يتعلق بسمتي الكونة والمثلنة Idealization لأفكار كانط حول العقل. كيف يمكن التوفيق هنا بين ما يقوله كانط عن العقل والسمات السياقية والعملية للعقلانية التي نبهنا اليها فلاسفة ما بعد الحداثة - فلاسفة ما بعد التجريبية وما بعد البنيوية؟

إن ريتشارد رورتي، في مواجهته للنزعة الموضوعانية في الابستمولوجيا الكانطية، جاء بنظرية السلوكية التي تعطي الاهمية للأفعال والتفاعلات العينية باعتبارها الاطار الأخير الذي تتكون ضمنه معايير العقل والحقيقة والموضوعية والمعرفة. ونظرية كهذه تقاوم بقوة إغراء الفلسفة لنا لأن ننظر الى الممارسات الاجتماعية المولدة لهذه المعايير على انها اكثر من ممارسات اجتماعية.

وبهذا تؤكد هذه النظرية على الزمني والجائز والمحلي، لا اللازمني والضروري والكوني، في هذه الممارسات، ولا ترى المتعالي فيها، بل المحايث وحده. إن المفتاح لفهم السلوكية الإبستمولوجية هو نظرتها الى سيرورات التسويغ في اي حقل من حقول المعرفة على انها اجتماعية في الصميم، بحيث يصبح فهم المعرفة أمراً منوطاً بفهم الممارسات الاجتماعية التي تتم من خلالها عمليات تسويغ اعتقاداتنا. من هنا فإن السلوكية الابستمولوجية لا تنظر الى مسألة تفسير العقلانية والسلطة المعرفية على انها مسألة إعطاء حجج ترنسندنتالية، بل مسألة إعطاء تأويلات أثنوغرافية كثيفة لسيرورات انتاج المعرفة.

ان السلوكية الابستمولوجية لا تقف عند هذا الحد بل تتجاوز ذلك الى احتضان نظرة سياقانية الى العقل والحقيقة والموضوعية والمعرفة. وهذه الأخيرة تبقى العقبة الأساسية أمام محاولة إحياء مشروع التنوير. فبحسب هذه النظرة، إن الحكم على ما يشكل معرفة بالمعنى الحق، أو ما يشكل حقيقة أو موقفاً موضوعياً أو عقلانياً، هو حكم يخضع لمعايير منتجي المعرفة في العصر الذي نجد انفسنا فيه. فلا إمكان مطلقاً لأن نقف خارج اللغة - خارج الجهاز المفاهيمي الكامن في اللغة - وخارج منظومة الاعتقادات المشتركة، لنجد محكاً للحقيقة خارج التماسك.

وما هو متضمن في هذه النظرة السياقانية هو تجريد مفهوم الحقيقة والعقل من اي مدلول ترنسندنتالي فلا يعود جائزاً النظر الى معاييرهما، كما يهيئ لنا فلاسفة التنوير، على انها فوق التاريخ وفوق الاجتماع ومتجاوزة للفروقات الثقافية. فهذه المعايير ليست كامنة في الممارسة الاجتماعية، كما يصر السلوكيون الابستمولوجيون فحسب، بل انها أيضاً لا تجد تطبيقاً لها إلا ضمن سياق اجتماعي محدد ولا تكون صحيحة إلا بالنسبة الى هذا السياق. إنها، إذن، ليست كونية وضرورية ولا زمنية بل معايير ثقافة محددة ومعايير جائزة ومتغيرة.

قد يعترف واحدنا هنا أن الذات العارفة والفاعلة ليست خارج التاريخ والاجتماع، ليست الذات الديكارتية او الكانطية المعزولة، وشروط المعرفة، بعكس ما أصر عليه كانط، ليست حاوية عناصر ترنسندنتالية. ولكن الاعتراف بكل هذا وبأن بنى العقل ليست أزلية وضرورية وغير مشروطة، وإن كان يعني توجيه الفلسفة في اتجاه نوع من الابستمولوجيا الاجتماعية، لا يسوغ التخلي نهائياً عن مشروع التنوير.

هنا يأتي دور الفيلسوف الالماني هابرماس والعمل الذي يقوم به لإحياء مشروع التنوير. إن كانط في اعتقاده، لم ينظر الى تفكير الفرد لذاته على انه يعني تفكير الفرد بذاته، اي لا يعني الكرترة، بل إنه تفكير يمكن ان يؤتي ثماره فقط اذا تم بالتعاون مع الآخرين. إن تعريف كانط للتنوير انه يكمن «في حرية واحدنا في أن يوظف عقله في المجال العام»، والتوافق بين توظيف الفرد عقله وتفكيره بصورة مشتركة مع الآخرين اكده كانط في «نقد الحكم» في كلامه على مبادئ الفهم الانساني المشترك. والمبدأ القاضي بتفكير الشخص لذاته يفهم في ضوء المبدأ الثاني الذي يقضي بالتفكير من وجهة نظر كل فرد آخر. وفي أمكنة اخرى، نجد كانط يصف توظيف العقل في المجال العام بانه يعني، من الوجهة المثالية، توظيفاً نقدياً وعلى نحو مفتوح ومتحرر من الإكراه ويخضع لمعايير التماسك والاتساق.

وهابرماس، في محاولته احياء هذا المشروع الكانطي التنويري، انصرف الى تحليل مفهوم العقلانية الى عناصر بيذاتية باعتباره مفهوماً يتمحور حول اعطاء مسوغات لمواقف قابلة للدحض من حيث المبدأ - مسوغات من النوع الذي يكسب هذه المواقف تأييداً عاماً. انطلاقاً من هذا التحليل، عمل هابرماس على ربط التسويغ العقلاني بسيرورات التواصل حيث تمتحن المواقف خطوة خطوة بصورة متكررة. ان مقاربته مفهوم الحقيقة يمكن النظر اليها احياء لمفهوم العقل العام لدى كانط في ثوب نظري - تواصلي. وكتاباته في المجال السياسي والاجتماعي ما هي الا محاولة لتحديد الشروط الثقافية والمؤسسية الضرورية لتطبيق مفهوم العقل العام. والجانب الأهم لمحاولة هابرماس يكمن في ان نظرية الفعل التواصلي التي جاء بها تقدم لنا بديلاً للنظر السياقاني المتطرف، ليس عن طريق نفي تجذر العقل في التاريخ أو تجريده من اي شروط اجتماعية وانما عن طريق اضاءة تلك السمات لوضعنا التي تظل خافية علينا من منظور سياقاني. إن السمات المعنية هنا هي ما يمكن النظر اليه انه يشكل المعادل الاجتماعي - العملي لما دعاه كانط «أفكار العقل».

ان الخطوة الأساسية لهابرماس تكمن في إعطاء التوتر بين الحقيقي والمثالي حيزاً جديداً ضمن أطار الممارسة الاجتماعية عن طريق تبيانه كيف ينظم التواصل حول افتراضات مسبقة متخطية للسياق الذي يتم ضمنه التواصل - افتراضات تحمل في تلافيفها سمات المثلنة.

والحكم على نجاح او فشل هابرماس في محاولته إحياء مشروع التنوير سابق لأوانه. ولكن ما يمكن قوله هو ان العمل الذي اضطلع به، إن برهن على شيء، فانما يبرهن على ان عصر التنوير لم ينته بعد، كما هيأ لنا النيتشويون الجدد ومن لف لفهم، وأن مشروع التنوير ما زال حياً، لكنه، لم يكتمل بعد.

في ذكرى تسعمئة سنة على بداية الحروب الصليبية

جورج جبور: اعتذار البابا عن الغزو الصليبي ضرورة انسانية

حاوره: مازن بلال

■ بعد تسعمئة عام، تبدو الحروب الصليبية حاضرة في ثقافتنا، فهي خارج البعدين العسكري والديني تجسد تناقضاً حضارياً مستمراً. واذا كانت تلك الحملات التي بدأت العام ١٠٩٥ فشلت في «تحرير» بيت المقدس، فلأن المعنى الجغرافي للتحرير كان حاضراً في انهان ملوك اوروبا، لكن فكرة «التحرير» استمرت وفق نمط ثقافي كرس مصطلح «الشرق والغرب»، فكان تصريح اللنبي بعد دخوله القدس العام ١٩١٧ بان الحروب الصليبية انتهت في ذلك العام، تاكيداً على ان تكوين تلك الحروب يتسم بطابع يمكن رؤيته في النقطتين التاليتين:

١- الشكل التاريخي لمنطقة شرق المتوسط التي تعكس حالة تجدر قراءتها بتأن، فالمسيحية التي انتشرت بشكل طبيعي من منطقتنا بالذات عاد الاوروبيون لحملها الينا بقوة السلاح. وهذا الامر تكرار لما حصل قبل المسيحية عندما نشر الفينيقيون الابجدية، فعاد الاغريق والرومان ليحملوا حضاراتهم بالحرب الى منطقتنا. وهذه المعادلة ليست حكراً على الاوروبيين، فالانتشار الاسلامي في اواسط آسيا عاد الينا ايضاً في الحروب التترية، ولنتذكر هنا ان تيمورلنك كان يقتل الناس لخلافات فقهية لا معنى لها.

٢- التناقض الثقافي الحالي بين اوروبا وشرقي المتوسط يعود في اساسه للحروب الصليبية، فهي خلقت ذروة التناقض بين الثقافتين في حرب اراد الاوروبيون فيها الغاءنا تماماً، ونشأت خلالها انماط التعصب التي تظهر اليوم تجلياتها في اشكال متباينة.

واللقاء الحالي مع الدكتور جورج جبور يوضح من خلال مشروع الدكتور جبور لاقناع الفاتيكان بتقديم اسفه عن هذه الحروب.

● تتعامل السياسة الدولية اليوم مع نمط من العلاقات يتضمن الاعتذار عن احداث سابقة، فما سبب هذا الشكل الجديد؟

- الاعتذار ليس شكلاً جديداً وانما انتشر الآن اكثر من السابق، فهو معروف منذ مدة طويلة ولكن تطور السياسة الدولية جعله شائعاً. ولعل السبب في شيوعه هو الشعور بان ثمة ظلماً لحق بطرف ما في الماضي، وهذا الظلم لا تمكن ازالته الا بنوع من التعويض المعنوي، ويتجلى بتقديم الاعتذار بين طرفين قويين سواء من الناحية المادية او المعنوية. وكمثال على ذلك الاعتذار المقدم للهنود الحمر كطرف ظُلم تاريخياً من قبل المستوطنين البيض في اميركا، فالهنود يملكون قوة معنوية بصفتهم المالكين الاصليين للقارة الاميركية، وتم تقديم الاعتذار بمناسبة الذكرى الخمسمئة لاكتشاف القارة الاميركية. واما الاعتذار الذي طرفاه قويان ماديان فمثاله اعتذار روسيا لليابان، وقدمه يلتسن اخيراً عن المعاملة الوحشية ضد الاسرى اليابانيين في السجون السوفياتية.

● في رسالتكم الموجهة الى الفاتيكان تقترحون على البابا تقديم اسفه عن الحروب الصليبية، فما هي الوجهة الحقوقية والتاريخية لهذا الاعتذار؟

- ليس ثمة وجهة حقوقية محددة لهذا الاعتذار، ولكن هناك ظروف انسانية تجعل من هذا الاعتذار ضرورة، او على الاقل تجعل منه عاملاً محسناً في العلاقات بين الشعوب. فاذا قام البابا واصدر كلمة اسف بمناسبة الذكرى التسعمئة للحروب الصليبية، فسيكون لهذه الكلمة اثر جميل جداً في العلاقات بين شاطئي المتوسط وبين اتباع المذهب الكاثوليكي والمسلمين بشكل عام، ومعهم المسيحيون الشرقيون الذين كانوا ايضاً من ضحايا تلك الحروب. ومن الوجهة التاريخية فان المسؤولين عن «حروب الفرنجة» هم الكنيسة الكاثوليكية قبل كل شيء، من خلال قرار البابا بعد مؤتمر ديني عقد في مدينة كليرمونت جنوبي فرنسا، ومن جهة ثانية فرنسا التي احتضنت المؤتمر وزودت الحملات بالجيوش خصوصاً في بدايتها، واخيراً بريطانيا التي كان لملكها ريتشارد قلب الاسد دور بارز في الحروب. فهذه الاطراف معنية أكثر من غيرها بتقديم الاعتذار عن «حروب الفرنجة». واذكر هنا ان الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا في خطابه بمركز الدراسات الاسلامية في جامعة اوكسفورد يوم ١٩٩٣/١٠/٢٦، اعطى الحروب الصليبية نظرتين متوازنتين، ذكر في الاولى نظرة الاوروبيين اليها باعتبارها حرباً قام بها رجال قديسون، ونقل في الثانية رؤية المسلمين اليها كحرب عدوانية جرت الخراب والويل عليهم. والامير تشارلز بذلك قدم شكلاً جديداً في تصرف رجال الدولة بنقل وجهة نظر اسلامية الى هذه الحروب، واتوقع ان يكون له دور في محاولة التقريب بين المسلمين والمسيحيين.

● ترجعون اسباب التخلف الذي طال العرب الى الحروب الصليبية، هل لكم ان تقدموا تفسيراً لهذا الامر؟

- عانت البلاد العربية الكثير من جراء هذه الحروب التي دامت مئتي عام، وكنا نحن مسرح القتال طوال قرنين كاملين وشهدنا خراباً كبيراً نتيجة اعمال القتال. واوروبا التي هزمت خلال هذه الحروب لم تتاثر بناها الاساسية، وهزيمتها كانت برد عدوانها. ومن المؤكد ان فترة الحروب الطويلة عطلت امكانات التطور وعرضت نسيجنا الاجتماعي لخلل عظيم. وفي المقابل كان للاوروبيين حظ الاحتكاك مع حضارة أرقى، ولا ريب في ان النهضة الاوروبية الحديثة مدينة للحروب الصليبية بالكثير، فقد تاثر الاوروبيون بالعرب ليس في النواحي العلمية فقط بل في نواح عدة ايضاً نتيجة تاثير ممارسات العرب من دون قصد على المعتقدات الدينية الاوروبية، ومثال ذلك ان مريم العذراء كانت شخصية مهمة في الكنائس غير انها اكتسبت اهمية اكبر عند الكاثوليك بعد ان تعرف الاوروبيون في الحروب الصليبية الى مكانتها في الاسلام عبر القرآن الكريم. وانا لم اقم بدراسة موثقة بهذا الشان، ولكن عملية المثاقفة لها دور دائم في العلاقة بين الشعوب. وهناك مثال أوضح في الاصلاح البروتستانتي الذي قاده لوثر وجعل فيه العلاقة مباشرة بين الانسان والنص الديني، ملغياً دور البابا في تقديم التفسيرات والتاويلات ومنح الغفران، وهذا الامر مقتبس عملياً من علاقة المسلمين المباشرة مع نصهم الديني. وادى هذا الاقتباس الى توسيع دور العقل ومنح حرية التفكير، مما ساعد لاحقاً في ظهور الفلسفة الليبرالية.

● في حال قدم الفاتيكان أسفه عن الحروب الصليبية، فما هي برأيكم نتائج مثل هذا الاسف؟

- سياتي اصدار مثل هذا الاسف برداً وسلاماً على العالم الاسلامي، وسيحسن كثيراً جو العلاقات بين شاطئي المتوسط وسيكون مفيداً جداً في جونا الدولي الراهن، حيث نشهد في اوروبا بالذات مصادمات بين المسيحيين والمسلمين، وفي وقت تتقاعس الهيئات الدولية عن التدخل في هذه المصادمات، والمثال الحاضر في الانهان اليوم هو الحرب البوسنية ومعاناة الشيشان على يد الجيش الروسي.

● وهل توجد احتمالات حقيقية لصدور مثل هذا الاسف؟

- لم اقابل احداً من الفاتيكان والفكرة بالاساس ظهرت عندي في العام ١٩٨٩، وذلك من خلال مؤتمر دعا الى عقده مدير عام اليونسيكو في ساحل العاج وضم مثقفين وشخصيات فاعلة في الحقل العام. وضمن ذلك المؤتمر تم بحث اسباب الخلاف بين الحضارات والديانات والثقافات، وكان ثمة حبر جليل من الكنيسة الكاثوليكية هو الاب فيليب ماكغريغر الذي بحثت معه مطولاً في الحروب الصليبية كسبب للخلاف بين الاديان، وأشار عليّ بان اتابع البحث مع السفير البابوي في دمشق. وتابعت نقاشاتي مع رجال الدين والسفير البابوي في دمشق حتى العام ١٩٩٢، عندما تولدت لدي فكرة رفع رسالة الى البابا اساله فيها ان يهتم بامر الذكرى التسعمئة للحروب الصليبية، ورفعتها بالفعل عبر السفارة البابوية في دمشق وتلقيت رداً من سكرتارية الدولة في الفاتيكان بانها اخذت علماً بمضمون رسالتي. وهذا لا يعني الكثير من الناحية العملية، ولكننا نشهد من البابا اهتماماً بالثقافات والمذاهب غير الكاثوليكية، وهو اصدر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وثيقة مهمة يصف فيها ما ينوي عمله بمناسبة بدء الالف الثالث لولادة المسيح. فاذا لم يصدر الفاتيكان اسفه اليوم فمن الممكن ان يفعل بعد خمس سنوات، شرط ان يتم تحرك واسع من قبلنا في هذا الاتجاه خصوصاً ان المراقبين يؤكدون على ان الفاتيكان سيصدر بمناسبة الالف الثالث اعتذارات عن القسوة التي مارستها الكنيسة خلال فترات متباينة.

حياة لينين وعلاقاته الخاصة: بعيداً عن قناع الزعامة السياسية

الكتاب: «لينين: الحياة والميراث»
المؤلف: ديمتري فولكوغونوف
الناشر: هاربر كولينز - لندن ١٩٩٤.

مي يماني

■ تمثل حياة لينين بحد ذاتها مصدر اثارة عظيمة للمؤرخين وعلماء الاجتماع والمثقفين المعاصرين. لكن تراثه لم يؤد الى تثوير روسيا وحدها بل العالم كله حتى سقوط الامبراطورية الروسية في ١٩٩٠. وكتاب «لينين: الحياة والميراث» واحد من تلك الكتب النادرة التي ظهرت اخيرا لتلقي الضوء على ما كان يجري خلال الفترة الحاسمة بين بداية الثورة الروسية في ١٩١٧ ووفاته. وهو يبين ايضا التركة الثقيلة لخلفائه، وبالتحديد ستالين. وكان من المستحيل ان يظهر عمل كهذا لو ان الامبراطورية الشيوعية السوفياتية لا تزال قائمة. فبسبب زوال الايديولوجية الشيوعية استطاع الكاتب ان يشاطر بقية العالم خبرته كمؤرشف ومثقف. وهو يكشف جوانب من حياة لينين في روسيا وخارجها ونتائج سياساته وايديولوجياته.

ترجم الكتاب من طبعته الروسية هارولد شوكمان استاذ مادة التاريخ الروسي الحديث في جامعة اكسفورد. وكان شوكمان ترجم سابقا عمل المؤلف عن ستالين (١٩٩١). ويوضح ان المؤلف ديميتري فولكوغونوف تجاوز موضوع تاريخ لينين ليتناول بالتحديد الانعكاسات الفلسفية.

لا يعرف سوى القليل عن الحياة الشخصية للينين والزعماء السوفيات الآخرين، اذ انها ابقيت طي الكتمان بعيدا عن اعين الشعب. «كانت حياة عضو المكتب السياسي وعائلته تعتبر من اسرار الدولة». وكانت المعلومات عن حجم منازلهم ومرتباتهم وعدد الخدم لديهم تحفظ في «ملفات خاصة».

ويلفت المؤلف الى انه «لم يكن احد في روسيا يعرف، على سبيل المثال، اي دعم مالي تسلمه لينين خلال سنوات منفاه الطوعي في اوروبا من ١٩٠٠ الى ١٩٠٥ ومن ١٩٠٦ الى ١٩١٧، ومن الذي موّل الحزب قبل الثورة، او لماذا لم يعمل لينين ابدا (...)، او ما اذا كان البلاشفة تسلموا اطلاقا مساعدة مالية من المانيا التي كانت عدوة روسيا قبل الثورة». ويوضح المؤلف ان كبار الزعماء الشيوعيين لم يتصفوا بالتواضع في حياتهم، حالما اصبحوا في السلطة اقاموا في الكرملين وصادروا القصور والممتلكات واطلقوا اسماءهم على المدن واقاموا التماثيل لانفسهم.

ما يميز هذا الكتاب انه في الوقت الذي ركز معظم كتب السيرة عن حياة لينين على دوره الاجتماعي والسياسي فان فولكوغونوف يوازن ذلك بعرض الصفات الانسانية والاخلاقية والثقافية تحديدا. بالاضافة الى ذلك فان كون المؤلف روسياً يضفي على عمله عمق المعرفة لشخص مطلع: «تفتقر كتب السيرة في الغرب الى المواد المستمدة من المصادر الاصلية خصوصا عن الفترة السوفياتية».

يتناول الفصل الاول من الكتاب المراحل المبكرة من حياة فلاديمير ايليتش فلايانوف (لينين) وخلفيته العائلية. تبنى فلاديمير الاسم «لينين» المشتق من نهر لينا في سيبيريا في مرحلة مبكرة (١٨٩٣). وكانت العادة بالنسبة الى الثوريين الروس ان يتبنوا اسماء مستعارة ليكون لها وقع دراماتيكي.

ولد لينين في ١٨٧٠ ونشأ في سيمبيرسك، وهي بلدة صغيرة اعيدت تسميتها بـ «اوليانوفسك» وجرى تدميرها لاحقا: «بغباء مدهش هدم «البناؤون» الكاتدرائيات والاديرة القديمة، وحتى الكنيسة التي عمّد فيها لينين دمرت (...)».

كان والد لينين مدرساً للفيزياء والرياضيات، وكانت امه ابنة طبيب يهودي. ويوضح المؤلف ان «الاصول من جهة امه كانت ابعد ما تكون عن «البروليتاريا» ما يؤكد سخف الممارسة البلشفية بان يقوّم الشخص حسب طبقته الاجتماعية». ويضيف: «لكن ستالين، وهو جورجي مندمج في الحياة الروسية، لم يكن ليسمح بان يُعرف ان لينين كانت لديه جذور يهودية، وبقيت محظوراته الصارمة في مكانها بقوة». لكن لينين نفسه قال ذات مرة: «الروسي الذكي يكاد يكون دائما يهوديا او فيه دم يهودي».

وكان الحدث الذي ترك اثره في طفولة لينين اعدام شقيقه الاكبر الكسندر، إذ اجج لديه فورة من التمرد ظلت سمة ملازمة للرجل الى ان استولى على السلطة من القيصر في ١٩١٧. كان لينين قرر الا يسلك سبيل اخيه البائس، او ان يخاطر بحياته في تنظيم التمردات او ان يتوجه بنفسه الى جبهة الحرب الامامية. كان الشيء الاساسي ان يقود جماهير هائلة تكاد تكون غير واعية. واعتقد انها ستكون وسيلة اكثر فاعلية على رغم انها اقل نبلا من طريقة اخيه. نقرا في هذا الفصل ان لينين حصل على شهادة في القانون الا انه لم يحقق نجاحا في مهنته. وبدلا من ذلك واصل البحث والكتابة مستخدما تشرنيشفسكي كي «يروّس» الماركسية الغربية. ويعتقد ان لينين تبنى الماركسية كسلاح «مخلصا» اياها من تفاهاتها «الليبرالية» و«الديموقراطية».

حاول ديميتري فولكوغونوف ان ينقل صورة عن العلاقة الحميمة والعميقة والسرية بين لينين وانيسا ارمان (Armand): «لم يكن لدى لينين اصدقاء مقربون. وباستثناء امه يصعب العثور على احد ابدى لينين ازاءه اهتماما اكثر من انيسا ارمان (...)». وعلى امتداد عقد، منذ ان التقيا في باريس في ١٩٠٩، شغلت انيسا ارمان حيزا هائلا في حياة رجل لم يترك تفانيه من اجل «الفكرة الاكبر» سوى القليل او لا شيء لاي شيء آخر. كانت نجحت في تحريك اوتار خفية في اعماق قلبه المتقشف. كان يشعر بحاجة مستمرة لان يكون برفقتها ويكتب اليها ويتحدث معها. لم تعترض زوجته سبيلهما. ويبدو ان هذا خلق احدى العلاقات الثلاثية النادرة التي يتصرف فيها ثلاثة اشخاص في صورة مهذبة. ويضيف المؤلف انه «اذا كانت حياة لينين مليئة بتقلبات الحياة السياسية والانشطة الثورية فانها كانت على المستوى الشخصي رتيبة وفاترة ومضجرة. دخلت انيسا حياته مثل مذنّب (...) كانت في غاية الجمال والاناقة وتضج بحيوية مبدعة (...) كانت تتعامل بعاطفة مع كل شيء تفعله، بما فيها الثورة او المهمات الحزبية الروتينية. وعلى رغم ارائه المحافظة في شأن الحياة العائلية، لم يستطع لينين كبح المشاعر القوية التي اثارتها فيه». اصبحت انيسا الشخص الوحيد الذي يثق به لينين ويشاطره افكاره. وتوصف زوجته كروبسكايا بانها مساعدة قنوعة. الاّ انها كانت مصابة بالغدة الدرقية وتعاني ضعفا في القلب، وهو السبب في انها لم تنجب اطفالا. واعتبرت كروبسكايا ان مهمتها ضمان راحة بال لينين، فكانت تستقبل انيسا دائما بحرارة وود.

واحد الجوانب المهمة في الكتاب الكشف عن الاسرار المالية للينين والبلاشفة. فعلى امتداد ١٧ عاما عاش لينين في عواصم اوروبا وفي بعض المنتجعات الراقية. ويتساءل المؤلف عن مصدر الاموال التي كان يحتاجها ليس لانشطته كزعيم للبلاشفة فقط بل ايضا «للقيام باشياء اخرى». وينقل عن لينين اعترافه بصراحة: «نحن (البلاشفة) نسرق ما قد سُرق بالفعل». وحسب فولكوغونوف «كانت اموال البلاشفة تحت سيطرة لينين. علّم نفسه كيفية التعامل بالمال والاحتفاظ بكل انواع الفواتير وقوائم الحساب (...) غالبا بمبالغ تافهة». ومع ذلك كان لينين يحس بالفقر اجمالاً. يقول في احدى رسائله: «اما بالنسبة اليّ فانا احتاج الى راتب. وبخلاف ذلك سنهلك ببساطة (...) ليس لدينا شيء نعيش عليه». كان لينين يحب التعامل بالامور المالية، وربما جعله التحكم بالثروة يشعر بمزيد من الامان. كما كان يحب قضاء العطلات في منتجعات باهظة التكاليف وغالبا ما كان يذهب الى المسرح والسينما.

وهنا يستنتج المؤلف: «الآ ان اللغز ليس التفاصيل المالية لحياته اليومية بل كيف امكن للينين ورفيقيه تروتسكي وستالين – لم يعمل احد منهم لكسب رزقه ولم تربطهم اي صلة بالطبقة العاملة – ان يفكروا بان لديهم الحق في ان يقرروا مصير امة عظيمة وان ينفذوا تجربتهم الدموية الوحشية».

LENIN LIFE AND LEGACY DMITRI VOLKOGONOV

يتناول الكتاب ايضا بالتفصيل نظرية الثورة وتطبيقها. بعدما خرج لينين من المنفى في سيبيريا «انغمر في اعادة تنظيم حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي واستعد لاطاحة النظام القائم». لكن «كل شيء كتبه لينين الى الان كان مكرسا لمشاكل الاعداد للثورة. اما الآن فاصبح ضروريا ان يكتب عن الثورة ذاتها». ومن المثير للاهتمام ان «لينين، مثل كل الزعماء الروس، استعار كثيرا من الثورة الفرنسية، تعابير مثل «البعاقبة»، و«الجيرونديين»، و«المفوضين» وغيرها. ولم يفعلوا ذلك لمجرد التعبير عن الوفاء للثوريين الفرنسيين بل ليحاولوا اعادة صنع التاريخ لانفسهم». ويقول المؤلف: «لم تفسح نظرية لينين عن الثورة الاشتراكية المجال لاي مؤسسات تمثيلية منتخبة او ديموقراطية مباشرة». ويبدو ان لينين لم يسال نفسه ابدا لماذا كان البلاشفة، قبل العام ١٩٢١، عاجزين عن اعطاء الشعب اي شيء سوى الفوضى والحرب الاهلية والجوع والارهاب. والواقع ان البلاشفة كانوا حققوا هدفهم وهو فرض سلطة كاملة على الحزب والشعب.

ويصف المؤلف تعقيد فكر لينين او شخصيته. ويقول ان الجانب الجمالي في فكره كان اقل استبدادا ربما لان الفن كان اقل ارتباطا بالسياسة من القانون والفلسفة، او ربما لانه لم يحس بثقة مماثلة في هذا الميدان. وبينما تعامل لينين مع الفن والادب كمستهلك، فانه كزعيم للحزب ادرك انهما يمثلان وسيلة قوية للنفوذ السياسي. وبعدما اعطى الشعب سلاما نسبيا (مهما كان غير حقيقي) واراض (لفترة قصيرة)، انتزع ايضا ما كان متوافراً من الحرية التي وعد بها: «تمكن البلاشفة من البقاء بسبب زعيمهم وبسبب تمسكهم بالقوة السافرة. كان لينين الزعيم المثالي في هذا الوضع».

ويخصص الكتاب قسما كبيرا لكفاح المناشفة الذين ركزوا – بخلاف البلاشفة – على السلام والحرية. كان المناشفة يمثلون المعارضة الديموقراطية، في حين ان لينين لم يفوت اي فرصة لشن هجمات مسيئة ضد رفاقه السابقين.

وعلى رغم ان الكتاب يصف بالتفصيل حياة لينين الشخصية وموارده المالية الخاصة، فان علاقاته مع زوجته وخليلته ومع قادة الحزب الآخرين، احتلت موقعا بارزا في معظم فصول الكتاب. وكانت الرسالة واضحة: صورة لينين الزعيم السياسي تحطمت بفعل تفاصيل علاقاته مع قادة الحزب الآخرين ونتيجة ضعفه تجاه حياة مرفهة وتجاه عاشقة تحظى بالثقة. ومن الواضح انه تعرض لاغراء العيش المرفه والسلطة بينما تبخرت ايديولوجيته والمفاهيم التي ناضل في سبيلها طيلة حياته حالما قامت الثورة.

وعلى رغم ان الكثير كتب عن لينين وعن تلك الفترة من التاريخ الروسي، فان هذا الكتاب يعد مرجعا اساسيا لانه لا يمكن للمرء ان يفهم لينين الثوري والسياسي من دون التعرف على لينين الرجل. وعلى نحو

هوامش الكتابة

شعر الدنيا الحديثة

جابر عصفور

■ لم يكن الرد على العقاد والاستدراك عليه، دفاعا عن فن القصة، قاصراً على المثقفين التقليديين امثال محمد قطب وعلي العماري وحدهم. فقد اسهم المثقفون المحدثون في الدفاع بدرجة كبرى من الحماسة عن فهم الجديد الواعد. وإذا كانت المفارقة، في معرض الرد على العقاد، أن الدفاع عن فن القصة بدأ بمن هم اقرب في تكوينهم إلى العناصر التقليدية من ثقافة العقاد، او من كانوا اقرب إلى الشعر بحكم المربى، فإن المفارقة نفسها تدل على ما وصل إليه فن القصة من تمكن في الوعي الثقافي العام. هذا التمكن يدل، بدوره، على الجهد الذي قام به الرواد في التأصيل لهذا الفن، على مستوى الإبداع والتنظير، والإنشاء والترجمة، ابتداء من فرح أنطون صاحب «اورشليم الجديدة»، مرورا بمحمد حسين هيكل صاحب «زينب»، وانتهاء بنجيب محفوظ اكثر كتّاب القصة وعداء حين كتب العقاد هجومه على فن القصة في كتابه «في بيتي».

ولم يكن نجيب محفوظ جاوز الرابعة والثلاثين من عمره حين أصدر العقاد الذي كان في السادسة والخمسين كتابه المستفز «في بيتي»، فكاتب «رادوبيس» أصغر من كاتب «سارة» باثنتين وعشرين سنة، لكنه كان اصبح نجما واعدا في عالم كتابة القصة، بعد إبداعه اللافت الذي بدأ في نشره منذ العام ١٩٣٢ في جريدة «السياسة»، واستمر متصلا في «المجلة الجديدة» (١٩٣٤ - ١٩٣٦) و«مجلتي» (١٩٣٧ - ١٩٣٨) و«الرواية» (١٩٣٦ - ١٩٤٠) و«الرسالة» (١٩٤٠ - ١٩٤٥) و«الثقافة» (١٩٤١ - ١٩٤٢). وهو الإبداع الذي تأكدت قيمته بنشر مجموعة «همس الجنون» (١٩٣٨) وبعدها روايات: «عبث الأقدار» (١٩٣٩) و«رادوبيس» (١٩٤٣) و«كفاح طيبة» (١٩٤٤) و«القاهرة الجديدة» (١٩٤٥)، فلفت إليه أنظار النقاد الجدد من ابناء جيله، وكان أولهم سيد قطب ناقد القصص اللامع في مجلة «الرسالة» في الأربعينات.

ومن الطبيعي أن ينتصر نجيب محفوظ إلى هجوم العقاد على فن القصة، وأن يدافع عن الفن الذي اختاره سبيلا لإبداعه الخاص، وعياً منه انه فن العصر الجديد والعلامة الابداعية على المستقبل الآتي من وراء الغيب. وفي العدد نفسه من مجلة «الرسالة» (العدد ٦٣٥ الصادر في الثالث من أيلول (سبتمبر) ١٩٤٥) حيث اكمل عبده حسن الزيات تحليله لكتاب العقاد «في بيتي» وحيث نشر العقاد رده على منتقديه في العددين السابقين، ينشر نجيب محفوظ مقاله الشهير «القصة عند العقاد» ليرد على الكاتب الكبير الذي يحتل مركز الصدارة من مجلة «الرسالة» والحياة الأدبية على السواء. ولم يكن رد نجيب محفوظ مجرد استدراك على العقاد، أو مجرد دفاع عن فن القصة مقابل الهجوم عليها، وإنما كان بمثابة اول بيان محدث يكتبه واحد من ابناء الجيل الجديد حول الفن الواعد الذي اخذ يستقطب اهتمام القراء والمبدعين، ويسيطر على المناطق التي كانت حكرا على الفنون السابقة، ويضيف ما يفتح امام المخيلة آفاقا لا حدّ لثرائها المدهش.

ويتأكد معنى الحداثة في هذا البيان حين نضعه في سياقه التاريخي، ونصله بما كتبه قبله المبدعون من رواد الفن القصصي، تأصيلا وتأسيسا، اعني ما كتبه جورجي زيدان عن اهمية الروايات في نهاية القرن التاسع عشر، وفرح انطون ومحمود تيمور في مطلع القرن، ومحمد حسين هيكل في العشرينات، وإبراهيم المصري في الثلاثينات، وغير هؤلاء كثيرون ممن نذكرهم أحمد إبراهيم الهواري في كتابه القيم «مصادر نقد الرواية في الأدب العربي الحديث»، وجميعهم يحاولون تبرير شرعية الفن القصصي وتأكيدها، لكن من دون أن يتجاوزوا بأبصارهم هذا الأفق إلى محاولة نقض التراتب التقليدي بين الأنواع الأدبية، والكشف عن الإمكانات الثرية لهذا الفن في المستقبل. وذلك، تحديدا، ما يميز بيان نجيب محفوظ في الرد على العقاد، حيث الوعي المحدث بروح العصر، وما يفرضه زمن العلم والصناعة والحقائق من حاجة إلى فن جديد. يضاف إلى ذلك الاقتناع العميق بأولوية «القصة» في الحضور، تلك التي يصفها نجيب محفوظ بأنها سيدة فنون الأدب من دون منازع لثلاثة قرون خلت من ازهى عمر البشرية، كما يصفها بأنها الفن الذي جذب إليه أكبر عبقريات الادب في جميع الدنيا المتحضرة المثقفة.

ويبدأ نجيب محفوظ بيانه بنبرة الواثق من وعيه المحدث، فيقول إن الفن – أيا كان لونه وأيا كانت أداته – تعبير عن الحياة الإنسانية، فهدفه واحد وإن اختلفت كيفية التعبير تبعا لاختلاف الأداة. وكل فن في ميدانه السيد الذي لا يبارى، ففي عالم اللون التصوير سيد لا يعلى عليه، وفي دنيا الأصوات الموسيقى سيد لا يُداني، فالفنون جميعا تتفق في الغاية وتتساوى في السيادة كل بحسب مجاله، وهي في مجموعها تكوّن دنيا الأفراح والمسرات والحرية، حيث يعيش أبناؤها على وفاق ومحبة وتعاون، لا يكدر صفوهم مكدر إلا أن يتصدى رجل كبير كالعقاد لدنياهم المطمئنة، فيرمي بحيرتها الساجية بحجر ثقيل يطيّن رائقها، ويبعث الثورة في أطرافها، فيقول: إن هذا اللون من الفن راق وذاك منحط، هذا عزيز وذاك مبتذل. ولن يفيد الفن شيئا من تحقيره لبعض أنواعه، إلا أن يغضب قوما أبرياء يحبون الحق كما يحبه، ويولعون بالجمال كما يولع به، ويبذلون في سبيل التعبير عنه كل ما في طاقتهم من قدرة وحب.

وينتقل نجيب محفوظ من العام الى الخاص، داخلا باب المجادلة العقلانية، وصلته بها صلة الفلسفة التي درسها في الجامعة، فيرى أن البعض قد يعقب على رأي العقاد في القصة بأنّ العقاد ما قصد التحقير، حين جعلها أدنى من الشعر، لأن العقاد مفكر، وكل مفكر له الحق كل الحق في ان يرتب الفنون عموماً او فنون الأدب خصوصاً كما يرى. وهذا صحيح على مستوى الفكر في ذاته، فيما يرى نجيب محفوظ الذي يستدرك مؤكدا أن العقاد حين ذهب إلى ما ذهب إليه لم يكن مفكراً بقدر ما كان مجادلا، وأن العقاد الخصوم تغلب على العقاد الناقد. ويضيف نجيب محفوظ أن وصف العقاد للقصة بأنها ليست من خيرة ثمار العقول، وما قاله لصاحبه، في بيته، حين لاحظ ضآلة نصيب القصص في مكتبته، من أنه لا يقرأ قصة حيث يسعه أن يقرأ كتابا او ديوان شعر، إنما هو أمر يسلب العقاد حق الحكم على القصة. فالرجل الذي لا يقرأ قصة حيث يسعه أن يقرأ كتابا او ديوان شعر ليس بالحكم النزيه الذي يقضي في قضية القصة. والرجل الذي يلاحظ على مكتبته صغر نصيبها من القصة ينبغي أن تكون القصة آخر ما يرجع إليه في حكم يتصل بها. بل إنه يفضل النقد لا الشعر والنثر الفني فحسب على القصة، والنقد ميزان لتقويم الفنون، فكيف يفضل على أحدها؟ وهل تنزل القصة هذه المنزلة عند شخص إلا إذا كان لها كارهاً وعليها حاقداً؟!

هذا السؤال الاستنكاري الساخر الذي ينهي به نجيب محفوظ نزاله الجدالي الأول مع العقاد يكشف عن المسكوت عنه في هجوم العقاد على القصة، ويرد الهجوم إلى دوافعه التي سكت عنها نجيب محفوظ بدوره. فلم يقل صراحة ما قاله ابراهيم الصولي قديما: من جهل شيئا عاداه، ولم يقل مباشرة: من لم ينجح في شيء هاجمه. لكن نجيب محفوظ بمكره الرهيف يلمح إلى الموضوع، ويومئ إلى المسكوت عنه، مفيدا من تعمقه الباكر في الدراسات النفسية، وثيقة الصلة بفن القصة، التعمق الذي دفعه إلى الابتداء باقاصيص «همس الجنون» (١٩٣٨) قبل أن يقتحم العقدة الأوديبية في رواية «السراب» (١٩٤٨)، وهو التعمق الذي لفته إلى ما انطوى عليه كلام العقاد من كره أو حقد دفين.

ويترك نجيب محفوظ منطقة المسكوت عنه، حيث الكره الدفين والمزاج والهوى، وينتقل إلى تفنيد الحجج نفسها، ومقارعة الفكرة بالفكرة، ويتوقف عند المقياسين اللذين اعتمد عليهما العقاد في تحقير فن القصة بالقياس إلى الشعر أو النقد، وهما ميداناه البارزان وعلامتا تفوقه الذي لا نزاع فيه. أما عن كثرة الأداة وقلة المحصول في القصة بالقياس إلى الشعر فيرى نجيب محفوظ انه لا فارق بين الأداة والمحصول في كل فن رفيع، بل هما شيء واحد في حقيقة الأمر. ففي الشعر الجيد كما في القصة الجيدة تتحد الأداة والمحصول، وهذا يتفق ومعنى البلاغة الحديثة التي لا تفصل بين الفكرة والكلمة، أو بين الموضوع والشكل. ففي الفن الجيد، قصة كان أو شعرا، يمضي التناغم بين الأداة والمحصول، فإذا زادت الأداة على المحصول فذلك شاهد ضعف أو ركاكة قد يعتوران الشعر كما قد يعتوران القصة، ولكنه ليس صفة ملازمة للقصة دون غيرها من فنون الأدب. فهذا المقياس نافع للتمييز بين الجيد والردئ من آيات الفن الواحد، لا للموازنة بين الفنون المختلفة، لأن كل فن في ذاته يشترط الانسجام الكلي بين أداته ومحصوله. إذن كيف يرى العقاد كثرة الأداة وقلة المحصول صفة ملازمة للقصة؟

يجيب نجيب محفوظ عن السؤال أنه لا يجد جوابا إلا أن العقاد يعد التفاصيل في القصة زيادة في الأداة، أو أنه يعتبر القصة عملا أدبيا مطولاً ذا مغزى يمكن تلخيصه في بيت واحد من الشعر. وذلك فهم عجيب في ما يقول نجيب محفوظ، فالقصة لا ترمي الى مغزى يمكن تلخيصه في بيت من الشعر، ولكنها صورة من الحياة، كل فصل منها يمثل جزءا من الصورة العامة، وكل عبارة تعين على رسم جزء من الكل، فكل كلمة وكل حركة تشترك في إحداث نغمة عامة لها دلالتها النفسية والإنسانية، وكل جملة – في القصة الجيدة – تقرأ وتستعاد قراءاتها ولا يغني عنها شيء من شعر أو نثر.

وإذا كان ذلك الرد يؤكد معنى البلاغة الحديثة التي ينتسب إليها نجيب محفوظ بالقياس إلى البلاغة القديمة التي ينتسب إليها العقاد، وتفصل الفكرة عن الكلمة والشكل عن المضمون، فإن هذه البلاغة الحديثة نفسها تقود نجيب محفوظ إلى تأكيد البلاغة الخاصة للقصة، ووصلها بإيقاع العصر الصاعد، وهو الإيقاع الذي ينزلها في بلاغتها الخاصة المنزلة التي تستحقها بين الفنون. ويتضح ذلك حين يؤكد نجيب محفوظ أن التفاصيل في القصة ليست مجرد ملء فراغ، ولكنها ميزة الرواية حقا على فنون القصة الأخرى وفنون الأدب العامة، وهي لم توجد اعتباطاً ولكنها جاءت نتيجة لتطور العصر العلمي العام. فالعلم هو الذي وجّه الانتباه الى الاجزاء والتفاصيل، بعد أن ركزته الفلسفة طويلا في الكليات. اكتشف العلم لكل جزء من أجزاء المادة – حتى الذرة – حياة واهمية، وبدت اثار هذه النزعة العلمية في عالم الآداب في عناية الرواية بالتفاصيل. ولم يعد الأدب يكتفي بتحضير الأقراص المركزة (الشعر التقليدي الذي يقوم على الحكمة الموجزة، والبلاغة التقليدية التي تقترن بالإيجاز والقول الفصل) وأدرك أن التفاتة أو فلتة لسانية أو حال إنسان وهو يتناول طعامه، كل اولئك أمور لها دلالتها النفسية وتعبيرها الصادق عن الحياة.

هذا الوصل بين زمن الرواية وزمن العلم، لو استخدمنا مصطلح ايامنا، وصل بالغ الدلالة على حداثة دفاع نجيب محفوظ عن القصة بوجه عام، والرواية بوجه خاص، وبالغ الدلالة على مكانة «العلم» في روايات نجيب محفوظ نفسها. ولست في حاجة إلى التذكير بالعبارات التي تمجد العلم في روايات نجيب محفوظ التي كتبها في الأربعينات ومطالع الخمسينات، فكلنا يذكر شعارات أحمد عاكف في «خان الخليلي»، وغواية العلم التي وقع فيها كمال عبد الجواد في «الثلاثية»، ولم ينقذه منها شيء. وقد يبدو معنى العلم وضعيا في العبارات السابقة، ويفسر الحتمية السيكولوجية التي وقعت فيها رواية «السراب» وغيرها. لكن هذا المعنى كان البشارة التي انتقلت بها الرواية، على مستوى جيل جديد من أبناء الليبرالية المصرية، من أفق المثقف الشمولي، التمثلي، المتفلسف الذي كان يمثله نموذج العقاد، إلى أفق مثقف عصر العلم الذي يعي عصره ويتعلم منطقه الذي يجاوز المنطق الارسطي إلى أفق مغاير من الحتمية أو العلاقات التي لا تستطيع أن تقتنصها بلاغة الأقراص المركزة.

هذا الوعي الذي دفع نجيب محفوظ إلى الاستشهاد بتوماس مان، وبلاغة التفاصيل عنده، وهو استشهاد له أهميته في سياق كتابة نجيب محفوظ الذي لم يكن قد كتب الثلاثية بعد، وكان لرواية الاجيال عند توماس مان تأثيرها عليه حين كتب الثلاثية، إلى جانب تأثير بقية عائلة روايات الاجيال الشهيرة، عند غيلزورثي وديكنز وبلزاك وغيرهم. لكن نجيب محفوظ يضيف إلى الاستشهاد بتوماس مان الاشارة إلى ما صرح به العقاد ذات مرة، معجبا بالتفاصيل الدقيقة في رواياته وبراعتها في الدلالة والتأثير، وهو تصريح يدفع نجيب محفوظ إلى تساؤلاته الساخرة: كيف يساوي بيت من الشعر، والأمر كذلك، خمسين صفحة من قصة؟ وهل نغالي إذا قلنا إن صفحة من قصة تحتاج الى عشرات البيوت من الشعر لتحيط بدقائقها وجمالها؟ لقد رمي بعض المتعصبين للأجناس العرب بضعف الخيال والعجز عن الإبداع والتحليل والتفصيل والاكتفاء بتصور المعاني وتركيزها، فهل يريد العقاد أن يزيد هذه الاقوال الجائرة؟ والواقع، في ما يقول نجيب محفوظ، أن الإبداع الفني لا يتمثل في عمل أدبي كما يتمثل في أدب القصة. ولذلك اتخذ أغلب السفر الخالد صورة من صور القصة كالملحمة والتمثيلية.

وقد نلاحظ أن حدة الدفاع عن القصة جرفت نجيب محفوظ إلى موقف يختلف عن البداية الهادئة التي انطلق منها، وهي البداية التي تسوي بين الفنون والانواع بعيدا عن التراتب، وأنه بدل أن يمضي في نقض مبدأ التراتب بين الفنون والآداب عموما، يعود ليستبدل تراتبا بآخر، ويقلب الطاولة على العقاد، واضعا الفن الذي يتحمس له موضع الفن الذي أعلى العقاد من شأنه.

ولكن لو غضضنا الطرف عن حدة الاندفاع، والعبارات الحماسية، والأسئلة الساخرة، واللفتات الماكرة، فإن موقف نجيب محفوظ الذي يبلوره المقال، أو يتبلور به، ينطلق من منظور يصل بلاغة النوع بروح العصر، ويقيم تراتب الانواع على هذا الأساس. وما دمنا دخلنا في عصر العلم الذي علمنا الاهتمام بأدق التفاصيل، إلى أن وصلنا إلى الذرة، فالفن الصاعد في هذا العصر لا بد أن يكون هو الرواية. وتلك حتمية أخرى من حتميات العلم الوضعي الذي تمثله نجيب محفوظ في هذه المرحلة الباكرة من عمله، قبل أن يجاوز المعنى الصارم للحتمية، ويستبدل بها مركبات أخرى، صنعت نموذج عرفة الساحر في «أولاد حارتنا»، وأحسب أن هذه الحتمية هي نفسها التي فرضت على نجيب محفوظ البقاء، في دائرة المحاكاة، وهو يقوم بتعريف القصة، خصوصا حين يجعل منها صورة من الحياة. فكل فصل منها يمثل جزءا من الصورة العامة، وذلك تعريف يسوّي، في علاقة السببية المباشرة، ما بين زمن الرواية وزمن العلم من ناحية، وبلاغة الرواية ومحاكاة الحياة أو نقلها كما هي من ناحية ثانية.

لكن سرعان ما يفارق نجيب محفوظ هذه الحتمية حين يصل إلى المقياس الثاني للعقاد، وهو مقياس الطبقة الذي يرد التحقير من شأن القصة إلى شيوعها بين العامة. ولا ينازل نجيب محفوظ العقاد، في هذا المقياس، في ميدان المادية الجدلية أو التاريخية، وإنما في ميدان المنطق الارسطي، ويرى أن العقاد يصوغ قياسا مؤداه: إنه ما دامت القصة تنتشر في طبقة لا يتنازل إليها الشعر فهي أدنى منه وهو أرقى منها. وذلك قول وجيه من حيث الظاهر، ولكنه لا ينطوي على شيء خطير في الواقع، فمجرد انتشار فن في طبقة لا يدل على شيء ما لم نبحث أسباب انتشاره، فالموسيقى تنتشر في جميع الطبقات حتى بين الأميين، فهل يقال إن النحت مثلا أرقى منها لأنه لا يكاد يتذوقه إلا رواد المتاحف؟ ثم ما نوع القصص المنتشر حقا؟ أليس هو قصص الجريمة والمخاطرة والغرام المبتذل؟ وكل ذلك ليس من القصة الفنية في شيء، والقصة الفنية، في ما يؤكد نجيب محفوظ حكاية تروى كالقصة المبتذلة، إلا انه يشترط فيها أن تعرض في ثنايا روايتها قيمة إنسانية، أو أكثر، كتصوير الشخصيات وتحليل النفس والشاعرية والفكاهة أو السخرية والمفارقة والمعاني الفلسفية والآراء الاجتماعية، بل إن من كتّاب القصة المحدثين من يستهين بالحكاية ويقنع بالقيم. فإذا خلت القصة من هذه القيم فهي حكاية وليست قصة فنية، ولا يجوز لنصف أن يحكم بها على هذا الفن، وإلا جاز لنا أن نحكم على الشعر ببعض الأزجال الخسيسة التي يحفظها العوام.

ولا يكتفي نجيب محفوظ بذلك بل يضيف ما يزيد منطق العقاد نقضاً، ويرى أن انتشار القصة ميزة لها لا عليها، لأن الخاصة التي تقرأ الشعر الرفيع وتتذوقه تقرأ القصة الرفيعة وتشغف بها. وإذا كان العقاد لا يقرأ القصة إلا مضطرا فطه حسين وإبراهيم المازني وتوفيق الحكيم وايزنهاور يقراونها بغير اضطرار. ولئن انتشرت القصة في طبقات أخرى فذلك لسهولة عرضها وتشويقها، وليس بالسهولة من عيب يجرح الذوق السليم، ولا بالتشويق من انحطاط يؤذي الفهم الرفيع. وحسب القصة فخرا أنها يسرت الممتنع من عزيز الفن للأفهام جميعا، وأنها جذبت الى سماء الجمال قوما لم يستطع الشعر على قدمه ورسوخ قدمه رفعهم إليها، فهل يكره العقاد ذلك، في ما يقول نجيب محفوظ ساخرا، أو أنه يحب كأجداده كهنة طيبة أن يبقى فنه سرا مغلقا إلا على أمثاله من العباقرة؟!

وليست علامة التعجب من عندي فهي موجودة في الأصل الذي نشرته «الرسالة» لنجيب محفوظ ودلالتها الساخرة لا تخفى على أحد، بوصفها الذروة الصاعدة للمنطق الجدالي الذي يتوسل بكل الأسلحة لنقض حجج الخصم.

وما ان ينتهي نجيب محفوظ من هذا النقض الجدالي حتى يعود إلى خدنه الأثير، مرة أخرى، أعني «العلم». فيقلب التراتب الرأسي في القيمة إلى تراتب أفقي في الزمن، ليؤكد مكانة القصة بوصلها مرة أخيرة بالعلم، ومن ثم يعود بنا إلى الحتمية مرة أخرى، فيقول إن من أهم أسباب انتشار القصة، الانتشار الذي جعل لها السيادة المطلقة على جميع الفنون الجميلة، هو ما يعرف بروح العصر. لقد ساد الشعر في عصور الفطرة والأساطير. أما هذا العصر، عصر العلم والصناعة والحقائق، فيحتاج حتما الى فن جديد، يوفّق على قدر الطاقة بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق وحنينه القديم إلى الخيال. وقد وجد العصر بغيته في القصة، فإذا تأخر الشعر عنها في مجال الانتشار، فليس ذلك لأنه أرقى من الزمن، ولكن لأنه تنقصه بعض العناصر التي تجعله مواتيا للعصر. فالقصة على هذا الرأي هي شعر الدنيا الحديثة.

ويضيف نجيب محفوظ إلى السبب السابق سببا ثانيا مرتبطا به، يتصل بما تنطوي عليه الدنيا الحديثة من تعقد وتنوع واختلاف ومغايرة، وكلها صفات تقتنصها القصة بما تقوم عليه من مرونة تمكنها من الاتساع لجميع الأغراض، بوصفها الأداة الصالحة للتعبير عن الحياة الإنسانية في أشمل معانيها. ولعل الشمول في التعبير، في ما يختم نجيب محفوظ، يكون مقياسا أصدق من المقياسين اللذين يقترحهما العقاد، ودلالته واضحة في أن القصة أبرع فنون الأدب التي خلقها الإنسان المبدع في جميع العصور.

وعند هذا الحد، يختم نجيب محفوظ دفاعه – البيان عن القصة، قالباً التراتب الذي اقامه العقاد راساً على عقب، واضعا الشعر موضع التعبير عن عصور الفطرة والأساطير والقصة موضع التعبير عن عصر العلم. ويعني ذلك، ضمنا، وضع العقاد الشاعر موضع نموذج المبدع القديم الذي جاوزه العصر الجديد، ووضع القاص بعامة، والروائي بخاصة، موضع المبدع الحديث الذي يلتقط نغمة العصر الواعدة بالعلم. ويتمثل روحه التي تنطوي على معنى اكتشاف المجهول. فيوفق بين شغف الإنسان الحديث بتعرف الحقائق ونزوعه القديم الجديد إلى الخيال، ويصوغ من هذا وذاك، أو بهذا وذاك، الرواية التي هي شعر الدنيا الحديثة.

علي حرب في «الممنوع والممتنع»

فتح الفكر على الاسئلة المنسية والاجوبة المؤجلة

موريس ابو ناصر

■ بين «جيل الاساتذة» و«جيل الاختلاف» فسحة زمنية عمرها من عمر الانقلاب المنهجي الجديد الذي اصاب الفكر الاوروبي والعربي على السواء. انقلاب بدأت بوادره بالظهور منذ نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحاضر. وتمثلت عينياً بدروس دو سوسير الألسنية، وتوجهات باشلار الإبستمولوجية، وكتابات فرويد ولاكان النفسية، وانفتاحات ليفي ستروس الإناسية، وابحاث مدرسة الحوليات الفرنسية، وحفريات فوكو، وتفكيكات دريدا في مجال العلوم الانسانية. «جيل الاساتذة» في الغرب والشرق حشر نفسه – على ما يقال – في الفلسفة الدينية او الهيغلية او الماركسية او الوضعية. اي كل ما كان يدّعي التحدث باسم «الحقيقة»: حقيقة الذات وحقيقة الوعي، وحقيقة الهوية والتطابق. انها إبستمية العصر، او فلسفة التمثيل التي يتحدث عنها فوكو في «الكلمات والاشياء». فلسفة تعتبر الذات او الأنا او «الكوجيطو» مالك الحقيقة ومحتكرها الوحيد، وتنظر الى المعنى على انه بنية عميقة، والى التفكير على انه مؤسس اللغة، وقوام بنية السطح (تشومسكي)، والى الكتابة كوسيلة تعبير وإفصاح عن مكنون ذاتي وكاداة لتبليغ المعاني وتمثيلها.

اما «جيل الاختلاف» الذي مارس فعل التفلسف على انقاض الفلسفة الدينية والهيغلية والماركسية والوضعية، فانطلق من هوامش الفلسفة، اي من الدراسات الألسنية والسيميولوجية والنفسية والتاريخية والابستمولوجية، ليؤكد على فصل المعنى عن الوعي، والذات المفكّرة عن نتاج الذات، (الذات ليست هي الانسان ولا الفرد، انها ليست نقطة منفردة وإنما بنية معقّدة. انها حامل مفعولات اللاوعي، وهي ليست الا معبّراً وقنطرة، وحاملاً للغة وللتفاعل بين المستوى الرمزي والواقعي والخيالي). وليؤكد ايضاً ان العقل ليس قائمة متحجّرة من المبادئ والتصوّرات تم اعطاؤها من قبل وبصفة نهائية كاملة، بل هو ظاهرة كباقي الظواهر يصيبه ما يصيبها من تبدّل وتحوّل، من تفكيك وخلخلة.

اذا كان «جيل الاساتذة» يدّعي انه يمتلك رؤية نظرية لما هو كائن في محدداته «الماهوية» او «الاساسية»، وهو ما سيحدد في نظره ما يمكن عمله (هذا ما نجده عند افلاطون وسبينوزا، وعند كبار المثاليين الألمان، ونجده عند هيغل وماركس)، فان جيل الاختلاف يقف ضد كل رؤية، ضد كل نظرية، لان النظرية في عرفه على ما يقول كاستورياديس «تدعي امتلاك، او إمكانية امتلاك، معرفة حول كينونة التاريخ وكينونة المجتمع وكينونة الانسان». من هنا مارس «جيل الاختلاف» فعل التفلسف من هوامش الفلسفة وبنى فلسفة لانسقيّة لا تعرض نفسها الا بالنفي: نفي العقل المطلق، والذات المطلقة، والهوية المطلقة، والبداهات المطلقة، والاوهام المطلقة. يكتب الفيلسوف الفرنسي موريس كلافال: «لسنا نحن البشر الا احياء بسطاء ملقين من دون سند في هذا العالم القاسي ومربوطين فيه بقوة الى هذا الجسد التعيس. والشيء الاكثر إشكالا في هذا والاكثر مأساة هو انه ليس لنا الا لغة بائسة منحرفة للتعبير عن هذا الوضع، لغة انسانية جداً، وكل ما عدا هذا هراء، وكذب وبناء فارغ. الميتافيزيقيا». ويضيف كلافال: «لقد اصبح واضحاً وضرورياً بشكل تام ان كل فلسفة حرية تصل الى نقيضها بالفعل».

ينتمي المفكر اللبناني علي حرب الى «جيل الاختلاف» وليس الى «جيل الاساتذة». وهو جيل يكتب لاختلافه وتمايزه لبنانياً وعربياً بالشروع في عملية فحص مزدوج: فحص، اولاً، للفلسفات التي ادّعت تحريرنا من اوهام التاريخ وحبائل العقل وتوهّمات الكلية. وفحص، ثانياً، للممارسات الحاضرة للعلوم الاجتماعية والنفسية ورهاناتها الثقافية في العرق والقومية والطبقية والحزبية والدينية وفي التقدّم والعقل والشعب. رهانات املتنا بالحرية المطلقة واذا بها توصلنا الى الاستبداد المطلق. يكتب علي حرب في كتابه «الممنوع والممتنع - نقد الذات المفكّرة» (المركز الثقافي العربي - بيروت) ان الفيلسوف يمارس مهمته اليوم بنزع هالة القداسة والعصمة والهيبة عن الفلسفة بصفتها خطابا للعقل ومؤسسة للحقيقة او سلطة للمعرفة، هذا ما مارسه ويمارسه تيار فلسفي قوي وواسع سعى أهله الى زعزعة المركزية الفلسفية، والى اعادة النظر في علاقة الفلسفة بالحقيقة والذات والعقل، بل سعوا الى نقد هذه المفاهيم وتفكيكها، بما فيها مفهوم الوجود نفسه.

ان اعادة النظر في علاقة الفلسفة بالحقيقة والذات والعقل تختلف عند المفكر اللبناني علي حرب عن غيره من المفكرين اللبنانيين والعرب. فهي لا تطمح الى إحداث تغيير في المجتمعات العربية يطول كل شيء الافكار والعقليات، المؤسسات والتشريعات، الحقوق والممارسات، اقتداء بجيل الاساتذة الذي يمثّله زكي نجيب محمود ومحمد عابد الجابري ومحمد اركون وحسين مروّة وطيب تيزيني وغيرهم، والذي يهدف الى صوغ مشاريع عريضة وبرامج شاملة لتحديث الثقافة وتجديد الفكر ونقد العقل. وانما تطمح الى «اعادة بناء تنصهر فيها المعطيات القديمة بطريقة جديدة» عبر الترميم والتطعيم والزحزحة والنسخ والقلب: «طبعاً هناك تغييرات لا تنفك تحدث، ولكنها تطول فقط وجهاً او مستوى او صعيداً او قطاعاً او بُعداً من الابعاد، اما الانقطاعات الجذرية فهي وهم وخداع. كل تغيير جذري مزعوم له هوامشه ورواسبه او ضحاياه. وكلّ تغيير شامل له هيمنته وتسلّطه وقهره. من هنا لا مشروعية عندي للحديث عن المشاريع الضخمة والاستراتيجية الشاملة اكانت سياسية أم معرفية».

اذا كان صاحب كتاب «الممنوع والممتنع، - نقد الذات المفكرة، لا يجد ايّ مشروعية للحديث عن المشاريع الضخمة لجيل الاساتذة، فلأنها تشكل نمطاً من التفكير المنغلق على الذات والأصول والافكار، ونموذجاً من التعامل الماوراني واللاهوتي مع المقولات والشعارات. لذلك لا بدّ من كسر هذه المشاريع وما يحيط بها من حواجز وأوهام على ما يقول علي حرب «بغية الدخول الى المناطق الخارجة عن نطاق التفكير او الممتنعة على القول».

ودخول حرب الى نطاق التفكير الممتنع يقوم على انقاض «الانطولوجيا الكلاسيكية، التي تدّعي البحث عن الماهيات المتعالية والبنى الاصلية للوجود والمعنى الغائر لكينونة الكائن. كما يتوالد منها الانزياح ليس الى كينونة الكائن بل الى كينونة المعنى المتمثلة بالكلمات «لا معنى للكينونة من دون كينونة المعنى المتمثلة في الكلمات» وما يمت اليها بصلة، تعبيراً او كتابة في الارض والجسد والحدث والمعايشة: «هذه هي المسألة كما تبدو لي: ليست العلم بالوجود المطلق او الكون الشامل، وانما ان ننسج علاقات مختلفة بفكرنا تتيح لنا مضاعفة الامكانيات من خلال الانفتاح على ما كان يستبعده الخطاب الفلسفي من قبل. والواقع ان هذا الخطاب قد انفتح قبل هيدغر، اي منذ نيتشه على الاقل، على اللغة والشعر والفن والجسد. ثم انفتح مع هيدغر والذين اتوا بعده بنوع خاص، على المختلف والهامشي والضدّ، كما انفتح على النص والخطاب والكتابة».

لا شك في ان هذا الانفتاح الذي يمارسه علي حرب يؤدي الى خلط الاوراق، والى تغيير الخارطة على الساحة الفلسفية. واذا كان الحديث يدور فيما مضى على نصوص واعمال فلسفية، فان الحديث اليوم يمكن ان يدور مع علي حرب عن كتابات فلسفية من دون افتئات على الفلسفة ولا على الكتابة.

كتابات علي حرب الفلسفية، متصدّر «جيل الاختلاف» في لبنان تبدأ بالاحداث الطازجة والوقائع الصارخة، وتنتهي في القضايا الحساسة والمشكلات الساخنة. فهي في الوقت الذي تساجل الفصائل الاسلامية وصاحب «الآيات الشيطانية»، تناقش صادق جلال العظم ونصر حامد ابو زيد. وهي في الوقت الذي تناقش محمد اركون في النقد القرآني، وهيدغر في الكينونة والزمن، تكتب عن التجربة الشعرية عند صلاح ستيتيه. وهي في الوقت الذي تنتقد انغلاق الكوجيطو الديكارتي، تتحدث عن تجربة الحداثة في الكتابة والنقد: «تغيّرت الفلسفة اليوم سواء من حيث مناهجها وطرائقها او من حيث ميادينها ومفاهيمها ومهامها... لقد نزلت الى الارض واخذت تتعاطى مع ميادين وقطاعات وممارسات كان يرذلها العقل الفلسفي من قبل».

ان نزول الفلسفة الى الارض مع علي حرب نقلها من كونها وصية على القيم والحقوق والحريات الى كونها وصفاً يمارس فيه الفيلسوف فعل التفلسف عبر تجاربه ومعايشاته للغير كي يقرأوها ويتعاملوا معها بوصفها إمكانية للتفكير او للتعبير الفني، او بوصفها مادة لإنتاج معرفة جديدة او صوغ كلام جديد في كيفية ادارة الحقيقة وفي طريقة التعامل مع الحرية والديموقراطية. انها الكتابة الفلسفية المحايثة للتاريخ والتاريخ الضروري للسياسة.

يقول المفكر الفرنسي ميشال فوكو «ان الفلسفة اليوم كلها سياسية وكلها تاريخية». بمعنى ان ادارة الفلسفة لا يمكن ان تظل معتكفة بين جدران الجامعة وانما عليها ان تنتقل الى حيث تُصنع السياسة اي على الارض، وان ادارة التاريخ لا يمكن ان تظل في بطون الكتب وانما عليها ان تنتقل الى حيث تُصنع السياسة اي على الارض. والارض سواء كانت مُجلببة بحلّة الفلسفة او التاريخ لا بدّ ان تكشف سياستها بالخطاب، والخطاب يحجب الحقيقة بقدر ما ينصّ عليها، ويروي الحقيقة بقدر ما ينتجها. من هنا، وانت تقرأ علي حرب، لا بدّ لك ان تُعجب به وتتماهى معه بقدر ما يستحوذ عليك كلامه، او لا بدّ لك ان تنأى عنه بقدر ما يتحرّج خطابه عن الإفصاح بالمكبوت. ولا تخلو القراءة من متعة، بل هما متعتان: متعة الإستحواذ على كتابات فلسفية رائعة وجميلة في الانتهاك والابداع، ومتعة التنائي عن هذه الكتابات لان زحزحتها للمشكلات القديمة حول النص ما زالت محاباة بالحياء والخفر. وهو امر حريٌ بعلي حرب ان يتصدّى له طولاً وعرضاً وعمقاً.

شوقي ابي شقرا الشاعر يجب أن تكرهه أولاً كيما تحبه

أديب ظاهر فرحه

■ انها لمغامرة كبرى ان يقدم المرء على قراءة شاعر مثل شوقي أبي شقرا.

مغامرة كبرى، نعم، لانك ان وجدت في الحنين وسيلة لولوجها، تجد نفسك أمام خيارين لا ثالث لهما: اما الخروج متكئاً الى حيث تتآكلك الرغبة الآسرة في العود اليه، او الانصهار به الى حيث لا عودة الا بجسد مغسول من ادران الهنيهة.

ولعل أدهى ما في هذه المغامرة هو ان تجد نفسك عاجزاً عن اللحاق به اذ يحلق سابحاً في مدارات ابعاده المتراكبة عبر اهتزازات الزمن.

بل لعل الأصعب من ذلك كله هو ان تحاول، مثلاً، ولوج عالمه دفعة واحدة من غير ان تلم بمكوناته أو تعيش مكنوناته مندرجاً معه خطوة خطوة، بل قفزة قفزة، عبر كتبه السبعة التي توجها اخيراً، وليس آخراً، بـ «صلاة الاشتياق على سرير الوحدة».

«صلاة» تخال نفسك وانت تستقرئها الكوامن وكأنك على عتبة باب سحري لا سبيل لك الى ولوجه الا من ثقب معاناة تشرئب محاولة ان تحاكيه ألما وتشعباً وشمولاً.

«صلاة» تشعرك وانت تحاول الارتقاء اليها صدمة اثر صدمة، وكأنك تدخل عالماً من الاعجاز المستطاب ينتشلك ليدنيك، خطوة خطوة، ان انت تابعت المخاض!

بيد انك، ان قيض لك ان تلف باحثاً عن أنواره الكامنة وراء أكمة النفس، أو تضرب جارحاً في غمار حقائقه المنغلقة وراء لفائف الذهول، تجد نفسك امام ظاهرة لا تأنس المألوف، بل تتعداه الى حيث تتراكب الصور في قافلة من الكلم اذ ينبثق جذلاً من سلاسل اللغة ومعتقلات الفكر.

ولكن الانفلات من براثم اللغة وترتيب الكلم ليس وحده ما يميز ابي شقرا، اذ قد يكون بعض ما صنع الغرابة في شعره هو تفكيكه للمفاهيم المجتزأة، المجترة، واعادة تركيبها صعوداً الى رموز تنتشر في ابعاد متوارية في عمق الزمن.

شوقي ابي شقرا، اذاً، ليس شاعراً سهلاً تقرأه وتمشي بحثاً عن محطة اخرى. بل انه ليس في المطلق شاعراً كالذين عرفناهم في ترابية الحركة الشعرية الحديثة. والسبب في ذلك هو – لا شك – تفرده في صياغة الحدث الشعري على نحو يقودك، ان انت نجحت في تجاوز مطباته ومنزلقاته الكثيرة، الى ثمار مستحيلة وفق الاقيسة الأرضية الضيقة الى حد اليأس.

اما كيف تقرأه وهو المنفلق وراء حدود اللغة والبياض، فمسألة تحتاج الى تجارب لن تجد في نهايتها سوى وجوب تسريب صوره المتراكبة الى اعماق النفس، الى حيث اللاوعي، الى حيث الانعكاس اللاارادي اللاادراكي القائد. واخيراً، اتمنى على من حاولوا ثم وقفوا عاجزين عن ولوج عتبات عوالمه السحرية، ان يقرأوه بقلوبهم لعلهم بذلك يواصلون بين ما رشح منه وبين نواتهم المبتناه عبر اغوار الوجود. ابي شقرا، لا شك، شاعر يجب ان نكرهه أولاً كيما نحبه. او ليس يقال: ما بين الحب والكراهية بعض حاجز هش؟

لقد استطاع ابي شقرا تلقين الحياة درساً بلغ احياناً حد الثأر. ولكنه من حيث يدري، او لا يدري، علمنا كيف يجب ان تكون الحياة.

* سياسي وكاتب لبناني.

زمن بيروت: من عين المريسة الى... الحمرا!

عمر شبانه

(١)

على ضوء شمعة، في غرفة قذرة، في نزل حقير، في عين المريسة، وجد المسافر وجهه امام مرآة مهشمة، فانطلق يتأمل صورته، يتملى من ملامحه، يتعمق في ذاته. يقرأ حروف رحلته في التشرد منذ دخل هذه المدينة الحلمية، حتى وصل الى هذا المكان المسمّى فندقاً.

ما اسم هذا النزل؟ تساءل. هو لا يذكر انه قرأ الاسم المعلق على المدخل، لم يكد يرى كلمة أوتيل، وكانت الكلمة الانكليزية مكسورة ولم يتبق منها سوى ... HOT، حتى هرع داخلاً غير مبال بشيء. فما قيمة الأسماء حين يكون المرء بالغاً نقطة الشقاء تعباً وألماً وقهراً! وبلا اي مساومة مع عامل النزل وجد نفسه في غرفة «مكركبة». ثمة سرير، وهو كل ما يحتاج اليه الآن من هو بلا سرير. ثمة كهرباء وماء. بارد نعم، لكنه عزيز في بيروت، ويسهل قبول اعتذاره عندما يعلن الغياب هو والكهرباء. تمدّد المسافر على السرير معتقداً ان في امكانه النهوض بعد ساعة للتجول في المكان الجديد هذا، والتعرف الى ملامحه وما يمكن ان يتيحه من أسباب. لكنه لم يصح الا بعد منتصف الليل. كانت كتلة العتمة حوله هائلة. لم يطل التحديق في الكتلة الضخمة، اشعل ولاعته وقرب سيجارة وشمعة. ثبّت الشمعة على المنضدة المخلعة، واتجه صوب ما يبدو انه شرفة. عاندته الباب، وعاندته النافذة، فعاد الى الباب وحاول بعنف، فانفتح على فضاء مغلق. عند المدخل اصطدم بـ «الكراكيب»: علب دهان، أثاث مهشم، أوساخ محتشدة بقوة. مزبلة. افسح لقدميه مكاناً وتقدم حتى اتكا على حديد الشرفة الذي اهتز تحت يديه. تجاهله باحثاً عن قطرة ضوء في المحيط في البنايات المجاورة. عبثاً حاول رؤية انسان ما، شخص، امرأة، كائن حي، ولم يكن ثمة غير أصوات، أصوات قطط تتنازع لأسباب شتى، اصوات زواحف وحشرات، وصفير أبناء الليل دون اجسادهم، اصوات فقط في عتمة تليق بسماء آذار السوداء.

على ضوء شمعة، اخذت غرفة موحشة، في نزل مجهول الاسم وقيد إعادة تعمير ما دمرته الحرب، في عين المريسة، اخذت تنفتح وتتسع لتتكشف عن خبايا وتفاصيل وتاريخ هذا الحي البائس في المدينة ذات الحرائق. المدينة بوجهها المحروق، الوجه بملامحه وعلاماته ورموز الموت والخراب المحفورة في خنيه. حروف من جملة المأساة كانت تتقافز في فضاء الغرفة القذرة. أسماء كثيرة اخذت تتجمع في شبه تظاهرة وسمتها الحرب، ومنحتها الحرائق وشماً.

شيئاً فشيئاً، تسلل من العتمة الى المشهد المضاء بخيوط الشمعة، وجه ذئب بشري، وامتلأ المشهد بصورة من الذاكرة لابن «الرصيف ٨١»، صاحب «عواء الذئب» والـ «فلسطيني كحد السيف» انه - اذن - علي فودة. الصعلوك، المشكل، علي فودة. وكانت الصورة منتزعة من غلاف ديوانه «عواء الذئب». صورة بخطوط سريعة. كان المشهد غامضاً. شاعر يسقط وهو يوزع جريدته على مقاتلين واقفين في فم الحصار المأساوي لمدينة حاولت الاحتفاظ بخلافها واختلافها. وبالغت في دفع الخلاف. السقوط المروع لشاعر في مدينة لم تكن قد سقطت بعد، ولم تكن لتسقط لولا- لا بأس. ليس بعيداً عن هذا النزل، قال الصوت، سقط الشاعر. وهنا، في هذا النزل تماماً، كان المقاتلون ينصبون رشاشاً وقوانف.

انظر، ها هي آثار قصف. وتمعّن أكثر ترَ دماء بعض الجرحى التي لم نستطع، بل لم نجد الحافز لكشطها. دماء. ذاكرة.. وفجأة برز، من بين الانقاض والبنايات، يحمل رزمة أوراق. جلس مع المقاتلين، هنا، في هذه الشرفة، وشرب شاياً سكبوه له في علبة صفيح قد تكون من علب الفول المفرغة من محتواها. ثرثر معهم، وزع عليهم أوراقاً وهبط متجهاً الى المتراس في البناية المجاورة، تاركاً المقاتلين يملأون وقتهم المضجر بكلام عن الصمود والفوضى والاستسلام، عن السوريالية والمقاومة. ومن موقع الى متراس الى خندق.. وقعت الواقعة. قذيفة ومقاتلون يتجمعون حول جسد مدمّى ويحملونه مهرولين فيما يجاهد ليقول شيئاً عن الثورة والنهايات، ثم يقرأ في المستشفى، اعلان موته. فيحاول ان يقهقه، كما يؤكد الصوت، لكن الضحك كان ممنوعاً فأطبق شفتيه وجفنيه ومضى في رحلته الأبدية.

واذا كان الشعر خسر برحيل فودة، فكّر المسافر، فذلك لأنه لم يخسر غيره من الشعراء. خليل حاوي لاختار نهايته بطلقة حدّد هو زمانها ومكانها. وفي الحالين، فإن ثمة ما هو تراجيدي. وسواهما لم يسقط طوال ايام الحصار، شاعر أو كاتب. لم يسقط - أيضاً - اي قائد كبير. اين كانوا ترى؟

راح علي فودة ضحية مشروعه الطائش بقذيفة طائشة. ولكن، ماذا لو لم ينته بتلك الطريقة.. فكّر المسافر؟ ماذا لو انه عاش حتى نهاية الحصار، ثم الخروج؟ هل كان سيستسلم لسفينة من تلك التي قادت الى... غزة؟ بل ربما كان - كما افترض - سيختار البقاء هنا، في بيروت. وعندها، هل كان في امكانه ان يختار مكاناً لسكن في غير «عين المريسة»، المكان الوحيد الذي سيؤمن له غرفة في بناية من هذه البنايات شبه المهدّمة، بين ورشة الميكانيك والجامع، قبالة البحر، قريباً من زعيق البواخر وأصوات الباعة.. الا اذا كان سيؤجر «الرصيف» أو يبيعه ليتمكن من استئجار شقة في بناية من هذه التي اخذت تشرخ فضاء المدينة برخامها وانياب حجارتها البيضاء!

لكنه، على اي حال، مضى، تاركاً بيروت تودّع نفسها، تغيّر ملامحها وأسماء وعناوين أشيائها.. وتاركاً العواصم لحكّام ومشاريع حكومات بكل ما يلزم من هراوات وطقوس استسلام.. ولكن.. هل، ليس مهماً؟

هل مر - إذن - علي فودة من هنا؟ في هذا النزل حقاً! هل عاشر الخراب والبعوض وأصوات الرعب والفراغ والوحشة، واستحم، في عز البرد، بماء مثلج، ونام على سرير لم يكف عن الأنين، وحلق ذقنه امام شظايا المرآة؟ هل جلس في المقهى (!) المجاور، حيث روّاده القلائل يبدون مثل كومة من الرؤوس والأجساد محشورة في علبة اضيق مما ينبغي، علبة تصدّر للشارع دخان نراجيلها فتبدو كلها مثل مدخنة في الشارع. هل ابتاع علبة سجائره الأخيرة من هذه المرأة الجالسة أمام عربة سجائر، فاذا طلبت منها ان تدلك على فندق رخيص، ارسلتك الى البناية المقابلة مشفوعاً برسالة (قل لهم ارسلني أبو علي)، أهذا هو أبو علي!

•••

كانت الشمعة توشك على الإنهيار حين توقف الصوت الآخر، توقفت الأسئلة، وأخذت تنسحب من المشهد صورة الشاعر الراحل مخلفة الذهول والمرارة. كان المسافر الذي جاء الى بيروت سعياً وراء ما يظنه حريته في اختيار المكان والزمان الملائمين لحماقات تليق بمدينة الحلم، بيروت. هذه البيروت التي يأتيها مدججاً باحلامه الصغيرة، باحثاً عن كل ما هو غامض ومجهول، بلا اسم تقريباً، حيث الأسماء خراب ووحشة، والمجهول أمل قادم. وكلما اعتقد انه يبتعد عن الكوارث، ازداد يقيناً بانها تعيش فيه، تعشش في خلاياه، والا، فكيف يفسر كل ما يُرتّب له من كمائن وأفخاخ إن لم تكن خارجة من روحه!

يتراجع ضوء الشمعة، تتراجع العتمة. فيتلاشى الظلام. الشمعة لا تبدد الظلمة. تؤكدها. واذ تنطفئ، يختفي الليل، ويسطع في الغرفة ضوء الوحشة. تحضر العزلة برنينها وادوات زينتها. تلقي الوحدة شبكة خيوطها في طقس دجنون.. تنتصب العتمة أشباحاً وكائنات رعب. العتمة ليست ليلاً أكحل. ليست ظلمة دامسة. العتمة كانت شوارع صامتة من شدة الصراخ، حواجز مدجّجة حقداً، بنايات بلا بوابات أو نوافذ. نوافذ بلا زجاج أو ستائر. ستائر تشف عن شموع أو أسرجة نفط بذبالات نحيلة يشف ضوؤها عن أجساد تتلوى بأسمالها ونكاتها البذيئة. النكات تروي سيرة مجازر لطخت أسوار المنازل وحجارتها المسروقة من مآذن الجوامع وأسوار الجامعة وسط الحرائق والقصف. قصف بعيد يشف عن عصابات تخطف وتنهب وتقطع أيدي النساء المضاءة ببقايا الذهب. العتمة سماء مطرزة بأجساد تتشظى متراقصة على انغام شهوة قناص محتشد بكائنات الموت المتجول صعوداً هبوطاً بين السماء البعيدة الغريبة وبين الطرق المسكونة بالغافلين المغفلين والمتغافلين.

كان المسافر الذي قالوا له ان الحرب انتهت، وحده الذي لم ير السلام. لأنه لم ير الحرب ربما! لم ير الحرب الا من بعيد، لم يرها الا في أوقات قصيرة كان يأتي فيها زائراً. لكنه الآن مسكون بها.. يتمدد وسط العتمة محدّقاً في سقف الغرفة. السقف مرآة تعكس كل شيء. من السقف تتدلى صور قالوا له انها غدت من الماضي، أي ماضي (يسأل)، ولم يكن الماضي قد مضى. وسط العتمة التي تضيء المشهد، كان ثمة مسافر يسافر متأملاً الضوء، ضوء العتمة الحكيم، حيث الماضي الذي لا يمضي، والمستقبل المحتشد بجسد الماضي وروحه.

(٢)

أقول للمسافر، صاحبي، دع العتمة تزرع فيك ضوءها الحكيم، وأصواتها الجليلة، وصدى ايام هي ماض لا يمضي. وكان يستسلم لنباح الحياة وأحيائها الشهداء الذين يضيئون عتمة لا نريد لها ان تضاء. الشهداء الذين حفروا، في الهواء، منحوتات قاسية لأرواحهم، في فضائنا، فضاء المدينة.

أقول له ان يلملم مشاهد الفزع وصور الرعب التي لا تزال تجوب الشوارع والمقاهي والحافلات والعيون الذاهلة المنتظرة طيور السلام ان تحمل لها ثمار شجرة السلام البعيدة، بعد ان هجعت في الاسطبلات خيول الحرب، وعادت الى الخفاء كائنات الموت المجاني اليومي.

قلت له ان عليه ان يكف عن توهم امكان عودة الحياة الى أحلام ماتت. بيروت التي كانت حلماً لن تعود. ان عليه ان لا يحلم بعودة ما مضى. لا يتبقى من الماضي سوى القليل الجارح، أما الجميل فيمضي ويمضي.

أيام بيروت الأولى مضت، قلت له، ولن تعود. ستعود. قال. كانت، قلت. لم تكن، قال. عاصمة الثقافة والحرية، قلت، لم تكن تليق بمحيطها. ابنة اللقاء المحرّم، الممنوع، السري، بين شرق موغل في عاداته وتقاليده، وغرب يريد من الشرق ان يظل منبعاً لقصيدته الروحانية.

(في جبل ما، في سهرة ما، قالت راهبة ان لبنان هو ضحية الصراع بين مشروعين، عربي واسرائيلي. قطعة كفتة بين شطيرتين. نحن (قالت) مع لبنان في مواجهة المشروعين، على السواء).

رأى المسافر أسواراً تنهض، وغرف ضيقة تقام لحماية الكيانات والطوائف من الانخراط في الوطن. في تعددية لبنان التي وحدها تجعله وطناً للجميع. رأى أطراً وأسواراً: اطار لهذا الجبل، أسوار للجبل الآخر، سلاسل للسهول، وقيود للبحر. ما الذي يتبقى بعد هذه الكيانات.

•••

فجأة، جاء الانتقال من عين المريسة الى الحمرا. الانتقال من نزل بلا اسم، الى آخر بلافتة مضاءة شهيرة، كان مفاجئاً. من كتلة العتمة الساطعة، الى كرسي آلهة الضوء، في وسط شارع الحمرا، الشارع الأكثر شهرة.. من ضجيج الخراب والانهيارات، الى صخب (الموتيرات) الذي يفضح الضوء ويقتل العتمة.

ما من مسافة كبيرة بين عتمة عين المريسة وأضواء الحمرا مئات الأمتار، صعوداً أو هبوطاً، مروراً بالجامعة المسوّرة وشارع عبدالعزيز وحي مكحول، فتجد أنك في الويمبي (ما مصير هذا المقهى الجميل!). الحمرا قاموس مختصر لبيروت، بدءاً من حدود الروضة، حتى الصنائع: الصحف، دور النشر، التلفزة، المقاهي، الحانات، أكشاك الكتب والصحف والسجائر والعطور، دور السينما، المسارح، الغاليريهات، و... جيوش من الكتاب (شعراء وصحافيين) والفنانين (تشكيليين وممثلين ومخرجين) والعاطلين عن أي شيء. جيوش بلا رتب ولا أوسمة. عاطلون سوى من الثرثرة، حيث الثرثرة فن جميل، ينبوع للفنون كلها. بلا ثرثرة حقيقية، تذبل شجرة الفنون وتجف وتدخل في البلادة. يجتمع شملهم في المقهى، صباحاً قبل العمل ومساء بعد العمل، فيشربون ويثرثرون. يقرأون صحف الصباح ويثرثرون. يعرضون تصريحات الرؤساء ويثرثرون. وبقدر ما يسمح لهم الـ «شي اندريه» يشربون ويثرثرون. يلعبون الورق في «الروضة» ويثرثرون. ويثرثرون، وهم يغادرون في المساء، عن أي بيت عليهم ان يجدوه هذه الليلة ليواصلوا سهرهم وعمّ سيثرثرون. فهم الأجدر بتغيير هذا العالم الذي يثرثرون عن عدم القدرة على تغييره واعادة صياغته ليلائم احلامهم وأوهامهم وأذواقهم (كل يريده على ذوقه بالطبع). ويرون انهم - وهم يثرثرون - يقودون البلد من احدى أذنيه، فيما يقوده الحكام من الأذن الأخرى. فيكتشفون بين أصابعهم أذن الوطن، ويثرثرون، ليجلسوا في حجرة قيادة مركبة العالم يثرثرون. لم يكن المسافر أجاد - بعد - فن الثرثرة. ظل يرصد ويراقب، مثل طفل يحاول تهجّي حروف خطواته الأولى في مدينة العجقة والثرثرة التي لا تتوقف، يراقب أناساً كبروا، وغدوا مثل أبطال الروايات. من يعرفه منهم حاول دمجه في سلك ثرثرتهم، فلم يفلح الا في جعله يكتشف فشله في الاندماج، وقلة قدرته على التواؤم. كان يكتفي بتبادل أحاديث مختصرة مع أصدقائه حين يشركونه في حديث على هامش ثرثرتهم.

•••

بمرور الوقت، صار المسافر يعتقد ان من أصعب الأمور في الحياة، ان تأتي الى مدينة كبيروت زائراً مفاجئاً، فهي ومثلها في ذلك دمشق والقاهرة، ليست مثل عمان: عمان مدينة بدوية. خيمة مشرعة الأبواب، يدخلها الزائر متى شاء فيجد البدوي، وصبّاب القهوة، الذي لا يسأله، قبل ثلاثة أيام هي مدة الضيافة، عن سبب زيارته أو مدة اقامته. انها بيروت التي يختلف فيها الزائر عن الضيف المدعو. الزائر، حتى لو وجد من يحتفي به ويدعوه الى سهرة هنا أو هناك، يظل شخصاً طارئاً عليه ان يعلل حضوره بصورة تجعل اقامته أمراً مقبولاً، كي لا يحمل أحداً عبء هذه الاقامة، ولأنه يأتي - هكذا - فجأة، فليس له الحق في توقع أشياء محددة. عليه ان يتسكع، لا يليق به ان يفرض على أحد أمراً.

ولأن زمن المسافر غير زمن المقيم، اذ لكل ايقاعه وتفاصيله، فلا يمكن لأي منهما ان يفهم ويستوعب زمن الآخر، وما يحتاجه هذا الزمن من أثاث. قد يلتقي الزمنان، يتقاطعان، في نقطة ما، قصيرة أو طويلة، لكنهما لا يتطابقان، الا اذا قدّم الطرفان تنازلات تلغي الزمن الخاص وتجعل الزمن مشتركاً. عندها يتطابق الزمن الخارجي، لكن هل يتطابق الزمن الداخلي - النفسي لكل منهما؟

اجمل ما في اللقاءات الانسانية، بين الزائر والمقيم تحديداً تلك اللحظات الأولى، قبل اكتشاف الفارق بين زمنين وعالمين. فبعدها، يفترق الزمنان، وقد يتنافران ولا يعودان الى اللقاء. وفي بيروت تبدو المسافة بين زمن القادم وزمن المقيم شاسعة. فاذا استوعب المسافر ذلك، فتح باباً للتعايش. اما ان لم يظهر التفهم، فعليه ان يتحمل العواقب ويرضى بالعقوبات!

•••

أخيراً، قلت أودع بيروت: بحرها الممتد من عين المريسة الى المزرعة، مقاهيها، ملاهيها، وجوه الأصدقاء الكائنين، النساء.. النزل الرخيص، البيت الجبلي، وجبل الثلج في فاريا.

أودّع ما أودّع فيك يا بيروت
محمولاً على خشب الغياب
وبي من القهر المبجّل ما يهدّ
الروح
بي من ضوئك الفتان أقمار
ستحملني إليك
فلست أهرب من فظاظتك المريعة،
اذ ستمحوها جلالة قلبك
المكسور...
يا بيروت
ببؤسك، لشقائك، بقسوتك..
بجراحك، بتمزقاتك،
تقفين كآلهة فينيقية عريقة،
جديرة بمجد روحها،
وبين كائنات ممسوخة تدعى
عواصم، تنتصبين
ملكة العواصم ممتلئة بذاتك،
مزهية بامتلائك
وسط العواصف.

عين المريسة.(الحياة)

.. ومن جهة البحر.(الحياة)

آن ماري شفارزنباخ:

انتحار بطيء وحياة تضاهي كتاباتها الروائية

علاء طاهر

■ هل يحتمل القرن العشرون رامبو آخر: تمزق بين الوجود الخاص وبين التعبير عنه؟ قلق عام هو السمة الوحيدة الأكثر ابتذالاً للوجود الذاتي؟ هل يحتمل تساؤلاً حاداً حول الأشياء التي يراها الآخرون بديهية؟

عبر آرثر رامبو عن ذلك كله بالصمت وهو وجه آخر من أوجه الانتحار والنفي. انه حالة «عدم المشاركة في الأشياء على حد تعبير ليرمنتون. فالعامل المشترك بين اختيار الموت الطوعي وبين الصمت هو الكف عن المشاركة في أشياء هذا العالم.

وإذا كان القرن التاسع عشر استوعب تمرد رامبو وصمته من دون أن يكون ذلك بدافع سياسي من شأنه أن يحدث شرخاً في نفس المبدع، وانما بدافع ادراك شعراء ذلك القرن قسوة الحداثة وتفاقم اغتراب الذات، فإن القرن العشرين شهد الانتحار الفعلي للمثقف الغربي سيما بعد حدوث سلسلة التصدعات التي انتجت أحداثاً سياسية مأسوية.

بدأت سلسلة التصدعات باندلاع الحرب العالمية الأولى واهتزاز القيم وانبثاق التيارات العدمية في الكتابة والفن، وامتدت في فترة ما بين الحربين وصعود النازية الالمانية الى السلطة ثم انفجار الحرب العالمية الثانية وحدوث الانهيار الآخر.

صحب صعود النازية موجة احتجاج من نوع جديد، احتجاج فردي تمثل بانتحار عدد من المثقفين الذين ادركوا ان درامية الواقع اكبر من أن يستوعبها الفكر او يغيرها النتاج الثقافي، علاوة على استحالة أن يماشيها المثقف، عندها بقي أسلوب الاحتجاج الوحيد هو الانتحار. رفض أن تحيا ذاته داخل واقع تسوده الفاشية والابادات الجماعية. فكان انتحار ستيفان زفايغ وزوجته ثم انتحار الفيلسوف الالماني فالتر بنيامين، وانتحارات اخرى كان اكثرها اغتراباً هو موت الكاتبة السويسرية آن ماري شفارزنباخ. انه «انتحار بطيء» لم يحدث عن طريق فعل فيزيائي مباشر ينهي الحياة بل عن طريق انتظار الموت بعد حادثة. ان الموت الطوعي لآن ماري شفارزنباخ هو معطى جرح مزدوج، وجهه الأول النأي الذاتي عن العالم، ووجهه الثاني هو التماس المباشر مع الأزمة السياسية للواقع متمثلة في صعود النازية او الانظمة الكليانية الأخرى ذات الايديولوجيات المغايرة مثل الستالينية في الاتحاد السوفياتي. فإذا كان انتحار آن ماري رد فعل ضد الكليانية في نمطها النازي فإن انتحار مايكوفسكي قبل ذلك كان الفعل الاحتجاجي ضد النظام الكلياني في نموذجه الستاليني.

ورواية آن ماري شفارزنباخ التي صدرت ترجمتها الفرنسية حديثاً عن دار «فيربيه» في باريس شهادة على الابداع المتوتر الذي كانت الكاتبة تبحث عنه من خلال نص فريد يعادل حسها العدمي الذي دفعها الى مغادرة العالم.

عنوان الرواية «قصة غنائية» أثارت ضجة كبيرة، لكن النقد استعاد التركيز على حياة آن ماري غير البعيدة عن محتواها الكتابي بل تبدو هي النص بحد ذاته.

كتبت المؤلفة هذه الرواية في برلين عندما كانت في العشرين من عمرها. اذ بدأت عندها الأزمة الذاتية بتوتر شديد ونوبات من القلق فلجأت الى الكحول والمخدرات وكانت تحاول تغيير المكان علّها تهرب من الاحساس بالضيق ومحدودية المجال المكاني. لذا تعددت أسفارها الى الشرق الذي شعرت نحوه بعشق بسبب ما قدمه اليها من خلاص وتحرر من سأم احادية المكان في الغرب في ظل صعود النازية. فحتى بلدها الأصلي، سويسرا، اتخذت منه موقفاً سلبياً: «اذا لم ترغب في العيش أكثر من ثلاثين عاماً حياة مليئة بالتلوث، ينبغي عندها الاستفادة من سعة المكان والزمان في هذا العالم». وكانت تعني بالحياة الملوثة العيش في سويسرا عندما بلغت الثلاثين.

السفر كان أسلوباً لتأجيل النهاية وخلاصاً قد يبدو نهائياً لحظة الرحيل والتجوال. وتوجهت آن ماري الى الشرق اضافة الى تجوالها الواسع في مدن الغرب.

زارت باريس وبرلين ونيويورك، ثم توجهت بعد ذلك الى بغداد وطهران وكابول. والملاحظ ان المدن الشرقية التي زارتها كانت تمثل البقاع التي اينع فيها الفكر الصوفي، فبين ايران وافغانستان الكثير من المدن التي شهدت تيارات وشخصيات صوفية في العصر الكلاسيكي.

توجهت من ايران الى موسكو مجتازة بخارى وسمرقند وغيرهما من تلك المدن ذات المكانة المركزية عند الصوفيين. وصحبت معها قدراً كبيراً من العزلة الكئيبة نحو شرق رمزي وأسطوري بالنسبة اليها. وقيل عنها: «كان ينبغي ان نفهم لماذا اختارت آن ماري السبيل الصعب، طريق الجحيم العكر، هل كان من الممكن ان تختار اسلوباً أكثر بساطة في الحياة؟ من المؤكد ان مثل هذا الاختيار لم يكن في حسبانها لانها فكرت ان الطريق الأكثر صعوبة هو الطريق الأكثر سرعة في استنفاد وتجاوز حدود فرديتها».

كان الكاتب الالماني توماس مان يسميها «الملاك المحطم». وكان موتها مفاجأة يوازي تلك الحياة القلقة التي سلكتها. فبعد عودتها من تجوالها الشرقي بعامين وفي مدينة سيلس - ماريا، هذه المدينة التي كتب فيها نيتشه «هكذا تكلم زرادشت»، كانت آن ماري تقضي بعض الأيام بعيدة عن المصحات النفسية وأجواء المدن الكبيرة الخانقة. تعرضت لحادثة سقوط من على دراجة هوائية، هذه الحادثة لم تشف بعدها، او بالأحرى لم ترغب بأن تتبع العلاج بل اختارت الاستسلام لموت بطيء. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٢ ماتت في الثانية والثلاثين.

كانت حياتها قبل ذلك بفوضويتها وتقلباتها النفسية وباتجاهها نحو الابداع الكتابي مثار رفض من قبل عائلتها البورجوازية السويسرية، كانت العائلة ترفض هذه الابنة في سلوكها الفوضوي وتتنصل منها. لذلك، بعد موتها، قامت عائلتها بمحو اي أثر لهذه الابنة المتمردة التي تحط بهمومها داخل الابداع الأدبي. فقام والداها بحرق كل مؤلفاتها المخطوطة الموجودة في البيت، وأحرقا كذلك أهم ما كتبت على الاطلاق: «مذكراتها الخاصة جداً»، وأحرقا ايضاً كل رسائلها بما فيها تلك المراسلات التي تبادلتها مع ابناء توماس مان الذين كانت تربطها معهم صداقة متينة. كانت هذه المراسلات والمخطوطات تنم عن كراهيتها لوسطها البورجوازي الصناعي وبأنانيته وبضيق أفقه. كذلك اتلفت عائلتها كل مخطوطاتها التي تحمل انطباعاتها الفلسفية حول سفراتها الى الشرق وتجربتها مع المخدرات ومحاولاتها الانتحار مرات عدة. كل هذه التجارب كانت تخضع في كتاباتها لتحليل فلسفي وسيكولوجي يحاول خلق مقاربة عبر أسلوب فني مرهف مع حقيقة التجربة الحياتية التي تعيشها.

القلق الذي عاشته آن ماري كان الحافز للانغماس في فعل الكتابة، كانت تقول: «لست قادرة على الكتابة إلا عندما أكون حزينة... ان الكتابة تملأني، تحط بكل ثقلها عليّ، انها تغزوني لأن نسيجها الهلامي عذب وكثيف في آن، انه مثل الوشاح الشفاف لعروس تداعبه الريح وتجعله يخفق في كل اتجاه. ان الكتابة تغدو خصبة في دواخلنا لأنها تلهمنا معرفة كيف نولد من جديد».

قد يبدو هذا النص مازوشياً لفرد تؤرقه حالة قلق وجودي كئيب لكنه يتعايش معه ويجد فيه تلك الجمالية التي يتأقلم معها. لا شك هنا ان حالة الفرح كانت نادرة عند آن ماري.

كانت تحاول في المقابل ان تتوغل في الوسط الثقافي الأوروبي، لذا كانت تبدو نشطة بدينامية الحركة في كل الاتجاهات، فالكتابة والقلق الدائمين لم يمنعاها من التواصل مع الحركة الثقافية. صحبت كلاوس مان الى المؤتمر الأول للكتاب السوفيات الذي عقد في موسكو في الثلاثينات وتعرفت في هذا المؤتمر الى اندريه مالرو ولوي اراغون اللذين قدما من باريس للمشاركة في هذا المؤتمر وربطتها بالأدبيين الفرنسيين علاقة صداقة. كان الاتجاه اليساري في وقتها نضج في أوروبا فانخرط فيه عدد من المثقفين والكتاب البارزين وكانت آن ماري انضوت تحت هذا التيار ايضاً، وكان هذا سبباً اضافياً لانسلاخها عن عائلتها البورجوازية التي تتوازى مصالحها مع اليمين النازي الذي صعد في المانيا.

وفي هذه المرحلة، عند زيارتها للولايات المتحدة، كتبت ريبورتاجات عدة حول الحركة النقابية في أميركا وصُنّفت في بلدها سويسرا ضمن الكتاب الموالين للماركسية والشيوعية على رغم عدم ارتباطها باي حزب، لكنها كانت لا تخفي أبداً كراهيتها للنازية في تصريحاتها وكتاباتها، فعندما صدرت روايتها «قصة غنائية» عام ١٩٣٣ كان هتلر في وقتها وصل الى السلطة، بينما بدأت آن ماري تصرح بمعاداتها للنازية علناً: «انني الابنة العاقة لبورجوازي صناعي من زيورخ، ادرك ان الطبقة الرأسمالية هي الحليفة الأولى للوطنية - الاشتراكية» (النازية الالمانية).

لم تكن الابنة العاقة لطبقتها فحسب، بل للوضع العام ولطبيعة الحياة السائدة في مجتمعها. ان الحياة التي اقتفتها بشكل عفوي تبدو كالصدفة المطابقة لرغباتها ولقلقها، فروايتها «قصة غنائية» خط مواز لرواية أكثر جاذبية وغرابة هي حياتها الخاصة، لذا عند صدور الترجمة الفرنسية للرواية أخذت حياتها اهتماماً أكثر باعتبارها قصة أخرى تستحق السرد، مثل حياة رامبو لكن وفق تضاريس مناخية وزمنية أخرى مغايرة لا تجعلها تتوغل في الذهاب نحو مديات أكثر بعداً من الحدود التي وضعها لها العصر.

هل هو حقاً زمن الرواية؟

ابراهيم بشير ابراهيم *

■ نقرأ ونسمع في الصحف ووسائل الاعلام كلاماً كثيراً مفاده ان هذا العصر هو عصر الرواية، وانه قد انقضى زمن الشعر وبدأ زمن جديد تسود فيه الرواية على ما سواها من الاجناس الادبية الاخرى. ومثل هذا الحديث يستصحب فكرة تراتبية تندرج تحتها الانواع الادبية كافة من شعر ورواية وقصة ومسرح وغيرها. ولعل ذلك كله ينتج عن ذهنية لا تستطيع ان ترى العالم الا في هذا التراتب، وفي ظني ان ذلك منسرب الينا من موروث نقدي كان جلّ همّه منصباً على افعل التفضيل فكان هناك اجود بيت قالته العرب وأمدح وأهجى وأفخر.. الخ.

لا أبغي في هذه العجالة ان اناقش هذه الذهنية، ولست كذلك في صدد الدفاع عن الشعر وعن مكانته المتوهم تهديدها بجحافل الرواية. لكنني اردت فقط الاشارة الى الصعوبات العملية الجمة التي تواجهها الرواية وتقف عائقاً في طريق ازدهارها وانتشارها وتطورها من دون ان يعني هذا مزاحمتها للشعر او غيره من الاجناس الادبية. وأمل في الوقت نفسه ان يفتح نقاش جدي هو الاجدى والانفع للرواية ومستقبلها من مثل هذه الشعارات المطمئنة التي تملأ الساحة. فالنظر الى الامر وكأنه صرعة من صرعات الموضة لن يفيد الرواية بشيء كما انه لن يفيد الاجناس الادبية الاخرى.

ابدأ فأقول ان الرواية تختلف عن الشعر والقصة وغيرهما في امر مهم جداً، ولعله ليس بخاف على احد، ذلك ان المنابر المتاحة لهما - الى الشعر والقصة القصيرة - وربما لغيرهما من الاجناس ليست متاحة للرواية، واعني بذلك صفحات الصحف اليومية والمجلات والندوات واللقاءات ووسائل الاعلام الاخرى الا فيما ندر. فقد انقضى الزمن الذي كانت تُنشر الروايات متسلسلة في حلقات في الصحف والمجلات، وتجد صدى واسعاً لها لدى قراء هذه الصحف والمجلات ولعل ذلك مردّه الى اسباب عدة ليس هنا مجال تفصيلها.

هذا الوضع لم يترك للرواية من مجال او منبر او شكل آخر تتجلى فيه عبر طباعتها في شكل كتاب، وهذا ما جعلها تقع أسيرة صناعة الكتاب وتسويقه وما يحكم ذلك من اعتبارات ليست من اهتمامات الكتابة الروائية بحال من الاحوال وليست في صالحها.

اذاً فان اكبر الصعوبات التي تجابه الرواية وتعيق انتشارها وتطورها في نظري هي قضية النشر التي هي بدورها تواجه صعوبات غفيرة نسمع بها كثيراً من الناشرين في مجالسهم ولقاءاتهم وليس اقلها الغلاء العالمي في سعر الورق وادوات الطباعة الاخرى والرقابة المفروضة على الكتب والمطبوعات في كثير من الدول العربية وارتفاع اسعار النقل، هذا بالاضافة الى حسابات اخرى تتعلق بالترويج والدعاية والتسويق والربح واعتبارات السوق الاخرى التي لا علاقة لها بنوع العمل المكتوب او جودته.

هذا الارتباط الوثيق بين الرواية ونشرها يجعلنا ندرك ان الرواية لن تتطور ولن تجد لها مكاناً لائقاً بين الاجناس الادبية الاخرى ما لم تذلل صعوبات النشر بحيث يجد الجيد من الاعمال الروائية فرصته للنشر وطريقه الى أيدي القراء والذي من دونه لا تكتمل الكتابة الروائية ابداً اذ لا يوجد اي روائي يريد ان يكتب رواية لتقبع الى الابد في احد ادراجه او ليقرأها عدد محدود من الاصدقاء المقربين.

ولمحدودية فرص النشر وضيقها، ليس بمقدور الكتاب الروائيين دائماً انفاق الوقت والجهد في اللهث وراء الناشرين ومطاردتهم خصوصاً اذا كانوا كتّاباً مبتدئين. وانني لمتأكد - وأنا هنا أتحدث من منطلق التجربة الشخصية - بأن الجهد والوقت اللذين يبذلهما كاتب روائي غير مشهور او معروف في كتابة رواية ما يحتاجان في ما بعد الى اضعافهما لكي تنشر هذه الرواية بغض النظر عما اذا كانت جيدة ام لا، لأنه صار الآن - في الظروف الحالية ولكي تقنع ناشراً بأن يقرأ لك مخطوطة رواية (مجرد قراءة) - يحتاج الى الكثير.

هذا جانب واحد فقط من الصعوبات التي تواجه الرواية، أردت لفت النظر اليه. فماذا عن الجوانب الاخرى التي سنلمح اليها هنا تلميحاً موجزاً ومنها: نسبة الامية العالية في جميع اقطار الوطن العربي هذا اذا تفاءلنا واخذنا في اعتبارنا أن كل من يفك الخط هو قارىء محتمل للرواية وهذا امر يدحضه الواقع طبعاً، ومنها سيطرة وسائل الاعلام الاخرى من اذاعة وتلفزيون وسينما وفيديو وغيرها واجتذابها لعدد كبير من الجمهور فلم تترك للرواية سوى قلة قليلة تستطيع ان تفلت من هذا الحصار.

ومنها غلاء سعر الكتاب المرتبط بشكل من الاشكال بالنشر الذي اشرنا اليه سابقاً ما يجعل الكتاب عموماً، وبالتالي الرواية، «سلعة» ليس في مقدور الكثيرين من القراء الحصول عليها.

ومنها قلة المكتبات العامة، وهي على ندرتها تعاني من الفقر والاهمال وسوء التخطيط كما هو ملموس ومحسوس في كثير من اقطار عالمنا العربي الواسع.

ومنها القيود المفروضة على دخول الكتاب وحركته في كثير من هذه الاقطار مما اشرنا اليه سابقاً.

ومنها اهمال النقد وتجاهله للكثير من الاعمال الروائية الجيدة وتقصيره في متابعتها وتقويمها والتعريف بها مما هو مأمول منه، مما يترك اثراً سلبياً في كتابة الرواية ككل.

ومنها ومنها ومنها والقائمة تطول كثيراً.

ولست متشائماً، لكنني أردت فقط ان ألفت نظر الجادين على الرواية ومستقبلها في وطننا العربي الى امور اكثر جدية في هذا الشأن لمناقشتها والبحث عن حلول لها سواء كانوا افراداً او جماعات او مؤسسات وذلك بدلاً من الركون الى مثل هذه الاقوال المتفائلة اكثر مما يجب والمطمئنة اكثر مما يجب.

أردت ان ألفت وان اقول، ولكن بجدية، هل هو حقاً زمن الرواية؟

* كاتب وروائي سوداني مقيم في بيروت.

قُداسُ الهلاك

فايز خضور

- ١ -

هي الشمسُ، لكنها لا تُضيئ...!!
«ومُدلجُنا» مرَّ بالحلمِ، منتبهاً،
مائلِ الرأسِ،
مختصرِ القدّ.
واعدَ، حيّاً، وعاهدَ نُطّارهُ بالمجيءْ...
(عنودٌ، كما أمه، في اختراق الأوان)
وسيفُ السما طلّقَ البرقَ،
وارتدَّ متشحاً بالغبارِ النحاسيّ.
يلهو بما ضاع.
يلعبُ بالإمنيات القصيّات،
كانتْ (...) وكنّا (...) وكانْ...
على لُجّةٍ - ذات عمرٍ مضى -
من قطافِ الطفولة،
والزّعرناتِ الكحيلةِ بالعنفوان:
نطاولُ حَوْرَ المروءاتِ بالعشبِ.
والذهبَ الأحمرِ الصِّرفَ،
بالتِنكِ الخلبي الصديئ...!!
نموّهُ كفَّ البراءات،
بالحنّةِ القرمزيّة.
نسطو على خابيات الزبيب،
ونصبغُ عوراتنا بالطحين.
ونكرجُ في جوقةٍ من لُماماتنا،
لاتغنّ بمزمورنا الرعويّ:
«مضى من مضى... خائنٌ يا زمان...»!!

- ٢ -

هي الشمسُ في عرشها - مُشتاها. ولكنّنا... لا مكانْ!!
تكور إذن في هلامِ المخاضِ،
عسيراً يحاصرك الحوضُ
- يا مدلجَ الروح -
والطلقُ يشتد...
يمتدُّ أبعدَ من سُرّةِ الضوءِ،
- جارُ الرضا أنت -
يا نسوةَ الحيّ،
هدهدنَ أمّ الضنى بالرياحين والزيتِ.
هدهدنَها بالحكايات...
لا حولَ للعاشقاتِ الدواشر،
في هوجة اليمّ.
يا نَوْءَ عطفك أسدلِ،
على الأعين المستجيرات،
هُدبَ النشيجِ الدفيئ...!!

- ٣ -

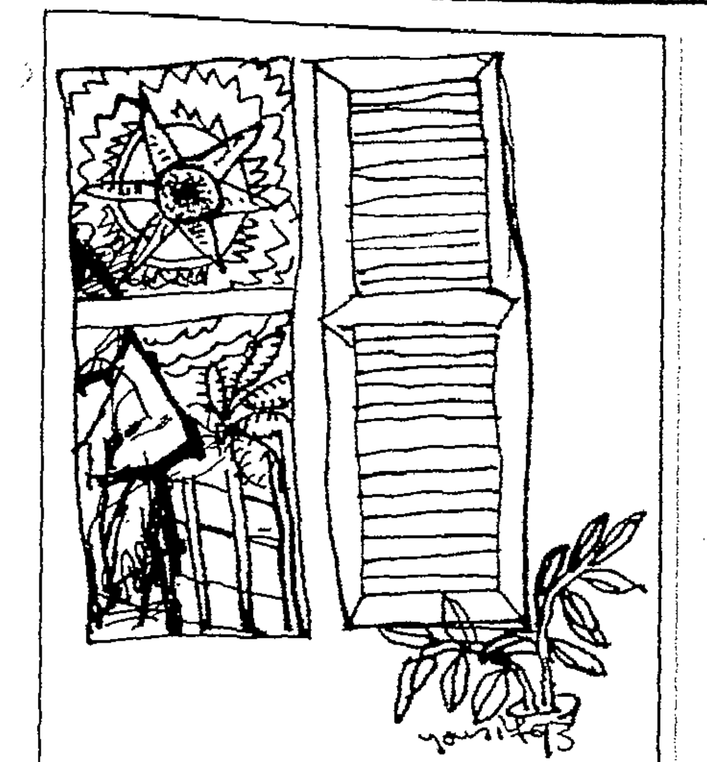
لمحتُ على غفلةٍ،
أو كما قيل «شُبّهَ لي»،
جائساً بالحواكير،
قيّومَ جبانةِ الورد،
يسحبُ خطّافَ موتٍ دنيئ...!!
تراءى كخطفةِ طرفٍ، وغلّس في هبّةٍ من دُخانٍ...!!
تعكّرتُ، واحتقنتُ في المدى،
ساقياتُ الأناشيد مكتومةً،
واستبدَّ بهمسِ الضِّفافِ سؤالٌ وجيعْ:
ترى انقصفَ الوحي،
هل نشفَ النبعُ،
ام انها هلوساتُ الوجودِ الرديئ...!
«على كيفِها» تتمظهر،
تلعبُ بالعصب الحيويّ وبالكائنات.
وثقلتَ - وقتَ تشاءُ -
لسيلِ المخاوف،
اقصى العنان...!!
تُرى ذابَ مُدلجُنا الطيفُ،
- عكازُ رغبتنا -
في عماهةِ مستنقعِ «المدلجِ المتجبِّر»
فاستوحشَ المدلجان؟!
سؤالٌ، سؤالانِ، أسئلةٌ، اتخمتْ واسعاتِ الدِّنانْ...!!

- ٤ -

هل شعَّ «مدلجُك» المؤمّلُ، يا خديجةْ.
يسعى ويكرزُ بالمجوسِ،
بالسيفِ يحتطبُ الصيارفةَ البغاةَ،
الحاملينَ صكوكَ «بيْنِ مستحقّ»
عن ولايتك اللجوجةِ؟!
أم بدلتْهُ العاقراتُ، بصُرّةٍ موشومةٍ بدمٍ كَذِبْ.
وسددْنَ حلْقَ القابلاتِ برشوةِ العُرسِ البهيّجةْ؟!
أصحوتَ؟. لا تتحنّني. هذا «الرضيع» لغيرِ ثديك
والخديجةْ!!
فالأوصياءُ تجشّأوا زَفَرَ   النخّاسةِ.
قايضوا حتى الاجنّةَ،
بالرضوخِ الى الغزاةِ.
وطودوا أسوارهم:
باعوا... وبيعوا بالخساسةْ.
حبذا عهد «البسوس»!!

- ٥ -

وحده، كان مستعصماً بجنازتهِ:
جدثاً دونما عاهل،
أو ظلالٍ تقيه من القيظِ
من دهشةِ العابرينَ:
طيوراً وناساً،
ملائكةً، وكلاباً...
يُفتّشُ بين المقابرِ عن حفرةٍ شاغرةْ...!
وحده في جنازته مدلجٌ، لا تزعزعه رهبةُ المقبرةْ...!!
وحده، حين لم يلقَ بين الحفائرِ بغيتَهُ،
أرجأ الدفنَ،
أرجعَ أشلاءهُ ونواياهُ،
الغى طقوسَ التخفي،
واودعَها مقبلاً مرعباً.
واستوى كائناً آدمياً:
يحبُ بأنقي جوارحه.
والحبيبات يرفلنَ بالغنجِ.
ينسينهُ في ضجيجِ المحطات،
كالنزوةِ العابرهْ...!!
«ماكرٌ يا قطارَ الجميلات. افعمتهُ بعويلِ الترقُّب،

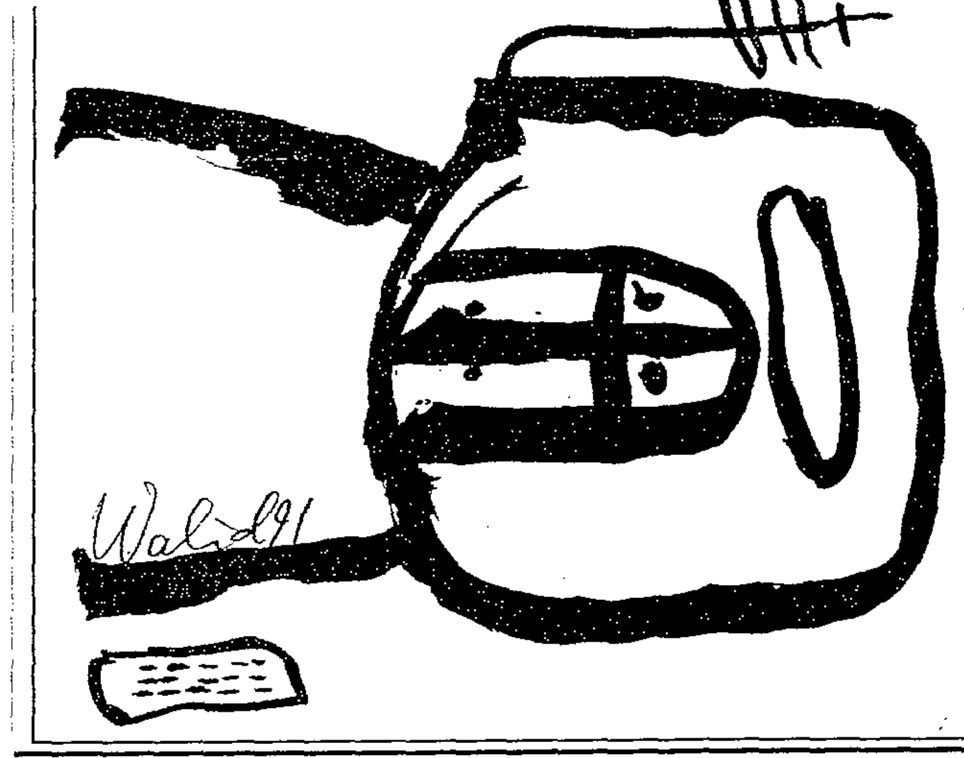


لكنْ... ولا قاطرةٌ»:
وحدهُ كان يؤمنُ بالسحرِ، في الضحكةِ الساخرهْ...!!
وحدهُ عاد من موتهِ. ناصعاً. مالكاً صورةَ «الآخرهْ»...!!

- ٦ -

لمنْ هذه الشائعاتُ المقيتاتُ، واللغوُ، والتمتمةْ؟!
لمنْ هذه الدهشةُ المسرحيّةْ.
تلتفُّ حول جهات السراب،
ملطّخةً بالمساحيق،
تومئ دون كلامٍ صريحٍ،
فيفضحُ عجزَ فصاحتها بلغمُ الغمغمةْ؟!
لمنْ، كيفَ، ماذا؟!
فضولُ السؤالاتِ،
يحبو كسيحاً، ضئيلاً،
ويدخلُ شرنقةَ الصمتِ،
ملتمساً ثُقبَ انفاقه المُعتمةْ:
يرتبُ أوراقهُ الداكنات،
بومضِ بصيرته،
تاركاً للحقيقةِ حريّةَ الخاتمةْ!!

* مقاطع من ديوان بالعنوان نفسه سيصدر قريباً في بيروت.







مأدبة على شرف...

لانغستون هيوز

■ كان الرجل العجوز يحتضر. ما كان على الأرجح ليتصرف هكذا لو لم يكن يحتضر.

أقمنا له مادبة. فكرنا ان هذا سيكون امراً لطيفاً. كان جاداً ولم يكن أحد يهتم به أو بتكريمه، على كل حال. وكنا في الحقيقة نكرم انفسنا، مظهرين بعض الذكاء والفخر.

لم يكن ثمة سبيل للتكهن بانه سيتصرف على النحو الذي تصرف به. لكن يجب ان يؤخذ بالاعتبار انه كان مريضاً. فان تعيش حياة بائسة (من اليد الى الفم) لا بد ان تكون مريضاً.

ولكن ذلك هو ثمن ان تكون فناناً، خصوصاً اذا اصريت على ان تكون فناناً.

ثم ميزة في الرجل العجوز: ما كان ليتساهل ابداً في فنه. لم يكن يبيع جيداً، ولم يكن لديه نقود. كان في وسعه ان يكون غنياً مثل بقية اولئك الزنوج الذين يذهبون الى هوليود ويلعبون ادوار البوابين و«أمرك سيدي». أكيد كان في وسع الرجل العجوز ان يكون غنياً لو كتب مسرحية مثل «العم العجوز ند» أو أغنية مثل «شحم في الخبز». لم يكن لديه انحطاط بما يكفي لفعل شيء كهذا، ثم يتحول الى الفن بقدر ما يشاء بعدما يكون قد حصل بعض النقود.

لم يكن هناك من يلومه على ما صنع لقلة من الناس، يقولون انه سيكون أعظم وهو ميت. وهو الآن شبه ميت. مسكين هذا العجوز.

نابينا العجوز لاقامة مابة له، فاكل كالحصان، لانه كان جائعاً. وعندما قدمه مترئس المادبة نهض وقال:

«السيدات والسادة في نادي اثينا للفنون. تعتقدون انكم تكرمونني عندما تدعونني الى هنا. انكم لا تكرمونني. الطريقة التي كان في وسعكم تكريمي فيها كل هذه الاعوام هي ان تشتروا قطعة من أعمالي الموسيقية وتعزفوها، او كتاباً وتقرأوه، او تقاطعوا شاشة «الأعمام توم»* القليلة المتوفرة، وان تقولوا للمدير انكم لن تحضروا لمشاهدة فيلم في صالته ثانية الى ان ينصفني وينصف اي زنجي محترم دؤوب. لكنكم لم تفعلوا شيئاً كهذا. تركتموني اتضور جوعاً حتى استحلت الى أزرق أسود الوجه، وعندما كتبت «نيويورك تايمز» انني فنان عظيم، جئتم لتقيموا مابة لي، بعدما هرمت وأكاد أسقط في قبري. هذا اذا كان في وسعي ان أسير الى حافته - لكنني غير قادر.

الآن، أقول الحقيقة، لا أريد مابة لعينة. لا اريد تكريماً. اذا اردتم تكريمي حقاً، اعطوا أي فتاة أو فتى مستعد لتقديم فن شريف لكي يكتب ويؤلف ويغني ويمثل ويرقص بشرف. اعطوا ذلك الفتى بعض المساعدة، ادعموا ما ينجز ولا تساعدوني، انا المسن بتقديم مادبة كبيرة تاكلونها على شرف معداتكم بقدر ما هي على شرفي انا الادرد الذي لا يستطيع ان ياكل على اي حال، اتسمعونني، انني غير مكرم».

نعم سيدي ذلك ما قاله الرجل العجوز، ثم جلس. كان في وسعك ان تسمع رنة الابرة اذا سقطت ولكن لم تسقط.

ثم قامت السيدة ماكسويل ريفز وحاولت ان تهدئ الاجواء، لكنها جعلت الامور أسوأ. قالت: «سيد غوردن، نعلم انك رجل عظيم، لكن ما فعلت ملتبس نوعاً ما».

قال الرجل العجوز: «حسناً، لم افعل شيئاً طوال حياتي، عدا اني أكلت في المابب، هل هذا واضح؟».

■ لانغستون هيوز (١٩٠٢ - ١٩٦٧) قاص وروائي وشاعر وكاتب مقالات وأغاني وقصص اطفال ومناضل سياسي في وسط الجالية الافرو - أميركية في هارلم.

الى جانب ريتشارد رايت ورالف إليسون يعتبر هيوز أحد اعمدة نهضة الأدب الأفرو - أميركي. تتمتع قصصه بقدر كبير من الفكاهة والسخرية، فضلاً عن لغتها شبه العامية التي باتت من مميزات الأدب من هذا النمط، كما يتجلى ذلك على نحو خاص في أعمال توني موريسون وإليس وكر.

كانت «آفاق» قدمت له قصة من قبل.

تقديم وترجمة سمير اليوسف

* نسبة الى «كوخ العم توم» الرواية ومن ثم الفيلم اللذين تعرضا للهجوم من قبل الكتّاب والمثقفين السود في أميركا.



لا ورد في روما لأهل الريح

محمد القيسي

لا ورد في روما

لا وردَ في رُوما
لأحملَهُ إليك،
وحيثُ أحضَرُ لا وُرودُ

لأشمَّ روحك في التوْيجِ
وَانثني خَطَفاً
وأعرفَ ما أريدُ

خلفَ المُشاةِ أصيحُ بي:
هلْ مرَّ «ماجدُ» من هنا
وتَناوَشتْهُ النائباتُ
وضاقَ عنْ دمِنا الوَريدُ

وهل اشترى منْ هذه الدُكّانِ «وائلُ»
وجُبّةً لمَسائه،
وصَحيفةً
ومَشى إلى بابٍ يُدجّجُهُ الغموضُ
ولمْ يكلّمْهُ البَعيدُ

لا وردَ في روما لأحْملَهُ إليكِ،
وحيثُ أحضرُ،
لا ورودُ

لاَ ثمّ إلاّ التّمْتَماتُ على رُؤوسِ أصابعي
وفُسيفُساءُ دَمي القَديمِ،
وحُرقتي هذا البريدُ.

روما ١٩٩٤/١١/٢٢

أهلُ الريح

لانامَ في عينيكِ يلْزَمُني بلادٌ،
لا تُزنّرُها حدودُ

ليتَ البَراري لا تَظلُّ سَريرَنا
لنَرى جَنانَ البيتِ في عُشْبِ السُطوحِ.
هُناكَ دُوريٌ يُجمّعُ قشّهُ أعلى الجِدارِ
وقُبّراتٌ كنتُ أتبعُها
وصِبْيانٌ مَضَوا نحوَ الكُهولةِ
لنْ يَعودوا

في أسِرّتِهم
يتفتّحُ الرمّانُ مَجرُوحاً
ولكنّي وَحيدُ

مَا كانَ أهلُ الريحِ يَشْتَجِرُونَ،
عندَ ضُحى البَنفسجِ
او يُكبلُهمْ جَليدُ

سنُّوا أغانيهمْ على نارِ العَشيةِ،
ظَاعنينَ، فَقلتُ أتبعُهمْ إلى
ما شاءَ لي قلبي
ومَا شاءَ النّشيدُ

ظَعنُوا ولي في الظّاعنينَ حَمامةٌ
ذبُلَتْ بليلِ مَريضِها
ومَريضُها قلبي
وقدْ عزَفَ الرعاةُ لهُ،
فأشجاهُ البَعيدُ

وَصلُوا ومَا وَصلُوا طَريقاً في الطَريقِ
إلى منَازِلهِمْ
ولا نَاياتهِمْ
ظلّتْ تَجودُ

هَلْ تَسْردُ الايامُ حُلكَتَها
ويُفشي سِرّهُ لِلّيلِ لَيْلُ
في جِهاتِ الرُوحِ سُلّمُهُ مَديدُ

لأنامَ في عَينيكِ،
يلزَمُني بلادٌ،
لا تُزنّرُها حُدودُ.

لندن ١٩٩٤/١١/٢٨



في هذا الشهر المبارك نتقرب بالعمل الصالح

نظرات في آيات الصيام في القرآن الكريم (٥ من ٥)

هادي حمودي

■ «احلّ لكم ليلة الصيام الرّفث الى نسائكم هنّ لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبيّن الله آياته للناس لعلهم يتقون» (البقرة ١٨٧).

تبدأ هذه الآية بالفعل المبني للمجهول (احل) كما بدأ موضوع الصيام بالفعل المبني للمجهول (كُتب عليكم الصيام) فتلك آية بدء وهذه آية ختام، وكما ادى الفعل المبني للمجهول اغراضه البيانية هناك كذلك يؤديها هنا فالفاعل معروف هو المشرع سبحانه، ولكن عدم ذكر الفاعل يفيد اضفاء طابع من السحر والاعجاز الذي عرف به الاسلوب القرآني باختيار مواضع ورود ذلك. فالموضوع يختم بعين ما بدئ به، وتوظيف اللفظ هو هو في الحالين.

هناك في (كُتب عليكم الصيام) كان معنى يفيد توكيد الامر وتهويله وتعظيمه ولفت الانتباه اليه. وهنا في (احل..) الوظائف نفسها، ولكن لفظ (ح.ل.ل) هو غير لفظ (ك.ت.ب) فتتلون الدلالات بالتالي بالوان مختلفة بحسب اختلاف اللفظ من اجل لفت الانتباه بشكل توكيدي الى ما بعد لفظ الفعل من كون التشريع متعلقاً بواجب او بمباح.

هذا التشريع في هذا الموضوع (الرفث الى نسائكم) هو كناية عن العلاقات الخاصة بين الرجل وامرأته. ويذهب المفسرون الى ان بعض المسلمين كان يعتقد بحرمته اثناء الشهر كله، ولكن منهم من كان يفعله حتى نزلت هذه الآية فاباحت ذلك لهم.

وبالطبع فإن الحياء مسألة نسبية، ففي بلادنا العربية عموماً تعتبر هذه العلاقة مما لا يستطيع المرء اظهاره الى العلن لانه حيي غيور، فاما في بعض بلاد الغرب فليست المسألة على ذلك. وبالطبع فإن الخطاب هو للفريق الاول: للمؤمنين الصائمين حق الصيام لا لغيرهم. ويظل (الرفث) شاملاً للقول او الفعل الخاص الذي لا يمكن ان يتحول الى عام. ثم وصف النساء بانهن لباس لأزواجهن، وان الازواج لباس لهن، وكل هذا من الادب القرآني، ومن اكثر التعبيرات عفّة في هذا الموضوع، وهكذا يعلّمنا القرآن آداب التعبير عن القضايا التي تخدش الحياء العام إن ذكرت مكشوفة.

ثم يأتي قوله تعالى: (علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم) بمعنى انهم كانوا ينتقصون انفسهم ويتخونونها – والتخون هو النقص والانتقاص – ومنه يتخون فلان الطعام اي ينتقص منه ربما لانه يأكل منه اكلاً كثيراً حتى يبين النقص فيه، ومنه الختان والاختتان. فهؤلاء المسلمون لانهم كانوا لا يملكون انفسهم في ليالي الصوم فكانهم كانوا ينتقصون من قيمتها استجابة لنوازع الشهوة. فذكرهم الله تعالى بهذا ليعلمهم ان التخفيف عنهم بالإباحة هو فضل من الله عليهم.

وفي قوله (ليلة الصيام) وقفة لا بد منها فهل المقصود (ليلة واحدة) هي اولى ليالي الشهر المبارك كما يفيد اللفظ المفرد؟ ام هو اسم جنس يشمل كل ليالي الصوم؟ اشهر اقوال المفسرين هو الرأي الثاني اي ان الإباحة تشمل كل (ليالي) رمضان لا الليلة الاولى منه فحسب.

بعد هذا تخرج الآية الى ان ما كان يفعله المسلمون من الرفث الى نسائهم قبل نزول الإباحة قد تاب الله عليه وعفا عمن كان يفعله (فتاب عليكم وعفا عنكم). ونتيجة لذلك اصبح لهم ان يباشروا زوجاتهم.

والمباشرة – كما يقول اهل اللغة – هي ان تمس بشرة احدهما الآخر. وبالطبع فهذا ايضاً من الادب القرآني في تعبيره بالطف التعابير وانقها عما يخدش ذاكرة الحياء والذوق والاخلاق، إن عبّر عنه بالصراحة المكشوفة المبتذلة على ما نلاحظه لدى بعض مساكين الكتّاب والشعراء ممن لا تنفق بضاعتهم الا بالاقذاع والفحش مما يسمونه بالأدب المكشوف وهو في حقيقته بلا ادب.

اضافة الى هذا فان التعبير بالمباشرة يرتفع بالعلاقة بينهما الى مستوى انساني رفيع لا يبلغه اي تعبير آخر في هذا السياق، فالمباشرة – هنا – اضافة الى الفعل المادي، فهي تتضمن المشاعر الانسانية في المحبة والحنان (وجعل بينكم مودة ورحمة) أليس من هذا جاء لفظ البشرى؟ ومنه تباشير الفجر وتباشير الصباح؟ فالمباشرة مجموع العلاقات المادية والمعنوية في دفق من الاحاسيس الانسانية والراحة النفسية وانس كل من الطرفين بالطرف الآخر.

وبعد هذه الإباحة يأتي الحث الرقيق عليها (وابتغوا ما كتب الله لكم) اي اطلبوا الذي كتبه الله لكم من الحلال، واباحه لكم تفضلاً منه ومنّة، وفي الاثر ان الله تعالى يحب ان تُطاع اوامره وان تؤتى رخصه ايضاً، والمباشرة في ليلة الصيام من رخصه للناس.

ولم يكن الامر مقتصراً على العلاقات الزوجية، فقد كان الناس، قبل نزول هذه الآية، يتأثمون من الاكل في الليل بعد استيقاظهم من النوم. فكان احدهم اذا عاد الى بيته ليفطر ثم ابطات عليه امرأته بطعام الافطار فنام ثم استيقظ وفي الليل متسع للطعام والشراب امتنع عن ذلك لاعتقاده انه مما لا يجوز له فعله، فبيّنت هذه الآية للصائمين حدود الوقت الذي يُباح فيه الطعام والشراب وذلك هو بداية طلوع الفجر (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر).

وبالطبع فان الآية لا تعني ان يظل المرء عاكفاً على الطعام والشراب طيلة الليل؛ بل المعنى ان ذلك هو الوقت الذي يحلّ فيه الطعام والشراب، فيتناول المرء كفايته. وقد نظم الناس ذلك فجعلوه وجبتين رئيسيتين هما وجبة الافطار ووجبة السحور، ولهم في ما بينهما ان يبتغوا ما كتب الله لهم وبيّنه ووضحه، من تناول شراب حلال، ومباشرة، وتناول حلويات ومرطبات على ما جرت عليه العادة في بلاد المسلمين عموماً. وقوله تعالى: (الخيط الابيض من الخيط الاسود...) تعبير جديد في اللغة العربية حيث لم نعهد مثيلاً له في ادب الجاهليين على عناية العرب العظيمة باشعارهم وسائر الوان ادبهم، فجاء هذا التعبير انيقاً جديداً دقيقاً حتى خفي معناه على بعضهم فتصوروا ان الخيط الابيض والخيط الاسود خيطان حقيقيان لا مجازيان الى ان ردّهم الرسول (صلى الله عليه وسلّم) مبتسماً الى المعنى المقصود وهو النهار والليل.

وفي النهار يتم الصيام من اول الفجر الى اول الليل، فاما دليل ان الصيام يتم من اول الفجر، فقوله تعالى: (... من الفجر)، فالأداة (من) تبعيضية تجزيئية، جزّأت الفجر الى اجزاء، ففي تلك النقطة من الزمن التي يتبين فيها (الخيط الابيض من الخيط الاسود...) يبدأ الفجر ويبدأ الصيام، واما تمامه فالى الليل. واما دليل ان تمام الصيام الى الليل فقوله تعالى: «ثم أتمّوا الصيام الى الليل» فقول (الى الليل) واضح الدلالة لا يحتاج الى تفسير ولا الى تاويل فالى الليل، اي: حتى يحلّ الليل بعد غروب الشمس وافقها المشرقي، او ما اصطلح عليه الفقهاء بالحمرة التي تظهر جهة المشرق اوان الغروب.

ولنا ان نتوقف عند قوله تعالى: «ثم اتموا الصيام الى الليل» لنمعن النظر في لفظة (أتمّوا) وما تكشف عنه من معاني الصيام. يقول تعالى: «ثم اتمّوا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها، كذلك يبيّن الله آياته للناس لعلهم يتقون» (البقرة/١٨٦).

قلنا ان لنا ان نتوقف عند لفظة (اتمّوا) في هذه الآية فلنتدبر معنى الاتمام في الصيام، ذلك ان الشائع المتداول بين الناس ان الصيام يبدأ منذ اواخر الليل واوائل الفجر. وهذا يختلف عن معنى الاتمام، لان إتمام الصيام معناه ان الصيام كان قد بدأ قبلاً، ويأتي النهار فيتمه. فما الوجه في هذا؟

ظاهر النص يؤيد ان الصيام لا يختص بنهارات رمضان، بل هو مستمر في الليل ايضاً، وظاهر من تعبير (ليلة الصيام) ان الصيام لكل يوم اي لكل نهار يبدأ من الليلة السابقة، لا في النيّة فقط وانما بها وبسائر الاعمال العبادية التي تمهد لتقبّل طقوس الامتناع عن المفطرات طيلة النهار التالي، فيكون للصيام طقوس ليلية وطقوس نهارية، ولا تختلف طقوس ليل الصيام عن نهاره الا في اباحة امور اعتبرت في النهار مبطلة للصيام، اما في الليل فهي جزء من عملية الصيام المنظمة على هذه الصورة من قبل المشرّع العظيم.

وفي هذا ايضاً توضيح لقوله تعالى: (اياماً معدودات...) الذي مرّ بنا سابقاً.

وعلى هذا نفهم ان قوله: (ثم اتمّوا الصيام) اشارة الى ان الصيام بدأ قبل الفجر، قبل ان يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود، وما قبل ذلك الا الليل. فالصيام، اذن، حلقات موصولة ليلاً ونهاراً، ولكل من الليل والنهار طقوس خاصة ذات ميزات تتلاءم مع الوقت الذي حدّد لها، كما هو حال توقيت الصلوات الخمس والحج وغيرهما من تشريعات الاسلام وعباداته.

فلفظة (اتمّوا) وضعت في موضعها الملائم تماماً لها، على جري الاسلوب المعجز للقرآن العزيز. ورب متسائل يسأل: لمَ لم يستعمل القرآن لفظة (اكملوا) بدلاً من (أتمّوا) وكمال الشيء أعمّ من تمامه؟

وهذا تساؤل لا يدرك تواصل حلقات الصيام، فالإكمال يعني ان هناك شيئاً ناقصاً وانا اكمله، ولذلك فالكمال ضد النقص.

واما الاتمام فلا يعني إتمام شيء ناقص، وانما يعني الاستمرار، اي ان هناك شيء ما، وهذا الشيء تام، وانا استمر في تنفيذ حلقاته المطلوبة كي اصل الى تمام ما هو مرسوم له من غاية.

وعلى هذا نفهم قوله تعالى: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» (المائدة ٣). فإكمال الدين معناه انه لم يكن كاملاً بين ايدي الناس، لأن من الطبيعي انه لا يكمل إلا بإكمال نزول القرآن العزيز كله. ولذلك قال (اكملت) بمعنى ان الدين اصبح كاملاً بين ايدي الناس بعد نزول جميع آياته في الأحكام والشرائع وما اليها، وأما إتمام النعمة فلا يعني انها كانت ناقصة ثم أتمّت، بل يعني انها كانت موجودة بين ايدي الناس، وكانوا ينعمون بها، ثم استمر ذلك التنعم واطرد واستطال حتى شمل المسلمين كلهم. فالاسلام نعمة من نعم الله، نعمة تامة موجودة. ولكن لمّا كان الدين قدم نفسه اليهم على مراحله وكل مرحلة (تكمل) ما قبلها حتى (كمل) لديهم الدين فتجلى (الإكمال) فيه، فان تمام النعمة ليس من هذا القبيل لانه يعني ان النعمة امتدت وشملت جميع الناس، في مختلف اطوار حياتهم. وصحيح انها متعلقة (باكمال) الدين، الا انها تنتمي الى ذاتها باعتبارها نعمة متاحة للجميع. وهذا هو عين الامر في مسألة اتمام الصيام وفي تواصل حلقاته ليلاً ونهاراً.

ثم تستمر الآية في تحديد احكام ما يباح للصائمين (ليلة الصيام)، فكما اباحت لهم الاكل والشرب، فكذلك حددت لهم آداب (المباشرة) ببيان الصورة الممنوعة التي هي المباشرة في حالة الاعتكاف. ويبدو أن هذا المنع كان استجابة تحتاط لما قد يقع به احدهم مما يخل باعتكافه وبحرمة المسجد نفسه، وليس كل الناس وفي كل الأزمان على درجة واحدة من الوعي والتقى. وعلى كل حال فللاعتكاف احكام مفصلة لدى الفقهاء، يمكن الرجوع اليها في مواضعها من كتبهم.

وبذلك يصل القرآن العزيز الى وضع اللمسات الاخيرة لمشروع الصيام (تلك حدود الله فلا تقربوها) اي: تلك هي الحدود التي يمنع عليهم الاقتراب منها، فهي الحدود التي يدور فيها الصوم والصائمون. وأضيفت لفظة (حدود) الى لفظ الجلالة، باعتباره، سبحانه، هو الذي حددها ووضعها ثم امر الناس الا يقتربوا منها.

ومن البديهي ان تلك الحدود معنوية لا مادية وان الاقتراب منها، بالتالي، يكتسب بعداً معنوياً لا بعداً مادياً، او بعبارة اخرى ان الحدود مسائل معنوية منبثقة عن ممنوعات مادية، وعلى المرء الا يمارس شيئاً من تلك الممنوعات ولا يقترب منها، لا في الفعل، ولا حتى في التصورات الذهنية والوساوس النفسية، لأن من شأن هذه التصورات والوساوس ان تستحيل الى احلام يقظة تخديرية ذات آثار مدمرة يظهر تأثيرها على النفوس اكتئاباً وعبوساً وإحباطاً، وهذا غير ما يريده الله لعباده من الانشراح والسعادة والعمل المثمر المنتج. فالانسان خليفة الله في الارض ليعمرها ويستفيد منها، ويطوّعها لخدمته، لا لكي يهرب من العمل والانتاج الى احلام اليقظة المخربة.

ويجعل الله، سبحانه، هذه الاحكام التي بيّنها، والحدود التي حدّها آيات منه، تعالى (كذلك يبيّن الله آياته للناس). والآيات، جمع آية، والآية هي المعجزة، والمراد بها، ها هنا، امران:

الاول: ان المراد عجز الناس عن الاتيان باية من مثل آيات القرآن، وقد تحدى القرآن اهل الفصاحة ان يأتوا باية فعجزوا... على ما هو معروف مشهور.

ويدخل في هذا موضوع اعجاز القرآن مما له حديث آخر، ولكن يمكن ان نقول: ان آيات الصيام هذه وبمحض كونها (آيات) تنتمي الى اسلوب القرآن فهي معجزات بداهة، لا يستطيع احد ان يأتي بمثلها وهذا ما اثبته الواقع.

ثانياً: ان الاحكام المبنية في ما سبق، هي معاجز لا يستطيع احد غير الله ان يفرضها على البشر، فان اعظم قوة على سطح الارض، وعلى امتداد الزمن، لا تستطيع ان تفرض على الانسان ان يمتنع ولشهر كامل بنهاراته الطويلة عن الطعام والشراب وسائر الملذات المادية، بل والنفسية ايضاً بملاحظة ان بعض النفوس ترتاح للوشاية والنميمة والكذب وخداع الآخرين وما الى ذلك، اضافة الى طقوس ليالي رمضان ما بين التعبد والتهجد والتفكير، ومضاعفة الجهود المبذولة في طلب العلم، وفي العمل، سواء في النهار، أم في الليل، بحسب الظروف... فاي قوة تستطيع ان تجعل الناس يتطوعون تطوعاً باداء الصيام بكل شروطه، غير قوة الله سبحانه وتعالى؟

فكان هذه الطاعة المنبثقة عن الضمائر، طرف من الاعجاز. وعلى هذا فالمعجز في الموضوع برمته، صياغته في (آيات) بينات، ثم في كونه تشريعاً يتقبله الناس بكل طواعية وانسجام روحي واطمئنان نفسي.

وهكذا توضح موضوع الصيام كله، وتحددت حدود الله. ويوصلنا هذا مرة اخرى الى انّ الموضوع كله لا يُراد لذاته اي ان الانسان لا يؤدي الصيام كغاية، وانما هو وسيلة توصله لما يريده الله سبحانه (لعلهم يتقون). وللتقوى معان كثيرة لكن من أقربها الى الذهن ان يقي المرء نفسه من الحرام ومن كل عمل لا يرتضيه ربه. فما أجدرنا في هذا الشهر المبارك ان نتقرب بالعمل الصالح والقول الصالح والضمير النقي.

الصحة النفسية في الاسلام

احمد شوقي الفنجري

■ يقول الله تعالى: «فاي الفريقين احقّ بالأمن إن كنتم تعلمون. الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون» (الانعام ٨١).

تمر الإنسانية منذ بداية النهضة الحديثة بما يسمى عصر التوتر الحضاري، فقد كثرت في المجتمعات الصناعية الحديثة حوادث العنف والانهيار العصبي والانتحار والقتل الجماعي.

واثبتت الدراسات العلمية ان حوادث الانتحار تبلغ اكبر نسبة في البلاد الاكثر تقدما، والتي تبلغ نسبة دخل الفرد فيها اعلى نسبة في العالم ومنها السويد واميركا. واصبحنا نرى ممثلات جميلات يقدمن على الانتحار وهن في قمة الشهرة والنجاح، ونرى اصحاب ملايين يصابون بالاكتئاب ويعيشون على المهدئات والمنومات، اما الشباب فقد انتشرت بينهم ظاهرة العنف الطلابي، وكثر تناول المخدرات والانحرافات، واصبح الكثيرون منهم مرضى مزمنين في العيادات النفسية او في المؤسسات الاصلاحية.

وكثيرا ما نسمع عن مجانين يضعون القنابل المتفجرة في دور السينما او الاماكن المزدحمة لغير سبب سوى التعبير عن سخطهم على المجتمع والحياة وكراهيتهم للناس.

فإذا تركنا العنف والتطرف جانبا وبدأنا ننظر في حياة الإنسان العادي المعاصر في القرن العشرين، لوجدنا حياته كلها نوعا من التوتر العصبي الذي لا يؤثر في النفس والعقل وحدهما بل يمتد الى الجسم ايضا ويسبب الكثير من الامراض العضوية.

هذه الامراض كلها اصبحت تسمى امراض الحضارة والتوتر وحمى المدنية لانها لم تكثر بهذه الصورة المزعجة الا في عصرنا الحديث في الدول الاكثر تطورا وتقدما في الصناعة والعلم.

وخلاصة القول انه لا بد من الاعتراف بان الانسان في عصر النهضة العلمية والصناعية الحديثة اصبح يواجه نوعا جديدا من الامراض الناجمة عن القلق والتوتر والاجهاد العصبي الذي يؤدي بالكثيرين إلى الانهيار او الانحراف. وعلى رغم ارتفاع مستوى الدخل والتسهيلات الكبيرة في الحياة التي ينتجها العلم والاختراعات الحديثة، وعلى رغم مظاهر الصحة العامة والنظافة التي تتمثل في اختفاء الاوبئة والحميات وامراض الفقر وسوء التغذية... مع ذلك كله فإنك لا تكاد تقابل إنسانا في تلك البلاد الناهضة الا وتجد في دخيلة نفسه الكثير من السخط على الحياة والتبرم من العمل واجهاده ومن التوتر المستمر.

وجرت في انحاء العالم محاولات جادة ودراسات متنوعة لهذه الظاهرة وتشكلت لجان تضم علماء النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والشرطة الى جانب رجال الدين واساتذة الجامعات والمدارس، وظهر الكثير من الكتب والتقارير والدراسات التي بلغت آلاف الصفحات.

ويهمنا هنا ان ننشر تقريرا واحدا فقط يعطينا فكرة صادقة عن جميع هذه الافكار والاستنتاجات، وذلك هو تقرير اللجنة التي امر بتشكيلها الكونغرس الاميركي في ١٩٦٩ لتقصي اسباب ظاهرة العنف الطلابي الذي اجتاح العالم كله والولايات المتحدة بصفة خاصة.

وعند نشر هذا التقرير في كتاب للعالم الباحث الدكتور لويس فيور بعنوان «الحرية الطلابية» جاء ما يأتي: ان ظاهرة العنف بين طلبة الجامعات تعود الى وجود خواء في حياتهم والى عدم وجود رسالة انسانية مما يولّد لديهم شعورا بضعة الحياة وتفاهتها... لقد اخفقت بيئتنا وجامعاتنا في اعطائهم هدفا رفيعا يصلح ان يكون رمزا ومحورا ينظمون حوله حياتهم ويبنون عليه طموحاتهم الاجتماعية والانسانية.

كانت هذه الكلمات هي لب الموضوع كله، وهي محور معظم الدراسات في هذه القضية المعقدة، وهذا يقودنا مباشرة الى الحل الذي يقدمه الاسلام.

ازمة التوتر الحضاري

من وجهة النظر الاسلامية تعود اسباب امراض الحضارة والتوتر الى عوامل عدة سادت في المجتمع المعاصر [illegible]

١- طغيان المادية [illegible]

٢- الفراغ الفكري والعقائدي [illegible]

٣- انعدام الدافع الاخلاقي والوازع الديني [illegible]

٤- انعدام التراحم [illegible] بالعزلة وامراض التوتر.

الحل الاسلامي

١- الاسلام يقدم رسالة حضارية الى الانسانية كافة، فهو يعتبر الانسان خليفة الله في الارض وان عليه حمل هذه الرسالة الى اخوانه في البشرية لهدايتهم وتنويرهم والارتقاء بمستواهم الفكري والحضاري، وفي ذلك يقول القرآن الكريم: «الذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احداً إلا الله» (الاحزاب ٣٩)، فهذه الرسالة المقدسة تعطي الانسان هدفا نبيلا يعيش من اجله ويضحي في سبيله، مما يجعل صاحب الرسالة يحس بان حياته لها اهمية ونفع كبير، ومهما واجه من صعاب او مشاكل في حياته فإنها جميعا تهون في سبيل هذا الهدف العظيم النبيل.

اما الانسان الذي اصبح يعيش لنفسه وحدها بغير رسالة ولا هدف نبيل فسرعان ما يتطرق اليه الملل من الحياة والسخط والتبرم من واقعه ومستقبله مهما كان ناجحا في عمله غنيا عن الناس.

٢- والاسلام يهتم بالجانب الروحاني للانسان، فالانسان ليس آلة صماء ولكنه جسد وروح، وكما للجسد متطلباته فللروح ايضا متطلباتها من غذاء معنوي وروحي. ويوم تطغى المادة وحدها على الإنسان تقتل آدميته وانسانيته ثم بعد ذلك يصاب في روحه بالسقم والمرض واليأس من الحياة من دون ان يدري لذلك سببا ولا علة وفي ذلك يقول القرآن: «أوَمَن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثَله في الظلمات ليس بخارج منها».

ولكن الاسلام في هذه القضية بالذات يختلف عن غيره من الديانات السابقة له، في عدم اغفاله الجانب المادي من الحياة على حساب الروحانيات. فإلى جانب أمره الناس بالزهد في الحياة وبالقناعة والتقشف والبعد عن الاسراف في الاكل والملبس والمال، فإنه ايضا يأمرهم بالا ينسوا نصيبهم من الدنيا وان يلبسوا الملبس الحسن ويتخيروا الطعام الحسن وان يكون لديهم طموح لزيادة دخلهم وتخطيط لمستقبلهم وان يستمتعوا بنعم الدنيا فيقول تعالى: «قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق».

٣- عامل الصبر والايمان بالله. وهذا عنصر مهم جدا أغفلته الحضارة المادية الحديثة، بينما جاءت به الاديان عموماً منذ آلاف السنين. وللاسلام في ذلك فلسفة خاصة في تقبل مشاكل الحياة ومآسيها بالصبر والايمان واعتبار المحنة او المصيبة او المرض من قضاء الله وقدره الذي لا ينبغي للإنسان ان يستقبله بالسخط او الجزع او حتى مجرد القلق، فالله تعالى يقول «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم إلا في كتاب من قبل ان نبرأها وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله».

ويجب الا ننسى هنا ان الاسلام في امره الناس بالصبر والرضا عند الشدائد يأمرهم في الوقت نفسه بالعمل على اصلاح احوالهم وعدم الاستسلام للامر الواقع فيقول الله تعالى: «وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»، وهذا ينفي الاتهام الذي يقول ان الدين افيون الشعوب لانه يعلمها التواكل والرضا بالامر الواقع!

٤- والاسلام يحرم عناصر التوتر في المجتمع الاسلامي وذلك بتحريم الخمر والمخدرات والربا والقمار والانحرافات الجنسية، فهذه العوامل في المجتمع الغربي ترتبط بالجريمة والانتحار وحوادث العنف، ومن هنا كان الاسلام حاسما في تحريمها ومعاقبة من يقترفها وذلك عملا بالمبدأ القائل «الوقاية خير من العلاج»، وما اصدق التعبير القرآني في ذلك اذ يقول تعالى: «إنما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون» (المائدة – ٩١).

٥- والمجتمع الاسلامي مجتمع تعاون وتراحم ومودة بين الناس فهو يلزم القادر بحل مشاكل الضعيف، ويلزم الجار برعاية شؤون جاره القريب والبعيد والقرآن يوصي «والجار ذي القربى والجار الجُنب والصاحب بالجنب وابن السبيل». وهو يلزم الاسرة المسلمة بالترابط والتماسك والتعاون فالرسول يقول: «من لم يعن ضعيفنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا».

فالاسلام لا يقبل روح الانانية والانعزال عن الناس وعن قضاياهم ومشاكلهم وبذلك لا يحس الانسان انه يعيش في غابة موحشة ولا يشعر بالغربة التي يشعر بها انسان المجتمع العصري المتوتر، بل يحس بأن المسلمين جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

٦- الامن النفسي وسلامة النفس في الاسلام. جاء الاسلام ليمحو فكرة «الخطيئة الاصلية»، وانسان الخطيئة، تلك الفكرة التي كانت تلاحق الانسانية في الديانات السابقة، ويقول هذا المبدأ ان الانسانية كلها يجب ان تتحمل خطيئة آدم وحواء عندما عصيا ربهما وخطيئة ابن آدم حين قتل اخاه، فما نحن الا ابناء الخطيئة الاولى الاصلية. ويرجع خطر هذه النظرية الى غرس الشعور بالذنب الابدي في نفوس معتنقيها من المتدينين مما يؤدي الى يأسهم من الغفران واتجاه الكثيرين منهم الى المادة والالحاد، وفي هذا المجال يعلن القرآن: «ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى» (الانعام ١٦٤). ويقول ايضا «ليجزيَ الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى» (النجم ٣١).

٧- امن المسلم في وطنه. وضع الاسلام القواعد لكي يعيش كل مواطن مسلم آمنا على نفسه وعلى ماله وعلى كرامته وجعل هذا الامان للضعيف والقوي على السواء وللفقير والغني وللشيخ الكبير والطفل الصغير، فألزم الحكام بالتراحم مع الرعية وبالشورى وسماع الرأي وذلك حتى لا يجور احدهم او يظلم، والزم الرعية بالتناصح لحكامها وجعل الزكاة ضريبة تؤخذ من القادرين لمساعدة العاجزين، ووضع المشروع الاسلامي حداً ادنى لدخل الفرد سمّاه «حد الغنى» تمييزاً له عن «حد الكفاف».

وهذا الامان والكفالة الاقتصادية هما اللذان يجعلان المسلم يعيش في وطنه راضي النفس مطمئناً الى مستقبله لأن السخط وعدم الرضى يولدان الانحراف والاجرام.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ الله على العباد، من أتى بهن بتمامهنَّ كان له عند الله عهدٌ أن يدخلَه الجنة، ومن لم يأتِ بهنَّ فليس له عند الله عهدٌ أن يدخلَه الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء أدخلَه الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٨	٦.٥٤	١٢.٣٥	١٥.٥٠	١٨.١٤	١٩.٤٤
المدينة المنورة	٥.٤١	٦.٥٨	١٢.٣٥	١٥.٤٦	١٨.١٠	١٩.٤٠
القدس المحتلة	٥.٠٤	٦.٢٧	١١.٥٤	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٣٦
ابو ظبي	٥.٤٢	٦.٥٩	١٢.٣٧	١٥.٤٦	١٨.١١	١٩.٣٣
المنامة	٤.٥٩	٦.١٦	١١.٥٢	١٥.٠١	١٧.٢٥	١٨.٣٨
الجزائر	٦.١٥	٧.٤٤	١٣.٠٣	١٥.٥٤	١٨.١٨	١٩.٤١
الخرطوم	٥.٠١	٦.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٧.٥١	١٨.٥٩
الكويت	٥.١٤	٦.٣٣	١٢.٠٥	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٨.٤٨
الرباط	٥.٥٤	٧.١٧	١٢.٤١	١٥.٣٩	١٨.٠٢	١٩.٢٢
الرياض	٥.١٣	٦.٣٠	١٢.٠٧	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.١١
الدوحة	٤.٥٤	٦.١٢	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٣٤
القاهرة	٥.١٢	٦.٤٠	١٢.٠٩	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٥٦
بيروت	٥.٠٤	٦.٢٩	١١.٥٢	١٤.٥٠	١٧.١٤	١٨.٣٣
بغداد	٥.٢٩	٦.٥٣	١٢.١٨	١٥.١٦	١٧.٣٨	١٨.٥٧
تونس	٥.٤٧	٧.١٥	١٢.٣٥	١٥.٢٦	١٧.٤٩	١٩.١١
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٨	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٤	١٩.٢١
دمشق	٥.٠٠	٦.٢٥	١١.٥٠	١٤.٤٨	١٧.١١	١٨.٣٠
دبي	٥.٣٩	٦.٥٧	١٢.٣٣	١٥.٤٣	١٨.٠٧	١٩.١٩
صنعاء	٥.١٥	٦.٢٨	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٠٣	١٩.١٢
طرابلس الغرب	٥.٣٢	٦.٥٧	١٢.٢٢	١٥.٢٠	١٧.٤٤	١٩.٠٣
عمان	٥.٠١	٦.٢٤	١١.٥٢	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٣٣
مسقط	٥.٢٥	٦.٤١	١٢.٢٠	١٥.٣١	١٧.٥٦	١٩.٠٧
مقديشو	٤.٥٧	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٨	٧.٣٢	١٣.١٨	١٦.٣٤	١٩.٠٢	٢٠.١١
انقرة	٥.١٨	٦.٥٠	١٢.٠٣	١٤.٥٠	١٧.١٢	١٨.٣٨
طهران	٥.٣٠	٦.٥٦	١٢.١٨	١٥.١١	١٧.٣٤	١٨.٥٦
اثينا	٥.٥٤	٧.٢٣	١٢.٣٩	١٥.٣٠	١٧.٥٢	١٩.١٧
برلين	٥.٥٥	٧.٣٩	١٢.٢٢	١٤.٣٣	١٧.٠٠	١٨.٣٧
بروكسيل	٦.٢٧	٨.٠٩	١٢.٥٨	١٥.١٥	١٧.٤١	١٩.١٨
باريس	٦.٣٠	٨.١٣	١٣.٠٥	١٥.٢٨	١٧.٥٥	١٩.٣٠
جنيف	٦.١١	٧.٥٠	١٢.٥٠	١٥.٢٠	١٧.٤٧	١٩.٢١
روما	٥.٤٢	٧.١٥	١٢.٢٤	١٥.٠٧	١٧.٣٠	١٩.٠٠
سراييفو	٥.١٨	٦.٥٦	١٢.٠١	١٤.٣٧	١٧.٠٣	١٨.٣٤
ستوكهولم	٥.٥٧	٧.٤٦	١٢.٠٣	١٣.٤٦	١٦.١٥	١٧.٥٩
كوبنهاغن	٦.٠٦	٧.٥٣	١٢.٢٤	١٤.٢٤	١٦.٥٢	١٨.٣٣
لندن	٥.٤٦	٧.٣٠	١٢.١٦	١٤.٣٠	١٦.٥٦	١٨.٣٤
مدريد	٦.٤٥	٨.١٨	١٣.٣٠	١٦.١٥	١٨.٣٧	٢٠.٠٤
نيقوسيا	٥.١٤	٦.٤٠	١٢.٠١	١٤.٥٦	١٧.١٩	١٨.٤٠
واشنطن	٥.٣٨	٧.٠٨	١٢.٢٤	١٥.١١	١٧.٣٤	١٩.٠٠
اوتاوا	٥.٣٦	٧.١٥	١٢.١٨	١٤.٥٠	١٧.١٥	١٨.٤٩

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

صحتك في رمضان

الصوم وسيلة لعلاج الأمراض

□ لندن – «الحياة»

■ اكدت الابحاث العلمية على حاجة الانسان للصيام بصرف النظر عن كونه مريضاً او معافى، اذ تجتمع سموم الاغذية والادوية في جسم الانسان لدرجة تثقله وتشعره بالمرض وتقلل تبعاً لذلك من نشاطه وقدراته. وهنا يكون دور الصيام في خفة الوزن وتحلل السموم من الجسد وعودة الانسان لنشاطه الطبيعي ووزنه العادي في مدة لا تزيد على عشرين يوماً بعد الافطار.

وعن الفوائد الصحية لصوم رمضان يقول الدكتور جمال الهاني استاذ الصحة النفسية في جامعة المنصورة: الصوم ليس فقط صحة جسمية وانما هو ايضاً صحة نفسية واجتماعية واقتصادية وروحية. ومن هذا المنطلق علينا ان نركز على هذه الكنوز التي تفتح للجسم والنفس والمجتمع الطاقات. ان كل عضو من اعضاء الانسان يستريح مع الصوم، فتصلح المعدة وتنصلح الاعضاء وتقوى العضلات وكل خلية من خلايا الانسان. اما من الناحية النفسية فعندما يصلح الجهاز العصبي (عند الاتزان) وتقوى الطاقة الملكية وتتعادل مع الطاقة الجسمية، يلمس الانسان المعنى في قوله تعالى «ووضع الميزان». هذا الاتزان هو الذي يشحذ الفكر ويثير في الانسان طاقة التفكر.

وعن امكان الصوم لمرضى القلب والصدر والسكري والكلى والروماتيزم والمصابين بامراض جلدية، يقول الدكتور محمود سامي ابو ربة استاذ امراض الكلى والجراحة ان المريض المصاب بقصور في وظائف الكلى ومريض الالتهابات الكلوية الحادة والحصايات ليست لديه القدرة على الصيام ويجب منعه من ذلك. ومريض الكلى المزمن يحرم عليه الصيام نهائياً لضرورة تناوله الماء والسوائل طوال اليوم وبكثرة حتى يعوض ما يفقده.

اما اخصائي امراض الصدر ووكيل معهد الصدر في امبابة الدكتور نبيل عبدالصمد فيرى ان الاطعمة المتنوعة في مائدة رمضان فرصة كبيرة لمريض الصدر للحصول على ما يلزمه من عناصر غذائية بشرط عدم الافراط الذي قد يؤدي الى اعاقة الحركة التنفسية ومن ثم ضيق النفس. وبالنسبة الى مريض الدرن فيسمح له بالصيام شرط ان تكون حالته مستقرة لمدة تزيد على عامين. اما مريض الربو فيمكنه الصيام مع تجنب الاغذية التي تزيد من حساسيته مثل السمك والبهارات والموز والافراط في طعام السحور خصوصاً حتى لا تمتلئ معدته ويرتفع الحجاب الحاجز مما يؤدي لضيق الحيز الصدري.

ويؤكد الدكتور محمود صلاح الدين اخصائي القلب والاوعية الدموية بمستشفى ٦ اكتوبر على وجود علاقة وثيقة بين الافراط في الطعام كماً ونوعاً وبين حدوث امراض القلب. فالافراط في تناول الدهون والشحوم يؤدي لارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم ومن ثم تتصلب شرايين القلب مما يستدعي عدم تناول الانسان لاكثر من حاجته حتى لا تخزن الدهون بالجسم وتترسب على جدران الشرايين ومن ثم سدها وحدوث التصلب بالشرايين ومنها شرايين القلب التاجية. ويضيف قائلاً: ان هؤلاء المرضى يحتاجون الى اكلات صغيرة عدة للحيلولة دون املاء المعدة ولتغذية الدم بالسعرات الحرارية اللازمة لعمل القلب حتى لا يعتمد على المخزون من الدهون، وحاجة القلب الدائمة للاعتماد على السكر لغذاء القلب. والحيلولة دون امتلاء المعدة تحمي القلب من تضخم المعدة وتأثيرها خلال العصب الحائر على القلب. وقد يسمح لحالات القلب من الدرجة البسيطة بالصيام بشرط الالتزام بروح شهر رمضان وعدم الافراط في الاكل في وجبتي الافطار والسحور. وعلى مريض القلب مراعاة الاعتدال والحذر في تناول الكنافة والقطايف، والا يفرط في تناول الطرشي والمخللات، والامتناع عن التدخين تماماً.

وهناك اعتقاد راسخ بان خير علاج لمريض السكر هو الصوم وبالتالي التخلي عن العلاج. لكن هذا يشكل اكبر الخطر على صحة المصاب لأن البعد عن العلاج والغذاء يسبب اطلاق الاحماض الذهنية في الدم ويمكن ان يؤدي الى الغيبوبة السكرية. وعلى اي حال يستطيع مريض السكر تناول طعام الافطار من اللحوم والخضروات والقليل من الخبز، ويقوم بتحليل البول فاذا لم يظهر السكر بالبول يعني ذلك استجابة المريض للصوم ويستطيع الاستمرار من دون أدوية، اما اذا تواجد سكر في البول فيمكن اضافة أدوية السكري.

ذكريات رمضانية

السلطان سليم الثاني و«فتنة اليمن» والسيطرة على قبرص

□ دمشق – من نضال الخضري:

■ يخترق رمضان صفحة التاريخ ويسجل في ذاكرتنا الكثير، وعندما يرتبط الحدث بهذا الشهر يحيل الأيام الى بانوراما لا تنتهي. كانت «بدر الكبرى» بداية لحالة من التاريخ الرمضاني، فهي تأسيس للبحث عما يحمله الينا هذا الشهر من استحضار للماضي، ومن دون ان تكون هذه العودة دخولاً في «تاريخ العبر» أو تسجيلاً لحكمة نريدها. وعلى العكس تماماً مما الفناه في الحدث الرمضاني، فاننا نعود هنا الى التاريخ العادي، فرمضان يقبل كل عام ويحتضن اي فعل بغض النظر عن اهميته. وكما ان «بدر» و«حطين» وقعتا في رمضان فان وفاة السلطان سليم الثاني حدثت ايضاً فيه، فهل هناك رابط حقيقي بين هذه الأحداث المتباعدة؟ أم ان رمضان يملك فضاءه الخاص فيجبرنا على الاستمرار في صياغة التاريخ الرمضاني؟

يختلف السلطان العثماني سليم الثاني عن اسلافه، وليست وفاته في رمضان (٧ رمضان982 هـ) شأناً مميزاً، لكنها تسحبنا لنستعيد بعض الأحداث التي غرزها وجوده في تاريخنا، فبعد وفاته عاشت استنبول حالة ترقب وهي تبحث عن حاكمها القادم، والبلاط السلطاني قلق من احتمال حدوث مجازر اعتاد عليها المتناحرون على العرش، بينما كانت البيوت في دمشق وحلب والقاهرة وحتى اليمن تفكر بالحروب التي عاشتها. فهل هناك دمشقي في نهاية القرن العشرين لا يذكر أحاديث جده عن «حرب اليمن»؟ ان اربعة قرون تفصلنا عنها لكن وقائعها غدت جزءاً من التراث الشعبي الخاص ببلاد الشام، فقد كانت جيوش السلطان تنطلق من دمشق باتجاه اليمن، وكانت اخبار المعارك تصل الى قلعة دمشق قبل ان تطرق مسامع السلطان سليم الثاني. الا ان شكيمة سليم الثاني هي التي اعطته مهابة تعيد الى الأذهان سيرة جده سليم الفاتح. فاليمن التي طالما تمردت على السلاطين وقعت تحت يده بعد فتنة قتل فيها الكثير.

هذا التمرد كان مصدره الطبيعة الادارية للدولة العثمانية، فالتقسيمات التي جعلت اليمن شقين يتقاسمهما حاكمان هي التي سببت الاقتتال. ولم يكن التقسيم بقصد اللامركزية وانما محاولة لتعدد المناصب، وبالتالي توفير ايرادات مالية اكبر من قبل الحكام «البكلربكية» كما كانت تدعى. وكانت خلافات الحكام تستدعي تحالفات بين القبائل، وبعدها تنشب الحرب، ويستجير واحد من الحكام بالسلطان بينما يتمرد الثاني عليه. وتبدأ الجيوش بالرحيل نحو مناطق الفتنة كما كانت تسمى لاخضاع الوالي المتمرد. وفتنة اليمن بدأت مع وفاة السلطان سليمان القانوني واستلام سليم الثاني الحكم، فقد تمرد يحيى الدين الزيدي على السلطنة وقتل مراد باشا حاكم اليمن بعد معارك عنيفة. لكن حصن زبيد العثماني بقي صامداً واستطاع حصد النصر في النهاية لصالح الدولة العثمانية بعدما ارسل سليم الثاني «سنان باشا» لقيادة العمليات العسكرية ضد المتمردين.

ولكن الذكريات الرمضانية عن سليم الثاني لا تقتصر على حرب اليمن، فاسمه فقط كان يعيد للدمشقيين احداث معركة «مرج دابق» التي خاضها جده سليم الأول، وأسفرت عن فتح دمشق ونهاية حكم المماليك في الشام ومصر بكل ما يحمله هذا الحدث من تغيير. فقد ركز سليم الثاني انتصارات جده بتثبيت سلطة الدولة على اجزاء مهمة مثل قبرص وتونس. وكانت قبرص تدفع الجزية للسلاطين المماليك ثم للعثمانيين وهي بيد أهل البندقية، لكنها غدت قاعدة مهمة للقراصنة يهاجمون منها السفن في شرقي المتوسط ووصل الأمر الى حد مهاجمة السفن العثمانية بحيث لم يعد السفر البحري آمناً، وباتت قواعد القراصنة خطراً على اتصال استنبول بباقي المناطق الخاضعة لها. فجهز سليم الثاني جيشاً وسيطر على قلاعها قاعدة بحرية مهمة. كما جهز ايضاً حملة كبيرة لانهاء الصراع في تونس واستطاع السيطرة عليها بعد ان احتل ميناء حلق الواد، وكانت في تلك الفترة تحت حكم الحفصيين. وكان قائد الحملة سنان باشا ايضاً الذي ارتبط اسمه بتلك الفترة، فكان قائداً عسكرياً اضافة لتوليه «بكلربكية» مصر والشام اللتين بنى فيهما شواهد معمارية. والدمشقيون اليوم يذكرونه اكثر من السلطان سليم الثاني، اذ عندما ولي على دمشق حاول ان يترك فيها تطويراً معمارياً مميزاً يختلف عن الآثار المملوكية. فكان جامع سنان باشا نموذجاً مصغراً لـ «أياصوفيا» وفريداً بطرازه الخاص على طريق الحج الشامي.

دام حكم سليم الثاني ثماني سنوات وشهراً واحداً وهي فترة قصيرة نسبياً، ولكن مع رحيله في التاسع من رمضان كانت السلطنة العثمانية تجاوزت مرحلة التوسع والنمو، وبدأت فترة استقرار عامة في مختلف المناطق التابعة لها. فخليفته مراد الثالث الذي استلم السلطنة في العاشر من رمضان حكم واحداً وعشرين عاماً كانت مرحلة للحفاظ على مكاسب اسلافه.

الدوري اللبناني في كرة القدم

تعادل الهومنتمن والنجمة يعطي الانصار فرصة للتصدر

□ بيروت - «الحياة»:

■ تعادل الهومنتمن والنجمة (١/١) في لقاء القمة ضمن المرحلة الخامسة عشرة للدوري اللبناني في كرة القدم الذي اقيم بعد ظهر امس السبت على ملعب طرابلس البلدي من دون جمهور عملا بتوجيهات مراجع امنية عليا، وقاده طاقم حكام من ايطاليا.

وبات رصيد الهومنتمن ٣٣ نقطة في المركز الاول والنجمة ٣٢ نقطة ما يعني ان امام الانصار (٣١ نقطة) فرصة لتصدر الترتيب في حال فوزه على البرج اليوم على ملعب برج حمود.

وتبادل الطرفان الهجمات في الشوط الاول مع افضلية للهومنتمن الذي تمكن مهاجمه اشوت من تسجيل هدف التقدم من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الاول. وبات رصيده تسعة اهداف وعاد لينافس على صدارة الهدافين مع ديفيد ناكيد من الانصار وايمانويل هاريس من الصفاء.

وكثّف النجمة طلعاته في الشوط الثاني سعياً الى التعادل على غرار ما فعله في لقاء الذهاب الذي خرج منه منتصراً (١/٢) رغم تأخره.

وفي المقابل نسّق الهومنتمن صفوفه خصوصاً خط الدفاع واعتمد على الهجمات المرتدة التي شكلت خطورة عن طريق ارمين واشوت ووارطان. واجاد الاخير توزيع التمريرات الطويلة والقصيرة والساقطة. ولم يبخل النجمة في محاولاته لاختراق الدفاع الخصم حتى عادل حيدر حايك النتيجة في الدقيقة الـ٨٠ من كرة ساقطة فوق الحارس آرا.

وكان الحكم طرد ترو كيهيان من الهومنتمن في الدقيقة الـ ٧٤ لكن ذلك لم يمنع الفريق الارمني من السيطرة في نهاية اللقاء.

وعلى ملعب الصفاء فاز الهومنمن على الراسينغ بتسديدة (١/صفر) سجلها فيتالي في الدقيقة الـ٤٩ بعدما وصلته طويلة سددها في شباك الحارس ريمون حنا.

وعزز الفريق الارمني رصيد نقاطه وارتفع الى ٢٥ نقطة في المركز الرابع في حين بقي رصيد الخاسر ٢٠ نقطة وتراجع الى المركز السادس بعد خسارته الثانية على التوالي.

وبعدما كان الحكمة متقدماً (١/صفر) امام خصمه الاخاء الاهلي عاليه على ملعب بيروت البلدي (احمد كريم ٦٨)، عادل الاخير النتيجة عن طريق عمر رمضان في الدقيقة الـ٨٢.

ولم يفلح الحكمة في الخروج فائزاً رغم ضغطه المتواصل بقيادة المولدافي سيرغي الكسندروف. وبات رصيد الحكمة ١٩ نقطة في المركز السابع بعد تعادله العاشر، والاخاء الاهلي عاليه ١٨ نقطة.

ويلعب اليوم ايضاً الصفاء صاحب المركز الثاني عشر مع الاهلي صربا على ملعب بيروت البلدي، والسلام زغرتا الثالث عشر مع الاهلي صيدا متذيل الترتيب على ملعب طرابلس البلدي.



□ هونغ كونغ - أ ف ب - قائد *المنتخب اليوغوسلافي لكرة القدم* دراغان ستويكوفيتش (رابع من اليسار) يحمل بطاقة كتب عليها «احب يوغوسلافيا» باللغة الصينية في حين يحتفل رفاقه - من اليسار - ميلوزوفيتش وكورسيتش وسافيتش بالكأس التي احرزوها بعد فوزهم بدورة هونغ كونغ الدولية اثر تغلبهم على كوريا الجنوبية (١/صفر) في النهائي. وحلّت كولومبيا ثالثة ومنتخب الدوري في هونغ كونغ رابعاً.

سلة مصرية: فوز سيدات الاهلي على الزمالك

■ القاهرة - «الحياة»: تغلبت الاهلاويات على الزمالكاويات (٥٥/٣٩) اول من امس الجمعة في صالة نادي الزمالك في ختام مرحلة الاياب للدوري المصري الممتاز في كرة السلة. وتصدر الفائز مجموعته يليه الزمالك ثم الشمس. وصعدت الاندية الثلاثة الى الدورة السداسية النهائية مع الاندية المتصدرة للمجموعة الثانية وهي سبورتنغ السكندري والصيد والفائز من هليوبوليس والزقازيق. وستقام مباريات الدورة السداسية على دورتين في الاسكندرية والقاهرة.

وغابت عن مباراة الاهلي والزمالك سها فكري صانعة العاب الاهلي واحسن لاعبة سلة مصرية عام ١٩٩٤ لاصابتها في مفصل الركبة، ولعبت بدلها للخضرمة نفين عقل ٣٦ عاماً. واتسم اداء الاهلي بالسرعة من الثلاثي مروة الاجهوري وداليا عرابي ورحاب الغنام فتقدم سريعاً (٢٠/٨) وانهى الشوط الاول (٣٦/١٦). وفي الشوط الثاني نشطت شاهناز نصر لاعبة ارتكاز الزمالك وتمكنت من جمع اغلب الكرات المرتدة تحت السلتين وضاق الفارق الى ١٩ نقطة عند صفارة النهاية.

الدوري المصري لكرة القدم

الاهلي يتخطى حاجز الاولمبي

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اكد لاعبو الاهلي في مباراتهم ضد الاولمبي اول من امس حرصهم على البقاء منفردين في صدارة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم. وخرج الاهلي من اللقاء الذي اقيم في الاسكندرية بثلاث نقاط وفوز (٢/صفر) في افتتاح المرحلة السابعة عشرة. ورفع رصيده الى ٤١ نقطة بعيداً عن اقرب منافسيه الاسماعيلي بفارق ١١ نقطة. والفوز هو الرابع على التوالي للاهلي منذ بداية مرحلة الاياب والثاني له خارج ملعبه في خمسة ايام بعدما هزم اسوان (١/صفر).. وهي المباراة الخامسة للاهلي من دون ان تهتز شباكه.

وسارت المباراة على وتيرة واحدة، هجوم مستمر من الاهلي ودفاع مكثف من الاولمبي الذي افتقد الى لاعبيه الاساسيين هشام ابو الحسن ومحمد سعد وخميس جعفر وهيثم فاروق للاصابة والايقاف. واضطر البوري المدير الفني الى اشراك نجمه المصاب احمد الكاس من البداية مع ثلاثة ناشئين جدد دون ١٩ عاماً هم علاء عمرو واسلام الشاطر وحماده البحر. وتصدى شوبير حارس الاهلي المخضرم لتسديدة خاطفة من البحر في الدقيقة الثانية، ونجح محمد سلام حارس الاولمبي في إبعاد اكثر من كرة صعبة لمهاجمي الاهلي. ولم يلتفت الحكم الدولي احمد الشناوي الى مطالبة لاعبي الاهلي بضربة جزاء لهشام حنفي في الدقيقة الـ١٥.

وظل دفاع الاولمبي صامداً رغم الفرص المتلاحقة لحسام حسن غير الموفق، وفي الدقيقة الـ٧٥ طرد علاء عمر ليلعب الاولمبي بعشرة لاعبين. وفي الدقيقة الـ٨٤ انفرد هشام حنفي بالمرمى وسجل هدف الاهلي الاول وسط احتجاجات من لاعبي الاولمبي بداعي تسلله. وانتقم عطية عبد الهادي من صاحب الهدف بلكمة عنيفة فطرد على اثرها ليكمل اصحاب الارض بتسعة لاعبين. وتمكن الغاني احمد فليكس من استغلال النقص وسجل الهدف الثاني في الدقيقة الـ٨٩. وهي الهزيمة الاولى للاولمبي منذ شهرين.

وفي الاسماعيلية انقذ القائم ثم العارضة فريق الاسماعيلي من تسديدات ابراهيم المصري نجم هجوم المصري البورسعيدي مرتين في الشوط الثاني، وخرج الاسماعيلي فائزاً (١/صفر) سجله فوزي جمال برأسه في الدقيقة الـ١٢. وهو الفوز الاول للاسماعيلي مع مدربه الجديد شحته، كما انها المباراة الـ١٤ على التوالي للمصري في الدوري بلا فوز.

وفي المحلة نجح فاروق جعفر المدير الفني الجديد لبلدية المحلة في قيادة فريقه الى تحقيق الفوز الثاني على التوالي في مباراته الثانية ضد الاتحاد السكندري (١/صفر) سجله اكرم عبد المجيد في الدقيقة الـ٤٥.

واسفرت المباريات الثلاث الاخرى عن التعادل السلبي بين جمهورية شبين ومنتخب السويس في شبين الكوم، واتحاد عثمان مع المقاولين العرب في القاهرة، واسوان مع غزل المحلة في اسوان.

أخبار كرة القدم الاردنية

الفيصلي بدل الرمثا في كأس الكؤوس العربية

□ عمان - سميح ابو هنية:

■ قال السيد بهجت شهاب رئيس نادي الوحدات بطل الدوري الاردني في كرة القدم مساء اول من امس الجمعة، ان ادارة النادي عازمة على تنظيم دورة عربية مصغرة سنوية، وقد وجهت الدعوات الى ابرز الفرق في كل من قطر والامارات وسورية والعراق والضفة الغربية وقطاع غزة.

كما اكد ان ادارة النادي ستعقد اجتماعاً مشتركاً مع مجلس ادارة الاتحاد الاردني لكرة القدم في الايام القليلة المقبلة، لمناقشة امكانية اقناع الاتحاد العربي باقامة نهائيات مسابقة كاس ابطال الاندية العربية في العاصمة الاردنية ويستضيفها الوحدات بالتعاون مع الاتحاد الاردني.

وجاء كلام شهاب خلال احتفال النادي بفوزه بدرع الدوري الاردني للمرة الرابعة. واحتشد نحو ٥ آلاف متفرج لمتابعة الاحتفال الذي تسلم خلاله اللاعبون الميداليات التذكارية من شهاب والمكافآت المالية البالغة قيمتها الاجمالية ٢٠ الف دولار.

من ناحية اخرى، اعلن النادي الفيصلي عن استعداده لتمثيل الاردن في مسابقة كاس الكؤوس العربية التي يستضيفها الاهلي المصري في آذار (مارس) المقبل بعد اعتذار الرمثا المفاجئ عن عدم المشاركة.

يذكر ان الفيصلي هو صاحب الحق في تمثيل الاردن في هذه المسابقة اذ احرز لقب مسابقة كاس الاردن في المناسبات الثلاث الاخيرة لكنه سبق واعلن عدم مشاركته في اي مسابقة عربية هذا الموسم فحلّ الرمثا بدلاً منه. ويجري الاتحاد الاردني اتصالات مع نظيره العربي والمسؤولين في الاهلي لمعرفة ما اذا كان بالامكان اشراك الفيصلي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٤ حروف: من جزر إندونيسيا.

ا	ف	ح	ح	م	ا	ل	ر	ب	ا	د	ب	ح	د
س	ط	ت	و	ة	ب	ي	د	ا	ث	ي	ي	ع	
ب	و	ص	ل	ف	د	ج	ف	ح	ر	ب	ا	ا	
ا	ر	ي	ج	ف	ا	ل	س	ا	ر	ح	ة	ه	
ن	ج	ل	ت	ر	س	ف	ر	ا	ج	ي	ة	ي	
ي	و	د	ف	ا	د	ا	ظ	ل	م	د	ر	ل	
ا	ر	ة	ة	د	د	ز	ق	ي	و	ج	ا	ا	
د	ن	ب	ب	ك	ي	و	ي	ا	ع	م	د	ا	
ه	ل	د	و	و	م	د	م	ن	ت	ف	و	ن	
ا	ا	ا	ا	ر	ف	ر	ة	ح	ط	ة	د	ي	ي
ه	د	ب	ق	ف	ا	د	ي	ر	ف	ا	ب	ا	
ف	ا	ل	ج	ر	ح	م	ا	ل	ن	ق	ب		
ي	ا	ي	ل	ا	ر	ت	س	ا	ح	ج	ر	ة	

أ
ابرام
ابية
ارامكو
اسبانيا
استراليا
اف
الي
امتطى
المجر
النزوج
انباب

ح
حارقة
حبيب
حنفي
حجرة
حديد
حرير
حلقوم
حماس
حول

حيازة

د
دبق
دثر
درف
دروب
دزينة
دعاء
دفتر
دهاء
دواة
دويبة

ف
فالج
فجل
فدان
فطور
فطيع
فلسفة

حل العدد السابق: وادي نون.

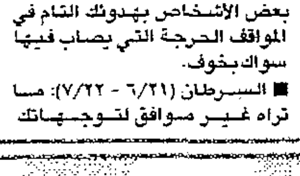
الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
				■					٢
	■								٣
				■					٤
					■		■		٥
■		■	■					■	٦
			■						٧
					■				٨
	■	■						■	٩

افقياً
١- علم مذكر
٢- تضامّ وتلاصق - ضد هزيل
٣- عاصمة اسيوية
٤- يغزو - امل
٥- للحماية من العدو
٦- شخيلة
٧- اصله - جنون
٨- ضد محترف - حلف شرقي
٩- نتورّم

عمودياً
١- جبار داهية - للتأوه
٢- عاصمة اوروبية - سحاب
٣- زعيم لبناني راحل
٤- ضد اكبر - مقبل
٥- حزين مفجوع
٦- ضد سيئات - شقيق
٧- للجزم - متشابهان - قط
٨- متشابهان - عين
٩- مشؤوم - سياج

حل العدد السابق
افقياً: ١- جبران - رسم ٢- ولو - كنه ٣- ارنهيم ٤- يعني - ركام ٥- لي - الوليت ٦- اصحاب ٧- عرب - على ٨- ١١١١١١ ٩- نقص - سلمى.
عمودياً: ١- جبريل - علف ٢- عارات ٣- روان - صباح ٤- الرياح - ان ٥- مون - لاسا ٦- عروب - اس ٧- ركيكا - عال ٨- سنمار - لام ٩- مه - مشى



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): العراقيل ليست بالامر الاستثنائي ولا بد لك من العمل على تخطيها بدل التفرج عليها.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): سمعتك على المحك والامتحان لم يعد بعيدا ابدا، فكن على استعداد لخوضه.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تدهش بعض الاشخاص بهدوئك التام في المواقف الحرجة التي يصاب فيها سواك بخوف.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ما تراه غير موافق لتوجهاتك والثوابت التي تتمسك بها اهمله فورا.

■ الاسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اليوم سيكون سارا لك بعد ان تسمع كلاما انتظرته طويلا.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لن يكون في الإمكان تحقيق كل الاحلام دفعة وما عليك إلا بالصبر والانتظار.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): سينال منك الإجهاد إذا لم تاخذ قسطا من الراحة اليوم او غدا.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): رحلة بعيدا عن الواقع اليومي قد تفيدك نفسيا وتضعك في اجواء مؤاتية للعمل والتقدم.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الحقيقة قد تكون مرة لكن لا بد من شرب كاسها عاجلا أم آجلا.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): إبن مستقبلك على اساس متين وبمساعدة الشريك المستعد لمد يد العون بلا تردد.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الاستجابة للقلب تكلف غاليا في بعض الأحيان... فلا ترتكب هذا الخطأ.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): يفاجئك الطرف الآخر اليوم بكلام حميم لم تكن تتوقعه على الإطلاق.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨.٠٠ جنة المعلومات، ١١.٠٠ القرآن الكريم، ١١.٠٥ بين دنيا، ١١.١٥ افلام كرتون، ١٢.٠٠ شلة السبعة، ١٢.٣٥ بالهنا والشفا (أطباق رمضانية)، ١٣.٠٥ العلم في الاسلام، ١٣.٢٠ المسلسل الديني «الإمام البخاري» اشرف عبد الغفور وامينة رزق، ١٤.٠٥ من مشكاة النبوة، ١٤.١٥ اللغز البدوي، ١٤.٤٥ عالم الصحافة، ١٥.٠٠ موجز الاخبار، ١٥.١٥ صلاة المغرب، ١٥.٣٠ بدون كلام، ١٦.٠٥ فوازير رمضان «المضحكون» سمير غانم وسماح انور وعبير صبري، ١٦.٥٠ برنامج كوميدي «فطار بعد فطار»، ١٧.٠٠ موجز الاخبار، ١٧.٠٧ المسلسل الكوميدي «ثو حصل العكس» بطولة احمد بدير وعايدة رياض وسيد زيان وهالة فاخر، ١٨.٠٠ نشرة الاخبار، ١٨.٤٥ صلاة التراويح، ١٩.١٥ قناديل رمضان، ١٩.٣٥ احداث القرن العشرين، ١٩.٥٠ الاسلام في تشيكوسلوفاكيا، ٢٠.٢٥ لقطات رياضية مثيرة، ٢٠.٤٠ ناس ولاد ناس، ٢١.٠٠ نشرة الاخبار، ٢١.٣٠ بدون مونتاج، ٢٢.٢٥ نادي النجوم، ٢٣.٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣.٣٠ الفيلم العربي «الوردة البيضاء» محمد عبد الوهاب، ١.٠٠ فوازير رمضان (إعادة)، ١.٣٠ المسلسل الديني «البخاري» (إعادة)، ٢.١٥ القرآن الكريم.

• توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧.٠٠ كارتون للاطفال، ٧.٤٥ اقوال الصحف، ٨.٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ كارتون للاطفال، ١٠.٢٥ المسلسل العربي «الزيني بركات» (إعادة)، ١١.٠٠ اكتلات بكل اللغات، ١١.١٥ أماني وأغاني، ١٢.٠٠ المسلمون في العالم، ١٢.١٥ المسلسل الديني «محمد رسول الله الى العالم»، ١.٠٠ صيام صيام، ١.١٥ منوعات عربية، ١.٣٠ سباق القمة، ٢.٠٠ موجز الانباء، ٢.١٥ الفيلم العربي، ٣.٣٠ رياضة X رياضة، ٣.٤٥ فوازير عمو فؤاد، ٤.١٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٤.٤٥ مسلسل الاطفال «ارض الناس اللي بتضحك»، ٥.٠٠ فوازير طلطل، ٥.٢٠ المسلسل العربي «صباح الورد»، ٦.٠٠ حوار صريح جداً، ٦.٣٠ فوازير نيللي، ٧.٠٠ الف ليلة وليلة، ٧.٣٠ يا تلفزيون يا، ٨.٠٠ نشرة الاخبار، ٨.١٥ المسلسل العربي «الزيني بركات»، ٩.٠٠ كلام من دهب، ٩.٤٥ الصهبجية، ١٠.١٥ المسلسل العربي «الزواج على طريقتي»، ١١.٠٠ نشرة الاخبار، ١١.١٥ من احلى الافلام، ١١.٤٥ الفيلم العربي، ١.١٥ الف ليلة وليلة (إعادة)، ٢.٠٠ المسلسل الديني «محمد رسول الله الى العالم»، ٢.٤٥ السهرة تحلى، ٤.١٥ فيلم عربي، ٦.٠٠ ابتهالات دينية، ٦.١٥ ابيض واسود.

• توقيت القاهرة

B.B.C.

٦.٠٠ الاخبار، ٦.٢٥ «الشرق» (اعادة)، ٧.٠٠ الاخبار، ٧.٢٥ المشهد الاخير، ٨.٠٠ الاخبار، ٨.٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٩.٠٠ الاخبار، ٩.٢٥ «الاعمال» (إعادة)، ١٠.٠٠ الاخبار، ١٠.٢٥ اخبار العالم في اسبوع (إعادة)، ١١.٠٠ الاخبار، ١١.٢٥ طعام وشراب، ١٢.٠٠ الاخبار، ١٢.٢٥ افلام ١٩٩٥ (إعادة)، ١٣.٠٠ الاخبار، ١٣.٢٥ المشهد الاخير (اعادة)، ١٤.٠٠ موجز الاخبار، ١٤.٠٥ غروست، ١٥.٠٠ الاخبار، ١٥.٢٥ في السجل، ١٦.٠٠ الاخبار، ١٦.٢٥ اخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ١٧.٠٠ الاخبار، ١٧.٢٥ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ١٨.٠٠ الاخبار، ١٨.٢٥ المشهد الاخير (اعادة)، ١٩.٠٠ الاخبار، ١٩.٢٥ في السجل (اعادة)، ٢٠.٠٠ موجز الاخبار، ٢٠.٠٥ غروست (اعادة)، ٢١.٠٠ الاخبار، ٢١.٢٥ كيلروي (اعادة)، ٢٢.٠٠ الاخبار، ٢٢.٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣.٠٠ الاخبار، ٢٣.٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤.٠٠ الأخبار، ٢٤.٢٥ اخبار العالم في اسبوع، ١.٠٠ الاخبار، ١.٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢.٠٠ الاخبار، ٢.٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٣.٠٠ الاخبار، ٣.٢٥ كيلروي (اعادة)، ٤.٠٠ الاخبار، ٤.٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ٥.٠٠ الاخبار، ٥.٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

• توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

٣.٠٠ عثمان وعلي، ٥.٠٠ THE STILL WELL ROAD، ٧.٠٠ سلامة في خير، ٨.٤٥ تلاوات وابتهالات، ١٠.٠٠ مسرحية «المتشردة»، ١٢.٠٠ هيام، ١٤.٠٠ سيارة المفاجآت (إعادة)، ١٤.٢٠ الكاميرا الخفية، ١٥.٠٠ فترة دينية - المغرب، ١٥.١٥ علوي رعب، ١٧.٠٠ فترة دينية - العشاء، ١٧.١٥ الحجر الصحي، ١٩.٠٠ صفحات وشخصيات، ١٩.٣٠ فزورة حروف وافلام، ١٩.٥٠ برنامج خمسة اوسكار، ٢٠.٠٠ الحياة الحب، ٢١.٣٠ سيارة المفاجآت، ٢٢.٠٠ ...

الدوري العماني: عمان يقترب من العروبة

■ مسقط - «الحياة» - واصل العروبة صاحب المركز الاول في ترتيب الدوري العماني لكرة القدم مسلسل التعادلات مساء اول من امس، وتعادل مع مرباط (١/١) على ملعبه. وهو التعادل الثالث على التوالي له والخامس منذ بداية الدوري. وتقدم مرباط بهدف احرزه مسعود عامر من هجمة مرتدة سريعة في الدقيقة الـ٢٢. ونجح خلفان زايد قبل خمس دقائق من نهاية الشوط الاول من معادلة النتيجة من تسديدة بعيدة (٣٥ متراً).

وبقي العروبة للاسبوع الخامس عشر على التوالي متصدراً ترتيب الفرق من دون ان يتعرض لاي هزيمة، ورفع رصيده الى ٣٥ نقطة.

وتقلص الفارق بين الاول وعُمان الثاني الى ثماني نقاط بعد فوز الاخير على السويق (١/٢). وسجل هدفي الفائز المهاجم الدولي داوود سالم في الدقيقة الـ ٣٣ وعارف مكوم في الدقيقة الـ ٦٣. وردّ السويق بهدف بواسطة ياسر عبدالله من ركلة جزاء في الدقيقة الـ٧٨.

وتقدم فريق السيب الى التنافس على مراكز المقدمة بعد فوزه على البستان بهدف واحد سجله سيف سعيد في الدقيقة الـ ٢١. ورفع الفائز رصيده الى ٢٥ نقطة في حين تجمد رصيد الخاسر عند ١٥ نقطة.

نتائج الدوري الانكليزي

■ لندن - «الحياة» - اقترب مانشستر يونايتد موقتاً من بلاكبرن روفرز في صدارة الدوري الانكليزي لكرة القدم، بعد فوزه امس على استون فيلا بهدف. ويتصدر بلاكبرن الذي يلعب اليوم مع توتنهام برصيد ٥٩ نقطة يليه مانشستر بـ٥٧.

وفاز ايضاً شيفيلد ونزداي على ارسنال (١/٣)، وكوينز بارك رينجرز على نيوكاسل (٣/صفر). وايفرتون على نوريتش (١/٢). وتعادل نوتنغهام فوريست مع ليفربول (١/١)، وساوثهامبتون مع مانشستر سيتي (٢/٢)، وكوفنتري مع تشلسي (٢/٢). وسقط ايبسويتش امام كريستال بالاس (صفر/٢)، وليستر امام ويستهام (٢/١).

كأس ديفيس في كرة المضرب

بيكر وشتيش يؤهلان المانيا والسويد في وضع صعب

■ نيقوسيا - أ ف ب - قاد كل من بوريس بيكر وميكايل شتيش منتخب المانيا الى الدور الثاني من مسابقة كاس ديفيس في كرة المضرب بعد فوزهما امس السبت في لقاء الزوجي على الثنائي الكرواتي المؤلف من غوران ايفانيسيفيتش وساسا هيرتشون(٦/٤، ٧/٦، ٧/٥) في مدينة كارلسروه الالمانية.

وكانت المانيا متقدمة في اليوم الاول (٢/صفر). وكانت المباراة «المسمار» تلك التي فاز فيها شتيش المصنف ثامناً على ايفانيسيفيتش المصنف خامساً (٧/٦، ٤/٦، ٦/١، ٦/٤). ولم يجد بوريس بيكر المصنف الثالث صعوبة في الفوز بالمباراة الثانية على حساب هيرتشون المصنف ٣٢٩ عالمياً (٦/٤، ٦/١، ٦/٣). وهي المرة الاولى التي تلعب فيها كرواتيا ضمن المجموعة العالمية.

وصارت السويد حاملة اللقب في وضع صعب بعدما تقدمت عليها الدنمارك (٢/صفر) في اليوم الاول في كوبنهاغن. وقد فاز كينيث كارلسن على يوناس بيوركمان (٦/٤، ٦/٣، ٦/٤) بعدما حلّ بيوركمان محل ماغنوس لارسون لشعور الاخير باوجاع في معدته. وفي المباراة الثانية حقق فردريك فيترلين المصنف ١٢٩ في العالم مفاجأة على حساب ستيفان ادبرغ المصنف تاسعاً وهزمه (٦/١، ٧/٥، ٦/٤، ٦/٣). وامس قلص يان ابيل ويوناس بيوركمان النتيجة الى (٢/١) بعد فوزهما في لقاء الزوجي على كارلسن وموريتن كريستنسن (٦/٧، ٦/٣، ٦/٤، ٦/٢).

وفي سان بيترسبرغ (الولايات المتحدة)، تعادلت الولايات المتحدة وفرنسا (١/١) بعد فوز الفرنسي سيدريك بيولين على تود مارتن (٧/٥، ٦/٢، ٦/٤)، والاميركي جيم كورييه على غي فورجيه (٦/١، ٦/٢، ٦/٢).

وفي نابولي (ايطاليا) تعادلت ايطاليا وتشيكيا (١/١). وفاز التشيكي دانيال فاتشيك على اندريا غاودنزي (٧/٦، ٦/٤، ١/٦، ٧/٦)، والايطالي رينتزو فورلان على سلافا دوسيديل (٤/٦، ٧/٦، ٦/٤، ٦/٤).

وفي غينيا، تعادلت النمسا واسبانيا (١/١). وفاز النمسوي توماس موستر على البرتو كوستا (٦/٤، ٦/٤، ٦/٤)، والاسباني سيرجي بروغيرا على غيلبرت شالر (٦/١، ٦/٢، ٦/٢).

وفي جنيف، تعادلت سويسرا وهولندا. وفاز الهولندي باكو ايلتينغ على مارك روسيه (٤/٦، ٦/٣، ٢/٣) ثم بالانسحاب لاصابة الاخير، والسويسري ياكوب هلاسيك على ريتشارد كرايتشيك (٤/٦، ٦/١، ٦/٣، ٦/٤).

فيترلين - يمين - صاحب المفاجأة الدنماركية يحتفل بفوزه في مقابل خيبة ادبرغ. (أ ف ب)

طوكيو: اللقب بين داتي ودافنبورت

■ طوكيو، اوكلاند (نيوزيلندا) - أ ف ب - بلغت اليابانية كيميكو داتي والاميركية ليندسي دافنبورت المباراة النهائية لدورة طوكيو الدولية في كرة المضرب.

وفي المرحلة نصف النهائية امس السبت فازت داتي على الكرواتية ايفا مايولي (٦/١، ٦/٤)، ودافنبورت على البلغارية ماغدالينا مالييفا (٦/٣، ٦/٢).

اوكلاند

وانحصر التنافس على بطولة دورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية بين الاسترالية نيكول برادتكه والاميركية جينجر هيلغسون.

وفي المرحلة نصف النهائية فازت برادتكه على الايطالية سيلفيا فارينا (٧/٥، ٦/٢، ٦/٣)، وهيلغسون على الاوكرانية ناتاليا مدفيديفا (٦/٤، ٦/٤).

نعي

انتقل الى رحمته تعالى
في الخارج
المأسوف على شبابه

نزيه مخايل فارس

اشقاؤه زاهي فارس وعائلته
عصام فارس وعائلته
عائلة المرحوم رهيف فارس
في المهجر
عائلة شقيقته المرحومة ايلزا
فارس حلاق

يصل جثمان الفقيد الى لبنان
يوم الجمعة
في ٣ شباط مساء
وينقل من منزله في برمانا
الساعة التاسعة من صباح
يوم السبت ٤ شباط الجاري
الى مسقط رأسه
في بينو - عكار
حيث يحتفل بالصلاة
لراحة نفسه الساعة الثانية
عشرة ظهراً في كنيسة
مار تاودوروس - بينو -
عكار.
تقبل التعازي بعد الدفن
في قاعة
«مخايل جرجس فارس»
في بينو - عكار
وفي منزل الفقيد في برمانا
قرب كنيسة سيدة برمانا -
مار شعيا
ايام الاحد والاثنين والثلاثاء
٥ و٦ و٧ الجاري.
الرجاء اعتبار هذه النشرة
اشعاراً خاصاً

نعي

رئيس مجلس رعية
تل عباس واعضاؤه
ينعون بمزيد من الأسى
فقيدهم المرحوم

نزيه مخايل فارس

شقيق عصام فارس

نعي

آل فارس
ينعون بمزيد من الأسى
المرحوم

نزيه مخايل فارس

شقيق عصام فارس

نعي

رئيس بلدية بينو - قبولا
وأعضاؤها
ينعون بمزيد من الأسى
فقيدهم المرحوم

نزيه مخايل فارس

شقيق عصام فارس

نعي

رئيس هيئة إنماء عكار
وأعضاؤها
ينعون بمزيد من الأسى
فقيدهم المرحوم

نزيه مخايل فارس

شقيق عصام فارس

نعي

مؤسسة عصام فارس
تنعى بمزيد من الأسى
فقيدها الشاب المرحوم

نزيه مخايل فارس

شقيق عصام فارس

نعي

رابطة خريجي مؤسسة
عصام فارس
تنعى فقيدها الشاب
المرحوم

نزيه مخايل فارس

شقيق عصام فارس

السائق البرازيلي الذي خطفه الموت على الحلبة

التنافس على «خدمات» سينا مستمر بعد رحيله!



أدريان غاليستو – إلى اليمين – خلال احتفال تذكاري لسينا في البرتغال. (رويتر)

□ لندن – من مروان بورعد:

■ الاول من ايار (مايو) ١٩٩٤ سيبقى عالقاً في أذهان عشاق رياضة سيارات فورمولا واحد، ذلك ان البطل البرازيلي ايرتون سينا احد افضل السائقين الذين عرفتهم الحلبات بطل العالم ثلاث مرات لقي حتفه عند منعطف تمبوريللو على حلبة ايمولا الايطالية خلال سباق سان مارينو.

وفي حين لا تزال رياضة السيارات تحاول نسيان المأساة، خصوصاً ان التحقيق في القضية لم يسمع احد عنه شيئاً منذ اشهر، يعتبر البعض ان الاول من ايار ١٩٩٤ هو يوم ابتسم لهم فيه الحظ والثروة في آن معاً.

والمقصود عمليات البيع والشراء التي تطاول سينا في اماكن مختلفة فقد بات اسمه وكل ما يتعلق به سلعة دسمة للتجار يكسبون من خلالها اموالاً طائلة. وبعد وقت قليل من وفاته صنعت شركة الدراجات النارية الايطالية دوكاتي دراجة جديدة حملت اسم «سينا ٩١٦»، لكن مبيعها لم يصب النجاح الذي اصابته شركة الخوذات الاميركية بيل التي باعت أعداداً ضخمة من الخوذات الصفراء والخضراء التي كان يستعملها سينا.

لكن الشركة بخلاف الكثيرين حولت الاموال التي جنتها من بيع الخوذات الى «جمعية ايرتون سينا» الخيرية وهدفها مساعدة الاطفال البرازيليين الفقراء (أسست بعد وفاة سينا الذي كان صاحب الفكرة، وترأس المؤسسة شقيقته فيفيان).

وتسعى المؤسسة ايضاً الى تامين وجبات طعام الى الاطفال اضافة الى تنظيم فقرات رياضية لهم يومياً تستمر نصف نهار على ان يمضوا النصف الآخر في المدارس فلا يبقى لهم الوقت للبقاء على الطرق حيث يتزلقون الى عالم الجريمة.

وستحاول الجمعية ان تحصل على التمويل من خلال برنامج الصور المتحركة الذي يعرض على التلفزيون البرازيلي باسم «سينينيا»، وهو يمثل حياة سينا داخل الحلبات... اضافة الى استخدام شعار سينا (حرف S بالاجنبية باللون الاحمر). وهذا الشعار يظهر على دراجة دوكاتي اضافة الى «دراجة سينا الهوائية»، و«زورق سينا السريع» وسوى ذلك...

لكن مشكلة كبيرة تواجه الجمعية، هي التزوير. وحسب ما يقوله مدير اعمال سينا سابقا جوليان جاكوبي احد المسؤولين في الجمعية: «خلال سباق الجائزة الكبرى الياباني الاخير، كانت نسبة ٨٠ او ٩٠ في المئة من السلع التي تباع حول الحلبة غير شرعية من قمصان مع وجه سينا عليها، وفناجين ومشالح وقبعات...».

وظهرت فجأة موجة من اصدقاء سينا الذين اعتبروا انفسهم اصحاب الحقوق في نشر كتاب عن حياته او نشر كتاب صور عن مشواره في عالم السيارات. ونشرت كتب تحت عناوين مثل «سينا الى الابد» او «ذكرى ايرتون سينا». وكي يحصل الناشر والمؤلف على اموال اضافية لم يتأخرا في ترجمة الكتب الى لغات عدة مثل الفرنسية والانكليزية والايطالية والاسبانية وطبعاً البرتغالية ليتمكن البرازيليون من شرائها.

ومن المتوقع ان ينضم كتاب جديد الى المجموعة الحالية، ذلك ان ادريان غاليستو عارضة الازياء التي شاركت سينا آخر ١٨ شهراً من حياته، في صدد اصدار كتاب عنوانه «حياتي مع ايرتون».

وتنفي غاليستو التي كانت تتابع سباق سان مارينو من منزل سينا في البرتغال، انها تستغل علاقتها مع البطل الراحل من اجل جمع ثروة، وتقول: «من واجبي ان اصدر الكتاب لشكر كل الذين اظهروا الاعجاب والحب لايرتون. انه عهد علي للاشخاص الذين احبوه وعرفوه عن كثب وادركوا نفسيته الحقيقية».

واثار خبر نشر غاليستو الكتاب غضب عائلة سينا التي تعتبر أن العارضة البرتغالية همها الاول المال والشهرة على حساب سمعة ايرتون.

وهناك امر واحد لم يتغير بعد الاول من ايار، وهو ان سينا بقي سلعة قوية في الاسواق وبدل ان تتجاذبه العروض لقيادة هذه السيارة او تلك او الظهور في الاعلانات في مقابل ملايين الدولارات، انتقل الصراع على حقوق نشر صوره ونشر كتب عنه وتسجيل افلام فيديو عن حياته! ونسي كثيرون بسبب الاموال التي تنتظرهم انهم يشوهون سمعة بطل من الطراز النادر... ويقتلونه مرة ثانية.

البطل الراحل. (ريكس)

الدوري السوري في كرة القدم

تنافس ثلاثي على مقعدين في دورة التصفية النهائية

■ دمشق – أ ف ب – اهدت نتائج المرحلة الحادية والعشرين قبل الاخيرة (العاشرة ايابا) من بطولة سورية لكرة القدم المركز الاول نهائياً الى الاتحاد الحلبي لكنها لم تحسم الصراع سواء بالنسبة الى الفرق الاربعة الاولى ام فرق المؤخرة.

ولا يزال التنافس على اشده بين قطبي مدينة اللاذقية حطين وتشرين فضلا عن الكرامة الحمصي لحجز البطاقتين الاخيرتين المؤهلتين لدورة الـ «بلاي اوف» التي ستحدد هوية البطل علماً بان الاتحاد وجبلة ضمنا البطاقتين الاوليين. ولا يزال الصراع قائماً بين الفتوة والوثبة لمعرفة من سيرافق الجزيرة الى الدرجة الثانية.

وفي حلب، اسعفت ركلة الجزاء التي ترجمها مهند البوشي الى هدف (٣) فريق الاتحاد في حسم الصدارة لمصلحته حتى لو خسر مبارياته الاخيرة. لكن هذا لا يعني على الاطلاق احرازه لقب بطل الدوري.

وفي الدقيقة الاولى أهدر ياسر السباعي فرصة ثمينة للاتحاد. وبعد الهدف، كانت حركة لاعبي الاتحاد في الميدان «بلا بركة» وبدوا كانهم يلعبون من دون خطة، بينما بنى الجهاد هجمات هدد بها مرمى الاتحاد اكثر من مرة، وأرهقت الحارس محمد العبدالله لكنها افتقرت الى التركيز.

وفي دمشق، لعب الوحدة مباراة «الفرص الضائعة» وكانت معظم تسديدات لاعبيه من نصيب الحارس او العارضة او القائمين. وفي الشوط الثاني تكرر السيناريو مع تحسن طفيف طرأ على اداء جبلة الذي لعب للتعادل بعدما ضمن مركزه بين فرق المقدمة. وخلال الشوط الثاني سجل الوحدة هدفاً الغاه الحكم.

وفي حمص، قدم الوثبة المهدد وضيفه تشرين عرضاً رائعاً. واحرز تشرين هدفه الوحيد في الدقيقة السادسة بواسطة عبدالله منذو الذي تلقى كرة عرضية لم يتلكا في ايداعها الشباك. وفي الشوط الثاني بدا تصميم الوثبة على تعديل النتيجة فشن هجمات عدة خطرة فصدت العارضة كرة لعاصم مغربل في الدقيقة الـ ٤٦. وقبل النهاية بدقائق قليلة انقذ منذو مرمى تشرين من هدف اكيد عندما شتت من فوق خط المرمى الكرة المتجهة الى الشباك.

وفي اللاذقية، صمد الحرية بمجموعته الشابة ٧٩ دقيقة قبل ان يسجل حطين هدفه الوحيد بواسطة قائده عمار عوض اثر تمريرة ممتازة من كنان عابدين. وبعد ٥ دقائق نجح محمد شيخلي في احراز هدف التعادل بعدما غربل اكثر من مدافع وانفرد بالحارس وسجل.

وفي دير الزور، عمق الكرامة جراح مستضيفه الفتوة وفاز عليه (١/٣). سجل للفائز احمد غرير (٤٠ و٦٨) وعمار زيني (٨٠) وللخاسر احمد عسكر (٨٦ من ركلة جزاء).

وفي الحسكة، لازم سوء الطالع لاعبي الشرطة طيلة شوطي المباراة رغم افضليتهم في الميدان تنظيماً واداءً وفرصا وخرجوا غير راضين عن تعادلهم السلبي مع مستضيفهم الجزيرة الذي يحتل المركز الاخير.

ولم يسجل في هذه المرحلة سوى ٨ اهداف مقابل ١١ في المرحلة العشرين. وبتسجيله هدف الاتحاد الوحيد، استعاد مهند البوشي صدارة الهدافين برصيد ١٤ هدفاً ويتخلف عنه بفارق هدف واحد عمر كنفاني (حطين). ويحتل احمد شبابات (الاتحاد) وفواز منذو (الكرامة) المركز الثالث ولكل منهما ١٠ اهداف.

وهنا ترتيب الفرق:

١- الاتحاد ٧٨ نقطة
٢- جبلة ٧٣
٣- حطين ٦٦
٤- الكرامة ٦٤
٥- تشرين ٦٢
٦- الوحدة ٥٦
٧- الشرطة ٤٦
٨- الجهاد ٤٦
٩- الحرية ٣٦
١٠- الوثبة ٢٨
١١- الفتوة ٢٠
١٢- الجزيرة ١٧.

لقاء ميلروز الدولي لألعاب القوى

ترادنكوف يقفز أعلى من بوبكا

■ نيويورك – أ ف ب – حقق بطل القفز بالزانة الاوكراني سيرغي بوبكا نتيجة مخيبة عندما حلّ ثانياً في لقاء ميلروز الاميركي الدولي الثامن والثمانين لالعاب القوى داخل قاعة ماديسون سكوير غاردن في نيويورك وسجل ٥.٧٠ امتار فقط متخلفاً بفارق ١٠ سنتيمترات عن الروسي ايغور ترادنكوف. وجرب بوبكا تخطي ارتفاع ٥.٨٥ م فاخفق في محاولاته الثلاث.

ولدى العرب حل المغربي خالد القيرواني ثانياً في سباق ٣ آلاف متر والجزائرية حسيبة بولمرقة ثالثة في سباق الميل. وهنا النتائج الكاملة:

رجال

الوثب العالي: ١- الاميركي تشارلز اوستن ٢.٢٧ متر، ٢- الاميركي راندي جنكينز ٢.٢٥ م.

الميل: ١- الكندي غراهام هود ٣.٥٧.٠٨ دقيقة، ٢- الايرلندي ماركوس اوسوليفان ٣.٥٧.١١ د.

٨٠٠ م: ١- الاميركي مارك ايفريت ١.٥٠.٩ د، ٢- الكيني جوزف تنجيلي ١.٥١.١ د.

القفز بالزانة: ١- الروسي ايغور ترادنكوف ٥.٨٠ متر، ٢- الاوكراني سيرغي بوبكا ٥.٧٠ م.

٣ آلاف م: ١- الاميركي روبن راينا ٧.٥٧.٧٥ دقيقة، ٢- المغربي خالد القيرواني ٧.٥٨.٨٦ د.

٤٠٠ م: ١- الاميركي اندره فالمون ٤٨.٣٦ ثانية، ٢- الاميركي كالفن ديفيس ٤٨.٥٨ ث.

٦٠ م: ١- الاميركي هنري نيل ٦.٥٩ ثانية، ٢- الجامايكي مايكل غرين ٦.٦١ ث.

الكرة الحديد: ١- الاميركي كيفن توث ٢٠.٧٩ متر، ٢- الاميركي سي جي هنتر ٢٠.٢٠ م.

٦٠ م حواجز: ١- الاميركي الن جونسون ٧.٥٤ ثانية، ٢- الاميركي كورتني هاوكينز ٧.٥٩ ث.

الوثب الطويل: ١- الاميركي رولاند ماكغي ٨.٢٨ متر، ٢- الاميركي شيدريك فيلدز ٧.٨٢ م.

سيدات:

الميل: ١- الكندية انجيلا تشالمرز ٤.٣١.٦٦ دقيقة، ٢- الاميركية ريجينا ياكوبس ٤.٣٢.٧٩ د، ٣- الجزائرية حسيبة بولمرقة ٤.٣٤.٢٩ د.

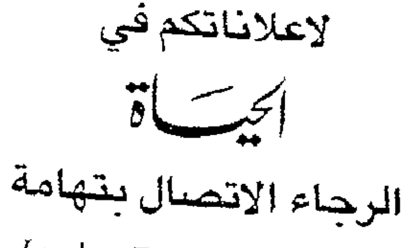
٨٠٠ م: ١- الموزامبيقية ماريا موتولا ٢.٠٢.٠٠ د، ٢- الاميركية جويتا كلارك ٢.٠٢.٩٥ د.

الوثب العالي: ١- الاميركية انجيلا برادبيرن ١.٩٥ متر، ٢- الاميركية غوين ونتلاند ١.٨٩ م.

الوثب الطويل: ١- الالمانية هايكه دريشلر ٦.٩٦ متر، ٢- الاميركية جاكي جوينر كيرسي ٦.٨٤ م.

٦٠ م: ١- الاميركية غوين تورنس ٧.٠٩ ثانية، ٢- الاميركية كارليت غيدري ٧.٢١ ث.

٦٠ م حواجز: ١- الاميركية جاكي جوينر كيرسي ٧.٩٦ ثانية، ٢- الاميركية ليندا تولبرت ٧.٩٧ ث.







الاحد ٥ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٦ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٧٤

AL HAYAT SUNDAY, 5 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11674



■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي «نايف الجهني»:

– الريح تهدأ...
حين تأتي الشمس بالخبز القديم
والطفل يولد مرة أخرى
وينهض حاملاً... في كفه نبض الحميم
والأغنيات... إذا تفتّح وردها
في الجوع يوماً... تستقيم!!

●●●

● استضافت «الهيئة المصرية العامة للكتاب» في مهرجانها الدولي السابع والعشرين: الشاعر النبطي الغنائي، الأمير (خالد الفيصل)... وذلك على مدى ساعتين ونصف الساعة... فكان: المثقف «العربي» الوحيد الذي احتفت به الهيئة هذا العام، وأقامت معه حواراً مفتوحاً... التقى فيه مع المثقفين المصريين وجمهور غفير من رواد المعرض.

لقد كان الأمير، الشاعر «خالد الفيصل»: واجهة ثقافية سعودية عرفت الكثير من محبي المعرفة والشعر على لون ربما كان جديداً عليهم – الشعر النبطي – وتحدث الأمير عن أهداف وخدمات جائزة الملك فيصل العالمية التي أحدثت أصداء في مجتمعات الثقافة العالمية!

– وقال لي رئيس الهيئة/ د. سمير سرحان: كنا سعداء جداً بهذه المشاركة المميزة للمملكة العربية السعودية من خلال إبداعات، وأمسيات، وندوات الأمير «خالد الفيصل».

●●●

● من كتابات الدكتور «عبدالعزيز الخويطر»/ وزير المعارف السعودي التي ينشرها هذه الأيام:

– موقعي من الاعراب: عندما أكون فاعلاً... أكون مرفوعاً!!

●●●

● تمنيت: لو أن الدكتور العالم «مصطفى محمود»... استبدل عنوان كتابه الجديد: (الطريق إلى جهنم) بالطريق إلى الجنة... ذلك أن المسلمين اليوم في كروب ومحن، ولا نظن أنهم في حاجة الى مزيد من الوعيد والتهديد، والله عز وجل أكثر وأوسع مغفرة ورحمة من البشر!!

وقد يقول الدكتور مصطفى: إن اهم أسباب هذه المحن يكمن في ابتعاد المسلمين عن الدين الحق، وترسّم تشريعه وآدابه وأخلاقياته... لكن المسلمين يتوقون الآن الى (تفريح) بالجنة ونعيمها، وبالرحمة والمغفرة!!

●●●

● افتقد رواد معرض الكتاب بالقاهرة: حضور الشاعر العربي «نزار قباني»، بعد أن أحدثت رسالته الى «بهية» بواسطة «د. سمير سرحان» رئيس هيئة الكتاب: ذلك الفعل الآخر من رد فعل نزار على ما ارتكبه بعض المثقفين من تجريح لانتمائه العربي!

وكأنّ لسان «د. سمير سرحان» بعد تلقي رسالة نزار يقول: لقد فعلها الشاتمون، وتلقتها «بهية» المصرية نيابة عنهم!!

●●●

● نحن هنا – في المملكة العربية السعودية/ قُرّاء وكُتّاباً – لا نعرف كاتباً في مصر يدعى (مصطفى عبدالله)... ولكننا نعرف كتاباً كباراً في مصر الرائدة، علّمونا «الأدب»، وثقفونا، وعلمونا التواضع ورؤية الآخرين من حولنا وليس من تحتنا!

وليس ذنب الشاعر السعودي الكبير بحق، والرائد (محمد حسن فقي) أن المدعو/ مصطفى عبدالله لا يعرفه، أو يجهل قممه الشعرية... لأن «مصطفى بيه» لم يحاول أن يقرأ أدب الآخرين ولا ابداعاتهم، لأنه منغلق على أدبه المحلي!!

●●●

● ادمي: أتعبته الخطوات المتشابكة في مشوار عمره، فكان عليه بعد كل هذا الارهاق: أن يجسد خطوات حياته بشكل مغاير لخطوط اللوحة التي رسمها بأحلامه، وبأمانيه!!

خسارته تمثّلت في: أنه باع تلك اللوحة للحقائق الثابتة في حياة صار كل شيء فيها يتغيّر مع غياب شمس يوم آفلة، وسطوع شمس يوم جديد!

فهل الحقائق الثابتة: خسارة... أم انها الأحلام التي لم تتوام مع حقائق هذا العصر السريع، والمفاجئ الى درجة الغدر؟!!

عبدالله الجفري

اتفاق بين نقابتي المحامين في انكلترا وبيروت

□ لندن – «الحياة»:

■ توقع الأربعاء المقبل نقابة محامي بيروت ونقابة محامي انكلترا وويلز اتفاقاً للتعاون بينهما يشمل مجالات عدة.

ويوقع على الاتفاق في مقر النقابة اللبنانية (قصر العدل) نقيب بيروت ميشال خطار والنقيب المنتخب في انكلترا وويلز جون يونغ والأمين العام للمجلس الحقوقي البريطاني للشرق الأوسط ابراهيم كنعان، في حضور فاعليات سياسية وحقوقية.

وينص ابرز بنود الاتفاق على:

١- تبادل البعثات القانونية من المحامين بين لبنان وبريطانيا.

٢- تبادل المعلومات والاستشارات والدوريات القانونية المتعلقة بممارسة المحاماة والقطاع الحقوقي.

٣- السعي الى تطوير القوانين والنظام الحقوقي في لبنان كجزء من مشروع اعادة التأهيل والتنمية.

٤- تفعيل تبادل المحامين والزيارات بين شركات المحاماة وحضها على الدخول في مشاريع ذات منفعة مشتركة.

٥- تنظيم حلقات دراسية وفترات تدرج لمحامين لبنانيين وبريطانيين في البلدين، والاتفاق على عقد ندوات ومؤتمرات مواضيعها ذات أهمية مشتركة.

٦- الاتفاق على كل ما من شأنه تطوير الاتفاق.

يذكر ان الاتفاق هو من ثمار النشاطات التي يقوم بها المجلس الحقوقي البريطاني للشرق الأوسط الذي أبصر النور في ١١ شباط (فبراير) من العام الماضي، بعد أربعة أشهر تقريباً من المؤتمر الحقوقي البريطاني اللبناني الذي عقد في لندن بدعوة من النقابة الانكليزية والمجموعة الأوروبية – الاميركية للمحامين.

بيروت: لقاء للاعلاميين تمهيداً لقمة التنمية العالمية

□ بيروت – من سمير كامل:

■ بدعوة من مركز الامم المتحدة للإعلام، وفي اطار التحضير للقمة العالمية للتنمية الإجتماعية في كوبنهاغن بين ٦ و١٢ آذار (مارس) ١٩٩٥ والتي سيحضرها الرئيس الياس الهراوي، عقد في المدرسة الفندقية – الدكوانة لقاء مع الإعلاميين من مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة لتقديم اقتراحاتهم وافكارهم وملاحظاتهم حول ظاهرة الفقر الذي بات يهدد دولاً عدة وفي لبنان اخذت مظاهره تستشري بشكل ملفت.

وهذا اللقاء مع الإعلاميين هو الثاني بعد اللقاء الذي عقد في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) من العام الفائت وشارك فيه جمع من الباحثين والمتخصصين عبر ابحاث ودراسات قيمة قدمت خلال الجلسات. وقد اشارت بالأرقام والوقائع الى حجم الفقر المتزايد في لبنان وسبل معالجة هذا الواقع.

استهل اللقاء السيد هاندريك فاندر كلوت بكلمة اشار فيها الى اهمية الدور الذي يمكن ان يلعبه الإعلام في معالجة الفقر، واعلن عن تشكيل هيئة وطنية للتحضير للقمة الإجتماعية برئاسة وزير الشؤون الإجتماعية شاهي برصوميان، وكشف فاندر كلوت المواضيع التي ستبحثها القمة المرتقبة وهي البطالة والفقر والتفكك الإجتماعي والعنف، خصوصاً وان الفقر ينتشر والعمل الإنتاجي يتراجع. وختم بالتوجه الى الإعلاميين لتوعية الشعب واشراك الناس في هذا الحوار من خلال مقالات وتحقيقات جدية ومعمقة.

بعد كلمة المنسق العام للامم المتحدة شارك في الحوار الإعلاميون وبعض المتخصصين ومن بينهم الدكتور كمال حمدان والكاتب اديب نعمة ومستشارة مكتب الأمم المتحدة في بيروت السيدة أنا منصور. وركز المتحاورون على رغم تناولهم مسائل كثيرة، على ان الفقر لم يبق مسألة ثانوية بل دخل في صلب الحياة اليومية لغالبية اللبنانيين، على عكس ما يحاول البعض ان يصور من ان لبنان خال من الفقراء مستنداً الى بعض المظاهر. اما المسألة الثانية التي استأثرت بالنقاش فكانت الصعوبات التي تواجه الإعلامي في تناوله لهذا الموضوع «لأنه لا يشكل حدثاً اخبارياً، وبالتالي فإن تناوله والقاء الضوء عليه يجب ان يتما بالتنسيق والتفاهم بين الوسائل الإعلامية وليس بمنطق «السبق الصحافي».

وينونا رايدر في «نساء صغيرات». (ريكس)

جولة في سوق الأفلام

ذراع «سوني» على قمة هوليوود لكنها قلقة في الاستوديو

□ لندن – من محمد رضا:

■ بعد سنة داكنة وضعت مالكي شركة «سوني» اليابانية في موقف المستعد لبيع مؤسستيها السينمائيتين في لوس انجليس لأول من يدفع السعر المناسب، يحل العام الجديد حاملاً في طياته ما يعيد البسمة إلى وجه «سوني» التي تملك شركتي كولومبيا وتراي ستار الكبيرتين. فمجموع إيرادات الأفلام الثلاثة الأولى المعروضة لهاتين الشركتين يصل تحديداً إلى ١٠٥.١٢٧.٩٣٣ دولار على الرغم من ضعف الاقبال على صالات السينما في مثل هذا الوقت من العام.

وتتوزع هذه الايرادات على النحو التالي: ٤٠.٢٨٦.١٥٧ دولار نالها فيلم «نساء صغيرات» LITTEL WOMEN من بطولة وينونا رايدر وسوزان ساراندون (كولومبيا) و٣٥.٠٣٦.٠٣٩ دولار للفيلم «أساطير الخريف» LEGENDS OF THE FALL (تراي ستار) الذي يحتل الرقم الأول في الايرادات حالياً منذ ستة أسابيع وهو من بطولة براد بت وايدن كوين. والفيلم الثالث هو «تعليم أعلى» HIGHER LEARNING الذي جمع ٢٩.٨٠٥.٧٣٧ دولار وهو من انتاج كولومبيا أيضاً.

وكان الاسبوع اصيب بـ «السوبر بول» حيث خطفت الكرة الجمهور طيلة يوم كامل وسجلت الأفلام المعروضة في كل من كندا والولايات المتحدة ما مجموعه ٥٢ مليون دولار وهو رقم متدن قياساً بالأسابيع (حتى الهادئة) الأخرى.

وبينما تستعيد تراي ستار بعض الثقة بفضل فيلم الوسترن العاطفي «اساطير الخريف»، تواجه مصاعب ملحوظة في أحد أفلامها الذي كانت دخلت به الانتاج قبل بضعة أشهر، الفيلم هو «ماري رايلي» الذي تتولى بطولته جوليا روبرتس والذي يجمعها للمرة الأولى مع جون مالكوفيتش، وهو أول فيلم لها من بعد «أحب المتاعب» الذي جمعها ونك نولتي وعرف سقوطاً في شباك التذاكر.

ويبدو أن النهاية التي اختارها المخرج ستيفن فريرز والكاتب كريستوفر هامبتون «بطل بالصدفة» لم تنل اعجاب تراي ستار فطلبت استبدالها، لكن انجاز النهاية الجديدة تأخر وزاد من العبء المالي.

توب تن الأميركي

١ – «أساطير الخريف» (صوني – الاسبوع ٦): وسترن عاطفي حول ثلاثة أشقاء يقعون في حب فتاة واحدة هي الوجه الجديد جوليا اورموند: ٦.٣٠٩.٩٩٠ دولار.

٢ – «هايلاندر ٣» (دايمنشن – جديد): لم يحظ فيلم كريستوفر لامبرت بكثير من الاهتمام في عروضه البريطانية، لكن الافق الأميركي يبدو أفضل بقليل: ٥.٦٣٧.٤٣٥ دولار.

٣ – «غبي وأكثر غباء» (نيولاين – الاسبوع ٦): ثالث فيلم لجيم كوراي جمع حتى الآن قريباً من ١٠٤ ملايين دولار، هذا الاسبوع: ٤.٢٧٩.٦٦٢ دولار.

٤ – «الشاطر» (NOBODY'S FOOL – براماونت – ٥): الفيلم ٥٢ للممثل بول نيومان، دراما مناسبة عن عجوز يعاين موقعه الاجتماعي: ٤.٠٩٥.٥٦١ دولار.

٥ – «تعليم أعلى» (صوني – ٢): جون سينغلتون «فتيان الحي» يعود في فيلم اجتماعي جديد يحشد له كل نقده: ٣.٤٢٩.٦١٦ دولار.

٦ – «جريمة في الأولى» (وورنر – ٢): سجناء الكاتراز يصرخون طلباً للعدالة مرتين: مرة في الفيلم ومرة احتجاجاً على الفيلم: ٣.٢١٧.٣٨٣ دولار.

٧ – «ضيوف بيت» (بوانا فيزتا – ٣): كوميديا من بطولة المغني الأسود سنباد حول رجل من الطبقة دون المتوسطة يجد نفسه في محيط غير عادي: ٢.٢٤٩.٤٣٤ دولار.

٨ – «نساء صغيرات» (كولومبيا – ٥): كل جيل له نسخة من هذه الرواية التي سبق تقديمها ثلاث مرات ناطقة إلى الآن: ٢.١٤٤.٩٧٥ دولار.

٩ – «فضيحة» (وورنر – ٧): مايكل دوغلاس ضحية اعتداء ديمي مور. لن يصدق: ٢.٠١٥.٥٩٥ دولار.

١٠ – «ليلة شيطان» (يونيفرسال – ٢): فيلم رعب اعجب النقاد ويبدو انهم وحدهم شاهدوه: ١.٨١٨.٨١٥ دولار.

كنت قبل شهر أو نحوه كتبت عن خبر في جريدة أميركية كبرى عنوانه «جهاد في أميركا». وقلت ان هذا خطأ لأنني في لندن. وبين يدي الآن خبر في جريدة أخرى (واشنطن تايمز ٣٠ من الشهر الماضي) عنوانه «جهاد في صوت أميركا»، وهذا خطأ آخر لأنني في لندن، كما انني لم أزر «صوت أميركا» في حياتي، ولم أتحدث منه، وانما تركت ذلك للمناضلين في بيروت الذين يزورون الولايات المتحدة بدعوة من وكالة الاستعلامات الأميركية أو الوكالة المعروفة الأخرى، ثم يعودون ليتحدثوا عن نضالهم ضد الأميركيين.

غير أن الموضوع يتجاوز حدود السخرية فالمقال «جهاد في صوت أميركا» يتحدث عن خبر أذاعه «صوت أميركا» في ٢٥ من الشهر الماضي عن تفجير تل أبيب في ٢٢ من الشهر نفسه عندما قتل ٢٠ اسرائيلياً، معظمهم جنود، وجرح عشرات آخرون.

وكان متوقعاً ان تبدأ الجريدة باقحام محرقة اليهود على أيدي النازيين (الهولوكوست) قبل ان تسجل اعتراضها على اشادة الخبر بـ «الارهابيين» واعجاب مراسلة «صوت أميركا» بهم.

هل كان هناك اعجاب أو اشادة؟ الجريدة كلفت نفسها عناء نقل خبر «صوت أميركا» كاملاً، ونقتطف منه هنا التالي:

«... باتريشيا غولان تقول في خبر عن قطاع غزة ان كثيرين يعتبرون المفجرين الانتحاريين أبطالاً محليين لا ارهابيين كما يصمهم معظم الزعماء الأجانب، بمن فيهم الزعماء العرب.

«واعتقلت الشرطة الفلسطينية الشيخ عبدالله شامي من زعماء الجهاد الاسلامي في منزل أحد المفجرين الانتحاريين بعد صلاة (عن روح المفجر) فيه. وفي غزة يعتبر المفجر أنور سكر شهيداً للقضية الفلسطينية.

«وقال أحد المعزين ان الناس في غزة شعروا بسعادة غامرة بسبب هجوم الأحد الذي قتل جنوداً اسرائيليين كثيرين. وقال ان العمل العسكري، كما يسميه، هو انتقام لقتل الجنود الاسرائيليين رجال شرطة فلسطينيين في وقت سابق من هذا الشهر كانون الثاني (يناير)، واغتيال زعيم للجهاد الاسلامي.

«ويصف هذا الشاب نفسه بأن مؤمن آخر ينتظر دوره للشهادة في سبيل الله. ويقول انه سيكون المفجر الانتحاري القادم ضد هدف اسرائيلي...

«هذا الشاب في حوالى العشرين، وله عينان بنيتان كبيرتان ورموش طويلة، وشعر ذقنه بدأ ينمو وهو يتحدث بالعربية الفصحى ويقول ان واجبه كمسلم هو الشهادة في سبيل الله...

«والمفجرون الانتحاريون أكثر من أبطال جريئين في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة من اسرائيل، فهم يعتبرون نماذج تُحتذى. ويصف طبيب بيطري في غزة هو سعد الشوا نفسه بمجرد انه اسلامي، ويرفض صفة العمليات الانتحارية لأن الانتحار ممنوع في الاسلام، ويبدي اعجابه بالمفجرين، ويقول انهم يتمتعون بمهارة عسكرية كبيرة تمكنهم من اجتياز نقاط التفتيش العديدة للجيش الاسرائيلي، واختراق قلب اسرائيل...

«ويقول فتحي الشقاقي من مؤسسي الجهاد الاسلامي ان ٧٠ رجلاً تطوعوا لعمليات انتحارية، والذين يؤيدون مفهوم المنظمة الراديكالي للاسلام وبرنامجها السياسي يقولون ان الهجمات ستستمر، حتى يوم القيامة أو تحرير فلسطين، حسب كلام شهيد مستقبلي».

وكما يرى القارئ فخبر «صوت أميركا» مجرد خبر، وصاحبته باتريشيا غولان يهودية اسرائيلية كما يدل اسمها، ذهبت الى قطاع غزة، وتحدثت الى الفلسطينيين هناك. وهي لم تقدم أي رأي من عندها، لأنها كانت تكتب خبراً لا تحليلاً، ونقلت كلام الناس ونسبته اليهم بدقة. ولم أجد في الخبر كله كلمة واحدة تؤيد الارهاب أو تعارضه من غولان نفسها. ولو ان الصحافية تحدثت الى اسرائيليين، خصوصاً من المستوطنين، لكانت الصحيفة الأميركية سمعت ما تشتهي سماعه.

ومع ذلك فالجريدة تعتبر الخبر دعاية لـ «الارهاب» و«الارهابيين»، وتتوقف عند اشارة الصحافية الى عيني الشهيد القادم ورموشه، مع ان من الواضح ان المقصود ليس التغزل به، بل القول انه شاب عادي المظهر بدأ شعر ذقنه ينمو.

ولعل ما أزعج كاتب التعليق في الجريدة ان الصحافية قدمت أهالي غزة كبشر لا وحوش كاسرة تريد ان تفتك باليهود. ولعلها ارتكبت جريمة أخرى باشارتها الى الأراضي التي تحتلها اسرائيل، بدل ان تقول «الأراضي» مجردة كما يفعل الاسرائيليون، وصحفهم وأنصارهم في الولايات المتحدة.

وكلمة أخيرة، فالموضوع كله يثبت مرة أخرى ان التعامل مع اسحق رابين وشمعون بيريز اسهل كثيراً من التعامل مع اليهود الأميركيين الليكوديين النزعات الذين يريدون أن يبقى الشرق الأوسط بؤرة قتل ودمار لاشباع عنصريتهم وأحقادهم.

جهاد الخازن

حول العالم

● أقام السيد جو عودة رئيس بنك عوده في نيويورك غداء عمل على شرف الدكتور أسعد رزق وزير الصناعة اللبنانية والوفد المرافق له في University Club. حضر المأدبة أكثر من مئة شخص من رجال الأعمال والمصرفيين المهتمين بالاستثمار في لبنان.

ومن بين الحضور: السيد جوزف عبود مصمم الأزياء الشهير، الدكتور روبرت حداد رئيس الجامعة الأميركية، والسفير سمير مبارك، جورج عطاالله ومنصور حريق من ادارة بنك عوده، طاهر مكية من الكميكال بنك، وكروغر دونالد مدير سوروس فند.

● أقام السيد جورج زغبي رئيس الرابطة الثقافية للشرق الأوسط في لندن عشاء على شرف وزير الدولة البريطاني لشؤون الصحة جون بويس الذي زار لبنان أخيراً على رأس وفد برلماني. وقد تحدث في العشاء الذي حضره قنصل فرنسا وعدد من الشخصيات البريطانية واللبنانية والعربية، عن انطباعاته ومشاهداته.

● برعاية قائمقام مفتي الجمهورية اللبنانية محمد رشيد قباني تنظم المؤسسة العربية للثقافة والفنون التشكيلية معرض «الخط العربي... اصالة وتجديد» ويشارك فيه: كامل البابا، برهان كبارة، نسيب مكارم، اديب نشابه، مختار البابا، محمود برجاوي، محمود بعيون، محسن فتوني، علي شوربا، حسين ماجد، عبدالرحيم غالب وسامي مكارم. الافتتاح الساعة السابعة من مساء غد في صالة المؤسسة العربية للثقافة والفنون التشكيلية – بيروت (المعرض الدائم للكتاب).

● عاد مدير مركز الدراسات والبحوث العثمانية الدكتور عبدالجليل التميمي الى تونس بعد زيارة الى كوالالمبور بدعوة من الجامعة الماليزية. والقى خلالها سلسلة من المحاضرات التاريخية والثقافية.

● ناقشت لجنة أساتذة في كلية العلوم القانونية والسياسية في تونس الرسالة التي تقدمت بها السيدة سلوى الشرفي لنيل درجة الدكتوراه والتي تحمل عنوان «السلطة والديموقراطية وحقوق الانسان في خطاب حركة الاتجاه الاسلامي في تونس»، والتي أشرف عليها عميد الكلية الدكتور عياض بن عاشور وقررت اللجنة منحها الدكتوراه بملاحظة مشرف جداً.

● الفنان جورج وسوف سيحيي قريباً حفلة واحدة في لندن لصلحة مطعم «الباشا» بعد توقيعه عقداً في هذا الشأن. وسيحدد المكان والموعد لاحقاً.

تسعة عروض لمسرح الدولة المصري في رمضان

□ القاهرة – «الحياة»:

■ توقفت عروض مسرح الدولة واعتمد السيد راضي رئيس البيت الفني للمسرح خطة بديلة يتم تقديمها خلال شهر رمضان وتتضمن تسع مسرحيات، مع بعض الامسيات الرمضانية التي يقدم فيها الانشاد الديني والشعر والعزف الموسيقي.

من بين هذه العروض مسرحية «منمنمات تاريخية» التي ستعرض خلال النصف الثاني من رمضان في المسرح القومي وهي من تأليف السوري سعد الله ونوس واخراج عصام السيد وبطولة عبدالرحمن ابو زهره وسوسن بدر ومحمد السبع واحمد عبدالوارث وفاروق عيطة وهاله النجار، اما فرقة الشباب فسوف تعيد في مسرح سيد درويش في الاسكندرية مسرحية «وشوش» للمخرج ايمان الصيرفي. وتقام في قاعة عبدالله غيث في القاهرة امسيات تحت عنوان «ليالي الشباب الرمضانية»، وتتضمن الشعر والموسيقى والانشاد الديني ويعقبها عرض مسرحية جديدة باسم «كان زمان»، من تأليف نجيب نجم واخراج حسام الدين صلاح وبطولة عزة بلبع وماهر العطار. وعلى مسرح محمد فريد تنظم فرقة المسرح الكوميدي اربع أمسيات بواقع امسية كل اسبوع من بينها ثلاث تحت عنوان «منوعات على درب الفكاهة والشعر والموسيقى» اعداد واخراج مجدي مجاهد وامسية عن علي الكسار ورحلته مع المسرح الكوميدي اعدها نجله ماجد الكسار ويخرجها محمد سامي. فضلاً عن عرض مسرحي باسم «عادات وتقاليد رمضانية مرفوضة» تأليف واخراج نهاد كمال. وفي قاعة صلاح عبدالصبور في مسرح الطليعة سيتم تقديم عرض باسم «ميت بوتيك» لفؤاد حداد والخراج ماهر سليم. وتعرض فرقة المسرح الحديث مسرحية «اهل الهوى» في مسرح السلام.

توقع استمرار المطر ليومين فوق جزيرة العرب

■ الكويت – كونا – توقعت ادارة الأرصاد الجوية امس استمرار الطقس الغائم الممطر في حوض المتوسط وجزيرة العرب ليومين آخرين.

وعزت الادارة هذا الطقس الى «وقوع المنطقة تحت تأثير منخفض جوي مصحوب باخدود من الضغط المنخفض في طبقات الجو العليا ما أدى الى تدفق رياح جنوبية شرقية دافئة محملة بكميات كبيرة من بخار الماء».

وذكرت «ان البخار الكثيف عمل على زيادة كميات الغيوم على البلاد وسقوط امطار متواصلة، وان الحركة البطيئة للمنخفض الى الشرق وذلك وفقاً لخرائط الطقس ادت الى استمرار هطول الأمطار».

واشارت الادارة الى ان هذا الوضع الذي يعرف باسم «الشابورة» سيستمر مما يحتمل معه ان تسوء الرؤية بشكل ملحوظ فوق المناطق الساحلية.

سعد الدين وهبة رئيساً لاتحاد المثقفين المصريين

■ القاهرة – «الحياة» – تم انتخاب سعد الدين وهبة رئيساً لاتحاد المثقفين المصريين كما تم انتخاب محمود امين العالم وجمال الغيطاني وكيلين للاتحاد والدكتور صلاح فضل أميناً عاماً وحمدي خورشيد أميناً مساعداً وعبدالعظيم المغربي اميناً للصندوق.

واعضاء المجلس الذين انتخبوا خلال الاجتماع التأسيسي للاتحاد مساء أول من أمس هم محمد سلماوي ويوسف القعيد ونسيم مجلي وسميحة ايوب ونعم الباز وفريدة النقاش وسيد راضي ويوسف عثمان ومحمود الورداني. وكان المؤسسون للاتحاد أقروا أهداف الاتحاد ولائحته الداخلية كما تم انتخاب مجلس الادارة الموقت.

وسوف يتقدم مجلس الادارة اليوم الى وزارة الشؤون الاجتماعية لاشهار الاتحاد تحت اسم «رابطة المثقفين المصريين» ثم يفتح باب القبول للعضوية.

«مايكل» و«ثريا» نمران بنغاليان يعيشان مدللين لدى عائلة كويتية



«ام محمد» ترعى واحداً من النمرين. (أ ف ب)

■ الكويت – أ ف ب – ينعم «مايكل» و«ثريا» بحياة مرفهة تماماً في الكويت. فهما يقيمان منذ ثلاث سنوات في كنف عائلة ثرية تقطن فيلا فاخرة في احد الاحياء الراقية من العاصمة.

ويعيش هذان النمران البنغاليان اللذان يبلغان من العمر ثلاث سنوات في دلال يحسده عليهما الكثيرون من اقرانهما في غابات بنغلادش. اذ يتم غسلهما بعناية بالشامبو وتنظف اسنانهما بفارش خاصة كل صباح. وزيادة في الغنج يزين رأس الانثى «ثريا» بعد كل حمام بشريط شعر تعلوه الأزهار.

ويؤكد صاحبهما رجل الاعمال الكويتي الثري فؤاد ابل انه «يحبهما مثل اولاده تماماً ولا يفكر في بيعهما» متسائلاً «هل يمكن لأحد ان يبيع أولاده؟». ويضيف ان الحيوانين المفترسين «يحباننا فعلاً لكن ليس من اجل مالنا فهما لا يعرفان شيئاً عن حسابنا المصرفي».

ولصاحبي الانياب الحادة المخيفة قفص فخم في احدى زوايا حديقة عائلة ابل مزود بمكيف هواء يحميهما من تقلبات الطقس في الكويت حيث تتجاوز الحرارة احياناً ٤٥ درجة مئوية في الظل وتنقلب برداً قارساً في الشتاء.

وتغسل ام محمد، زوجة فؤاد، القفص بنفسها مشيرة الى انها «تعتني بطفليها النمرين» تماماً مثل اولادها الثلاثة محمد (٢١ عاماً) وايمن (١٨ عاماً) واحمد (١٣ عاماً).

وتؤكد ام محمد ان نمريها «لا يشربان سوى الحليب المستورد من انكلترا ولا يأكلان سوى اللحم المطبوخ في المنزل». وهما «يرفضان شرب وعائي الحليب كل مساء قبل ان يخلدا الى النوم إذا لم الاطفهما». ويشير فؤاد الى ان «ثريا» قدمت هدية الى عائلته من صديق بحريني وان «امها نجمة كبيرة في سيرك ايطالي». اما مايكل فاشتراه من حديقة الحيوان في جزيرة وايت في بريطانيا.

واضافة الى النمرين، تربي العائلة عدداً من الايائل والببغاوات والطواويس والحمام بدون ان تنسى القطط والكلاب. ويؤكد فؤاد ان «تربية نمور في المنزل مهمة صعبة وخطرة لكننا مقتنعون بانهما لن يؤذيا احداً اطلاقاً». ويضيف ان «مايكل وثريا يلاعبان كل يوم قطتنا الصغيرة من دون أن يسببا لها أدنى أذى». لكن محمد، اكبر أولاد فؤاد، الذي يحب النمرين كثيراً يعترف بانه «منذ كبرا بات اللعب معهما أكثر صعوبة».

وتنتظر عائلة ابل حدثاً سعيداً: فثريا قد تكون حاملاً، لكن يجب انتظار تأكيد الطبيب البيطري.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم * * * * *